المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف

أ. أحمد عبد الرزاق ريوش

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه

المقدمه

التعريف بالسورة:-

سورة طه مكيه ما عدا الايات 13 0و 131 فقد ذهب العلماء يقول انهما مدنيتان وقال القرطبي سورة طه مكيه با لاجماع نزلت قبل اسلام عمر بن الخطاب فقد ذكر أنه قيل له ان اختك قد دخلت فى دين محمد هى وزوجها فاتاهما وعندهما خباب وكانوا يقرءون سورة طه فكانت سبب فى اسلام عمر بن الخطاب) وقد سميت السوره باسم فاتحتها طه وعدد اياتها (١٣٥)

ترتيبها في المصحف الشريف

هي السوره رقم 20بعد سوره مريم وقبل سوره الانبياء

ترتيب السورة من حيث نزولها

هي الصوره 45 الى انها نزلت بعد سوره مريم وقيل انها نزلت بعد سوره الواقعه

اسماء السورة

سميت باسم سوره طه لانها فتحت بهذه بهذا الاسم الذي يعني يا رجل او يا انسان وقال اخرون بمعنى طاها وهو امن الرسول ان يطا الارض وهناك اقوال اخرى بان لفظ طه هو حرفين كل منهما يحمل معنى او انه اسم من اسماء الله تعالى فاقسم به جل وعلا

لكن الارجح هو الراي الاول اذ انه يتناسب مع من انتهت اليه واختتمت به سوره مريم قال تعالى فانما يسرناه بـ لسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما للدا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركز)

ولهذا كان مناسبا الايه افتتاح السوره بهذه الحروف المقطعه ما تبعها من اثبات ان القران هو للانذار والتبشير فهو لتأكيد ما انتهت به سوره مريم من بيان نزول القران وتيسيره باللسان العربي لسان محمد صلى الله عليه وسلم للترغيب و والترهيب

وسميت باسم الكليم وذلك بسبب ورود قصه كليم الله ورسوله موسى عليه السلام وتناول اغلب نواحيها حيث ذكرت الصوره الكريمه حياه النبي موسى عليه السلام ابتداء من ولادته وهجرته الى مدين وبعد عودته الى مصر ومواجهه عدو الله فرعون وسحرته كما تضمنت بيان انتصار موسى وانقاضه لشعبه وهلاك فرعون وجنوده

سبب نزول السورة

/١

الرد على المشركين الذين قالوا ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شقي بدينه فقد قال مقاتل ان ابو جهل و النضر بن الحارث قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك لشقي بترك ديننا وذلك لما راياه من طول عبادته وشده

اجتهاده فانزل الله هذه الايه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى)

فنزلت الايه لتوضح لهم ان القران الكريم نورا وهدى ورحمه لا شقاء

/٢

تخفيف مشقه العباده

نزلت السوره للتخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يقف ليلا طويلا في الصلاه ويتعب ويتورم قدمه من طول الوقوف حيث ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريح بين قدميه فيقوم على رجل واحده فنزلت بدايتها وهو قول على رضى الله عنه يطمئنه الله بان القران ليس شقاء وانما نورا وهدى

تسليه للنبى صلى الله عليه وسلم

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلاقي من قومه مشقه و تعب خاصه عند اعراضهم ولهذا تبين له الايات ان الله معه ولن يتركه ابدا وتضرب له مثالا بقصه موسى عليه السلام

تقويه المؤمنين بالنظر لما عند الله

وهذا واضح فى قوله تعالى(ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهره الحياه الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى)

وقد ذهب البعض ومنهم القرطبي للاستدلال خطأ بأن سبب نزول الايه ماذكره ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل ضيف برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلنا عليه الصلاه والسلام الى رجل من اليهود وقال قل له يقول لك محمد نزل بنظيف ولم يلفى عندنا بعض الذي يصلحه فبعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني الى هلال رجب فقال الا برهن قال فرجعت الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبرت فقال والله اني لامين في السماء وامين في الارض ولو اسلفني او باعني لاديت اليه اذهب بدرعى هذا فنزلت الايه تعزيه له عن الدنيا قال ابن عطيه هذا معترض ان يكون سببا لان السوره مكيه والقصه المذكوره في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم لانه مات ودرعه مرهون عند يهودي بهذه القصه التي ذكرت وانما الظاهر ان الايه متناسقه مع ما قبلها وذلك ان الله تعالى وبخهم على ترك الاعتبار بالامم السابقه ثم توعدهم بالعذاب المعجل ثم امر نبيه بالاحتقار بشانهم و الصبر على اقوالهم والاعراض عن اموالهم وما في ايديهم من الدنيا

خصائص السورة

اختصت هذه السوره عن غيرها بعدد من الخصائص اهمها ما يلي

انها نزلت تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم وتسليه عما يلقاه من اعراض قومه

انها من اول ما نزل من القران وبها شرح الله صدر عمر بن الخطاب للاسلام حين قراها

انها عرضت قصه موسى عليه السلام من حلقه الرساله الى حلقه اتخاذ بني اسرائيل للعجل بعد خروجهم من مصر مفصله مطوله وبخاصه موقف المناجاه بين الله ونبيه وكلميه موسى وموقف الجدل بين فرعون وموسى وموقف المباراه بين موسى والسحره كما تتجلى في غضون القصه

فضائل السورة

/١

انها من السور المتقدم نزولها ومن قديم ما حفظ الصحابه وتعلموه

/٢

من المئين التى اوتيها النبى صلى الله عليه وسلم مكان الزور

/٣

ذهب البعض للقول إن فيها اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فعن ابو امامه رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى اجاب فى سور ثلاث فى البقره وال عمران وطه)

قال القاسم فالتمستها فاذا هو قوله سبحانه وتعالى (وعنت الوجوه للحى القيوم) رأوه ابن ماجه والطبرنى فى المعجم الوسيط

مقاصد السورة

اهم ما تركز عليه السورة هو الدعوه الى معرفه الله باسماءه وصفاته وأفعاله وكماله ومحبته وعبادته وحده لا شريك له فنجد أن السورة تركز على اثبات وحدانيه الله تعالى وعظمته وعلوه وكمال قدرته وعلمه وحكمته وانه المالك والخالق والمتصرف للكون كله وبيده مقاليد الأمور كلها

وكذلك نجد فيها الدعوه للايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والرساله حيث نرى اثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وان ما جاء به هو من عند الله والتحدي بالقران بانه منزل من الله الهدايه القابلين لهدايه والتنويه بعظمه الله عز وجل

وكذلك الدعوه الى الايمان بالبعث والنشور والحساب والعقاب والجنه والنار شانه شان السور الملكيه

باسلوب حوار مع العقل البشرى من خلال الادله الكونيه التي تستعرضها النصوص في اكثر من موضع ومن خلال القصص

كما ان الايات تبين للمؤمنين اهميه الحفاظ على الطاقات ومواجهه الاعداء والمكذبين بثبات الرجال وعدم استنفاذ الطاقات بالحزن الشديد لعدم استجابه الكفار فيجب أن تبذل الجهد بقدر الطاقه المتاحه وان نؤمن باليقين ان الله سوف ينصرك وهو معك فعليك أن تكون صاحب همه وعزيمه واراده قويه فلا تفتر ولاتضعف امام قوه الاعداء مهما كانت قوتهم ولهذا ينقل الله قصه موسى عليه السلام من نشأته وكيف انه واجهه فرعون الطاغوت ينقل لنا مظاهر تايد الله اياه ونصره على فرعون بالحجه والمعجزات وكيف ان الله صرف كيد فرعون عنه عن اتباعه وكيف انجي الله موسى وقومه واغرق فرعون وكيف اكرم الله بني اسرائيل بعد ذلك وقصه السامري وصناعه العجل الذي عبده بني اسرائيل في مغيب موسى واظهار عجائب عصا موسى واليد البيضاء فهذه كلها تهدف الى بيان معيه الله ونصرته لاولياءه فيذكرهم ان الاعتزاز بالله والايمان فيه القوه والعزه والكرامه فهذا موسى كان ضعيفا تربى في قصر فرعون ولكن الله ايد بالنصر عندما اعتز بدينه فالطريق إلى العز والقوه والتمسك بالدين فهذا هو السلاح لمواجهه العدو في. المعركه بين الخير والشر فهذه المعركه ممتده منذو فجر البشريه ولهذا يذكرهم الله بعدوه الشيطان للانسان من يوم خلق آدم وعلى أساس ذلك كان انقسم الناس الى قسمين اهل الحق الذين يكون لهم النجاه والسلامه وهم الذين يتبعون الانبياء ويهتدون بهديهم واهل الباطل وهم الذين يتبعون الشيطان فهؤلاء يكون لهم الهلاك والعذاب في نار جهنم ولهذا نجد ان الايات تصور لنا مشهد يوم القيامه واهوالها لتاكيد بيان الجزاء في الدنيا والاخره لمن اعرض عن القران وعن منهج الله بانه يعيش في الدنيا في ضنك وعمى

في الاخره الى ان تنتهي الايات الى دعوه النبي صلى الله عليه وسلم وامته الى الصبر على الاذى وعدم الافتتاه بزهره الدنيا وامر الاهل بالاقامه الصلاه ومتابعه التنفيذ

المواضع الرئيسيه للسوره

تبين الايات الموضوع الاول تتحدث الايه عن ان القران الكريم مصدر الهدايه والتنوير فهو يهدف الى تخفيف الاء باء وليس خلق الصعوبات على المؤمنين ولهذا تدعو الايه المؤمنين الى الى عدم التشدد على النفس والتضييق عليها فالقران جاء بلغه سهله وميسره هو لم ينزل ليعسر بل يهدي وليطمئن ويرحم من يخشى الله كما ان السوره تظهر شخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم مع شد ازاره وتقويه روحه حتى لا يتاثر بما يلقي اليه من الكيد و العناد والاستهزاء والتكذيب وكذلك الارشاد الى وظيفه الاساسيه وهي التبليغ والتذكير والانذار والتبشير وليس عليه ان يجبر الناس على الايمان

الموضوع الثانى

تبين الايه السوره وتناقش موضوع القوه الحقيقيه بانها ليست في المال ولا الجاه ولا السلطان وانما بالايمان والا تصال بالله والعزيمه القويه والثقه بالله والاطمئنان الى الله عز وجل والانس به وهذا مناسب لسياق التاريخي الذي نزلت به الصوره حيث ان المؤمنين في هذه الفتره كانوا يتعرضون لاضطهاد شديد بسبب معتقداتهم ادى الى هجره المسلمين للحبشه وهم بحاجه الى تقويه العزيمه وبث الامل والطمانينه في قلوبهم وسط هذه الصعوبات التي كانوا يواجهونها ولهذا نجد ان الصوره تسلط الضوء على مواضع جوهريه باظهار سلطان الله المطلق على الكون كله وتذكر لهم قصصا تاريخيه من الابياء السابقين خاصه موسى ومعاناتهم فقد كانوا اكثر الناس بلاء اذ س ومهم المجرمون سوء العذاب فقد ابتلاهم الله حتى اذا ظهر صدق ايمانهم وتحملهم وصبرهم جعلهم الله ملوكا وابدلهم بدل الذل عزا

فقوه الانبياء كانت بالعزائم والقناعه عما في ايدي الناس فهم لم يكونوا اصحاب اموال ولا قوه عسكريه والله قاد ر على ان يجعل الجبال ذهبا لهم وان يجعل الوحوش تقاتل معهم ولكنه جعلهم ضعافا في هذا الجانب فكانت قوتهم بالعزائم والاراده والقناعه والايمان هذه القوه التي جعلت موسى عليه السلام يواجه غطرسه فرعون كما ترسمها القصه في هذه الصوره اذ يدخل عليه موسى هو واخاه هارون لا يملكون شيئا سوى عصا يتكاى عليها وم لابس ممزقة مما جعل في الاون يغتر بالذهب ويقول لمن حوله انظروا الى هؤلاء الفقراء انهم يهددوننا بزوالم ملكنا الا من نتبعهم وهم بهذه الحاله الرثه هلا اعطيتموه اسواره من ذهب تعظيما منه للمال والشاهد هنا هو اعتزاز موسى بدينه وعقيدته فلم يضعف أمام غطرسه فرعون وقومه وقد صبر وتحمل الاذى بعزيمه واراده قويه وصلبه ثقه بالله واطمئنان لربه ولهذا نجد ان السورة تختم التوجيه للنبى صلى الله عليه وسلم على. الثبات في وجه التحديات وتطمئنه الى نجاح رسالته وتحثه على الصبر والمدوامه على الصلاه وذكر الله هو مصدر القوه

الموضوع الثالث

كما تناقش السورة موضوع الانحراف عن منهج الله والتوحيد فتناقش السورة قصه بنى إسرائيل مع العجيل فى مغيب موسى عنهم مبينه شرف انبياء الله ورسوله والتبشير والحاجه الى اتباعهم والسير على نهجهم وارتفاعاتهم فهم مصطفون مختارون فالله يقول (واصطنعتك لنفسي)

فهذا هو الطريق للنجاه والسلامه اذا لا نجاه الناس الا باتباع منهج الله هذا هو عهد الله الذي قطعه مع ادم حين سلمه مفاتيح الارض بعد ان ارتكب ادم الخطيئه ونزل الى الارض ولهذا تروي لنا السوره قصه ادم مع ابليس وعداوه الشيطان للانسان هي قديمه وليست جديده ومرتبطه باستخلاف الانسان على الارض فالشيطان قد اعترض على اختيار الانسان خليفه لله على الارض وتكبر عن تنفيذ امر الله فكان طرده من رحمه الله فالتكبر

ورفض الاتيه يؤدي الى السقوط والهلاك كما فى حاله ابليس الذى ظل يعبد الله ثلاثه الف سنه فعندما تكبر طرد من رحمه الله وكما فى حاله فرعون وسقوط وهلاكه ولهذا تشير السورة الى الفائده من القصه فى القرآن الكريم هى بأخذ العظه والعبره فالتاريخ شاهد على ذلك فمن تكبر ورفض منهج الله وتجبر على الانبياء كان مصيره الهلاك ولهذا فان المنهج هو الذي فيه السلامه والنجاه فالمولى يقول (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى)

وهو ما يفهم من هو ان هذا الدين وهذا المنهج ليس لشقاء الناس ولا يسبب الحزن ولا البؤس والبعد عن متاع الحياه بل على العكس تماما في الاسلام دين السعاده الحقيقيه فلا شقاء مع الاسلام رغم ما يواجهه المسلم في حياته من متاعب لان الشقاء انما يكون للكافر ومن ابتعد عن شرع الله وترك من طريقه ولهذا فان التدين والتمسك بدين الله فيه السعاده الحقيقيه فيه القرب من الله في الاتصال بالرحمن فهو منهج سعاده لحياه الناس فالمشاكل التي واجهها الناس امر ممكن وقوعه فهذه سنه الله لكنه عندما يتصل بالله فانه يجد الانس والقوه لانه يتصل باقوى الاقوياء وبهذا يعيش سعيدا مهما كانت المتاعب لانه يتصل بالله ويشعر ان الله معه كيف لا والله يقول لموسى) قال لا تخف انني معكما اسمع وارى)

الثقه بالله تزود الانسان بالطمانينه واليقين والاطمئنان الى الله عز وجل وهذا ما جعل السحره لا يبالون باذيه فرعون وتهديده وهو يقول فلو قد تان ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جدوع النخل ولتعلم النائنا اشد عذابا)

ماذا كان جواب السحره(قالوا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى)

انظر لقد اسلموا منذ لحظات ولكنهم يبينوا لك فرعون من هو الشقي ومن هو السعيد فقال تعالى (انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل صالحا فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى)

فادي سعاده اهل الايمان فالسعاده تكون بالتمسك بالمنهج وبالقرب من الله والشقاء يكون مع ترك المنهج الشقاء يكون في البعد عن الله وترك منهجه وهذا ما يرد في قصه ادم وحواء بقوله تعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فليخرجنكما من الجنه فتشقى)

المولى عز وجل يبين ان اتباع ابليس وترك منهج الله هما سبب الشقاء في الدنيا والاخره فالشقاء الحقيقيه يكون بترك منهج الله فالله يقول(فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى)

السعاده يكون بالتمسك بدين الله اما من اعرض عن منهج الله فتصور الايه شقائه في الدنيا والاخره فقال تعالى(ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى)

بس هذا تكون برضاء الله وتسبيحه واقامه الصلاه السعاده تكون بعباده الله في كل الوقت وطلب رضاء الله فمن وصل الى رضاء الله يجد السعاده ومن ابتعد عن الله حرم من السعاده ولهذا فان كنت تبحث عن السعاده فعليك ان تقرا القران وان تتقرب الى الله بالعباده والسجود والركوع

المقطع الاول

القسم الاول

(طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)

اولا

ابتدات هذه السوره بقوله تعالى(طه) وقد اختلف العلماء حول معانيها الى عده اراء :-

الراى الأول

انها تشمل حروف مقطعه لايعلم معناها الا الله

وهذا فيه اظهار اعجاز القران وعظمته اذ ان الابتداء بالحروف المقطعه تشير الى اعجاز القران الكريم انه تحدي وتعجيز للمكذبين بان ياتوا بمثل القران الكريم الذي نزل بلغتهم

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان الحروف المقطعه في اول السور لا يعلم معناه الا الله عز وجل وان اللازم عليك ان تؤمن ان لها معنى في علم الله

المفهوم الثانى

عليك ان تنظر القران بعين الاجلال والتقدير لانه كلام الله العظيم

المفهوم الثالث

كما ان الابتدء بالحروف المقطعه فيه تنبيه المسلمين ولفت انتباههم الى عظمه ما سياتي بهذه السوره فالمطلوب منهم ان يكون منهم الاستجابه لما سيرد في هذه السوره على اعتبار ان هذه الايه هي مقدمه لبدايه السوره وهي مدخل لتدبر المعاني العميقه والمقاصد الساميه للسوره ككل بما في ذلك قصه موسى والقران الكريم ويوم القيامه

الراى الثانى

ذهب البعض للقول انها نداء بمعنى يا رجل فسرها كثيرون منهم قتاده وابن عباس بانها تعني رجل او يا انسان بـ لغات مختلفه مثل السريانيه او النبطيه

وكذلك ذكر الليث ان طه تعني رجل بالحبشيه

وهذا القول يتنافى مع ماورد في. نهايه سورة مريم بقوله تعالى (فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) فهذا التأويل يتنافى مع حقيقه ان القران نزل باللغه العربيه التى اختتمت بها سورة مريم ولا ينسجم

التاويل بالاخذ من لغات غير اللغه العربيه في هذا المقام بالذات نظرا لان سوره مريم قد ختمت بتلك الايه التي ت بين ان مهمه الرسول صلى الله عليه وسلم هي التبشير للمؤمنين والانذار للكفار وان القران سهل وباللغه العربيه التي يفهمها الناس بسهوله خاصه وان هذه السوره مكيه والمعلوم ان التناسب بين السور فى نهايه والبدايه للسورة التى تليها لكل هو امر مهم ومن الاعجاز القراني الذي اتسم به القران بالنظر إليه من اول سوره الفاتحه حتى نهايه سوره الناس فيه نجد هذا الانسجام والتنسيق ونظرا لهذا الاشكال لمن قال بهذا الراي فقد ذهب بعض المفسرين كمجاهد ومحمد بن الحنفيه للقول ان معناها طوبى لمن اهتدى فهم قد ارادوا ازاله الالتباس الذي قد يقع نظرا لان الايه الاخيره في سوره مريم قد اشارت الى اهميه اللغه العربيه لفهم الشريعه الاسلاميه فهي لغه القران وان تعلمها واجب على كل مسلم لفهم مصدرهم الديني بشكل صحيح وان مهمه النبي ووظيفته هوالتبشير والانذار والتي من مظاهر ايات الحدث التاريخي التي تحكي نهايه المكذبين والذين يرفضون الاهتداء بايات الله

الراى الثالث

كما ان بعض المفسرين قد قالوا ان الاسم خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا القول قريب للواقع فالمامور هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذ ان الايه تظهر لنا بشكل جليا وواضح شخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو قد كان يقوم الليل ويتحمل المشقه في مناجاه ربه ويكثر من الصلاه ويصلي على ظهر قدمه فاصابه التعب ف قد كان لا يطا بقدميه معا حيث كان يقف على قدم ويرفع الاخرى ولهذا قيل ان معنى الايه طا الارض فهويامر النبي بان يطا الارض بقدميه وليس واحدا فقط وهذا فيه تخفيف المشقه عليه ويؤكد ذلك ما ورد من قول الصحابه ان قريش كانت ترى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويشق على نفسه فقالت ما انزل هذا القران على محمد الا ليشقى فنزلت الايه

وما يؤكد هذا المعنى ماورد في الايه التي تليها من قوله تعالى (ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره لمن يخشى)

تبين ان القران لم ينزل ليشقي النبي صلى الله عليه وسلم بل هو رحمه وتذكره وهدايه وهذا فيه

الأمر الأول

الايه تعرف ان القران سبب للسعاده والبعد عنه سبب الشقاء فالقران الكريم هو مصدر السعاده والطمانينه و الهدايه فيه سعاده القلوب والارواح و لا يلحق بالمؤمنين والدعاه المشقه والتعب فلم ينزل ليتكبد الداعيه او الرسول المشقه والمتاعب أو يرهق نفسه في العبادات فوق طاقته فقال تعالى(طه ما انزلنا عليك القران ل تشقى)وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان القران سبب السعاده وليس للشقاء فالايه تؤكد انه مصدر سعاده ويسر وليس سببا للشقاء والا رهاق كما قد يظن البعض فاذا اردت هذه السعاده فعليك استخدام تعاليم القران في حياتك اليوميه

المفهوم الثانى

التيسير والاعتدال

تنفي الايات عن القران الشقاء فتبين ان انزاله لم يكن لتكليف الناس بما لا يطيقون بل هو مصدر للسعاده والهدايه فقال تعالى (طه ما انزلنا عليك القران لتشقى) لتفهم ان الله لم يكلف البشر فوق طاقتهم كما قال في موضع اخر

(لا يكلف الله نفسا الا وسعها)

ولهذا تبين الايه ان القران لم ينزل كى يكون سببا في الارهاق الشديد والمشقه بل هو بمنزله الدين الحنفيه التى تسهل على العباد وتبعث على على الاعتدال فالايه تدعو الى تخفيف العب ء بالتيسير في العباده حيث يجب على المسلم ان يعبد الله دون ارهاق نفسه فوق طاقتها فالهدف هو اقامه العباده والعمل دون إفراط ولا تفريط

المفهوم الثالث

لما اختتمت سوره مريم بذكر ان القران مفهوم وتكاليفه ميسره وسهله جاءت الايات هنا مبينه تيسير الشريعه وتكاليفها فهي ليست فوق طاقه الانسان ولا تفوق استطاعته والعباده في حدود القدره ولا تتجاوزها

فالقران ميسر للذكر والتعبد فهو يشتمل على تكاليف في حدود قدره البشر فتلاوه القران في حدود طاقه الانسان وهي نعمه تقرب العبد من الله وليس شقاء او عبء فوق طاقتهم ولهذا تبين الايه اهميه تيسير العباده فالقران ج اء لسعاد البشريه وليس لشقائهم وقد ورد في الحديث الشريف في صحيح البخاري قصه ان سعد كان يؤم قومه فيصلي بهم فيقرا من السور الطوال فانصرف رجل عن الصلاه ولم يصلي وراء سعد فبلغه ان سعد كان ينال منه فاتى الرسول صلى الله عليه وسلم فشكى اليه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد افتان افتان افتان انت

وكلمه فتان تعني معذب لقوله تعالى(ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات)

وكذلك ورد في صحيح البخاري بشان الرجل الذي قال يا رسول الله اني لا اتاخر في صلاه الغداه مما يطيل فلان في الصلاه فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال الراوي ما رايته اشد غضبا من موعظه في يومئذ ثم قال اذا صلى احدكم بالناس فليجوز فان فيهم الضعيف والسقيم وذوي الحاجه

ولهذا عليك ان تفهم ان الاجتهاد في العباده ليس مدعاه للشقاء كما زعم المشركون فالقران نزل ليسهل علينا العباده والالتزام لا ليجعلها مصدر مشقه فالله لم يكلفنا بما لا نطيق بل يسر سبل الطاعات وجعلها غذاء للقلب و الروح

الامر الثانى

تبين الايه ان القران منهج هدايه وليس مشقه فالهدف منه ان يكون نعمه وهدايه للقلوب لا ليكون مصدر الشقاء وهذا يعني ان علينا ان نفهمه بشكل صحيح ليكون نورا في حياتنا بدلا من ان نجعل منه سببا للهم فهذه المقدمه التي ابتدات بها سوره طه هي استهلاله تهدف الى لفت انتباه المستمع والقارئ واثاره فضوله وتشوقيه لفهم الرساله وهو اسلوب تربيه فعال في جذب الانتباه ووضع النقاط على الحروف ولذلك جاء بعدها بيان ان القران هو مصدر السعاده الحقيقيه والراحه واليسر في الحياه فهو نعمه يتصل بها العبد بالله ولهذا فيه توجيه للمسلمين في سائر العصور بان عليهم بالقران اذا ارادوا السعاده فهو منهج من الله فيه نعمه وفيه بيان طريق السعاده الحقيقيه كما يفهم من قوله تعالى (طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره لمن يخشى)

وهذا فيه

/١

دعوه لتغيير النظر للعبادات فيجب ان تغير نظرتنا للعبادات من كونها عبءوشقاء الى مصدر سعاده وخير وبركه في حياتنا

/٢
دعوه للارتباط بالقران بان نكثر من تلاوته وتدبر معانيه فهو نور وهدى ودليل لحياه سعيده فهو يزيل الضيق و التعاسه فاذا اردت الاطمئنان والسعاده في الدارين فعليك بالقران

/٣
اذا اردت التحسن من الشقاء فعليك بالتمسك بالقران وتطبيقه في حياتك فهو فيه السعاده الحقيقيه وهو مصدرها فالتمسك بتعاليم القران هو مفتاح السعاده ومن يلجا اليه ينعم بالسعاده الحقيقيه في الدنيا والاخره ف المولى عز وجل يربط السعاده والراحه النفسيه بالقران وذكره وقد ذكر في هذه السوره ان الاعراض عنه يسبب الضنك والضيق ولذلك يجب ان يكون تعلق القلب باللّٰه والقران دافعا للراحه النفسيه وليس للشقاء فالقران يترك تـ اثير نفسي على القلب يجعله سعيد لانه يطهره من الشهوات والاوساخ فهو مصدر السعاده وهو نور الحياه فاذا كنت في حيره او واجهتك صعوبه فارجع الى القران فهو مرشدك للسعاده والنجاح جرب هذه الحقيقه ستجد ان الحيره والضيق تذهب عنك فاجعل القران ربيع قلبك هذه هي الرساله من المقدمه التي افتتحت بها السوره

ثانيا
كما ان الايه تنهى عن الحزن والمشقه والحسره عند اعراض الناس عن سماع الدعوه ولهذا تبين للرسول صلى اللّٰه عليه وسلم طبيعه وظيفه الرسول او الدعاه فقال تعالى (طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره لمن يخشى)

تبين الايه أن الرسول او الداعيه ليس ملزما باجبار الناس على الايمان بالدعوه وان عليه الا يلحق بنفسه المشقه و التعب او يصيبه الحزن لعدم استجابه الناس فالقران دين سعاده واطمئنان لا مشقه وتعب وان وظيفه الداعيه هي الانذار للمخالفين والتذكير للذين في قلوبهم خشيه اللّٰه وخوفه فطبيعه القران وما جاء به من احكام ومواعظ متنوعه فالامثله والقصص والبلاغه كلها توقظ الفطره السليمه والقلب السليم

وهذا فيه

الامر الاول
ان القران تذكره لمن يخشى فالرساله الاساسيه من القران هو تذكير وهدايه من يخشون اللّٰه فهو كتاب يعزز الخشيه والخوف من اللّٰه في القلب ويدفع الانسان الى التفكر والتامل في عظمه اللّٰه عز وجل

فالايه تهدف الى دفع المسلم الى الشعور بوجود اللّٰه ومراقبته والخشيه منه فتربط بين السعاده وعدم المشقه و بين خشيه اللّٰه فمن يخشى اللّٰه يجد في القران تذكره ترشده الى السعاده ومن لا يخشاه قد يراه مصدر شقاء بسبب اعراضه عنه

فالايه تبين اهميه الخشيه من اللّٰه كوسيله للانتفاع بالقران الكريم وهذا يتفق مع قوله تعالى(فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى) وقوله تعالى(فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى)

الامر الثانى
يفهم من الايه شده حرص النبي صلى اللّٰه عليه وسلم على هدايه قومه وحزنه الشديد لعدم استجابتهم وشده عـ ـنادهم وكفرهم ولهذا يقول تعالى (طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره لمن يخشى) يبين لنبيه ان الغايه من

انزال القران هي لتذكير المؤمنين والخشيه من الله عز وجل فهي اساس الانتفاع بهدايه القران اذ لا ينتفع بالقران وموا عظه واحكامه الا من كان في قلبه خشيه لله وميل للهدايه

وهذا فيه:-

نهي عن اليأس والتاسف لعدم ايمان الاخرين فلا ينبغي ان يصيبنا الحزن نتيجه ما يحدث من اعراض وكفر وعدم الاستجابه من الناس للدعوه بل علينا ان نتجاوز هذا الامر ونقبل على. طاعه الله بما وهبنا الله من نور القران

/٢

كما ان الايه تبين ان مهمه المسلم هو ان يدعو الناس الى الايمان وينصحهم ولا ان يعتزل عنهم ولكن لا يرغمهم على الايمان

/٣

يجيب ان نستعمل القران الكريم فى كافه جوانب الحياه فهو. يذكرنا بمسؤولياتنا ويهدينا في قراراتنا و يساعدنا على تجنب الوقوع في الخطأ

/٤

ان فاعليه العقيده وتاثيرها في حياه الانسان يتوقف على مبدا الشعور بوجود الله حيث ان هذا يجعلنا نستفيد من هدايه القران ونستجيب لتوجيهاته فلا نرتكب المعاصي فالخشيه هي المدخل الرئيسي للانتفاع بالقران وهي اساس الفاعليه الايجابيه في حياه المسلم لان الشخص الخائف من عذاب الله هو الوحيد الذي ينتفع بتوجيهاته واياته ويدفعنا للعمل بها

/٥

يجب ان نعتبر تلاوه القران فرصه لتذكر ما فيه من عبر ودروس فهذه الذكرى ترشدنا الى الطريق الصحيح على تجاوز الصعاب

/٦

يجب التركيز على العمليه المطلوبه من قراءه القران هو الفهم لاياته والتمسك بتعالم القران والعمل بها وليس الارهاق في محاوله اقناع من لا يريد الهدايه فلاينبغي أن نجهد انفسنا في محاوله هدايه كل الناس بل نبلغ الرساله

الامر الثالث

علينا ان نوجه جهودنا إلى من يتقبل الموعظه فلا نرهق انفسنا باليأس بعدم استجابه بعض الناس

فعلينا ان ندرك ان طبيعه القران الكريم وما جاء به من احكام ومواعظ كلها تتناسب مع الفطره وتتوافق معها وهي قادره على ايقاظ الفطره السليمه والقلب السليم

والسؤال هنا من هم أصحاب الفطره السليمه والقلب السليم

يقول تعالى (الا تذكره لمن يخشى)

لتعلم ان الانسان مفطور على محبه الخير وإرادته ولهذا فهو يحب الحق ويريده ويري ان فيه السعاده إذا سلمت فطرته من التلوث فان النفس تحب الحق وتريده لان المنهج الرباني يتفق مع الفطره التى خلق الله عليها الانسان ولهذا فان صاحب الفطره السليمه اذا عرف الحق وتبين له اتبعه وعمل به فهذا يحدث له القران ذكرا فهو يتذكر الحق ويزول عنه الجهل لان ما في القران يزيل الجهل لانه يذكر الفطره بما هو معلوم لها فمن توفق الى حسن التذكر والتفكر والفهم والتبصر يدرك ان القران فيه سعادته وبهذا ينتفع بالقران ويكون منه الاستجابه السريعه لا وامر الله عز وجل مالم يوجد عارض يمنعه من الاستجابه لانه احيانا حتى لو عرف الحق فان العارض يمنع الإ نسان من قبوله وهذا المعارض هو الهوى الذى يقف مانعا من اتباع الحق ولهذا يكون العبد بحاجه الى الى الخوف الذي ينهى النفس عن الهوى فينتفع بالموعظه ويستفيد من الانذار لرقه قلبه ويكون منه الانابه الى الله عز وجل فوجود الخشيه المانعه من اتباع الهوى تكون سببا لصلاح الانسان ولذلك اذا قوي العلم والتذكر دفع الهوى واذا اندفع الهوى بالخشيه ابصر القلب وعلم ان القران فيه السعاده لاالشقاء فالمنهج الرباني فيه السعاده الابديه بتطبيقه فالمنهج انزله الله ليكون رحمه للعالمين لا ان يكون الانسان شقيا ولهذا فان شقاء المجتمعات اليوم المسلمه يعود الى ابتعادها عن منهج الله فلو انها اخذت بمنهج الله لوجدت معنى السعاده الحقيقيه

و ولهذا يبين المولى عز وجل لنبيه ان تطبيق المنهج لا يعني ان يرهق الانسان نفسه فيبين المولى عز وجل ان المنهج فيه يسر فتشير الايات الى اهميه الاعتدال بالقيام بالعبادات بحيث لا تكون اعمالنا فيها ارهاق والحاق التعب بنفسك ولكن يجب ان تهتم بدنياك بقدر حاجتك وبالوسطيه لان الاقبال على الدنيا وملذاتها وحبها حتى لو كانت مباحه لها حدود فلا ينبغي ان تكون محبتها تفوق محبه الله ورسوله لان هذه الحاله تنحدر النفس الانسانيه وتفقد قوه الخوف من الله فيكون الانسان متبلد الاحاسيس لا ينتفع بالتذكير فقلبه و فطرته مريضه لا يبالي بما ي وجه اليه كذلك فان المغالاه في العبادات وارهاق النفس بحجه الزهد في الدنيا بما يحرم النفس من الراحه تؤدي الى الإفراط والتشدد والله يريد اليسر بعباده لا العسر كما قال تعالى في موضع اخر (والله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولهذا فان التكاليف التي جاء بها القران لم يقصد بها تعذيب النفس وبنفس الوقت لا يعني ذلك الى الاقبال على الملذات بما يؤدي الى فقدان الخشيه من الله فاللازم ان يكون منهجك الوسطيه والاعتدال ومن هنا يفهم ان المنهج الذي تربى به المؤمنون الاوائل هو هذا المنهج الذي جاء به القران منهج الوسطيه والاعتدال الذي فيه من الاحكام والامثله ما يوقظ الفطره السليمه وهذه الفطره تحمل المؤمنين على الايمان فيتذكر الحق ويعرفه ومن لا يتذكر فان وجود الخوف من الله والشعور برقابه الله يحمله على القبول بامر الله وبالحق فهؤلاء هم المستهدفون بالدعوه اما الذين قلوبهم مغلقه ولا يخافون الله فهؤلاء ليس لديهم استعداد للايمان فلا تلحق بنفسك المشقه والتعب والحزن لعدم استجابتهم ولهذا يفهم من الايه ان السعاده تكون في سرعه الاستجابه لاوامر الله عز وجل فهذا المنهج لم ياتي حتى يشقى الناس به وانما هو منهج يضمن السعاده لمن تبعه وطبقه فهو تذكيره وهذه التذكره تجعل العبد يدرك ان المنهج الرباني فيه السعاده لاالشقاء وانما الشقاء يعود الى اساءه تطبيقه حيث يتصور البعض ان السعاده والتزام المنهج هو الا يخالط الناس وان يجلس في المسجد لاجل الصلاه والصيام وان يترك متاع الدنيا فان هذا النوع من الناس قد اخطا في فهم حقيقه المنهج الرباني ولذلك يكون قد ارهق نفسه بهذا التشدد وكذلك فإن البعض الاخر ينظر ان السعاده بالخروج عن منهج الله والتفريط فيه ولهذا فإن الفريقين قد حرما انفسهما ما في القران من سعاده لان سعاده القران تكون بالوسطيه والاعتدال

المبحث الثانى .

تبدا ايات هذا المحور بتعريف المولى عز وجل بنفسه من خلال بيان ان القران منزلا من المولى عز وجل الذي خلق

السماوات والارض فقال تعالى(تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى

فالايات تشير الى الاتى

ان القران الكريم منزلا من عند الله الذي خلق السماوات والارض والكون كله وفي ذلك اشاره الى الهيمنه والاستع لاء والملك والتحكم والتصرف لله على الكون كله وعظمه المولى عز وجل فقال تعالى. (تنزيلا ممن خلق الارض و السماوات العلى)

/٢
تبين الايه ان القران الكريم هو كلام الله الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق كل شيء من الارض الى السماوات العلى المرتفعه وهذا فيه

الامر الاول

تعظيم القران:-
يجب ان ننظر الى القران الكريم انه كتاب منزل من رب عظيم وان نتعامل معه بكل تبجيل واجلال وتعظيم فهو ليس مجرد كتاب عادي بل هو مصدر هدايه من الله عز وجل فالله يخبرنا ان القران منزل من خالق الكون وهذا يعني اننا يجب ان نقبل به ونطبقه في حياتنا بكل اذاعان

كيف نطبق هذا المفهوم في حياتنا العمليه:-
هذا يعنى أن نتعامل مع القران بجديه واحترام وليس مجرد كتاب بل هو كلام خالق السماوات والارض وهذا يقتضي قبوله كمرجع أعلى

/٢
ان ندرك ان منزلة القران الكريم العظيمه تاتي من عظمه من انزله وهو الله سبحانه وتعالى ذلك يوجب تعظيمه وتوقيره

قبول أوامر القران
يجب تقبل تعاليم القران واوامره بالتسليم والاذعان لانها صادره من خالق الكون ومدبره الذي اوجد كل شيء لحكمه فيجب أن تفهم ان ما يامر به الله ليس عبثا بل هو عدل وحكمه ورحمه

التناغم بين حركه الكون وحركه الانسان
يجب ان نستعين بالقران لضبط تصرفاتنا وسلوكيتنا حتى يحصل الانسجام في حركتنا مع حركه الكون الذي ي تحرك وفق اراده الله عز وجل فالكون كان منه التسليم الكامل للخالق ولهذا فاللازم على المخلوقات البشريه ان ت

لتزم بامر الله والقبول به بمحبه واذعان فكما أن للكون قوانين وسنن تضبطه فان الانسان بحاجه الى منهج يحدد له حركته بشكل مضبوط بحيث يحصل تناغم لحركه الانسان وسلوكه مع حركه الكون ولهذا يخبرنا الله سبحانه وتعالى ان الكون محكوما بسنن ونواميس وهذه السنن بينها وبين القران ارتباط اذ ان الاحكام التي نزل بها القران هي جزء من النظام الالهي الشامل ليحدث التناغم والانسجام في حركه الانسان مع الكون بما يحقق الاستخلاف على الارض وفقا لمراد الله

ربط الخلق بالأمر

فالمولى عز وجل يربط يربط سياق النصوص بين الخلق والامر فتبين الايه انه سبحانه وتعالى هو الخالق المدبر ولذلك فيجب ان يكون الامر والنهي منه فسعادتنا تكون بالتزام منهج الله لان صانع الشيء يدرك ماذا ينفع المصنوع وكيف يكون الانتفاع به ولهذا يربط المولى سبحانه وتعالى في الايه بين خلق السماوات والارض وتنزيل القران لتفهم ان ما امر الله به هو جزء من نظام كونه العظيم وبالتالي فان الطاعه والالتزام بامر القران يمثل تطابقا مع الحكمه الالهيه والمنطق السليم في الحياه فعليك أن تدرك أن الخالق سبحانه وتعالى هو الذى له حق التشريع فيجب علينا ان ناخذ التشريع من الله لانه هو المشرع الوحيد الذي تؤخذ منه الاوامر والنواهي وهذا يدفعنا الى الالتزام بتعاليم القران في شؤون الحياه كلها دون استثناء لان هذه التعاليم صادره ممن يملك السلطه الكامله والخلق والحكمه فليس امامنا الا الاستسلام والرضا بما فيه

تعظيم المصدر

ان ادراك العبد ان القران نزل من الخالق الاعلى الذى خلق الارض والسماوات وهو خالق كل شيء يؤدي الى تعظيمه وقبوله بكل جوارحنا والتعامل معه بجديه واهتمام اكبر في حياتنا

القران منهج هدايه وإرشاد فى جميع الحياه فهو الدستور الذى ينبغى أن يحكم حياتنا كلها وينظمها ويعيد خلقها وفقا للصوره التى يريدها الله تعالى ولهذا فعليك أن تدرك ان القران الكريم ليس مجرد تذكره عابره بل هو مرشد هدايه لنا ودليل يسير بنا في دروب الحياه لكي نتجنب ما يهلكنا ونستفيد مما فيه

الامر الثاني

ان تركيز الايه على وصف السماوات بالعلى فيها لفت انتباه الانسان الى عظمه الله وسموه بانه اعلى من كل المخلوقات بانه اقوى واعلى من جميع المخلوقات وهذا فيه تشجيع على توجيه الهمم والطموحات نحو ما هو اكبر وابقى وليس فقط نحو متاع الدنيا الزائل فالسعاده الحقيقيه تكمن في علاقه العبد وربه وليس في الممتلكات ومن اراد السعاده فعليه ان يلتزم بمنهج الله عليه العمل بالقران كمصدر للارشاد وان يحكم جميع جوانب الحياه ويوجه القرارات العمليه والعلاقات في الحياه سواء في العمل او العلاقات الاجتماعيه و الشخصيه والثقافيه والعسكرية والاقتصادية والسياسية فالقران انزل ليحكم الحياه وفيه القواعد التى تنظم جميع جميع الحياه افرادا ومجتمعات ودول وحكومات ولهذا فاللازم البحث عن الحلول للمشاكل من خلال ايات القران واحكامه لان الشريعه التي انزلها لتنظيم حياتنا

وقد جعل الالتزام بما فى القرآن من خلال نوعين من الرقابه

الرقابه التى تقوم بها السلطه المسلمه فى تطبيق مافيه من تشريعات وانزال العقوبه بالمخالف وهذا فى حالة وجود السلطه وهذه لاتحقق الاهداف اذ ان الناس يمكنهم التملص من القوانين ولذلك فان الرقابه الاخرى هى التى تحقق الاهداف لانه تتبع من الضمير فالتقوى وخوف الله هى اساس الرقابه التى تقوم عليها قوه الإلزام فى

الشريعه الاسلاميه ولهذا نجد

التركيز على الخشيه فتبين الايه ان الانتفاع بما في القران يكون لمن تذكر ومن يخشى الله فاراد بهذا ان يدفعنا الى الحرص على خشيه الله في جميع اعمالنا فهذه الخشيه توفر لنا الفاعليه الايجابيه في الحركه لانها تدفعنا الى الالتزام بالاداب والاخلاقيات والقوانين التي جاء بها القران فيكون الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه

المبحث الثانى

عليك ان تدرك ان الاساس في التربيه والعمل يبدا من ادراك ان الله عز وجل هو الخالق من هذا المنطلق فيجب ان نبدا منه تربيه ابنائنا وانفسنا حتى نستمد ما نفعله من توجيهات الله الذي خلقنا ثقه بقدره الله وايمانا لان له الخلق والامر فهو سبحانه وتعالى خالق هذا الكون كله وهو اقوى واعلى من جميع المخلوقات

هذه البدايه التي يجب ان نربي عليها انفسنا وابنائنا وان ننطلق منها وهذا ما يفهم من الايات سالفه الذكر التي اشارت الى الهيمنه والاستعلاء والملك لله عز وجل في الكون كله من بيان الخلق للكون والهيمنه والاستعلاء و الملك والتحكم والسيطره لله فقد اثبت لنفسه انه هو الخالق وانه اقوى واعلى من جميع المخلوقات ومهيمن على من في هذا الكون وانه يحكم هذا الكون كله وان هذا القران انزله رحمه بالناس ثم يشير المولى سبحانه وتعالى الى العرش فقال تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقد فسره العلماء بانه العلو والارتفاع يعني ارتفع فوق العرش وعلى فوقه سبحانه وتعالى بدون السؤال عن الكيفية فالاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واج ب هكذا يجب على المسلمين الايمان دون البحث عن الكيفيه ودون التشبيه او التعطيل او التمثيل فهي من صفات الله عز وجل الذي امرنا بالالتزام بها والذي يفهم منه انه فيه اشاره الى السلطه والتفرد بالحكم على الكون وان الجميع في قبضته ولهذا يقول بعدها سبحانه وتعالى(له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) فجميع الموجودات في قبضته فمن في هذا الكون ومن هم مدفونون تحت الارض والتراب جميعهم في قبضه الله وملكه والله محيط علما بكل شيء سواء ما يقولونه بالظاهر وما يقولون في خواطرهم وله الكمال في اسماه وصفاته وافعاله وقد ربط المولى عز وجل اسماء وصفاته وما ذكر من ملك وتصرف وهيمنته والتحكم في هذا الكون بانه هو منزل القران ومصدره لبيان انه عليك ايها الداعيه الا تلحق بنفسك المشقه والتعب والحزن لعدم ايمان هؤلاء الجاحدون واكتفي بالذين تتوفر لديهم عناصر الاستعداد والقبول بالحق وهم الذين يخافون الله ويدركون انه الخالق والمالك والمتصرف بالكون وانهم في قبضته في حياتهم ومماتهم وانه يحيط بهم علما فهولا هم الذين ينتفعون بالقران وهدايته وسعادته لان فاعليتهم ايجابيه فهم يراقبون الله في كل حركه يتحركونها فهم في يقظه دائمه اما اولئك الذين ينسون الله وينسون خالقهم ويعيشون في غفله فهؤلاء محرومون من الهدايه ولا ينتفعون بالايات القرانيه لان قلوبهم متعلقه بغير الله فلا يرون هذه الحقائق وان الزيغ يدفعهم دفعا الى الشرك ب الله وبالتالي فان الرسول ليس مجبرا على ان يلزم هؤلاء بالايمان بالقوه

فخوف الله والشعور بوجود الله هي مفتاح الانتفاع بالايات القرانيه لماذا ؟

لانها تستطيع دفع العارض الذي يمنع النفس من اتباع الحق وهو عارض الهوى حيث ان القلب يصاب بالقساوه اذا تعلق بالدنيا وملذاتها والشهوات التي فيها اذ ان الران يغطي القلب خاصه اذا خلى القلب من الخوف من الله فانه يسكن في قلبه خوف الدنيا وزوال نعيمها والخوف من البشر والشياطين والقلق على المستقبل ولهذا يتخذ الههه ع ديده تعبد من دون الله فهذا يكون قلبه مريضا وفطرته مريضه لا ينتفع بالايات التي هي رحمه من الله والتى ترشدنا الى الصواب والطريق السليم فهي منزله من الله خالق الكون كله والمهيمن ومن له السيطره والملك والا ستعلاء على الكون كله لمن هم فوق الارض ومن تحت الارض امواتا ومدفنون فيها فالجميع في قبضته واعمالهم يعلمها ولا يخفى عليه شيء وبالتالي فان المؤمن الموحد بالله الذي يتحرر من كافه المخاوف فتكون المراقبه ذاتيه يستحضر فيها الانسان دائما مراقبه الله في. اقواله واعماله وسلوكه فلا يمد يده الى محارم الله ولو غاب الرقيب وغفل الشرطي فيكون حارسا للحق ملتزما بفعل الخير ولو لم يحصل على جزاء في الدنيا فجزاوه عند

الله في الاخره

الخوف من الله هو سياج الحريه

ان تحرير الانسان من كل انواع الخوف سوى خوف الله هو سياج الحريه التي تمكن هذا الانسان من الانطلاق في الحياه والابداع لان الخائف لا يستطيع ان يكون حرا مهما اطلق له العنان ولا يستطيع ان يستمتع بما اوتي من حريه ظاهره لان نفسه تبقى مكبله باغلال الخوف والرهبه ولذلك حرص الاسلام على تحرير الانسان من جميع المخاوف التي صنعها الشيطان واوليائه لغرض السيطره على الانسان حتى يبقى تحت نفوذهم فالاسلام هو الدين الوحيد الذي جاء لتحرير الانسان في زمن صار استعباد الانسان هدفا للناس وللمؤسسات بما فيها المؤسسات الدينيه مثل اليهودية والمسيحية حيث أنها مثلها مثل الوثنيه تسعى إلى تخويف الانسان من الطبيعه ومن المستقبل وذهبوا الى تكريس فكره انهم هم القادرون فقط على التخاطب مع البيئه واسكات غضبها وعلى الكشف عن المستقبل ومعرفه اسراره وانهم هم الذين يتصلون بالالهه ويعرفون طرق ارضاءها وهم الذين يغفرون الاخطاء ويمنحون صكوك الغفران هكذا هي الدنيا والعالم الذى لايطبق منهج الإسلام الحق حتى يومنا هذا محكوم بهذه المخاوف اما الاسلام الحق فقد قام بتحرير الانسان من كل خوف غير مبرر او قائم على أساس ف الطبيعه بكل ما فيها من روعه وعظمه من سماء وارض وليل ونهار ونجوم وابحار وامطار وكنوز وما في باطن الا رض كلها من مخلوقات الله الذي خلق هذا الانسان فالايات تركز على غرس ثقافة الاسلام التى تقوم على اساس عقيده الربانيه اي انها ترتكز الى مصدر رباني الهي بالدرجه الاولى وهو دين الاسلام الذي انزله الله تعالى رب السماوات والارض خالق الكون صانع الانسان فالاطار الرباني هو الاطار المهيمن الموجه لكل مكونات الثقافه الاسلا ميه وخصائصها ولهذا يخبره الله ان هذه الطبيعه هي مسخره لخدمه الانسان وان المستقبل بيد الله وهو من الغيب الذي لا يعلمه الا الله حتى رسول الله الذي مؤيد بالوحى لا يعلم الغيب فالله يقول في موضع اخر(ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) ولهذا فلا يقلق الانسان على المستقبل فعليه ان يعمل و الله سوف ييسر له اموره ولهذا فان دعوه التوحيد تعني انها دعوه تحرر الانسان من استعباد الانسان وتحميه من الاستبداد فلا عبوديه الا لله فهي تحفظ الانسان كرامته وعزته وتحرره من سلطان البشر ايا كان وتوجه المسلم الى عبادات الله وحده فكلمه لا اله الا الله ليس مجرد شعار بل هو علامه فارقه بين الاسلام والكفر يفرد بها الا نسان الله تعالى بالعبوديه والربوبيه ولا يشرك به شيئا ينزه الله من المماثله او المشابهه بما سواه يجعل العبد يستغني بالله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سوى اليه فهذه هي عقيده التوحيد الخالصه التي فيها تحرير الا نسان فتكون حياه الانسان كلها لله صلاته وقيامه وسجوده وركوعه لله رب العالمين فهدفه في هذه الحياه واضح وهو ارضاء الله عز وجل ولذلك فان فهم الموحدين لله بدعوته باسمائه الحسنى ومعرفتهم بكماله في اسمائه وصفاته وافعاله جعلتهم يتحررون من ظلم الاديان السابقه ومن طغيان الرهبان ومن كافه المخاوف فامتلات نفوسهم ثقه بالله وحبا للدين وحملوا هذه الفكره للبشريه بكل فخر واعتزاز فكانت هذه الحريه هي اساس التقدم الذي جعل المسلمون يحكمون الارض كلها فقوه المؤمن تكمن في التوحيد ولهذا يقول تعالى (الله لا اله الا هو له ا لاسماء الحسنى)

المبحث الثالث

كما ان تعريف الله عز وجل بنفسه بانه خالق الكون وما فيه وان له الملك والهيمنه والسيطره على هذا الكون كله فقال تعالى(تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في ا لارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فان يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)

تبين الايات عده امور اهمها

الامر الاول

ان المؤمن ينطلق في هذه الحياه من عقيده التوحيد فهذه العقيده هي التي يجب ان تهيمن على سلوك الانسان وحركته وجميع علاقاته وكل ما يصدر منه من قول او عمل يجب ان ينسجم مع عقيده التوحيد فهي الاساس الذي ينطلق منه المسلم فجميع الفروع والجزئيات ترتبط بعقيده التوحيد فهي المرجعيه لكل الامور

الامر الثاني

تركز الايه على الايمان العميق بالله وقدرته المطلقه في حياتنا اذ ان الايمان مهم فمعرفه الله ومحبه وعبادته وا لايمان به وبكتبه وبرسله يعني ان الانسان يعيش في طمانينه وسكينه فالله سبحانه وتعالى يعرفنا بنفسه بانه الرحمن وعلى العرش استوى وهذا الامر يؤدي الى الاستقرار والامان الداخلي للانسان ويمنح المؤمن احساسا بالا مان والطمانينه لان كل الامور تحت سيطرته سبحانه وتعالى ولذلك فان المؤمن يستطيع مواجهه كل التحديات لماذا ؟

/١

لان شخصيه المؤمن مطمئنه لاحساسها بالصله بالله فهو الرحمن وبالتالي فان المؤمن يانس بجوار الله ويامن في حماه فيطمئن من قلق الوحده وحيره الطريق بادراك الحكمه في الخلق والمبدا والمصير

/٢

المؤمن مهما اشتدت عليه الامور فانه يطمئن بالشعور بالامن فى حمى الله من كل ضر ومن كل شر الا بما شاء الله مع الرضا بالابتلاء والصبر على البلاء يطمئن لانه مستند الى اقوى الاقوياء لا يبالي بقوه الدنيا باسرها فهو يستعين بالله ويفوض امره الى الله لانه يؤمن انه هو المدبر والمتحكم في الكون وبالتالي كيف له ان يقلق وكيف له ان يخاف فهو يجد السعاده والطمانينه سواء كان غنيا او فقيرا ولذلك فهو يثبت في المواقف الصعبه

٣

ان معرفه المؤمن ان الله هو الرحمن تعطينا الثقه في رحمته ومعرفه أنه على العرش استوى تجعلنا نؤمن بعظمت ه وقدرته وان كل ما يحدث في الكون يحدث بعلمه وحكمته وهذا يولد شعورا بالتواضع والاخبات عند التوجه إلى الله بالدعاء

الامر الثالث

كما ان تعريف المولى بنفسه للناس يدعو الى الاعتراف بسياده الله الكامله بادراك ان كل شيء في الكون سواء

كان مرئيا او مخفيا ملكا لله وحده وهذا يدفع المؤمن الى التسليم لله وطلب العون منه في جميع شؤونه

هذا يدفع العبد المؤمن الى الاعتزاز بالعبوديه الى الله والاخلاص لله في العمل فالهدف الاسمى له هو ارضاء الله لا ارضاء الناس بل يريد ان يجعل عمله لله

كما ان الشعور باننا عبيدا لله وحده واننا جميعا تحت تدبيره وقضاء ه يدفعنا للتواضع وعدم التكبر على الاخرين وهو ما يظهر في سلوك المسلم العابد لله عز وجل باستخدام النعيم فيما يرضي الله

الامر الرابع

كما ان بيان الايه ان كل شيء في هذا الكون ملكا لله عز وجل وفي قبضته فى قوله تعالى (له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى)

يهدف إلى الاتى

/١

تربيه المؤمن على الاعتزاز بالعبوديه لله فلا ينخدع بمظاهر الدنيا الكاذبه فالمؤمن لا يستمد عزته لا من مال ولا من جاه ولا من سلطان ولا من عشيره ولا قبيله وانما يستمده ذلك من عبوديته لله تلك العبوديه التي حررتها من الطمع فيما عند غير الله ومن الخوف من غير الله فلا تراه خاضعا ذليلا ولا مستخدما تذله الاحداث ولا تنحني ج بهتهم امام الازمات لان قلبه معمر بالايمان ب‌الله ويعتز بالعبوديه لله فقلبه متعلق ب‌الله وحده بادراك ان كل ما نملكه هو عطاء من الله فلا يغتر به ولا يستخدمه فيما يغضب الله

/٢

كما ان الايه تهدف الى تركيز الجهود وتوجيه الطاقات في سبيل الله سواء كان ذلك في العمل او في طلب العلم او خدمه الاخرين لاننا نعلم ان هذا كله سيكون له حسابا عند الله

/٣

تهدف الى تعميق اليقين بالتوحيد فترسخ الايه في النفس ان الله هو المالك المطلق لكل شيء في الوجود وهذا يغرس فينا اليقين بان لا شريك له في الملك والخلق والتصرف وهذا هواساس عقيده المسلم فاذا اراد المؤمن شيئا فعليه ان يطلبه من الله فكل ما في السماوات وما في الارض هو بيد الله ولهذا كان تقديم المجرور للقصر في كلمه(له) قبل المبتدا (ما في السماوات) لتفيد القصر اي ان الله هو المالك الحقيقي لكل شيء ردا على زعم المشركين بان اصنامهم لها سلطه وقد جاء بكلمه(وما بينهما) للدلاله على ان كل ما يوجد بين السماوات والارض هي ملك لله وما تحت الثرى للدلاله ان ما يقع في باطن الارض هو ملك لله حتى ما هو اعمق من التراب هو ملك لله فالايه فيها الشمول والتفصيل بان الله يمتلك كل ما في السماوات وما في الارض وما بينهما مما يدل على ش مول ملك وعظمته في كل شيء فاراد بهذا

المفهوم الاول

ان ترسخ في نفوسنا ان القوه الحقيقيه والالوهيه والربوبيه والعبوديه هي لله وحده وهو بذلك يضع اساسا لقاعده التوحيد بانه سبحانه وتعالى المتفرد بالملك والسلطان وهو المستحق للعبوديه وحده لا شريك له

المفهوم الثانى

تعلمنا الايه ان السعاده ليست في الماده والمظاهر الدينويه بل هو في معرفه الله وتحقيق العبوديه لله وان السعاده تكتسب برضا الله ودخول الجنه وهو الهدف الاسمى في الدنيا

المفهوم الثالث

الايه تدعونا الى استشعار مسؤوليتنا تجاه ما نملك من نعم مثل الصحه والمال والوقت فيجب ان نستخدمها فيما يرضي الله وليست فيما يرضينا بل فيما يرضي الله ولهذا يقول تعالى بعدها (وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى)

فعلى الانسان ان يعلم ان الله محيط بكل شيء فلا يخفى على الله اي شيء فاللازم على الانسان ان يكون صادقا في تعامله مع الله لانه لا يمكن ان يخدع الله فاذا كنت تعلم ان الله يرى ما في قلبك يجب ان تكون اقوالك وافعالك متوافقه مع ما في قلبك من صدق واخلاص يجب ان تحاسب نفسك فاذا كنت تفكر في فعل شيء فيه اقتراف مانهى الله فاعلم ان الله يعلم ذلك سواء اعلنت ذلك أم اسررته فيجب ان يكون هذا علما يدفعك لمراقبه نفسك قبل ان تخرج الى الفعل فالله يعلم السر واخفى وهذه المراقبه يجب أن تدفعك الى الحياء من الله فاخجل ان يراك الله فى موقف تعصى الله فيه يجب أن يدفعك الى. الخوف من الله

/٤

تهدف الايه إلى. تقويه قوه الحب فى الله وقوه الغضب لله فقال تعالى. (ان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)

وهذا فيه

ماهو السر ؛-

والسر ما اسر الانسان به في نفسه او ما يخطر بباله

ماهو معنى وأخفى :-

واخفى يعنى ما هو اخفى من السر اي ما لم يخطر بعد ببال الانسان مما هو عامل به او ما اخفاه الله على العباد ولم يعلموه

والمعنى العام:-

تؤكد ان علم الله واسع ومحيط بكل شيء فهو يعلم السر من القول وما يخطر ببال الانسان ويعلم ماهو اخفى من ذلك فهو تعالى يحيط عاما بالظاهر ووالباطن وكل ما كان وما هو كائن وما سيكون

وبالتالي. فان اللازم علينا ان نوجه انتفعالاتنا وغضبنا فيما يرضي الله فنحب في الله ونغضب في الله في السر و العلن فالله لا يخفى عليه شيء فعلينا ان نراقب الله بصفه دائمه لان الله يرانا في السر والعلن

وهو سبحانه وتعالى لا اله الا هو وحده لا شريك له وله الاسماء الحسنى فادعوه بها

القسم الثانى

تنتقل الايات الى مخاطبه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بقصه موسى عليه السلام لاخذ العظه والعبره من هذه القصه لاجل أن يستخلص المؤمنين الدروس من معركه الحق ضد الباطل ليروا كيف ان الله نصر موسى في النهايه على فرعون واهلك فرعون المتغطرس فتلك سنه من سنن الله ترسم لنا كيف تكون نهايه الطغاه المتكبرين عندما يرفضون الحق

المشهد الاول

قال تعالى (وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاه لذكري ان الساعه اتيه اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى)

اولا

يذكر المولى عز وجل قصه موسى عليه السلام لرسولنا الكريم وللمؤمنين بطريقه تقريريه لبيان اهميه القصه فقال تعالى(وهل اتاك حديث موسى)

الاستفهام التقريري :-

استخدمت القصه اداه الاستفهام (هل) وهو استفهام تقريرى فيه التاكيد والاثبات اي اليس قد اتاك حديث موسى والاستفهام هنا بهل جاء بعدها بحرف العطف الواو وهذه بدايه فيها :

تفخيم وتعظيم للقصه وشانها وبيان عظمتها فهذه البدايه التي لحقها الاخبار بالقصه تمثل مدخلا للقصه ومقدمه بهذا الاسلوب هي دعوه الى التامل والتدبر للقصه وتنبيه المؤمنين الى رعايه الله عز وجل للمختارين الذين يحملون الدعوه وكيف ان الله يدعمهم في اشد المواقف صعوبه وهذا يمنح المؤمنين السكينه والثقه بان الله لن يخذلهم

فهو يريد من السامعين ان يستلهموا من هذه القصه الدروس التى تجعلهم يدركون بإيمان يقينا ان الله معهم و يرعاهم فما عليكم الا ان تحملوا منهج الله وتبليغه للناس فلا تخافوا من السلاطين ولا من الطواغيت مهما كانت ق وتهم فانتم لديكم قوه الله والقران منزلا منه وهو كلامه وهو خالق الكون والمهيمن والمسيطر عليه كما بينت السورة ولهذا يخبركم الله انتم ايه المؤمنون بانكم مختارون لحمل منهج الله فعليكم ان تتقوا بالله ورعايته و لهذا يعطيكم الله هذا المثال في هذه القصه التي تظهر عنايه الله ورعايته بموسى عليه السلام فقال تعالى.

(وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى)

هذا الفصل الاول من المشهد الاول :

نجد الايات تسلط الضوء على ما يبدو في الظاهر انه بدايه العنايه الالهيه وتدبير حكيم من الله فموسى عليه كان تائها فى الصحراء وهو عائد من مدين بلد ابو زوجته شعيب بعد ان اكمل مده رعي الاغنام فقد وصل الى منطقه بين مصر ومدين طبعا شعيب هذا ليس هو نبي الله شعيب بل هو رجل صالح

وقد وصل تلك المنطقه الصحراويه ليلا والليله بارده لم يكن معه ضوء والليله مظلمه وقد كان تائها لا يرى الطريق

اضافه الى البرد هكذا تبدا قصه موسى من وقت ضلاله في الطريق وحاجته للنار والتدفئه لتفهم ان الله لا يترك عباده في اشد مواقفهم ضعفا وقلقا

فهذه البدايه ايضا لتدرك تدبير الله لتفهم كيف ان الله يختار ويؤهل الافراد للمهام الجسيمه وان الله يخطط لرحله الانسان في الحياه فما عليك الا ان تثق بالله فالمولى يريد من هذه القصه ان يلهم المؤمنين انه معهم ولن يخذلهم في مواجهه التحديات مما يزيد من ثقتهم وقدرتهم على مواجهه صعوبه الحياه فما على العبد الا الصبر مهما كانت الصعوبات فها هو موسى يمشي في تلك الليله المظلمه الباردة وقد ضل طريقه في تلك الصحراء وبتلك الظروف الصعبه لكن الله اوصله الى هدفه فهذه المقدمه فيها التشويق الى العلم والتفكير تدعو كل قارئ تطلب العقل ان يفكر ماذا يحدث لموسى وهو في تلك الليله الباردة لتكون هذه القصه دافعا لنا للثقه بالله وقت الشده فعندما نواجه صعوبات في الحياه علينا ان نتذكر قصه موسى عندما ضل طريقه ووقع في البرد والظلام قبل ان يرى النور تذكر ان الله ارشده الى النور في تلك اللحظه مما يدل على ان الله لا يتخلى عن عباده ويساعدهم في وقت الشده

فها هو يرى نارا في مكان في شاطئ الوادي وكان من عاده البدو ان يشعلوا النار في مكان مرتفع ليكون دليلا للناس في الصحراء او استقبال الضيوف عندها استشعر موسى خيرا واستبشر بالفرج بذلك فقد وجد ضالته فاخبر زوجته وغلامه واولاده ان يجلسوا في مكانهم لانه راى نارا فيها واضحه وانه سوف يذهب الى مكان النار لعله ياخذ شعله من تلك النار للاضاءه والتدفئه ويجد دليلا يدلهم على طريقهم الى مصر فقال تعالى(اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى)

وهذا فيه :-

الدرس الاول

تبين الايه ان اللازم على رب الاسره توفير احتياجات اسرته الاساسيه من مشرب وملبس وماوى ودفئ ثم ان عليه ان يحرص على استقرارهم وعدم تعرضهم للخطر اثناء غيابه ولهذا نجد ان موسى يقول لاهله(امكثوا)

فهو قد تركهم في مكان امن ورسم لهم الخطه التي يكون فيها سلامتهم عند غيابه وهو ما يجب علينا ان ناخذ منه الدرس بان نهتم باسرتنا في غيابنا ونضع الاحتياطات التي فيها سلامتهم واستقرار هذه الاسره وتوفير حاجتهم الاساسيه

الدرس الثاني

كما ان الايه تبين ان على المؤمن مواجهه المشاكل والازمات فلا يهرب منها ويتخلى عن اهله واصدقائه بل عليك الاستعانه بالبحث عن الحلول وطلب مساعدتهم بحيث يساهم كل واحد منهم بجزء من الحل مع التوكل على الله

فالقياده على الاسره تجعل رب الاسره مسؤول عن بقيه الاسره وسلامتهم

المبحث الثانى

كما ان هذه المقدمه التي ابتدات بها السوره والتي تظهر موسى كمثال للصبر والمشقه تهدف الى تشويقنا لسماع كيف بدا الوحي لموسى وهو في حاله ضيق وبرد كي نثق في عنايه الله ورعايته حيث ان القصه توضح ان موسى كان في معاناه وتائها في ظلمات الليل والبرد القارص فقد الطريق واصبح بحاجه الى دليل يدله على

الطريق ونور ينيرها له ويريد التدفئه فانطلق طالبا دفئ الاجساد وطالبا ضوءا للطريق من ظلمات الليل ودليل يرشده الى الوصول الى مصر كي لا يضل فماذا كانت المفاجاه؟.

قال تعالى(فلما فلما أتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك عليك انك بالوادى المقدس طوى)

الامر الاول

لقد سمع صوتا يناديه باسمه في جوف الليل في تلك الصحراء يناديه باسمه يا موسى ويخبره

اني انا ربك فموسى كان يريد الرعايه والعنايه والله يقول له(انى انا ربك) اذا كنت تطلب الرعايه والاهتمام فانا ربك فهذه المقدمه التي يظهر الله له فيها ربوبيته وعنايته يشعره بان كل ما يحتاجه هو بيده ففي ذلك تهيئه لموسى للعمل العظيم الذي سوف يكلفه به فهو بحاجه الى تدفئه الروح ودليل الطريق الذي يرشده الى طريق النجاه من مهلاك الدنيا يريد ضوءا يرشد الى سبيل المطلوب للنجاه من المرهوب فيقول له (انى انا ربك) فالله الذي بيده الخير كله يخاطب موسى بلفظ الربوبيه لتفهم

/١

كيف كانت بداية الوحى :-

كانت فى تلك الظروف الشديده التى يعانى منها موسى ليكون ايمانك باليقين ان الله ينادي عباده في اوقات الحاجه فلا تقلق من الصعوبات التي تواجهك في الحياه فعليك ان تتوكل على الله وان تثق بالله والله سوف ينصرك ويعينك فعلى الداعيه ان ادارك ان الله يقوم برعايته وحمايته عندما يقوم بحمل الدعوه

/٢

لتفهم ان التكريم الالهى هو من الله للعبد ف الله يختار عباده ويشرفهم بمناجاته كما اختار موسى

وهو سبحان وتعالى لا يترك عباده المستضعفين بل يتجلى لهم وقت الشده فقد جاء نداء الله لموسى وهو في حـ اله من الحيره فعليك ان تثق بالله انه لن يتركك

الامر الثانى

يأمره الله (فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى)

امر الله موسى بخلع نعليه ليتطهر جسده ويصبح مؤهلا للمناجاه مبينا له ان الوادي الذي يقف فيه مقدس

وهذا فيه الاتى

المفهوم الاول

اهميه تهئيه المستهدفين بالدعوه واعداد الدعاه قبل تكليفهم بحمل الرساله فالله سبحانه وتعالى يامر موسى ان ينزع نعليه وذلك فيه تهيئه لموسى لعمل عظيم فلابد ان يتادب ويستشعر عظمه الموقف وان يكون مستعدا لتلقي التوجيهات ومن هنا نفهم اهميه تهيئه المستهدفين بالدعوه او اي عمل يراد انجازه لان التهيئه عنصر مهم في العمل الدعوي وعند قيامنا باي مشروع جديد فان ذلك يتطلب تهيئه واستعداد قبل الشروع فيه

المفهوم الثانى

ان ان الاتصال بالمولى عز وجل يتطلب منك ان تكون متهيئا ومستعدا لمناجاه الله والتهيئه بالاستعدادا نفسيا وروحيا فعند الوقوف في حضره الله الذي له العظمه والقدره المطلقه يجب ان نستعد لاستقبال كلماته ورسائله وهذا يتضمن التواضع وترك المظاهر الدينويه وخلع ما يشغلنا عن الله استعدادا لعبادته وطاعته فقوله (فاخلع ن عليك) يمثل التخلي عن زينه الدنيا ومايشغلنا عن عبادته وان نتواضع امامه ونطهر انفسنا لكي نكون مستعدين لا ستقبال مناجاته

المفهوم الثالث

تبين الايه اهميه احترام الاماكن المقدسه ولهذا يامر الله موسى ان يخلع نعليه احتراما للمكان المقدس الذي يقع فيه المكان الذي اختص الله موسى بالمناجاه فهو مكان طاهر مبارك وبالتالي لا يطاه لابسا نعليه فعليه ان يخلعه فقال معللا ذلك (انك بالوادي المقدس طوى) يشير الى ان هنالك اماكن واوقات مقدسه تستوجب م المزيد من الخشوع والاهتمام والتهيئه والعباده فيها وقد يكون الوادي هنا رمزا لاي مكان مبارك سواء كان مسجدا او مكان نختلى فيه بالله

المفهوم الرابع

يعتبر هذا الموقف بدايه رحله النبوه لموسى عليه السلام وفي حياتنا يمكن اعتبار اي لحظات جديده بمثابه نقطه انطلاق لمرحله جديده في حياتنا سواء كانت مهنيه او شخصيه فيجب النظر الى البدايه الجديده بجديه وان نتعامل مع الموقف بما يتناسب معه فالمولى سبحانه وتعالى يخبر موسى ان الموقف الذي هو فيه يتطلب اهتمام واستعداد وتهيئه خاصه فالوضع يحتاج الى تواضع واحترام لتلقي ما سيحدث وهو ما يعلمنا عند بدء مشروع كبير او مهمه صعبه بانه يجب ان نخلع عن تفكيرنا المعتاد الأفكار المسبقه ونتجهز لمواجهه تحدي جديد يتطلب استعدادا خاصا اذ ان هذا الامر لموسى كان تمهيدا للوحي الذي سيلقيه عليه بعد ذلك

المفهوم الخامس

ان اللازم على المؤمن ان يستشعر عظمه الله وقوته فعندما يذكر اي اسم من اسماء الله عليه ان يفهم معنى الاسم

ويكون شاعرا بعظمه المولى ويتادب في مخاطبه الله فالله امر موسى بخلع نعليه وهو يكلمه لان ذلك فيه امتث ال لمعنى العبوديه والالوهيه المطلقه لله فخلع النعل فيه الاشاره الى الوقوف بين يدي الله ذليلا اشاره الى التادب مع الله

ثالثا

يخبر المولى عز وجل موسى عليه السلام انه اصطفاه واختاره من بين البشر لحمل رسالته وتبليغها وبسبب هذا الاختيار العظيم يامر الله موسى بان يلقى سمعه جيدا لما يوحى اليه من الوحي والرساله وينفذ ما يامره الله به فقال تعالى (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى)

المفهوم الاول

ان اللازم على الداعيه وهو يحمل الدعوه ان يدرك ان هذا الامر هو توفيق من الله ان يكون داعيه وان ذلك في تكريم للانسان يجب عليه ان يشكر الله عن ذلك لان الله اختاره واصطفاه بهذا التكريم والاختيار

المفهوم الثانى

على المؤمن ان يشعر بعظمه نعمه الاختيار والتكليف لحمل الدعوه الالهيه للناس مدركا ان المساله مساله اختيار وا جتباء فتامل لمن حولك وهم منشغلون بالدنيا ومنشغلون بالمال والشهوات والسمرات لتعرف ان هؤلاء لم يقع عليهم الاختيار والاصطفاء من الله وقد اختارك الله ولهذا فعليك ان تشكر الله على هذه النعمه اذا كنت منشغلا بقراءه القران وغيرك منشغلا بالدنيا

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان الاصطفاء مرتبطه بالمسؤوليه فالله عز وجل يختار الناس لمهام مختلفه في حياتهم وهذه مسؤوليه توجب الشكر لله على هذه النعمه وتوجب عليه ان يكون مستعدا لتحمل اعباء المسؤوليه ولهذا نجد ان المولى سبحانه وتعالى يخبر موسى انه اختاره لحمل الدعوه ويمتن عليه بهذه النعمه العظيمه ثم ياتي التنبيه بعدها بقوله تعالى (فاستمع لما يوحى)

يبين له ان هذا الاختيار يحتاج الى قوه واراده وعزيمه وفهم للمهام التي سوف يحملها يحتاج ان يكون الداعيه متاهبا لحمل المفاهيم ومستعدا لحمل الرساله بجديه وان كانت مهمه صعبه فعليك أن تفهم انك مكلف من الله بحمل الرساله الى الناس وتبليغهم

بما فيها فعليك أن تستمع لتوجيهات الله الذى كلفك بالمهمه وهذا انما يكون من خلال كتاب الله الوحى المنزل من الله فعليك بقراءه القران وفهمه والعيش مع القران الكريم وتطبيقه فانت بحاجه لتعرف ما الذى يريد الله منك القيام فلا يكون ذلك إلا بأن تحس عند قراءه القران انه انزل عليك انك يوحى اليك حتى تستطيع ترجمه مافيه إلى واقع حياه فانت مكلف من الله بحمل رسالته للناس هكذا يجب عليك ان تشعر وتحس بمصدر التكليف انه من الله فالله قد كلفك بالمهمه بان تحمل الخير الى الناس وقيادتهم الى طاعه الله وهذا يتطلب منك معرفه ما يجب عليك فعله وما يجب عليك تركه يتطلب توافر المعلومه والإحاطة بالحكم علما من جميع جوانبه ثم ان تبليغ الناس رساله لابد ان الداعيه سيواجه صعوبات وتحديات ولهذا يدعو المولى عز وجل موسى عليه السلام الى الاز صات وحسن التزكيز لفهم المهمه

فقال تعالى؟ فاستمع لما يوحى) فكلمه فاستمع تعلمنا اهميه الاصغاء والانتباه الكامل للوحى وهذا يعنى ان يكون العقل والقلب حاضران اى يجب ان يكونا مفتوحين لتلقي المهام فالمهمه تحتاج الى تركيز وانتباه تام للتعليمات والمعلومات الهامه التي سوف تقوم بها فالاستماع هو مفتاح العلم لانه يدفعك الى التفاعل مع ما تتعلم وبتعقل وتدبر بدلا من التلقي السطحى الذى لا يحدث التفاعل مع المعلومه

ولهذا فإن الاستماع المطلوب هنا هو الاستماع الذى يفتح الباب لدخول العلم الى القلب بالفهم ويوجه الجوارح الى العلم به فهذا الاستماع يفتح الباب لفوائد عظيمه ومنافع كبير ه في حياتنا فيقول تعالى

(فاستمع لما يوحى) لتفهم

اهميه الاستماع الجيد لكتاب الله فالاستماع هو اساس الدين وعماد الدعوه والمراد بالاستماع هنا ليس مجرد اسم بل هو استماع بالقلب والجوارح بما يتضمن حضور القلب وتوقف الحواس عن اي شاغل والعزم على العمل بـ ما تفهم

فالايه تبين اداب الاستماع

/١

ان يحصل الاستماع بالاصغاء بكل الجوارح وتفكر القلب فالمطلوب ان يكون الاستماع بقلب حاضر فعندما تسمع الى القران عليك ان تسمع بقلب حاضر وعقل يقظ وتجنب انشغال الجوارح بالافكار الاخرى

/٢

ان يكون فهم ما يسمع فيكون الاستماع الفعال بحضور القلب والعقل فالانسان الذي يستمع جيدا يستمع بجميع جوارحه وينصت سمعه ويحضر عقله ويعزم على الفعل بما يسمع

/٣

الاستماع الكامل والانصراف اليه فعندما تتلى ايات الله يجب ان ننصت بقلوبنا وننصرف عن كل ما يلهينا

/٤

ان يعزم على العمل بما استمع لان الهدف من الاستماع هو الفهم والعمل ولذا يجب على المسلم ان يسعى لفهم ما يسمع من القران والسنه ثم العمل به في حياته

فالعمليه تبدا بالاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وفقا لتفسير سفيان بن عينيه

وهو ما يفهم منه ان الخطوه التاليه بعد الاستماع هي العمل بما فهمناها فليس الاستماع كافيا اذا لم يتبعه عمل

/٥

ان من نتائج الاستماع الايجابى هو اعاده تشكيل العقول والسلوك طبقا لتعاليم الوحي وان نوليها اولويه فى كل حركه نتحركها

/٦
احترام المستمع اليه كن مستمعا جيدا للاخرين خاصه في المواقف التي تطلب التوجيه والنصيحه فالاستماع الجيد والخطوه الاولى للفهم

/٧
لا تدع عيناك تلهو بما تراه حوله بل وجه نظرك نحو من تستمع اليه ليزداد تركيزك وفهمك

رابعا

يبين المولى عز وجل لموسى اساس الدعوه وقواعدها الاساسيه التي يحملها والتى سوف يقوم بها فقال تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاه لذكر ى)
تبين الايه

اركان الدعوه وقواعدها الاساسيه هي

/١
الدعوه الى. توحيد الله فى الالوهيه والربوبيه والعبوديه لله اعتقادا وعملا فقال تعالى اني انا الله لا اله الا انا ف اعبدني) فهي متعلقه بتوحيد الاعتقاد بالالوهيه والربوبيه والعبوديه ابتداء باستعمال لفظ التاكيد لاثبات الوهيه الله (انى انا الله) فهذه البدايه فيها التاكيد القاطع على وحدانيه الله في الالوهيه

/٢
ان عقيده التوحيد تعنى اخراج كل معبود من القلب الا الله ولهذا فان المراد بقوله (لا اله الا انا) هو نفى الالوهيه عن غيره جل وعلا فيجب إخلاء القلب من كل مالوه فلا يبقى فيه الا الله تعالى فيكون أفراد الله بالالوهيه و الربوبيه والعبوديه وحده لا شريك له في اسمائه وصفاته وافعاله وهذا اصل العقيده واساسها التي يجب على كل مكلف ان يعلمه ويعتقده قولا وفعلا

/٣
يامر المولى عز وجل بالتوجيه بالعبوديه لله وحده بالمعنى الشامل لها فقال تعالى(فاعبدني) اي ان تكون حياتك كلها عباده لله في نيتك واخلاص العمل لله فلا معبود بحق سواه وهذا يستلزم ان تكون كل العبادات خالصه لله وحده دون غيره في كلامك وفي اتجاهك وفي تفكيرك وفي منامك وفي كل شيء تقوم به تكون عابدا لله فهذه هى العباده بالمعنى الشامل ثم تأتى الاشاره الى العباده بالمعنى الخاص فقال تعالى (واقم الصلاه لذكري) فقد ذكر تخصيص الصلاه هنا لانها اخص العبادات التي يتصل بها الانسان بربه فهي يجب ان تكون خاشعه متصله بالله وذكر الله لتلافى الغفله فهذه الصلاه هي وسيله تذكير العبد بربه وخشيته

فالايه تشير الى ان ذكر الله في القلب ليس مجرد حركات لسانيه بل هوحاله قلبيه دائمه والصلاه هي وسيله

تحقيق هذا الذكر المستمر فى جميع الأوقات وفى كل الأحوال وانت تاكل وان تعمل وانت تصلى ينبغى أن تكون ذاكرا لله

فالمراد بذكر الله في الصلاه هو اقامه الصلاه بخشوع واخلاص وان تكون خاشعه لوجه الله فهي وسيله لذكر الله عز وجل يجب ان تكون خالصه لله ولا تتعلق باي شيء اخر من المال او الاولاد او المنصب فهذا التركيز يساعد على اتصال القلب بالله

فالمراد ان يكون الانسان في استعداد دائم للقاء الله مما يعزز فيه الخوف من الله والاستعداد للقاء الله في يوم القيامه

....

تبين اهميه الايمان باليوم الاخر والبعث والنشور وما يترتب عليه من اثار فقال تعالى (ان الساعه اتيه اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى)

/١

ان قيام القيامه امر واقع وحكم لا شك فيه

/٢

ان زمن وقوعها بالتحديد امر اختص الله به نفسه ولهذا لا يعلمها الا الله فالانسان لا يعلم موعدها متى هي وانما عليه ان يؤمن بقيامها فقال تعالى(اكاد اخفيها)

للدلاله على شده اخفائها وعدم علم احدا بها على الاطلاق فقد قيل ان معنى اكاد هو اريد اي اريد ان اخفيها وهذا للتهويل والتخويف وجعل الناس على حذر دائم فقد اخفى الله امرها حتى على الملائكه المقربين والرسل والانبياء

/٣

ان الله لا يطلع الانسان بموعد يوم القيامه

/٤

ان في الساعه العقاب والجزاء على الاعمال فالله لم يترك الانسان ان يتصرف في هذه الحياه دون حساب او عقاب ولهذا نفهم ان الغايه من قيام الساعه هي ان تجزى كل نفس بما عملت في الدنيا من خير او شر فالمؤمن سيجزا خيرا والكافر سيجزا شرا وهذا الجزاء هو الحكمه من قيام الساعه

وهذا فيه

الامر الاول

تحمل الايه معنى الحساب على العمل الصالح اذ انها تشجع على. الاجتهاد في العمل والسعي لان الجزاء مترتب على السعى والعمل نفسه

الامر الثانى

مسؤوليه الانسان

تدعوا الايه الانسان الى ان يشعر بمسؤوليته فهو سوف يحاسب عن اعماله عاجلا ام اجلا

ومن لوازم الشعور بالمسؤولية :- التقييم المستمر لاعمالنا فيجب ان نعيش كل يوم وكانه يوم الحساب فنقدر افعالنا ونوجهها نحو ما هو خير وسعي فيما هو فيه نافع

الامر الثالث

ان اخفاء امر الساعه يهدف إلى. ان يجعلنا في حاله تاهب دائم وترقب الموت واستشعار لحظه الحساب مما يدفعنا اغتنام الفرص في الحياه العمليه بالعمل بما يرضي الله وهذا فيه دعوه الى اليقظه والاستعداد فعندما نعرف اننا سنحاسب فان هذا يحفزنا على العمل بجد ومسؤوليه لان كل عمل نفعله سوف يكون له عاقبه في الاخره اذ ان اخفاء الساعه من اهم الحوافز والدوافع التي تجعل الانسان يسعى للعمل الصالح ويستغل وقته في العمل الصالح وما يرضي الله وعدم التراخي لاننا في اي لحظه قد نسال عن اعمالنا كما ان اخفاء امر الساعه فيه دعوه الى الموازنه بين الدنيا والاخره فالايه تذكرنا بان هذه الحياه اى الدنيا ليست هى الغايه او النهايه بل هى دار عمل للاخره وان الاخره فيها حسابا عادلا وهذا يدفعنا إلى. الزهد عن الدنيا يدفعنا إلى عدم الانغماس في متاع الدنيا الزائله والتركيز على ما هو ابقى وانفع فكلمه(تسعى) من السعى وبذل الجهد فهى تعنى العمل بجدية في الدنيا فاراد بهذا ان تفهم ان الدنيا مزرعه الاخره وليست هي دار البقاء وانما هي دار العمل ليكون الحصاد في الاخره وهذا ما يوجب علينا الاهتمام بعملنا لكي نحصد نتيجته في الاخره فالايه تبين ان كل شيء ستجد أثره فى الاخره سواء كان خيرا او شر فالايه تبين ان الله عادل وبالتالى فاطمئن فان اعمالك لن تضيع

كما ان فيه دعوه الى اجتناب الزلل والحذر من المعاصي فالله يبين ان الحكمه من اخفاء الساعه يهدف ان يكون الانسان في حاله استعداد دائم وان يعمل بجد ليجزا على سعيه في الدنيا فلا يغتر. بالدنيا

خامسا

تبين الايات ان قطع الطريق والمسافه الى الله والدار الاخره ليست سهله فهنالك من يقف لك في الطريق متربصا يحاول اعاقتك ومنعك من السير ويضع لك المصاعب التي تقف امامك حائلا بينك وبين هذا الهدف فقال تعالى (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى)

الايه فيها دعوه الى الحذر من مضللي الحق ومن الاعداء الذين يقفون في الطريق وهم النفس والهوى والشيطان والجاحدون من الانس فهم يشتركون في صفه واحده انهم ينكرون وقوع اليوم الاخر ولذلك يرغبون في ملذات الدنيا وزينتها فهؤلاء جعلوا لحياتهم هدفا هو تحصيل الملذات ولذلك فإن قلوبهم خاليه من الخوف من الله نظرا لتعلقها بملذات الدنيا وحبها وبالتالي يتبعون الرغبات والاهواء وهنا يقع الهلاك اذ ان طريق هؤلاء هي طريق الضياع والهلاك فهم يقفون محاربين لدين الله وهذا فيه

المفهوم الاول

يجب ان نكون حذرين من الاشخاص الذين يروجون للافكار الباطله ويسعون للتشكيك في الحقائق الثابته مثل الذين لا يؤمنون بالحساب والجزاء

المفهوم الثانى

يجب عليك مقاومه تاثيرات اصحاب الافكار المنحرفه فلا تسمح لمن لا يؤمن باليوم الاخر ان يصدك عن طريق الحق خاصه من يتبع شهواته ويكذب بالبعث

المفهوم الثالث

عليك اعاده تقييم العلاقه مع الاخرين:-

فالايه تحث على عدم الانجرار وراء الذين يشككون في العقيده او في الامور الهامه وعدم الاهتمام بآرائهم بل على التركيز على أهل الايمان والعمل الصالح

ولهذا فعليك اختيار الصحبه الصالحه و تجنب من يضلك عن الطريق القويم واختار من الاصدقاء من يعينك على طاعه الله والاعداد لاخرتك

المفهوم الرابع

عليك التمسك بالحق والثبات فلا تتردد في الدفاع عن مبادئك وقيمك حتى وان كان الاخرون يسخرون منك ويعرقلون طريقك فالايمان بالله والايمان باليوم الاخر هو اساس النجاه والسعاده والفلاح ولهذا عليك تذكر أن الله يقول (فلا يصدنك عنها) اى لا يردك او يشغلك عن الايمان بالساعه والاستعداد لها (من لا يؤمن بها واتبع ه واه) تشير الى من يكفر بالبعث واليوم الاخر ويترك الايمان ويتبع شهواته وهوى نفسه بدلا من اتباع الحق مبينا أن اتباع هؤلاء يقودك الى الهلاك فقال تعالى (فتردى) اى فتهلك وتشقى في الدنيا والاخره وان استجبت لهم فاللا زم عليك مقاومه الهوى و الشبهات ورغبات نفسك وأعداء الحق لان اتباعهم قد تقودك الى ما يخالف الله فلا تنخدع بالشبهات التي يلقيها الذين لا يؤمنون بالاخره ومن اتبع هواه لانه يفسد ويضل وعليك ان تتصدى لهم وان تستعد ليوم القيامه

الفصل الثانى من المشهد الاول

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مئارب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حيه تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ايه اخرى لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى)

اولا

بعد ان تحدثت الايه السابقه عن الاسس اللازمه للقيام بحمل الرساله والمحاذير اللازم الانتباه منها تاتي الايات ببيان ادوات الدعوه التي ستكون علامه نبوته وكذلك اعداده بالتجربه ليقوم بالمهمه وقبل ان يبين له ما هي يساله الله تعالى عن ما هو في يده اليمنى فقال تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى)

فياتى الرد من موسى(قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مئارب اخرى)

وما يلفت النظر هنا ويشد الانتباه امران

الامر الاول

الايه ابتدات بالسؤال من المولى عز وجل عن ماهية الشيء الذي بيد موسى مع ان المولى عز وجل يعلم ان ما

هو بيده موسى عصا فمن المؤكد أن الله لا يجهل بما في يده وهو ما يدعونا الى بحث الدواعي لتوجيه هذا السؤال التقريري لموسى من المولى عز وجل والذى يتضح من خلال الاتى:-

/١

يجب ان تدرك ان هذا السؤال لا يقصد به طلب المعلومه لان المولى عز وجل يعلم السر واخفى فهو سبحانه وتعالى يدرك ان ما بيد موسى عصا ولذلك فان هذا السؤال لغرض تقرير وتنبيه موسى وتذكيره ان ما بيده عصا عاديه تمهيدا لبيان قدره الله عز وجل بتحويلها الى حيه

/٢

كما ان فيه ملاطفه من الله لموسى لان موسى كان قد اصيب بالصدمه بكلام الله معه فقد كان في دهشه ولهذا كان السؤال من المولى عز وجل لازاله الدهشه والحيره فساله الله عن العصا باسلوب بشري ليعيده الى الواقع وذلك بازاله الحيره التي احدثها كلام الله معه

/٣

كما ان السؤال فيه تهيئه من الله عز وجل لموسى ليقوم بالمهمه ويطمئن في الحديث لاعداده لتلقي ما بعده وكي يكون مركزا لتلقي ما سيذكر بعده وبذلك ارشاد من المولى عز وجل للمعلم حينما يعلم تلاميذه ان يستعمل الاسـ اليب التى تبعث فيهم الالفه فيطرح اسئله على التلاميذ كي تكون اجابتهم وسيله لتثبيت المعلومات ورسوخ الفكره المراد ايصالها حيث انه من المؤكد ان الله عز وجل يعلم ان مابيد موسى هي عصا ويعلم وظائفها ولكن السؤال هو مثلما ان الاستاذ يسال الطالب الذي بيده قلم ما هو الذي بيدك فهو يدرك ويعلم انه قلم وانما يريد الاجـ ابه من الطالب تمهيدا لدرس سوف يلقيه عليه فهو يريد تنبيه التلميذ ولفت انتباهه فيتخذ من ذلك الحوار وسيله يثبت لدى الطالب فوائد القلم ودوره ووظائفه اي انه يكون مدخلا لدرس وتمهيدا له بتلطيف الاجواء ولشد وجذب انتباه الطالب للتركيز اكثر لاهميه الدرس الذي سيقوم بعرضه فالسؤال هنا هو للمؤانسه والتشويق الذي يدفع موسى الى التركيز لمعرفه ما سيحدث بعد ذلك فالمولى سبحانه وتعالى يريد بهذا السؤال لفت انتباه موسى تمهيدا للمعجزه التي تظهر قدره الله على تحويل شيء عادي الى معجزه عظيمه كتحويل هذه العصاه الى ثعبان و ذلك ليرى موسى عظمه قدره الله عز وجل مما ينبه العقول الى قدره الله العظيمه في خلق الايات من اضعف الا شياء ومن المؤكد ان موسى قد كان مهيا لاستقبال هذه المعجزه اذ ان السؤال وما فيه من مؤانسه والتشويق لابد انها دفعت موسى الى الزياده في استلذذ الاستماع لذلك ولمشاهده المعجزه

٤

اهميه توفير الاستعداد النفسي للمواقف الصعبه فهذه المقدمه بالسؤال عن العصا مهمه حتى يكون هنالك استعداد نفسي لتقبل التحول الكبير حتى لا يصيبه الهلع عند رؤيتها وهذا يعلمنا اهميه الاستعداد النفسي للمواقف الصعبه قبل حدوثها لانه يساعد على الثبات وتقليل الدهشه

/٥

التدرج في عرض الامور:-

هو من الاساليب المهمه ان تتدرج في عرض الافكار والمواقف خاصه المواقف الصعبه فلا يكون اظهارها مباشره

ولذلك استخدم المولى عز وجل التدرج في عرض الامور على موسى حيث ابتدا بالسؤال لموسى عما بيمينه وهي عصا هادئه ثم قلبها حيه لتكشف عن قدرته العظيمه تدريجيا وهذا يعلمنا ان من اراد عرض امر عظيم فعليه ان يظهر طبيعته الاصليه اولا ثم يكون الانتقال الى التالي وما يكون اكثر ابهارا وتاثيرا فلو انها انقلبت الى حيه مباشره دون اظهار طبيعتها بانها عصا لما حصل ابراز قدره الله الخارقه بهذا الشكل لكن بعد ان اقر موسى بان ما بيده عصا كان اظهار المعجزه

٦/
كما ان الايه تهدف الى ان تفهم ان الله سبحانه وتعالى قدرته مطلقه وهو قادر جل جلاله ان يظهر المعجزات من الاشياء البسيطه فقد قلب العصا حيه فاراد بذلك تنبيه العقول على قدره الله العظيمه

٧
كما ان الايه تهدف ان تعلمنا انه لا ينبغي ان ننتظر الحلول دائما من الاخرين فالحلول تكون في متناول اليد فادواتها قد تكون في يدك ولكنك لا تدرك قيمه هذه الادوات ولذلك فالايه تذكرنا بان ما نملكه ولو بدا بسيطا قد يكون سبيلا لحل المشكلات والامور الهامه في حياتنا فما علينا الا التوكل على الله فالتوكل على الله يمنحنا القوه والقدره بعد ان نستخدم المتاح فالله يعلم موسى ان هذه العصا يمكن ان تصبح معجزه لقدره الله وان الله هو القادر على احداث المعجزات فعلينا ان ندرك قيمه وامكانيه ما نملكه فهي فيها الحلول ان نحن امنا بالله وتوكلنا عليه

الامر الثانى

السؤال الثاني انه بالوقوف على الايات نجد ان المولى سال عن ما هيه ما بيد موسى في حين كان الرد من موسى عن ذلك مصاحبا ببيان وظيفه العصا فقال تعالى(قال هى عصاي اتوكأ عليها):-
اى عصا مثل بقيه العصيان يتكئ عليها ويستند اليها حينما يمشي في الطريق او في السفر

(واهش بها على غنمي)
الهش بها على الغنم يهز بها اغصان الشجر ليسقط ورقها لترعاها الغنم فهو راعي

(ولى فيها مئارب اخرى)
ان له بها فوائد ومنافع اخرى و مصالح مثل حمل الاشياء واستخراج الماء من البئر وطرد الهوام والقتال

فالملاحظه ان رد موسى بذكر ما هي وظيفه العصا وما يستخدمه فيها مع أن السؤال كان عن ما هو بيده فلماذا هذا جاء الرد مصاحبا بذكر وظيفه العصا ؟
الجواب :-

عليك ان تدرك ان موسى كان يعلم ان الله عز وجل يعلم ما بيده ويعلم أن الله يعلم وظائف العصا ويعلم فوائدها ومنافعها ومنافعها خاصه بعد ان اخبره الله انه يعلم السر واخفى لكن هذه المسارعه فى الرد من موسى يعود الى عده اسباب منها
من بلاغه القران ان يرسم لنا صوره تبين دور البيئه وتأثيرها على طريقه الناس فى الحديث من خلال هذه الا يه وهذا من واقعيه القصه حيث بالنظر إلى طبيعه البيئه التي نشا فيها موسى (مصر) نجد ان طبع اهل مصر هو التفصيل فى الحديث ولابد أن موسى عليه السلام قد تأثر بتلك البيئه

/٢
كما ان موسى بسط الكلام في بيان منافع العصا خوفا من الامر بان يلقيها كما امره الله بخلعه نعليه اول اللقاء

/٣
كما ان بساطه التعبير من موسى يكشف عن شخصيته المتواضعه اذ ان تعبيره البسيط والواضح المبين عظمه تفرد هذا الشيء العادي يبرز تواضعه ويكشف عن شخصيته كما يتضح من الاتى

**"

تبين الايه ان موسى كان معتمدا على نفسه في تدبير امور الحياه ولهذا يذكر أن العصا تستخدم للاتكاء عليها في المشى فالايه تبرز قيمه الاعتماد على الذات وعدم الاتكال على الاخرين بشكل كامل فيجب ان نعتمد على مهاراتنا وقدراتنا في انجاز اعمالنا بدلا من انتظار المساعده الدائمه للاخرين فالشعوب اليوم تعاني معاناه شديده نتيجه الاعتماد على المجتمع الدولي او بنك النقد الدولي او المنظمات التى تقدم المعونات فهذه الشعوب تصبح غير قادره على تحمل المهام الجسيمه لان ارادتها مصادره فهي معتمده على الاخرين ولهذا فان الايه تدعونا اذا اردنا التحرر ان نعتمد على انفسنا وان نستخدم ادواتنا في العمل والحياه وان نفكر كيف يمكننا استغلال الموارد المتاحة والانتاج وان نعتمد على. انفسنا بدلا من انتظار المعونات من الاخرين

***

كما ان موسى عندما ساله الله تعالى عن العصا ادرك ان ذلك السؤال هو بمثابه فرصه له لاظهار قدراته في استخدام الادوات ومهارته في التعامل مع الطبيعه ولهذا ابتدا جواب موسى بتحديد هويه العصا باسلوب بسيط ونسب العصا لنفسه فقال (هى عصاى)

والسؤال هنا لماذا نسب موسى العصا لنفسه ؟

لاظهار مكانه العصا عنده ولبيان ان قدرها عظيم عند موسى ولبيان اعتماده على نفسه
ثم بين تفاصيل الاستخدام لهذه العصا فذكر الاول انه الاتكاء والاستناد عند المشي او الوقوف وهذه جمله تحمل معنى الدعم المادي والمعنوي

والثانيه انه يستخدمها وسيله لإسقاط أوراق الشجر لاجل أن تاكل الغنم

الثالثه ان له فيها منافع متعدده اخرى وهذا الرد يكشف عن تواضع الانبياء وتلقيهم اسئله الله عز وجل وتفسيرها بتفاصيل بسيطه ولا يرون فيها ما يخالف طبيعه الامور الا اذا اخبرهم الله بذلك وهذا :-

المفهوم الاول

لتفهم كيف هي حياه الانبياء بانها حياه بسيطه يستعملون كل ما هو متاح وهذا فيه درس لنا باستغلال الموارد المتاحه لنا في حياتنا العمليه بدلا من الافراط في التفكير في طلب الاشياء المثاليه فالقيمه الحقيقيه ليست في امتلاك الاشياء الماديه المعقده بل في استخدام ما هو متاح بفاعليه ايجابيه فالايه ترشدنا الى ان البساطه في استخدام ادواتنا ومواردنا يمكن ان تكون فعاله للغايه وان البحث الدائم عن الادوات المعقده قد يشتت انتباهنا عن اداء مهامنا الاساسيه فالايه تشجعنا على التفكير في كيفيه استعمال واستغلال كل ما نملكه بفاعليه لتحقيق اقصى استفاده ممكنه فاستخدام المتاح مهم

المفهوم الثانى

الايه تعلمنا اهميه التخطيط الاستراتيجي للمستقبل وتدبير استخدام الموارد المتاحه لدينا استخداما هداف بطريقه هدافه ومفيده وعدم الاقتصار على استخدام المباشر فلابد من اكتشاف امور جديده فاالايه تعلمنا انه حتى الجمادات كالعصا يمكن ان تكون وسيله للابداع والتفكير والتنميه المستمره فلا شى هذه الحياه مهمل ويجب الاستفاده من جميع الادوات

فموسى يقول إن العصا ليست مجرد اداه يتوكا عليها بل لها منافع متعدده وينطبق هذا على الاشياء التي نمتلكها في حياتنا كالهاتف المحمول والكمبيوتر والسياره وغيرها يجب ان نستغلها في اسلوب مفيد في التواصل و التعليم والدعوه

ثانيا

بعد ذلك يامر الله موسى ان يطرحها جانبا فقال تعالى قال(القها يا موسى)

القها يتضمن امر الهي لسيدنا موسى ان يلقي عصاه التي في يده فكلمه القها معناها اطرحها او اسقطها من يدك

يقول العلماء ان السبب بالامر هو ان الله كان يريد ان يري موسى قدرته العظيمه وكيف ان هذه الاصل التي كان يعرفها أنها مجرد خشبه ستحول الى ثعبان عظيم يسعى باذن الله وهو ما يدل على على نفذ مشيئته سبحانه و تعالى وقدرته على تغيير الاشياء

الهدف من الايه

الهدف الاول :- تنبيه موسى الى حقيقه قدره الله ونفاذ أمره

الهدف الثاني :تجهيز موسى لما يسراه من ايات عظيمه في مواجهته لفرعون وقومه بالتجربة العملية

الهدف الثالث:-اثبات ان ما سيحدث حقيقه وليست مجرد تخيل

الأمر الأول

وجوب تنفيذ امر الله

تبين الايات ان المولى سبحانه وتعالى امر موسى بان يلقى العصا ارضا وقد استجاب موسى لامر الله وطرحها ارضا فالقاها فما الذي حصل لقد كانت المفاجاه ان يرى موسى عصاه تصبح ثعبانا تمشي بسرعه فقال تعالى(فاذا هي حيه تسعى)

وهذا فيه

المفهوم الاول

اهميه الاستجابه المباشره لامر الله فهذا هو الهدف الاول من أهداف هذا الدرس فالله يامر سيدنا موسى بالقاء العصا فكانت الاستجابه فوريه من قبل موسى فقد رمى في العصا ارضا فقال تعالى. (فالقاها) لبيان اهميه ط اعه الاوامر الالهيه دون تردد ولهذا فان اللازم على المسلم ان يبادر بالاستجابه لاوامر الله تعالى دون تردد او تاخير

حتى وان بدت له تلك الاوامر غريبه او صعبه

المفهوم الثانى

ان مباشره موسى تنفيذ امر الله فورا وبتلك السرعه دون تراخي يدل على ان موسى كان على استعداد لقبول امر الله مما مهد الطريق لظهور المعجزه وتثبيت قلبه فالامر بالقاء العصا كان عملا تحضيريا لمعرفه استعداد موسى لتنفيذ امر الله

المفهوم الثالث

الثقه بالله والاستسلام لامره

يظهر المشهد ثقه موسى عليه السلام بالله عز وجل حيث القى عصاه دون تردد فهذه البدايه فيها استجابه لا مر الله وهي خطوه اولى نحو تحقيق مشاهده المعجزه الالهيه الظاهره في الايه ولهذا فعلينا فى حياتنا ان نثق بان الله سيوفقنا في تحقيق ما هو خير لنا أن نحن باشرنا بتنفيذ امر الله مهما كانت صعبه او غير واضحه لنا وهذا يعزز ايماننا ويقوي علاقتنا بخالقنا

الامر الثانى

بعد ان استجاب موسى لامر الله والقى العصا ماذا كانت المفاجاه فما الذي حصل لقد كانت المفاجاه ان يرى موسى عصاه تصبح ثعبانا يسعى ويمشي بسرعه

قال تعالى (فالقاها فاذا هي حيه تسعى)

توضح الايه تحول العصا من مجرد عصا عاديه الى حيه تسعى اي صارت في الحال حيه عظيمه ثعبانا طويل يتحرك حركه سريعه فاذا هي تهتز كانها جان وهي اسرع الحيات حركه و هذا الوصف الذي يصف تحول عصا موسى عليه السلام الى حيه عظيمه تسعى بسرعه بعد ان القاها فيها :-

المفهوم الاول

اظهار لقوه الله وقدرته المطلقه التي تفوق اي تصورا بشري ولهذا جاء التعبير عن حصول التحول للعصا الى حيه بسرعه بحرف العطف الفاء (فاذا) فهو يفيد ان انقلاب العصا الى حيه تم بشكل سريع وفوري

ثم ان الوصف الدقيق بوصفها حيه تسعى يوضح ان الحياه لها كانت كامله وقويه بدليل المشي السريع والشديد فهي من الصفات التي تدل على كمال الحياه والتحرك فيها فهذا الوصف فيه بيان كمال حيويتها وسرعه حركتها لا براز قدره الله الكامله على قلب الاشياء وتحويلها بارادته فهذه الواقعه تكشف تحول العصا وهى من جماد لاحياه له الى ثعبان عظيم يتحرك بسرعه وهو ما يوجب علينا ان نتذكر ان الله قادرا على تحويل اي شيء من حال الى حال مما يعطينا الامل في المواقف الصعبه ويشجعنا على اتخاذ خطوات جريئه فنحن نؤمن ان الله يمكن ان يظهر لنا من خلال ما نلقيه اليه مالا نتوقعه

المفهوم الثانى

تدعوا الايه الى اهميه تجديد المعتاد فى حياه المسلم فتوكد ان التحولات تدل على ان ما يراه الانسان قد لا

يكون الا ظاهرا وان الله قادر على ان يظهر الحقائق الخفيه ولهذا فإن التحولات في حياه المسلم قد تبدا من تجديد ما اعتاد عليه فموسى عليه السلام اعتاد على حمل العصا فلما قام بالقاءه في لحظه تحول من ماده جماد الى ثعبان عظيم له عناصر الحياه والحيوية وقد كان ذلك بدايه تحول عظيم فى حياه موسى

الامر الثالث

بعد مشاهده موسى لهذه المعجزه فقد تخوف فقد ذكرت ايات اخرى انه هرب عندما شهد تحول العصا الى ثعبان تهتز وتتحرك بسرعه فجعلته يفر مذعورا وهو ما يفهم أن المعجزه كانت كبيره ولهذا يطمئنه الله ويدعوه الى عدم الخوف وانه سوف يعيد عصاه كما كانت عليه من قبل

فقال تعالى (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى)

وهذا فيه

الدرس الاول

على العبد ان يتغلب على الخوف والاستسلام فموسى عندما القى عصاه فشاهدها حيه تسعى ولى مدبرا وهو خائف لكن الله ناداه لياخذها ولا يخف مما يدل على ان الخوف قد يدفع الى التراجع عن مواجهه التحديات ولهذا فان اللازم علينا ان نتغلب على خوفنا عند مواجهه الصعوبات في حياتنا المهنيه من خلال تذكر اننا مدعومون من الله وان التغلب على الخوف هوخطوه اولى نحو النجاح

ا الدرس الثاني

قد تكون التحولات الجديدة في حياه الانسان مخيفه في البدايه كما حدث مع موسى عندما راى تحول العصا الى حيه تسعى فولى مدبرا ولهذا ناداه الله بان يدع الخوف ليعطينا درسا بان نثق بقدره الله وان نواجه مخاوفنا لنستفيد من التحولات الايجابيه فالله سبحانه وتعالى وعد موسى بانه سيعيدها الى سيرتها الاولى فعليك ان تدرك ان التحولات الكبيره في الحياه تبدا من كسر الروتين المعتاد وتغيير طرقنا القديمه والقضاء على الخوف بمواجهته بالجراءه والاقدام فلا ينبغي الهروب من المواقف المليئه بالتحديات بل يجب مواجهتها بالاقدام و الجراءه

الدرس الثالث

اهميه التحكم بالقوه وعدم الاستسلام فالامر باعاده الحيه الى طبيعتها الاولى يوضح ان القوه تتطلب تحكما و سيطره ولابد من استخدامها بالشكل الصحيح دون ان تفلت من اليد

الدرس الرابع

كما ان الايه تبين كيفيه اعداد الله لموسى بان امره بان يقوم برمي العصا وعندما شاهد التحول للعصا الى حيه وصارت حقيقيه حيه تسعى فقد خاف موسى فولى مدبرا هاربا فيامره الله بعدم الخوف وان ياخذها وانه سوف يعيدها كما كانت عليه عصا وفي ذلك اعداد وتربيه وتهيئه لموسى للقيام بالمهمه فلو انه قال له خذ هذه العصا واذهب والقيها عند فرعون فسوف تكون حيه فاصابه الخوف مثلما حصل في الموقف امام الله الم يؤثر ذلك على موقف موسى وسيظهر بمظهر غير لائق امام فرعون وحاشيته لكن الله عز وجل اراد ان يعد موسى ويجعله يقوم

بالمهمه وهو مدرك لما سيحصل فهذه كانت تجربه :

لتفهم اهميه التجربة في اعداد الداعيه وتأهيله للقيام بالمهمه فاالله لم يطلب من موسى مجرد تصديق بل امره بالاخذ والتجربه العمليه ما يدل على ان التطبيق العملي هو افضل الطرق لترسيخ المفاهيم في الذهن

فالاسلام يعطينا هذه التجارب لنفهم انه لا يكفي مجرد العلم النظري فلا بد من التجارب التي نعد بها الدعاه ونؤهلهم اذ ان التجربه العمليه ابلغ في ترسيخ الفهم فالتجربه كما يفهم من الايه تهدف الى غرس الثقه في قلب موسى والاطمئنان ليقف شامخا امام فرعون الجبروت الطاغيه الذي كان موسى في الاصل قد هرب من طغيانه وجبروته وتكبره ففي التجربه درس لموسى انه يجب ان يقف امام هذا الجبروت ولا يخاف منه فلابد من مواجهه الخوف ومحاربته والتغلب عليه بدلا من الهروب وذلك ما فعله موسى عندما استجاب لامر الله رغم الفزع الذي شعر به

فالشجاعه في مواجهه التحديات والمستحيلات مهم وتكمن هذه الشجاعه في الاخذ بالاسباب والتوكل على الله والثقه بقدره الله مهما كانت الظروف تبدو مستحيله ففي التجربه درس لموسى ان لا يخاف من فرعون فيطمن الله موسى بانه هو مؤيد من الله مؤيدا بقوه الله التي لا تقارن بقوه ولهذا فان الايمان بان الله هو المعين والمدبر وان البشر لا قوه لهم تمد المؤمن بقوه معنوية ثقه بقدره الله على نصره اوليائه فهذا المفهوم هو المراد من التجربه فالمراد ترسيخه في الاذهان من التجربه هو غرس الثقه باالله والايمان الراسخ باليقين بقدره الله المطلقه وقوته فهذه التجربه تهدف الى غرس تلك الافكار والمفاهيم في النفوس ويكون اعاده تشكيل العقول بها فالرساله تحتاج الى ثبات ومواجهه الصعوبات والمخاوف فلا نهرب منها ثقه باالله

فعلينا مواجهه المشاكل بثبات على المبدا والا ننحرف عن المسار ولا نولي مدبرين علينا ان نوطن نفسنا انفسنا على مواجهه المفاجآت والغرائب وتقليل الاضطراب عند رؤيتها علينا ان نكون مستعدين للسيطره على الاحداث ومواجهه الازمات والتحديات بمهاراه وبالثقه باالله لاعفوئيه وارتجاليه علينا ان نعد انفسنا اعدادا يتناسب مع المهمه التي سنقوم بها علينا ان نمتلك المعلومات الكافيه واللازمه للقيام بها والاعداد والتجربه فعند اعداد الدعاه يجب ان نجعله مثلا يقوم باعداد خطبه وان يلقيها على المعلم وقرناؤه قبل ان يصعد الى المنبر لانه لو قام بإ لقاءها مباشره ربما يصاب بالخوف كونه ليس معتادا على ذلك فيكون تركيز الناس على ارتعاش يده واضطراب حـ ركته فلا يعلمون ما يقول وكذلك في بقيه العلوم فاالله تعالى يقول في سوره التوبه(ما كان المؤمنون لينفروا كـ افه فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا ....الخ

فالاعداد لازم وغرس الثقه بالنفس والقدره على القيام بالمهمه والتزود بمستلزمات الامر الموكل الى الشخص بعد دراسه البيئه التي سوف يقوم بالمهمه فيها وان يكون الاعداد ملائما لذلك فمعرفه البيئه عنصر مهم للدعوه

ثالثا

يامر الله موسى ان يضع يده تحته ابطه ثم يخرجها فانها سوف تخرج بيضاء من غير سوء اى من غير مرض كـ البرص او نحوه وان هذه علامه اخرى على ثبوت صدق ما يحمل من رساله فقال تعالى(واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ايه اخرى)

(واضمم يدك الى جناحك) اى بان يضع موسى يده تحت عرض الايسر او في جيبه او تحت الابط

واعتبار الذراعان اجنحه : وانها تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير مرض ولا عيب ولا برص علامه اخرى مضافه الى العلامه السابقه اى اضافه الى. العصا التى تحولت إلى. ثعبان لإثبات تثبت صدق موسى ولهذا جاء استخدام اسلوب الاستحراس لدفع توهم ان البياض قد يكون برصا فقال من غير سوء مبينا ان هذه الايه مع

العصا لزياده اثبات النبوه وتمهيدا للادله الاخرى وهذا فيه

الأمر الأول

تذكير لنا ان الله قادر على اظهار الحق مثلما اظهر موسى بياض يده كدليل على صدقه فالايه تدعوا الى. الثقه ب الله والاستعانه به بدلا من اليأس والاستسلام مهما كانت التحديات فعليك ان تثق بالله وبالدعم الالهي لمواجهه هذه التحديات فالايمان باليقين هو اساس قوه المؤمن مع الاخذ بالاسباب فالدعوه تتطلب الثقه بالنفس والتوكل على الله والتسليم لمشيئته مع العلم ان عون الله ياتي في الاوقات التي نحتاجها اكثر من غيرها بايمان برسوخ بقوه الله ودعمه فالله يؤيد انبياءه واولياءه ويدعمهم في مهمتهم

الامر الثاني

فيه بيان اهميه تزويد الداعيه بما يحتاج من معلومات وادله وبراهين لمواجهه الخصوم بما في ذلك التنوع في وسائل الاقناع فالايه تقدم معجزه ثانيه تؤكد على اهميه تنوع وسائل الاقناع وتقديم ادله مختلفه في الدعوه الى الله فالله يقول لموسى عليه السلام (لنريك من اياتنا الكبرى) اي هاتان المعجزتان للتحدي وبعد ذلك سوف تتوالى المعجزات تبعا وكل واحده ستكون اكبر من اختها حتى تحصل المعجزه الكبرى وهي النجاه من الغرق في البحر وهلاك فرعون وجنوده

فالله سبحانه وتعالى يخبر موسى عليه السلام ان المعجزات سوف تكون متعدده يخبره ان ذلك هو سلاحك في هذه المعركه لمواجهه الطاغيه فرعون وهذا لتطمئن مثلما جاء التطمين لنا في بدايه السوره نحن معشر المسلمين بـ الا نتعب انفسنا بالحزن على عدم استجابه الكفار فاخبرنا الله ان منزل القران هو الخالق للكون هو المالك و المتصرف والمهيمن على الكون فكلهم في قبضته وهو محيط بهم علما امرنا ان نترك امر هؤلاء لله الذي قدرته وعظمته جل وعلا اعلى من هؤلاء الكفار كي نكون مطمئنين وان نسير في طريق التوحيد ونحن واثقين من نصر الله لان قوته لا تقارن ولا يمكن لقوه ان تقف امامه فلا نلحق بانفسنا المشقه والتعب وهذا فيه دعوه لنا ان علينا ان نثق بوعد الله لنا بالنصر والحفظ فالله لا يخذل من وثق به

الامر الثالث

بعد الاعداد الرباني لموسى روحيا وجسديا وفكريا وذهنيا وبعد ان بين له اساس الدعوه وزوده بالادوات التي يواجه الاعداء وكيف تم تهيئه موسى وتدريبه بالتجربه والبيان لحمل الرساله والقيام بالمهمه ياتي السياق بعد ذلك لبيان المستهدفين بالرساله والمهمه التي سيقوم بها وبيان الهدف من كل ذلك فقال تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى)

فقد تضمن امر مباشر من الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام بالتوجه الى فرعون يحمل رساله الله الى هذا الفرعون الملك الذي تجاوز حدود العصيان والبغي والطغيان فوصف الله فرعون بانه طغى اى تجاوز حدوده وتمرد على ربه وتجاوز قدره وتمرد على الله وهو دليل على استكبره وعلوه وافساده في الارض

وهذا فيه بيان الاتي

الدرس الاول

مواجهه الطغاه والظالمين والتصدى للطغيان واجب على. كل مسلم

عليك ان تدرك ايه المسلم انك مكلف من الله بمواجهه الطغيان والظلم والتصدى لجميع الطغاه فالايه تحث الايه على مواجهه الطغيان والكفر والتمرد فكل ظالم متكبر يجب مقاومته ويجب الوقوف امامه ومنع طغيانه الله سبحانه وتعالى يامر موسى بالذهاب الى فرعون ومواجهه طغيان فرعون وهذا فيه بيان ان مواجهه الظلم و الطغيان مسؤوليه المسلمين كلهم فالجميع مامور بالتصدي له افرادا ومجتمعات فالامر واجب ديني على كل مسلم

الدرس الثاني

لايجوز السكوت عن الطغيان بل إن مقاومه الطغيان والاستبداد واجب على كل مسلم بقدر استطاعته

ان كلمه (طغى) تفيد تجاوز الحدود في الكفر والظلم وهي تنطبق على الافراد والدول التي تتجاوز حدودها في الحكم والسلطه مما يتطلب عدم السكوت عن اي طغيان فهدف المهمه الموجهه التي امر الله بها موسى ان يحملها هي مواجهه الظلم والطغيان الذي يمثله فرعون اي الوثنيه السياسيه ولهذا نجد ان الايه تبين

ان سبب التكليف لموسى بالذهاب إلى فرعون :- هوطغيان فرعون وتجاوزه الحد فى الكفر و الفساد وتمرده على ربه فادعى الالوهيه ولهذا جاء التعليل بالذهاب الى فرعون بسبب الطغيان

ولهذا فاننا اليوم بحاجه ان نقف امام هذه الايه مع انفسنا وقفه صادقه حكاما وشعوب لننظر ما الذي جعلنا بهذا الذل والهوان امام الامريكان والغرب فنحن نشاهد اليوم رئيس امريكا ترامب يجد انه نموذج للفرعون فهو يـ تحدث بلغه استعلاء لقد افسد في الارض حين دعم الصهاينه لقتل وتنكيل اهلنا في غزه ومع ذلك لا نجد من يرفع صوته من العرب والمسلمين للاسف الشديد مع ان الغرب وجد من يرفع صوته من امريكا اللاتينيه وغيرها فرئيس كولومبيا دعا في نيويورك الى محاربه الصهيونيه في حين ان المسلمون الذين كلفهم الله في هذه الايه بمواجهه الظلم والطغيان ساكتون واهلهم يتعرضون للطغيان والظلم فلم يقف من حكام المسلمين وقادتهم وعلماءهم أحد ولو بالكلمه بل شاهدنا بعضا منهم يرتعش خوفا امام فرعون هذا الزمان امريكا ورئيسها شاهدنا عيونهم تنزل وتطلع حواجبها خوفا من مواجهه ترامب وطغيانه لايجرؤن على الحديث عن الحق الفلسطيني أمام ترمب ولو بـ الكلمه وهذا لان المسلمون وبالذات حكامهم لم يعودوا يدركوا الواجب الذي هم مكلفون به بمواجهه الطغيان فـالله يامر موسى ان يواجه فرعون ليس من مكانه بالاعلام بل إن يذهب الى قصر فرعون فقال تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى) رغم صعوبه المهمه التي كلف بها لكن الطغيان يستدعي التدخل للدعوه والنصح والبيان و التبرؤ من الجريمه يستدعى مواجهه الطغيان بمواقف حازمه وشجاعه من الداعيه ومن المسلمين حكاما وشعوبا فاينما وجد الطغيان وجب على المسلم ان يذهب لدفعه ونحن نتمنى اليوم ان يتحدثون من اماكنهم لا ان يذهبوا الى ترامب ونتنياهو فراعنه هذا الزمان بل للاسف الشديد انهم يحاولون ارضاء ترامب ولو على دماء الفلسطينيين للاسف رغم ان طغيان بني صهيون قد تجاوز كل حد فكل اصحاب الضمائر الحيه فى العالم قد تحدثوا عن هذا التجاوز والطغيان دون خوف رغم انهم لا ينتمون لهذا الدين فى حين سكت المسلمون

وهذا يعود الى ان الحكام المسلمون لم يعد يدركون واجباتهم التي يجب عليهم القيام بها بل حتى الشعوب للاسف الشديد لم تعد تدرك مسؤولياتها فالمسلم مطلوب منه ان يقاوم الظلم ولا يسكت عليه مطلوب منه ان يتعامل معه بحزم وحكمه لا ان ينحني للعاصفه وينقلب الى وسيط يخدم الظالمين ضد المضطهدين والمستضعفين للاسف الشديد هذا هو الواقع الذي نعيشه عندما تركنا القران وتخلينا عن مفاهيمه

المبحث الثالث

في هذا المشهد ياتي النص مبينا خطه العمل التي اعدها موسى عليه السلام لتنفيذ المهمه وهذه الخطه قد كانت موافقه للاهداف التي كلفه الله بالقيام بها حيث يفهم من سياق الحديث الذي يذكره موسى استعداد موسى للمهمه ودراسته للبيئه التي سيقوم بتنفيذ المهمه فيها والمستهدفين ودراسه طريقه تفكيرهم وبيان المتطلبات التي يحتاجها وتساعده في اداء المهمه فقال تعالى(قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل لي عقده من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امره كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا)

وهذا فيه

الامر الاول

الدعوه الى الله تحتاج سعه صدر لتحمل اعباءها وهذا ما يتضح قوله تعالى(اشرح لي صدري)

يبين موسى عليه السلام ان المهمة تحتاج الى سعه صدر حتى يقدر على تحمل تكاليف الدعوه فدل هذا على ان سيدنا موسى عليه السلام يدرك المتاعب التي سيواجهها والعواقب التي سوف تقف في طريقه وذلك يدل على دراسته للبيئه التي سوف يتوجه اليهم بالدعوه فهو يدرك لحقيقه المهمه بانه سوف يتوجه الى اطغى الملوك كبرا واستعلاء وشراسه واكثرهم جنودا وقوه واموال وطغيانا وتمردا فهو يرى نفسه المتصرف والمتحكم بالرعيه ولا يوجد لاحد غيره سلطان ولا يقبل ان يكون لرعيته اي نظام يخرج عن نظامه انه يواجه وثنيه سياسيه ومنظومه متكامله من الظلم والفساد والطغيان فليس فرعون الا رمز لتلك المنظومه المتماسكه التي تمثل الدوله العميقه بـ اجنحتها المتعدده من وزراء وحكام وولايات وجنود وجيش ونظام المعبد وغيره اضافه الى مجتمع متمزق ومطيع للفرعون قد صنع منه الها يعبد من دون الله وبالتالي فان هذه المهمه تحتاج الى سعه صدر لمواجهه المواقف وحتى ينجح بالمهمه يتوجه الى الله طالبا ان يوسع صدره ليتحمل اعباء الرساله ومواجهه فرعون فالمسؤوليه رساله شاقه والامر يتطلب الى تيسير الله فهو يبين

/١

انه يحتاج الى سعه الصدر لتحمل المتاعب والمسؤوليات والصعوبات فسعه الصدر تعني القدره على تحمل اعباء الرساله والمهام الصعبه دون تردد او يأس

/٢

انه يحتاج الى الطاقه التي يقاؤم بها الضغوطات النفسيه والاجتماعيه في بيئه العمل التي سوف يدعو الناس فيها الى التوحيد فهو بحاجه الى الطاقه حتى لا يرضخ ويتراجع عن المهمه هكذا كان سيدنا موسى عليه السلام حريصا فقال (رب اشرح لي صدري)

انه يطلب سعه القلب والقدره على تقبل الاراء والتعامل مع الاخرين بلين وحكمه لان موسى كان يعرف طبيعته وانفعالاته السريعه فلا يريد ان يخرج عن المهمه فيطلب من الله عز وجل ان يوسع له صدره وهذا يدل على اهميه اعداد خطه مرسومه من قبل الداعيه فيها دراسه البيئه والظروف المحيطه بها

وان يبين الداعيه الجوانب النفسيه التي لديه التي قد تقف عائقا بينه وبين القيام بالمهمه فيقوم بعلاجها فموسى فهو ذو طبيعه انفعاليه ولهذا يطلب من الله عز وجل توسيع الصدر واللين وهذا الأمر مهم في التعامل مع الاخ

رين لتجاوز الخلافات والمشاكل كما قال تعالى مخاطبا النبى صلى الله عليه وسلم (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)

ولهذا فالمؤمن عليه ان يتوجه الى الله بالدعاء ان يزوده بالوسائل التي تمكنه من القيام بالدعوه على اكمل وجه فنحن يجب علينا ان نعتمد على الله وان نلجا اليه بطلب شرح الصدور لتكون قلوبنا منفتحه على قبول التحديات والصعوبات برضا وطمانينه بدلا من الشعور بالضيق والاحباط فمن يقود الاخرين او المربي او الداعيه يجب ان يطلب من الله ان يمنحه سعه الصدر لتحمل اعباء المسؤوليه الملقاه على عاتقه تجاه اسرته وموظفيه ومجتمعه وان يمنحه الله الصبر ولين حتى يتقبل الناس الحق الذي يحمله فالقياده تحتاج الى صدور هادئه مطمئنه بالله وتثق به حتى تستطيع مواجهه المواقف الصعبه وتتخذ قرارات حاسمه وصحيحه فلا يكون هنالك تردد بل يكون فيها ثقه بالله عز وجل

الامر الثانى

على الانسان ان يدرك انه ضعيف ولاقدره ولا امكانيات ولاطاقه لديه اذا لم تسعفه العنايه الالهيه

(ويسر لي امري) دعا موسى الله سبحانه وتعالى ان يسهل له مهمه الرساله التي سيقوم بها فهي تحتاج الى عون ونصر وتثبيت وتلك امور بيد الله عز وجل ولهذا يتوجه الى الله بالدعاء لضمان النجاح فما هي طاقه الانسان وقدرته اذا لم يمده الله بالعون ولهذا فعليك ايها المسلم ان تستشعر حاجتك وافتقارك الى الله والى عونه وتيسير الامور فتتوجه الى الله بطلب تسهيل وتيسير المهمه التي تقوم بها فالله وحده هو الذي يملك ان ينصرك ويمدك بالصبر والثبات والعون والنصر فهو المالك المتصرف بالكون ويعلم السر واخفى وقد اخبرنا في مواضع اخرى كيف ان المسلمين في بدر كانوا قليل ولم يكونوا قد خرجوا للقتال وانما الاستيلاء على القافله وعندما تفاجاوا بالقتال لجاوا الى الله طالبين العون فقال تعالى (اذتستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممددكم بالف من الملائكه مردفين) وقال تعالى في موضع اخر أيضا (اذ يوحي ربك الى الملائكه اني معكم فثبتوا الذين امنوا) فقد وفر الله لهم عناصر النصر وانزل عليهم الطمأنينة لتسهيل المهمه وزال عنهم المخاوف وانزل عليهم المطر ليثبت القلوب وانزل الملائكه وجعلهم يدخلون في النعاس ليشعروا بالامن وقاتلت معهم الملائكه وقتل الله الكفار وجعل المؤمنين ستارا لتحقيق ارادته سبحانه وتعالى فاللازم على الداعيه التوجه الى الله بطلب تيسير المهمه وشرح الصدر فالانسان ضعيف ولا قدره له ولا طاقه ولا امكانيات اذا لم يسهل الله له المهمه ويمده بالعون والقوه وعناصرها للقيام بتلك المهمه

الامر الثالث

(واحلل لي عقده من لساني يفقهوا قولي)

ما اروع واجمل تقييم موسى لامكانيته والعوائق التي قد تقف امامه فهو يدرك انه كان يعاني من حاله تلعتم في اللسان حين ينطق لا يوضح ولا يفهم الناس ما يريد قوله كما ورد في سوره الزخرف (ام انا خير من هذا الذى هو مهين ولايكاد يبين)

فموسى لم يصيبه الغرور فلم تصيبه الرغبه الجانحه لديه والفرصه بالحديث مع الله مباشره بالغرور بما لديه من ادوات من معرفه العوائق الذاتيه في طبيعته الجسمانيه التي قد تقف عائقا بل لجا الى الله طالبا ان يزيل التلعتم الذي لديه وقيل ان ذلك يعود لسبب ماحدث له عندما كان طفلا في حجر فرعون فقد لطمه فرعون فامسك موسى بلحيته فقال فرعون انه عدو وطلب الذباحين لذبح موسى فقالت زوجته اسيا انه صبي لا يفرق بين الأشياء محاوله منع ذبحه وانه قدم له طبقين احدهما فيه جواهر او تمر والاخر في جمر لمعرفه هل يكون منه التميز بينهما فجاء جبريل ووضع في يدي موسى جمره فوضعها في فمه فحرقت لسانه وكونت لديه تلك العقده

التى طلب موسى من الله ازالتها حتى ينطق ما يريد ابلاغه بالمنطق السليم ولاجل ان يفهم الناس ما يريد ابلاغه وسيدنا موسى عندما سال ازاله التلعتم لم يطلب الازاله الكليه للتلعتم بل طلب ازاله التلعثم بقدر الحاجه التي يحصل للناس فهم ما يريد منهم فقال(واحلل لى عقده من لساني) اي العقده التي اصابت لساني وهي ليست كل لسانه (يفقه قولي) لكي يفهم الناس كلامي ويستوعبوا ما اقول لهم بوضوح وبذلك تتحقق الرساله وهذا فيه

المفهوم الاول

اهميه التضرع لله عز وجل والاستعانة به

عندما تواجه صعوبه في ايصال رسالتك فان عليك ان تاخذ بالاسباب وتطلب العون من الله لتحسين ادواتك ولتجاوز العقبات حتى ولو كانت تبدو بسيطه فذلك هو الخطوه الاولى للنجاح في المهمه واساسه وهو ما يفهم من ذكر الايه تضرع موسى عليه السلام لربه ان يمنحه القدره على التواصل الفعال مع الاخرين مما يشجع المسلم على اللجوء الى الله في جميع اموره حتى في مسائل التواصل البشري

المفهوم الثانى

ان من اسباب الازمات التي تعصف بالتيارات الدعويه والدينيه يعود الى المغالاه في تقدير القوى الذاتيه والاغترار بالنفس وعدم تلافي القصور والضعف لديهم حيث ان الثقه الزائده في النفس الى حد غير منطقي من شان هذا السلوك ان يؤدي الى عدم التخطيط الجيد مما يجعله معرضا للازمه ولهذا نجد ان موسى يطلب من المولى عز وجل العون بحل عقده لسانه لاجل تحسين مهاره التواصل مع الاخرين فهو اساس النجاح فالتواصل الفعال امر م هم في اي مجال من المجالات وهذا يتطلب معالجه الجوانب السلبيه التي تمنع الداعيه من ايصال الفكره للاخرين وهذا يتطلب معرفه جوانب النقص في الانسان والسعي لتجاوز هذه السلبيات

المفهوم الثالث

تبرز الايه اهميه التواصل الفعال مع الاخرين فالهدف الاسمى للخطاب هو تحقيقه للفهم الواضح فتكون الرساله مفهومه للمتلقي واضحه الهدف من الخطاب وتحقيق الفهم لا مجرد الالقاء حيث ان نجاح الرساله يقاس بمدى استيعابها من المتلقي وفهمها

وهذا يتطلب من المتحدث :-

١/ ان يكون لديه اهداف واضحه

٢/

وان يمتلك المهارات اللازمه التي تجعله قادرا على التخاطب مع الاخرين بوضوح بحيث يتم استيعاب وفهم ما يـ تحدث عنه

٣/

هذا يتطلب امتلاك المعلومات والقدرات والمهارات التي تمكنه من ايصال وتبليغ الرساله بوضوح وفصاحه ويكون لهذه الرساله فاعليه وهذه المساله مهمه فمشكله الامه اليوم تعود الى الخطاب الذي اصبح مستغربا ومستوحشا نتيجه التطاول من قبل من ينسبون إلى الدعوه بالحديث عن قضايا اكثر تعقيدا لا تتصل بالواقع احيانا واحيانا لا يمتلكون المهارات والادوات والخبرات والتخصصات التي تمكن من فهم ما يتحدث عنه فكان ذلك من اسباب تنميه التخلف وزياده الخبال ولهذا فان اللازم على الداعيه ان يقوم بتحسين مهاراته بان يمتلك الادوات والخبرات التي

تمكنه من فهم الامور وايصال المعلومه والفكره للاخرين كامله غير منقوصه

/٤
يحتاج الى تجديد الوسائل والاساليب مما يتفق مع العصر ولغته اذ ان الوسائل والاساليب من الامور المتجدده حتى الرسالات كانت تاتي المعجزات بشكل متجدد بما يتناسب مع واقع كل امه ولهذا فان الداعيه اليوم مثلا بحاجه الى فهم وتحسين طريقه التواصل في حواره مع الاخرين سواء كان ذلك بالكتابه او بالتحدث او بوسائل التواصل الاجتماعي لضمان وصول افكارنا بوضوح وحتى نساهم في احداث التغيير بشكل صحيح وفعال

المفهوم الرابع

تدعو الايه الى اهميه الوضوح والبساطه في التواصل فالهدف من التواصل مع الاخرين هو الفهم لا الفصاحه فقط ولهذا توضح الايه ان نجاح الخطاب يعتمد على استيعاب المتلقى مما يحتم

/١
تبسيط الافكار والمفاهيم في خطابنا لكي تصل الى المتلقي بسهوله وضوح ولهذا كان منا تقديم هذا الكتاب المفاهيم القرانيه للمساهمه فى تبيسط الافكار

وحتى يستوعبها الناس وتسترد الامه فاعليتها ودورها الرسالى من خلال تفعيل دور المفهوم القرانى فى حياه الناس

/٢
مراعاه فوارق المستمعين لتحقيق ايصال الرساله وحتى يكون لها تأثير وفاعليه فى حياه الناس فيجب ان يكون الاهتمام بالخطاب وانتقاء الفاظه بحيث يكون هذا الخطاب قادرا على الوصول للاخرين بشكل واضح فيجب ان تراعي المستمعين فتحدثهم بما يفهمون تراعي حالتهم وقدرتهم على الاستيعاب

فالهدف الاساسي من التواصل هو ان يفهم الاخرين ما نقول وليس بالضروره ان نتحدث بكلمات معقده وفصيحه اذ ان المشكله التي تعاني منها الامه اليوم تعود الى الخطاب الذى أصبح منفرا وطاردا بدل ان يكون مغريا وجاذبا فالخطاب الدينى اليوم يكاد يكون سببا من أسباب المشاكل التي تعاني منها الامه حيث ان الخطاب الديني اليوم يعانى من انفصاله عن الواقع وابتعاده الى درجه انه اصبح غريبا لعدم مراعاه الزمان والمكان فهو يعاني من ازمه ادراك حال المخاطبين وحاجتهم وكيف يتعامل معهم وايصال الخير اليهم فهنالك فجوه كبيره بين الناس وبين الخطاب الذي وجه لهذه الجماهير فأصبح غريبا فتجد المتحدث يتحدث بلغه عربيه فصحى وياتي بايات يستشهد بها بما لا تتفق والسياق واسباب النزول التي ارتبطت بها تلك الايات مما أدى إلى. اقامه حواجز بين الدعاه والناس وما زاد الطين بله هو أن الخطاب أصبح فى معظمه خطابا ذاتيا يقدس الأشخاص أو منفصلا عن الواقع مما يجعل المستمع يعجز عن استيعابه نظرا لان المتكلم يرفض مواكبه المتغيرات العالميه المذهله والمتسارعه التي اختزلت الزمان وطوت المكان وازالت الحواجز والغت الحدود وفتحت الابواب على مصرعها فقدمت من تقنيات الاتصال والاعلام ما يتجاوز طاقه الانسان الفرد علي الاحاطه بها ولهذا فان الداعيه بحاجه الى التجديد في اللغه التي يتخاطب بها مع الناس حتى يفهم الناس ما يحدثهم به وحتى يستوعب الناس ويفهمون ما يتحدث عنه ففي ذلك ضمان نجاح التواصل الفعال الذي أساسه نجاح الخطاب

/٤

ماهى عوامل نجاح الخطاب ؟

. نجاح الخطاب يعتمد على وضوح الفهم لدى المستمع ويتطلب الوعي بالفوارق الفرديه وتبسيط المفاهيم قدر الا مكان دون الاخلال بجوهر الرساله وهذا يتطلب حديث المخاطب للمستمع بلغه يفهمها

اذ ان المعلومه قد تصل كامله وسليمه لكنها لا تفهم نتيجه سوء الادراك او الثقافه او العوامل النفسيه لدى المستمع ومن هنا ينبغي ان يركز الخطاب الناجح على وصول المعنى بشكل فعال للمتلقي من خلال مراعاه هذه الا مور وليس على استخدام الالفاظ المعقده او البليغه فقط فيجب تبسيط الافكار والمفاهيم خاصه المعقده فهي ضروره لضمان وصول الفهم الصحيح الى اذهان الاخرين فالمتلقي يكون في حجر الزاويه مستمع لك ولكنه قد لا يستوعب هذه الامور ومن هنا ينبغي ان تفهم لغته وثقافته وتبسط المفاهيم فنحن اليوم نعاني من هذه الازمه اذ ان الكثير من الخطباء يتحدث الخطيب منهم باللغه الفصحى ويسرد اقوال الفقهاء العظام ولدرجه ان البعض يـ ظل يتحدث عن سلسله المحدثين عن فلان وابيه عن جده عن فلان فى خطبه المستمعون لها أغلبيتهم من العوام وهذا يزيد من الامور تعقيدا فالحديث بهذه الطريقه يقلل من الاستيعاب ويعقد المفاهيم ويجعل الافكار معقده فلا يكون التواصل بفاعليه ولاينمى القدرات والملكات لدى المستمعين بل يصيبهم بالعمى ولهذا فعند الحديث مثلا عن الحديث الذي تريد الاستدلال به في خطبه الجمعه مثلا لا ينبغي ان تسرد اسماء الرواه لان هذا الامر من الاسباب التي تشكل عائقا من فهم الرساله التي تريد ايصالها للناس فانت تتحدث مع عوام وليس من الضروري ان تذكر لهم سلسله الرواه للحديث حيث تجد البعض يظل نصف ساعه يتحدث عن ذكر رواه الحديث عن فلان عن فلتان عن فلان عن فلان حتى يصل الى مضمون الحديث والناس قد اصابها الملل ولم يعد لديها رغبه في الاستماع او الفهم فاصبح هذا الخطاب بحد ذاته عائقا امام الجماهير نتيجه الالقاء السيء والخاطئ الذي لم يراعي الفوارق الفرديه بين الافراد في مستوى الفهم والثقافه والخبره لضمان وصول الرساله للجميع ولهذا عليك ان تفهم الواقع ومن تخاطب فعندما تتحدث الى طلبه العلم بحديثك فان حديثك يختلف عن حديثك للعوام عليك ان تدرك انك صاحب رساله وان تمتلك المهارات والخبرات واللغه التي تستطيع ان تخاطب بها الجميع بحيث توصل رسالتك الى الاخرين بوضوح فالمساله ليست استعراض بكلمات رنانه وباللغه الفصحى التي لا يفهمها الكثيرون وليست المساله باستعراض قدرتك على حفظ الرواه للاحاديث فهذا ليس هو الهدف الاسمى من الخطاب كما يفهم من طلب موسى حل العقده بل الهدف هو ان يفهم القوم كلامه ودعوته فقد طلب الفهم بقوله(يفقهوا قولي)

ف الهدف الرئيسي هو ان يفهم بني اسرائيل كلام موسى عليه السلام لان العقده كانت تمنعه من الفصاحه في الكـ لام فموسى عليه السلام يطلب ازاله العي الذي يمنع الناس من فهم الدعوه وهو ما يفهم معه حرصه على. ان يفهم الناس مضمون الرساله هذا هو المطلوب من الاستماع لا مجرد سماع هذه الرساله والفهم لا يكون الا بالا ستيعاب لما يتحدث به المتحدث وذلك ما يدل على. اهميه أن يكون تواصلنا فعالا ومفهوما من خلال تبسيط الا فكار ومراعاه الفوارق بين المستمعين والتاكد من ان الرساله تصل بوضوح بدلا من التركيز على البلاغه اللغويه فقط

فالايه تشجع على ازاله كل ما من شأنه ان يعيق الفهم سواء كان ذلك عائقا لغويا او افصاحيا عن صعوبه في التغيير اوماديا أو معنويا وتدعو الى توجيه الخطاب نحو قدره المستمع على الاستيعاب فيجب النظر الى المستمع على. انه حجر الزاويه في اي عمليه تواصل ولذلك يجب مراعاه الفوارق الفرديه ومراعاه الثقافه ومستوى الفهم والخبره للمستمعين لضمان نجاح التواصل وتركيز الاسلوب على فهم حال المتلقي واحتياجاته فهو مفتاح نجاح الخطاب وهو المعيار الحقيقي لنجاح الخطاب او فشله

المفهوم الخامس

تقديم المصلحه العامه على الخاصه

لم يكون الطلب بازاله التلعثم يخص موسى فقط بل كان الغرض متعلق بتبليغ الدعوه الى فرعون وقومه فالرساله تحتاج الى ايصال الفكرة بوضوح لاغموض ولا لبس فيه وهذا يدل على اهميه تقديم المصلحه العامه على المصلحه الخاصه فموسى لم يطلب من الله حل العقد كامله وانما طلب ازاله جزء منها بما هو متعلق بالدعوه كي يفهم الناس قوله وهذا فيه درس تربوي في ان على الداعيه ان يسعى لتحقيق الخير والنفع العام ولا يسعى وراء المصالح والمنافع الخاصه

الامر الرابع

واجعل لي وزيرا من اهلى هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا)

الدرس الاول

من اسباب نجاح الاداره هو التفويض ببعض الصلاحيات لنائب ينوب عن المدير :-

ان من اهم الاسباب للنجاح ومواجهه الازمات بجداره وفاعليه يعود الى توزيع المهام فلا يكون تفويض جميع القرارات لشخص واحد مهما تكون قدرات الفرد الابداعيه لان انشغاله بالتفاصيل اليوميه سيكون على حساب التخطيط والتطوير والقيام بدراسات لمعرفه المتغيرات الميدانيه ومواجهه الاخطار قبل ان تقع ولهذا لابد من وجود هيكل تنظيمي داخل اي مؤسسه بحيث يتم توزيع المهام فيكون تفويض بعض الامور لنائب ينوب عن الشخص يقوم بتدبيرها برايه واجتهاده وهذا التفويض مهم كي يتمكن الاداري من الاضطلاع باعمال اداريه اكبر وهذا ما يفهم من قوله تعالى على لسان موسى(واجعل لي وزيرا من اهلي)

فموسى يطلب من الله عز وجل ان يجعل له معاونا ومساندا من اهله اي من اقاربه وهو اخاه هارون كي يقويه في حمل الرساله ويشاركه في امره

فكلمه وزير:- تعني ظهير ومعين او من يلجا اليه فهو بذلك بمنزله النائب الذي يتم تكليفه في بعض الامور لتدبيرها بما يستظهر به على نفسه لان الشخص الواحد لا يمكن ان تناط جميع القرارات به

لانه مهما كان مبدعا فان انشغاله بها سيكون على حساب التخطيط ومواجهات الازمات ولهذا يقول موسى ان الغرض من ذلك هو (اشدد به ازري) اي يجعله عونا له يقويه ويشد به ظهره يعطيه القوه والصلابه في مواجهه اعباء الرساله الثقيله (واشركه في امري) اي ان يجعله الله شريكا في امره اي في النبوه والتبليغ للرساله وذلك ليتمكن من تسبيحه وشكره على نطاق واسع فكان التفويض مهماً كما ذكر الموارديِ

ولهذا لابد ان توكل بعض تلك القرارات الى شخص يتمتع بالكفاءة فذلك يكون ابعد من الزلل وامنع من الخلل فتقاسم الاعباء في الاداره مهم فاذا كان هذا الامر في مساله النبوه فكيف بغيرها المهم ان يكون هذا المساعد له يتمتع بالكفاءه كما أخبرنا في موضع اخر (قال هارون اخي افصح مني)

الدرس الثانى

عليك ان تدرك ان الدعوه او اي عمل او اي مشروع يحتاج الى تعاون وتقاسم المسؤوليه والجهد كى يكون له النجاح ولذلك نجد ان موسى يطلب من الله ان يجعل هارون اخاه وزيرا يساعده ويتعاون معه وهذا الامر مهم لـ تحقيق الاهداف فقال تعالى على لسان موسى (اجعل لي وزيرا من اهلي)والوزير هنا يعني المساعد والمعين الذي يقوى به ظهره في تحمل اعباء الرساله و تبليغها ثم قال(اشدد به ازرى) اي يقوي به ظهره يكون له عونا وسندا وان يشركه فى الرساله

فموسى لم يكن مغرورا ولم يسيء التقدير بل درس الموضوع بدقه فادرك ان هذه المسؤوليه العظيمه لا يمكن يـ تحملها شخص واحد وان التعاون ضروري لتحقيق هذه الاهداف وهذا التعاون يتطلب اشخاص موثوق بهم ذوي كفاءه؟

ولهذا فانت عندما تقوم باعداد مشروع او في اي عمل حتى على مستوى المدرسه على سبيل المثال يعني ذلك ان تبحث عن زملاء موثوقين وذو كفاءه كى تشاركهم في المهام الصعبه فلا تتصور نفسك قادرا على كل شيء فانت بحاجه الى هذا التعاون الذي يجعل العمل اسهل واكثر فاعليه تماما كما طلب موسى من الله ان يقوي ظهره بهارون فقال (اشدد به ازرى) وكلمه (ازرى) هوالظهر والمكان الذي يقوى به الانسان او القوه او العون فالمعنى العام ان موسى دعا ان يكون هارون عونا له وسندا في حمل اعباء الرساله النبويه بحيث يستقوي به ويشتد ظهره ويشاركه في امره وهذا يظهر اهميه التعاون في المهام بشكل عام والتخطيط المشترك وتبادل الخبرات لضمان نجاح المهمه اذ ان التعاون والشراكه يعززان القدره على تحمل المسؤوليه المختلفه وهذا يتطلب ان يكون من تستعين به موثوقا وصاحب كفاءه

الدرس الثالث

ان المفهوم الثالث الذي يفهم من خلال هذه الايات ان طلب موسى ودعاءه الرب ان يشرك معه اخو هارون في النبوه كي يتعاون معه يتضمن ذكر الله وتسبيحه وعبادته كثيرا فقال (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنـ ا بصيرا)

فموسى يطلب ان يكون اخاه هارون معه في هذه المهمه حتى يساعده في تنزيه الله وتقديسه كثيرا وان يذكر الله كثيرا وينفذ الله اوامر الله كثيرا

وهذا يعود الى الاتى

/١

فهم موسى طبيعه المهمه التي كلف بها حينما أخبره الله فى بدايه اللقاء فقال تعالى (اقم الصلاه لذكرى)

وهو ما يحتاج الى تنشيط عندما يكون معك صديق او اخ صادق عابد لله فانه يساعدك على عباده الله عز وجل لا ن الانسان قد يمل او يصاب بالفتور ولهذا فان الاخ الحقيقي الذي يحبك هو الذي يدفعك الى ذكر الله ويخرجك من الكسل والفتور هو الذي يدعوك الى الاتصال باالله على الدوام قال تعالى(والعصر ان الانسان لفي الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

/٢

عليك ان تدرك ان اعظم اختراق يمكن أن يزلزل كيانك هو اختراق قلبك باشغاله بالقلق والحزن و موسى يدرك أن القلوب لاتطمئن ولاتقر الا بذكر الله فالذكر يقوي الروح ويمد الانسان بالطمانينه والسكينه ويساعده على مواجهه متاعب الحياه ويمنع الاختراق ولهذا تظهر الايه ان ذكر الله والاكثار منه هو غايه الرسل فعليك ان تكثر من ذلك فالله يقول لموسى في بدايه اللقاء (اقم الصلاه لذكري) يقول مجاهد ولا يكون العبد ذاكرا كثيرا الا حين يذكر الله قياما وقعودا ومضطجعا

فالعبوديه لله تتطلب ذكر الله كثيرا فالنفس بحاجه الى زياده الذكر فالذكر هو طريق تيسير المهام فيجعل الله امورك سهله فعليك الإكثار من الذكر اخى المسلم

/٣

الذكر المستمر اساس السعاده :- تعلمنا الايه ان الذكر يجب ان يكون متواصلا وشاملا لجوانب الحياه سواء في الشده والرخاء في العمل او في البيت في الفرح او الحزن فهو اساس السعاده فلا يكون الديك المقتصران على اوقات معينه بل يجب ان يكون ملازما لنا في كل الاوقات اذ ان الكثيرون نجدهم يكثرون من الذكر في رمضان فاذا ذهب رمضان توقفوا عن الذكر ولهذا نحن نحتاج ان يكون لنا اخوه يساعدوننا في ذكر الله بصفه دائمه في كل الاوقات

/٤

عليك ان تجعل الذكر هدفا اساسيا في حياتك فهو غايه العباده ومدار الدين ولهذا تذكر الايات ان الذكر هو مهمه ا لانبياء فعندما تواجه مهمه شاقه اطلب العون من الله ليكن لك زميل او اخ او شريك معك يذكر الله يجعلك تذكر الله كثيرا فيكون التعاون معه وعلى طاعه الله

فذكر الله تعالى يقوم على البر والتقوى يقوم على ذكر الله وتسبيحه بشكل كثير فالايه تدعون الى اعتبار ذكر الله اساسا لجميع اعمالنا فموسى يطلب من الله ان يقويه باخيه هارون لتحقيق الهدف الأسمى من وجودنا على الأ رض فقال تعالى على لسان موسى (كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) الايه تقدم ون لنا نموذج الاخوه الصادقه التي يكون التعاون بينها في ذكر الله فالتسبيح وتنزيه الله وذكره والاكثار من ذلك هو اساس التعاون الذي يجب ان يقوم بين الاخوه حتى نكون كالملائكه الذين قالوا حين استخلاف ادم (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك)
لتفهم اهميه الذكر وان المعاونه او التعاون الحق هو الذي يكون على ذكر الله

/٥

تقدم لنا الايه يجسد قوانين التعامل مع الازمات وكيف يكون تعامل مع التحديات من خلال فهم اسبابها واكتشاف السنن الاجتماعيه التي ودعها الله في خلقه مع تفعيل البعد الديني الذي يمكن يمكن انسان من الصمود ومواجهه ا لازمات بيقين ان مع العسر يسر فهذا النموذج الذي يجمع بين الايمان وبين الاخذ في الاسباب لمواجهه التحديات لتحويل الموقف السلبي الى ايجابي وذلك بقوه الايمان والعزيمه والتوكل على الله مع الافاده من الخبرات الاج تماعيه فموسى عليه السلام كان يدرك العوائق التي سوف تقف امامه فهو سوف يواجه فرعون ولذلك كانه في المعنى يقول يا الله انك تعلم حالي وما انا فيه من ضعف امام هذه المهمه فانت تعلم انني ارسلت الى عدوك فرعون فلك الحمد على ذلك وهذه المهمه تحتاج الى الى كثره الذكر لمواجهه هذه التحديات فهو يطلب من الله

القرين الصالح الذي يزيد في صحبته تذكيرا بالايمان بالله واليوم الاخر وكذلك يستفيد من خبراته فهو يرفض ان يكون له علاقه بالاصدقاء الذين يجحدون الله والذين في يسيرون فى طريق الهلاك يدرك ان امر العباده الشامله التي امره الله بها تحتاج الى من يساعده القيام بها مبينا انما يطلب ذلك من الله المطلع على احوال ضعفه فهو الذي بيده مده بكل ذلك فهو يطبق ما امره الله من توجيهات عمليا بان يكون ملتزما بتوحيد الالوهيه والربوبيه و العبوديه لله فلا يلجا الا الى الله فهو يعلم بحاله وضعفه وامكانيته في مواجهه عدوه فلا ملجا له الا الى الله فقال (انك كنت بنا بصيرا)فالايه تعليلا للدعاء فموسى يعلل طلبه بان الله كان بصيرا به عالما بحاله فلذلك يطلب عونه وان يسدد خطاه وهو معترفا بعجزه

الفصل الثالث من المشهد الاول

اولا

تنتقل الايات الى بيان اجابه الله لطلب واماني موسى ليكون المؤمن على درايه تامه وثقه انه عندما يقوم بمهمه الدعوه وبعدما يبذل الجهد ويقوم بدراسه البيئه وظروفها والصعوبات التي سوف تواجه والمتطلبات اللازمه التي يحتاجها للقيام بالمهمه ما عليه الا ان يتوجه الى الله يطلب اعانته وتوفير اسباب النجاح بالمهمه وان يمده بالاحتياجات الماديه والبشريه التي تحقق الاهداف التي سوف يقوم بحملها بما فيها تلك التي يجب ان يلتزم بها فهو من الاهداف الاساسيه من التوحيد وطلب العون من الله والقيام بتبليغ هذه الرساله للناس بعد اعداد خ طه واضحه المعالم واهدافا واضحه قادره على تحقيقها يطلب من الله ان يمده بما يحتاج وان ينعم عليه بفضله فالداعيه قد اختاره الله ووعده للقيام بالمهمه وما يمده هي نعمه من الله عليه ان يدرك ذلك ويتوجه الى الله بالشكر عليها

ولهذا فعليك ان تثق ان الله سبحانه وتعالى سوف يستجيب لدعائك فقال تعالى. (ولقد اوتيت سؤلك يا موسى)

الله سبحانه وتعالى يخبر نبيه موسى انه قد اجاب دعاءه واستجاب لطلبه كاملا وهذا يشمل الاستجابه لسبعه امور

/١

(شرح الصدر) توسيع صدره ليتحمل الاذى والمشاق في الدعوه

/٢

تيسير الامر يعنى تسهيل مهمته وجعل الامور ميسره له

/٣

حل عقده اللسان جعل لسانه فصيحا وواضحا ليفهم الناس ما يقول

/٤

يفقه قوله اى ان يفهم قومه ما يقول بوضوح

٥/
جعل اخاه هارون وزيرا يساعده فى المهمه

٦ /
يشد به ازره بان ارسل اخاه هارون يكون عونا له

٧/
جعل اخاه هارون نبيا و رسولا يشاركه فى الرساله له بعض الصلاحيات

وهذا فيه :-

المفهوم الاول

لماذا استخدام كلمه سؤلك ولم يقل سؤالك ؟

اراد بهذا ان يفهم الداعيه انه عندما يحرص على نصره الحق فان الله يمن عليه بفضله ورحمته وعطفه باجابه مطلوبه ولهذا قال تعالى (قال قد اوتيت سؤلك يا موسى)

فالله قال سؤلك ولم يقل سؤالك؟

وهذا لان السؤال يكون استدعاء المعرفه او استدعاء اعمال او ما شابه ذلك

اما سؤلك :- فهو يعنى اجابه مطلوبك الذى تبتغيه اوامنيتك فكان المعنى تحققت طلباتك وامنياتك التي طلبتها حيث ان طلبت موسى عليه السلام تدل على كمال معرفته بالله وقدرته على نصره الحق وذلك لحاجته الى كل هذه الامور ليكون مؤهلا لحمل الرساله والدعوه الى الله

فاستعمل سولك في التعبير للدلاله الصريحه على في تحقق الامر المطلوب لان هنالك فرق بين السؤل والسؤال لا ن الاصل ان السؤال مصدره سال فهو عمليه الطلب والرجاء وقد ينتج عنه شيء وقد لا ينتج اما السول فهو الشيء المرجوء المطلوب المسؤول ولهذا يستعمل السؤال بمعنى الشيء المسؤول لكن ليس هذا هو الاصل وقد يقال اعطاء سؤاله اي جواب سؤاله اما السؤل فيكون هو الصريح في الامر المطلوب

المفهوم الثانى

على المسلم ان يدرك ان الايمان والطلبات الذي يجب ان ينشغل بها هي كيف ينصر الدعوه ويقف مع الحق فعليك ان تشعر بهذه المسؤوليه كما شعر موسى فلم يطلب اشياء خاصه له بل طلب ان يعينه الله في نصره دينه ولذلك استحق هذا التكريم فناداه الله باسمه تكريما له فقال تعالى (قد اوتيت سؤلك يا موسى) عندما ينادي الله موسى باسمه هو تكريما وتشريف عظيم له فاذا اردت ان ينادي الله باسمك في السماء ويحقق امنياتك وطلباتك ويكون لك التكريم فعليك ان تحمل هم الدعوه وان تحرص على نجاحها وان تكرس حياتك وكل ما لديك من قوه من اج ل نيل مرضات الله فان ذلك هو السبيل للتكريم وتطمئن قلبك من الله بتحقيق ما تتمناه فان ذلك هو الطريق للا ستجابه السريعه من الله لدعاء المؤمنين وتحقيق امنياتهم التي يسالونها فالله يلبي طلباتهم ويتجاوب معهم بشكل كامل ويحقق امنياتهم فما عليك الا التقرب من الله لتحظى بتكريمه وفضله وعطفه ولطفه

ثانيا

تبين الايه اهميه ثقه العبد بربه فتظهر تؤكد الله تعالى لموسى انه قد استجاب لدعائه واعطاه مطلوبه كاملا وهذا يعلمنا ان اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء هو مفتاح النجاح في تحقيق المطالب وان يستجيب لعبده المخلص له فى الدعاء

فالله تعالى لم يكتفي بالاجابه بل ذكر موسى بسابق نعمه عليه كى يطمئن ويزداد انسا برحمته وهو ما يدل على ان الله يحب من يدعوه فعلى العبد عند الدعاء ان يتذكر انعامه سبحانه وتعالى ليزداد يقينا

فالله تعالى يخبر موسى ان رعايته وعنايته له وحمايته ليست من الان بل من قبل ولادته فالله قد اعده وزوده بكل ما يحتاج للقيام بهذه المهمه

فقال تعالى (ولقد منا عليك مره اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدوا لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي)

اخبار الله موسى ان النعم والمنه عليه واعداده للقيام بهذه المهمه ليست وليده اللحظه بل كانت منذو طفولته فلم يكلف بالرسالة الا بعد ان تمت التهيئه له والاعداد والتجهيز والتزويد بكل الوسائل والادوات والوسائل والاساليب ليكون اهلا للقيام بالمهمه فصناعته كان على درايه الله منذ ان كان وليدا فارسله الى قصر فرعون لم يكن صدفه بل كان اعدادا له والمشكله التي حصلت ونتج عنها قتل القبطي وفرار موسى الى مدين وعودته كل ذلك كان وفق قدر الله كي يعد لهذا اليوم

تفاصيل ذلك

الامر الاول

قال تعالى(ولقد منا عليك مره اخرى)

تذكير الله لموسى بان نعمه الله عليه وحمايته ورعايته لم تكن وليده اللحظه بل كانت منذ كان طفلا فقد رعاه الله من قبل ولادته وبعد ولادته تكفل الله بحمايته ورعايته فقد كان فرعون يقتل كل مولود من بني اسرائيل

والسؤال هنا لماذا يذكر الله موسى بانعامه فى هذا المقام ؟

هذا لأن النعم تورث محبه المنعم ولهذا يذكر الله سبحانه وتعالى موسى بانعامه عليه فتشير الايه الى الماضي لغرض تقويه موسى في مواجهه نعمه حاضره اى نعمه التكليف بالرساله فيعطيه هذا البرهان العملي ليعرف ان الله قادر على حمايته فيخبره المولى عز وجل كيف انه انعم عليه بان انقذه من فرعون وهو طفل ضعيف فنجاه فى تلك اللحظات من بطش فرعون فهو سينجيه وسيجعله قويا في مواجهه فرعون في الوقت الحاضر

كما ان هذا التذكير لاجل ان يحس بانعام الله وليفهم

ان المساله لم تكن صدفه بل كانت بتدبير الله وتقديره لاعداده للقيام بهذه المهمه حيث الهم الله ام موسى بان تضعه في صندوق خشبي محكم لا يدخله الماء ثم تطرح الصندوق فى ماء النهر ومن ثم جعل الله النهر يقذف بموسى الى قصر فرعون وهناك اخذه فرعون الذي هو عدو الله وعدوه لموسى وقد القى الله في قلب امراه فرعون حب هذا الرضيع وكذلك القى في قلب فرعون تلك العاطفه فجعلت فرعون لا يقتله

الأمر الثانى

ان اخبار الله عز وجل موسى كيف انه حماه وهو طفل لا يستطيع ان يفعل شيئا فحماه الله من بطش فرعون فلم يمسه بسوء فاراد بهذا :-

المفهوم الاول

ان تشعر ايها المسلم بيد القدره الالهيه اذا انت وقفت مع الله مخلصا فهو سبحانه وتعالى سوف يقف معك ويرعاك فقد كانت يد الله تساند موسى و العنايه الالهيه كانت ترعاه تهيئه لهذه اليوم

المفهوم الثانى

عليك ايها المؤمن ان تثق بالله فتذكر ما انعم الله عليك من نعم قبل ان تبدا رحلتك الدعويه او مواجهه الحياه فكل هذه النعم تشهد على رعايته المستمره لنا فعليك ان تستمد من تلك الذكريات رجاءك فى عطف الله وعنايته ولينعم الله عليك بالثبات واليقين فتكون تلك الذكريات فيها تعزيز ثباتك وثقتك بوعد الله لتجد فيها القوه في مواجهه صعوبات الحياه لتكون معتمدا على الله استحضر هذا الموقف كيف ان الله انقذ موسى وهو طفل رضيع لتدرك انه هو الحامي والناصر الاول والاخير في اصعب الظروف التي لا تملك فيها القوه والسيطره

المفهوم الثالث

عليك ان لاتنسى نعم الله عليك فهناك نعم تصبح خفيه نتيجه النسيان لها مع مرور الزمان ولهذا يجب علينا ان نتذكر انعام الله علينا ان نشعر بها وقت الحاجه لنجد الهدايه والتوجيه فالانسان ينبغي ان يتذكر نعم الله عليه في كل اطواره فعنايه الله مستمره وممتده في طريقنا منذ البدايه ولذلك علينا ان ندرك ان هذه العنايه لم تنقطع حتى بعد ان نكبر او نواجه التحديات فهذه التجربه التي تتحدث عن رعايه الله لسيدنا موسى في كل خطوه لتفهم كيف ان يد القدره الالهيه ترعانا دائما فلا يجب ان نيأس او نظن اننا وحدنا في مواجهه اي صعوبات علينا ان نتوكل على الله وان نثق بالله وان نقبل باختيار الله لنا

الأمر الثانى

كما ان الايات تتحدث عن الاعداد والتجهيز لمواجهه التحديات منذ الصغر لمن يختاره الله لحمل الدعوه والرساله فالله قد اعد موسى لمهمه النبوه منذ طفولته فالامر لم يكن مصادفه فالابتلاءات التي حدثت لموسى انما كانت اعدادا وتاهيلا وتدريبا له لتفهم ايها المؤمن ان الله يهيئ اوليائه لمواجهه تحديات عظيمه كخوض معركه الايمان ضد الطغيان ومن خلال التهيئه المبكره والتدبير والتدريب على المشاق تماما كما حدث مع موسى الذي عاش في قصر فرعون فالايات توضح ان ايصال موسى الى القصر لم يكن صدفه بل كان بتدبير من الله كما ان منع زوجه فرعون زوجها من قتله لم يكن مصادفه بل كان بتدبير من الله فهو سبحانه وتعالى الذي القى الحب في قلب امراه فرعون فذلك رعايه من الله كانت تحيط بموسى لاعداده وتاهيله للقيام بالمهمه وهذا فيه

المفهوم الاول

على العبد ان يعتمد على الله في مواجهه اي تحديات وان يثق بالله بانه الله لن يضيعه فالله سبحانه وتعالى يقول لموسى (ولتصنع على عيني)

المفهوم الثانى

يريد المولى عز وجل ان يغزو التوحيد النفس وان لايكون التأثير سطحى بل يريد أن ويصل الى اعماق النفس البشريه فتحس بان الله قريب منها فالمطلوب منا الاحساس بان الله قريب منا ويدبر امورنا فذلك يبعث على الطمانينه في قلوبنا بان الله يرعانا حتى ونحن في اشد المواقف صعوبه فتذكر نعمه الله عليك في الماضي يشجعك على الثقه بعوده هذه الرعاية في الحاضر والمستقبل فتحمل المسؤوليه بالاحساس ان العطاء الالهي لن يتركك وحيدا فتذكر انك حصلت على النعم من الله وان العطاء الالهى لن ينقطع ان شكرت الله على انعامه

الأمر الثالث

تدعوك الايه انت ايه المؤمن الى الانس بالقرب من الله والاطمئنان بحماه فلا تحس بالوحده فتذكر ان الله معك ولن يخذلك وهو يحفظك في كل وقت فالله يقول لموسى (ولتصنع على عيني)

فعليك أن تثق بالله واختياره فالله حكمه فى كل شىء فالله يخبر موسى عليه السلام انه سبحانه وتعالى جعله فى تلك الابتلاءت لاعداده وتاهيله للقيام بالمهمه ففى ذلك حمايه ورعايه من الله له فكل ما حدث لموسى كان بتدبير من الله ليضمن سلامته فهو سبحانه وتعالى كان يراه بعينه ويراقبه عن قرب

فرعايه الله لموسى شملت كل احوال موسى حتى من فرعون الذي كان يبحث عن قتله فكل هذه من تدبير الله سبحانه وتعالى فوجود موسى عليه السلام في. قصر فرعون كان رعايه من الله لمنع قتله وايضا ليكون مؤهلا لحمل الرساله اذا ان من المؤكد ان البيئه التي ترعرع فيها موسى والقصر الملكي كان تحت اشراف فرعون نفسه وفيه من العلوم والامور التي تزود بها موسى يحصل على. المهارات والعلوم والخبرات التى تفوق قرناءه فذلك ا لاهتمام عنايه ورعاية من الله فلو ظل موسى في بيئه بني اسرائيل المستضعفين فمن الطبيعي ان طريقه التفكير لديه ستكون مختلفه تماما وقدراته وعلاقاته فنن المؤكد انها لن تكون بما حصل عليه في القصر فذلك صناعه من الله واعداد وتاهيل لموسى كي يقوم بالمهمه العظيمه فهو نشا في بيئه وقصر فرعون واكيد انه عرف طريقه تفكيرهم والظروف التي يعيشون بها ولهذا كانت خطته التي قدمها مدروسه وبتلك السرعه فهو يعرف طريقه تف كير عدوه ثم ان الله سبحانه وتعالى لم يترك موسى ينشا في بيئه فرعون وقصره بل كان مترددا في نطاق البيئتين حيث ارجع الله موسى عليه السلام الى امه كي تقر عيناها به و يحس بحنان الامومه وكي يظل على اتصال ببيئه بني اسرائيل فالله جعل هذا الطفل لا يقبل المرضعات حتى جاءت اخته وقالت(هل ادلكم على من يكفله)

فقد انعم الله عليه بنعمه اخرى تمثل وجه من اوجه العنايه الالهيه حيث انه تم اعادته الى امه فقرت عيناها بسلا مته ولم تحزن على فقدانه فقال تعالى(فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن) فلم يفقد مرحله العيش فى حضن امه ليجد دفئ الامومه

ثم يذكر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بالابتلاء والامتحان والاختبار بالاحداث القاسيه عندما وقعت واقعه قتل القبطي وكيف انه امتلأت نفسه بالغم واعتبر الله ذلك عذابا له جعله يلجا الى الله طالبا للمغفره وهذا يدل على بقاء موسى في بيئه بني اسرائيل حيث انه كان مؤمنا فهو ظل في بيئه الفقه حتى عرف الله ورجع الى الله بالاستغفار

فترددموسى عليه السلام بين بيئه القصر وبيئة بنى إسرائيل كان لحكمه اعداد وتاهيل موسى عليه السلام من خ لال فهم طريقه تفكير الفراعنه وفهم اسلوب المواجهه وكذلك تزود بالمعلومات والمهارات والخبرات اللازمه ووجوده فى بيئه بني اسرائيل جعله يعرف ربه ودينه

كما اصابه موسى بالحزن والغم بسبب واقعه مقتل القبطى وكذلك الهروب من مدين والعزله والهجره وترك الوطن وعمله راعى الاغنام بدل القصور فان ذلك كان جزءا من اعداد الله وتزويده بالقدر الكافي ليكون جاهزا للقيام بالمهمه وكذلك فان رجوعه كان بتدبير الهي فالتوقيت الذي رجع به لم يكن مصادفه ولا عشوائيا وانما وقع وفقا لتقدير الله وحكمته فلا شيء يحدث بالصدفه فلما جاء موسى من مدين باتجاه مصر وفقدان الدليل فى الصحراء كل ذلك في الوقت الذي قدره الله له ولم يتقدم ولم يتاخر فقال تعالى(ثم جئت على قدر يا موسى)

فالرجوع لم يكن صدفه فالله صنعه صناعه بحيث يكون قادرا على مواجهه الموقف ومزودا بكل القدرات خالصا لله ورسالته فاللازم ان تقوم بالمهمه دون تردد فقال تعالى (واصطنعتك لنفسي)

لتفهم ايه الداعيه ان الله سبحانه وتعالى مصطفى افرادا بعنايته الخاصه وبعدهم ليبلغوا رسالته ويقوموا بامره وهذا يعطينا املا في أن تشملنا العنايه الالهيه باختيارنا لحمل الخير ونشر الدعوه

فعليك ايه المسلم أن تدرك أن كل فرد من أفراد الدعوه يختاره الله ليكون لبنه من لبنات المجتمع المسلم وداعيه لمنهجه وانه لا يصل إلى هذه المرحله اى التكليف بحمل الدعوه الا قد مر بظروف وقصص عديده في حياته منذ و نعومه أظافره يمر فيها بأحداث متعدده يكتسب فيها العديد من المعارف والعلوم فالاصطفاء ياتى بعد تربيه واختبار فالايه تشير إلى أن الله يربى عبده ويكمله ف. الحوادث والتحديات ليصبح مؤهلا لتلقي الوحي وحمل الرساله والقيام بمهمه تبليغ رساله الله

فعليك ان تدرك ان الاختبارات التي نمر بها في حياتنا ليست عبثا بل هي جزءا من عمليه صناعه الله لنا لنكون مؤهلين لمهام كبيره فعليك ان تاخذ من كل الاحداث التي تمر بها العبر والدروس التي تؤهلك ثم ان اللازم عليك ان تتذكر نعم الله وتتذكر كل ما مررت به من ابتلاء وامتحان فى حياتك وتاخذ منها الدروس والعبر فعليك ان تجلس مع نفسك وتستحضر حياتك منذ طفولتك حتى وان كنت كانت فيها شرا فستجد انك في نهايه المطاف كسبت منها دروسا وخبره في حياتك فاعلم ان الله وضعك في ذلك لاجل مهمه تتناسب مع ماستقوم به من مهمه الدعوه في البيئه التي ستقوم باستهداف الدعوه فيها

طريق الاصطفاء والاختيار

يجب ان تكون اعمالنا خالصه لوجه الله حتى نكون من الذين يصطفيهم الله ويختارهم الله فهذا تكريم من الله عز وجل لايمنحه الا لمن يحبهم الله

عليك ان تدرك ان الاصطفاء والاختيار الالهى للعبد لحمل الدعوه لايعنى النجاه من الصعوبات فلا تخلو حياه من يصطفيهم الله من الابتلاء والتحديات بالعكس قد تكون الابتلاء جزء من عمليه صناعه أولياء الله حتى يربى الله عبده ويؤهله ليقوم بالمهمه يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله (ان فى الله عزاء من كل مصيبه وخلفا من كل هالك ودركا من كل مافات فبالله فثقوا ...يابنى المصيبه ماجاءت لتهلك وانما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك واعلم أنه لولا المصائب لبطر العبد وبغى وطغى فيحميه من ذلك ويطهره مما فيه فسبحان من يرحم ببلائه ويبتلى بنعمائه)

ولهذا فيجب على المؤمن ان يرى في ابتلاء الله أن فيه الخير فما يختاره الله لنا فيه الخير وعليه أن يرى اي نعمه من انعام الله عليه فى جميع المجالات فى البيت اوالعمل او المكانه الاجتماعي بأنها من الله وان وعليه أن يقدر هذه النعمه وان يسخرها في خدمه دين الله وفي القرب من الله عز وجل

ثالثا

بعد ذلك ياتي الامر الالهي لموسى عليه السلام ان يذهب هو و اخوه مزودا بما منحه الله من معجزات والا يقصر او يفتر في عباده الله قال تعالى(اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري)

تضمنت الايه :-

الامر الاول

ان المتأمل للامر الالهى لموسى عليه السلام بالذهاب هو واخيه هارون لمواجهه فرعون انه جاء بالذهاب باياته فقال تعالى (باياتى) اى حاملين معهم المعجزات الداله على صدق الرساله وقوه الله وحاملين المنهج الرباني وهو ما يعني ان الدعوه يجب ان تستند الى العلم والبرهان وليس العشوائيه والجهل

الامر الثانى

تعلمنا الايات ان مهمه الدعوه تتطلب قوه وعزيمه وصبر مستمر ولهذا ينهى الله موسى واخيه من الفتور والتقصير في ذكر الله وطاعته فقال تعالى (ولا تنيافي ذكري) اي لا تضعفا ولا تتراخيا في ذكر الله وعبادته وتسبيحه وتقديسه فالدعوه الى الله لا تعرف الضعف ولا الكسل انها تحتاج اناس ذوى عزائم قويه غير مترددين ولهذا تحث الايه على الاستمرار في ذكر الله وتسبيحه وتقديسه بقوه وعزيمه صادقه وعدم التباطؤ او الكسل في اداء المهمه التي اوكلها الله لهما

الامر الثالث

تعلمنا الايه في هذه السوره ان المؤمن يجب ان يكون قويا وذا عزيمه في مواجهه الاعداء والظروف الصعبه وان يكون دائما مع الله في ذكر وتسبيحه ولهذا تبين الايه السلاح الذى أمر الله موسى وهارون ان يتسلحا به لمواجهه فرعون عندما امرهما بان يذهب لفرعون فقال تعالى (اذهب أنت واخوك باياتى ولاتنيا في ذكرى)

بان هذا السلاح هو

١/ ايات الله اى المعجزات اليد والعصا والدم والضفادع ....التسع الايات المعروفات

/٢

ذكر الله على الدوام دون تقصير أو ملل او فتور

فقال تعالى (ولاتنيا فى ذكرى)

وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ايها المسلم انك مكلف بتبليغ امر الله وان تصدع بالدعوه فتبليغ الناس وتوجيهم الى الحق وهذا التبليغ يتطلب الايمان القوي بما انزل الله من ايات وحجج وبراهين ولا يكون الانخداع بالمظاهر الخادعه

المفهوم الثانى

عليك ان تدرك ايها المسلم ان ان السلاح الذي سوف تصحبه معك عندما تصدع بالدعوه هو القران الكريم فهو المعجزه الخالده فعليك أن تداوم على ذكر الله دون قصور او فتور فذكر الله هو عدتك وسلاحك الحقيقي الذي تواجه به التحديات فالمحافظه على الذكر يعطى الانسان قوه روحيه وعزيمه صادقه وتجعله مستعينا بالله في تحقيق اهدافه في كافه جوانب الحياه

المفهوم الثالث

ان اللازم على المسلم ان يجعل ذكر الله في مقدمه اولوياته في حياته العمليه وان يرى في هذا الذكر مصدر قوته وسنده الحقيقي بحيث يواجه تحديات الحياه بكل قوه وثبات وعزيمه صادقه وان يرفض كل ضعف او فتور في هذا الامر فعندما تواجه مشكله او تحدي في العمل او الحياه الشخصيه يجب ان تستشعر قوه الله وان تلجا اليه اولا فذكر الله هو القوه والسند الحقيقي والسلاح الذي يعتمد عليه المؤمن في مواجهه الظالمين والمتكبرين

المفهوم الرابع

اهميه المداومه على الذكر

تشجع الايات على المداومه على ذكر الله في جميع الاحوال بما يسهل الامور ويقوي العزيمه فالذكر هوالسلاح الا قوى لان ذكر الله هو السند والعده والقوه التي تعين الداعيه على مهمته وتجعله ثابتا في وجه الظلم والطغيان فا لايه تحث على عدم الفتور والتقصير في ذكر الله لان الكسل والتكاسل والفتور والملل من اسباب القضاء على الطاقه والضعف ولهذا فاللازم على المؤمن ذكر الله على الدوام في كل الاحوال في اوقات الشده والرخاء اثناء العمل والسفر والقلق والراحه

فالذكر هو طريق الانجاز وتحقيق اهداف الانسان فالله يعين عبده على تحمل المسؤوليات وهذا يعني ان المداومه على الذكر تقوي عزيمه الانسان واصراره اذ ان ذكر الله فيه تذكير الانسان بقوه الله ما يجعل الانسان المؤمن قادرا على الوقوف في وجه الظالم والطاغيه فهو الزاد للمسلم في كل اعماله لانه يسهل الامور ويقوي العزيمه

المفهوم الخامس

يجب ان يعتقد المؤمن ان الامور لا تتم الا بذكر الله وان هذا الذكر هو ما يمده بالعون والتاييد من الله مما يعزز اليقين لديه ويقوي عزيمته فالذكر من اهم اسباب النصر والقوه ولهذا نجد ان المولى عز وجل يامر المؤمنين في الحروب بذكر الله فالله سبحانه وتعالى يقول فى سورة الانفال (يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئه فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

فذكر الله قوه وسند خصوصا عند اوقات الشده ومواجهه الطغاه فالانسان في هذه المواقف يحتاج الى ذكر الله كي يصمد ولا يضعف امام الطغاه

المفهوم السادس

كما ان الايه تركز على مبدا الجماعيه في العمل فتحث على العمل بروح الجماعه والفريق الواحد بين موسى وهارون حيث جاء الامر بصيغه انت واخوك مبينه اهميه الاستمتاع بالذكر والاحساس بالقرب من الله بالتاكيد عليهم بملازمه ذكر الله وعدم الفتور فيه و الى عدم التواني والضعف في ذكره وتسبيحه لان هذا الذكر هوسلا حهما وعدتهما في مواجهه فرعون وهذا يتفق مع ما ورده في الايات قبلها بقول موسى(كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا)

فالايه تبين ان العمل الجماعي مهم حيث ان مرافقه الاخ في الدعوه يكون لاجل تنشيط اخاه في ذكر الله فتوكد الايه على اهميه النشاط والحيوية في العباده والطاعه وان من يكثر ذكر الله هو اقرب الى الله والكسل عنه يسبب البعد

المشهد الثانى

الفصل الاول من المشهد الثانى

قال تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بايه من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى)

اولا

تبدا ايات هذا المشهد من قوله تعالى (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى)

حيث انه بالوقوف على الايه نجد الاتى

الامر الاول

ان الايه ابتدات بقوله تعالى (اذهبا الى فرعون)

ولعل البعض يقول لماذا جاء التوجيه هنا في قوله (اذهبا) مع انه قد امره في الايه قبلها بالذهاب هو واخيه فقال تعالى.(اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري)

الجواب ان الامر في الاولى الايه 42 كان فيه الخطاب من الله لموسى وحده في البقعه المباركه فلم يكن هارون حاضرا هناك فقال تعالى اذهب انت واخوك باياتي) فالباء المصاحبه بالتاكيد بان معه دلائل صدقه وقال بعدها (ولاتنيا في ذكري) بمعنى لا تضعف ولا تقصيرا عن ذكر الله وتبلغ رسالته

اما الامر في الايه 43 فهو للتاكيد على. الذهاب ويدعو هارون للمشاركه في الامر بعد ان تم ابلاغه به اي بعد ان وصل موسى الى مصر فجاء الامر لموسى وهارون معا بالذهاب للدعوه وتبليغ الرساله اما في الاولى فكان الخطاب مع موسى فى حين أن هارون كان غائباً

ولهذا جاء الاستئناف بجمله اذهبا في الايه الثانيه للتاكيد على. الامر السابق لاثاره الحماس في نفس موسى وهارون والكلمه ايضا فيها ضروره تنفيذ المهمه وتاكيدها

الامر الثانى

كما ان الملاحظ أن الأمر جاء فيه التكرار لان الله قد سبق وقال لموسى عليه السلام (اذهب الى فرعون انه طغى) الايه ٢٤من السورة فلماذا جاء التكرار؟

هذا يعود الى ان القول الاول كان لموسى قبل تكليف هارون بالرساله مع موسى ولهذا قال تعالى (اذهبا الى فرعون انه طغى) بالتثنيه لتاكيد هذا الامر بالذهاب وتعريف فرعون بالطغيان فهذا يعود الى الاتي

يريد المولى عز وجل ان يعلمنا اهميه الوضوح وتحديد الاهداف لمن يحمل الرساله او الدعوه او اي مشروع ينبغي ان يكون على. من سوف يحملون المشروع الاهداف واضحه ومحدده لا غموض فيها حتى يسعى كل واحد ل تحقيقها ويسهل انجازها ولهذا تحدد الايه لموسى وهارو ن الهدف بوضوح وهو الذهاب الى فرعون لمواجهه ط غيانه ومن هنا يبرز اهميه وضوح وتحديد الاهداف حتى نستطيع النجاح في المهمه وحتى تكون خطواتنا مدروسه ويكون لدينا استعداد وتحضير للمواجهه وتقييم الخطوات لمعرفه امكانيه النجاح من عدمه اذ ان غ موض الاهداف تؤدي الى ظهور الازمات في الكثير من الاحيان

ولهذا نجد ان الايه تبين لنا وتعرف ما هو الطغيان بانه تجاوز حدود الحق والظلم ولذلك يامر الله موسى وهارون بـ التوجه لمواجهه هذا الفساد مواجهه مباشره وقد استخدم التثنيه اذهبا ولم يقل اذهب للتاكيد على اهميه المشاركه والتعاون بين الصالحين في مهمه كبرى مثل هذه فلابد ان يساعد كلا منهما الاخر على تحقيق الاهداف وتذليل العقبات وتخفيف الاعباء فوجود اخ لك يشاركك في المهمه لابد انه يخفف من الاعباء النفسية والا جتماعية ويعطي قوه وثباتا اكبر اذ تشكو اليه همومك ويكون التشاور في مثل هذه الامور العظيمه وهذا فيه

المفهوم الاول

اهميه الاستعداد لأداء المهمه

ان الامر فيه دعوه الى الاستعداد للمواجهه فاللازم ان يكون المؤمن مستعدا للمواجهه وان يكون لديه العزم والقوه اللازمه ولا يتردد في الدعوه الى الحق حتى لو واجهته صعوبات او تحديات كبيره

ومن اوجه هذا الاستعداد هومعرفه الخصم فقال تعالى(انه طغى) اي قد تجاوز الحد في الطغيان

فالايه فيها توضيح سبب الامر بان السبب من وراء هذا الامر هو طغيان فرعون وتجاوزه الحدود في الكفر و الظلم مما يجعله مستحقا للدعوه الى الحق

المفهوم الثانى

اهميه الثبات في مواجهه الطغيان

فرغم ان المولى عز وجل قد وصف لنا فرعون بانه طاغيه الا انه امر موسى وهارون بالذهاب اليه لمواجهته بالحق بما يشير الى ان مواجهه الشر والظلم ضروريه حتى لو كان الطرف الاخر متجاوزا للحدود

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان طاعه الله فوق كل شيء فبالرغم من العواقب المحتمله امر الله نبيه موسى وهارون بالذهاب الى فرعون مما يدل على ان طاعه الله وتطبيق اوامره مقدمه على اي خوف او اعتبار شخصي فالمولى عز وجل يقدم لنا نموذجا يتجسد في كيفيه القياده وكيفيه القيام بالدعوه من خلال سيدنا موسى عليه السلام وهارون بقيامهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر برغم ثقل المهمه

المبحث الثانى

تدعو الايه الى المواجهه الحاسمه مع الظلم ولكن باسلوب حضاري يدعو الى الحق بالحوار. ويهدف الى الاصلاح مع الثقه بالله والاستعداد لمواجهه التحديات بشجاعه وثبات ولهذا تبين الايات للمؤمنين الوسائل التي تسهل الامور في مواجهه التحديات بان على كل من يقوم بعمل الدعوه أن يلتزم بتلك الوسائل فتبين النصوص لنا طريقه العمل والعلم فقال تعالى(فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى)

الامر الاول

اهميه القول اللين :-

على الرغم من ان فرعون كان طاغيه فان الله يامر موسى وهارون ان يقولا له قولا لينا وهذا يؤكد على اهميه الرفق في الدعوه الى الحق حتى لو كان المقابل في غايه الطغيان فاللازم على المؤمن اليوم وهو يحمل دعوه الاسلام ان يتزود بهذه الوسائل والمرونه فيصبر ويرفق بالمدعوين ولا يغلظ في القول لان الدعوه الى الله واستنقاذ الناس من الافساد وسفك الدماء اشرف المهام واعظمه اجرا واحسنها قولا فالله يقول فى موضع آخر (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنه ولا السيئه ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوه كانه ولي حميم)

وهنا قال تعالى(فقولا له قولا لينا)

والقول اللين :-

هوالقول السهل اللين واللطيف الذي لا غلظه فيه ولا فضاضه من اجل استماله القلب بدلا من نفوره

فكم نحن اليوم بحاجه الى فهم هذه الايات التي تامر بالرفق واللين في الدعوه فالايه تعلمنا ان الدعوه الى الله يجب ان تتسم بالرفق والحكمه في القول حتى مع من يتجاوز الحدود

فالخطاب الالهي يجمع بين الامر بمواجهه الطغيان والتحذير من الضعف في ذكر الله مما يدل على ان هذه المواجهه يجب ان تكون بثبات وقوه في الدين واليقين بقدره الله وفي الوقت نفسه فيها الرفق في التعامل ق ال تعالى(وقولا له قولا لينا)

فالايه تبين ان المنهج الامثل للدعوه الى الله هو الرفق واللين وان التشدد لا ينبغي ان يكون هو الاسلوب الاول لا ن اللين هو الاقرب الى احداث التاثير في النفس

والمولى سبحانه وتعالى كان يعلم ان فرعون لن يؤمن وان القول لن يغيره ولكن الله امر باللين لانه يعلم سر العباد واريد ان يظهر لعباده كيف تكون الدعوه الحسنه وانه لا يجوز ان تقابل الاساءه بالاساءه به الا اذا كان ذلك فيه صلاح للعبد ولذلك فالايه تامرنا بان نستخدم اسلوب لطيف بالتذكير بالحق والنصيحه تامرنا ان ننتهج الرفق و اللين في دعوتنا للناس حتى في اصعب المواقف مع من يتجاوز الحدود وحتى مع من يبلغ في ظلمه وعدم ايمانه مثل فرعون فلابد ان يكون الكلام لينا ورقيقا وسهلا لان القول اللين قد يفتح القلوب ويجعلها تقبل الحق حتى لو كانت متصلبه او مترددة اذ ان الخشونه والشده قد تؤدي الى النفور

فالهدف من اللين ليس مجرد الكلام بل هو محاوله التاثير على الاخرين وجعلهم يتذكرون ما نسيته قلوبهم او يخشعون لله فيخافون عذابه وهذا يمثل رجاء من الله فالمسلم لا ينبغي ان يستبعد الامل فعلى الرغم من ان الله علم بعلمه الازلي ان فرعون لن يؤمن فانه امر موسى وهارون بالرفق على رجائهما وطمعهما مع علمه ان القضاء النهائي يعود لله كي يعلمنا الا نستسلم لليأس من ايمان الاخرين ومحاوله الاصلاح قدر الامكان فالانسان لا يستطيع ان يجزم بان شخصا ما لن يتوب او لن يتغير

فالايه توضح الاهميه البالغه للرفق بالدعوه الى الله حتى لو كان المدعو مصر على الباطل مع اهميه اختيار الكلمات المناسبه والتركيز على ايصال الرساله بلطف بدلا من استخدام لغه قاسيه فالعنف والغضب لا يخدم الدعوه ولهذا ف ان من الخطا الذي يرتكبه بعض من ينتسبون الى الاسلام هو استخدامهم العنف وسيله للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا خطا جسيم يتعارض مع الامر الالهي لان تقديم النصيحه انما تكون باسلوب جذاب وواضح يدعو الى التفكير والرجوع عن الخطأ بدلا من الهجوم فلا مبرر لاستخدام العنف فالمسلم ينبغي ان يكون حارثا يزرع ويغرس الامل فى تغيير سلوك الاخرين لا معول هدم فالله سبحانه وتعالى يقول لموسى وهارون(فقولا له قولا لينا) اي امر الله موسى وهارون ان يخاطبا فرعون بلطف وسهوله من دون خشونه او غلظه في القول او الفعل فالذى يقصد باللين هنا انهما يقدمان له العذر والموعظه بلطف ما يعني ان نلتزم الحكمه في الدعوه فيكون اسلوبنا لينا وليس فظا او عنيتا ما يعني اننا نراعي الظروف النفسيه فنستخدم اللين على. احتمال تقبل الاخرين مع العلم ان القول قد يفتح بابا للتذكر او الخوف من الله ووالليين لايعنى الاستسلام او السكوت عن الحق بل هو استراتيجيه تهدف إلى تحقيق أقصى فائده ممكنه وقد يستغرق الامر وقتا وجهدا ولهذا فعلينا أن نتخذ من هذا النهج قدوه لنا عند مخاطبه الاخرين خاصه في قضايا الدين والاخلاق والاداب فى القول واللين في الاسلوب ادعى الى التاثير في النفوس فقد تقبل النصيحه بدلا من اثاره المشاعر السلبيه والمقاومه

الامر الثانى

الايه تعلمنا منهجيه الدعوه الى الله:-

فتبين لنا ان الطريقه المثلى في مخاطبه اصحاب السلطه او الذين يتبنون افكار خاطئه هي اللين والرفق وليس ال عنف او الغلظه في القول هكذا يجب ان نقوم باصلاح المجتمعات بل حتى في تعاملاتنا في اسرتنا ومع أبناءنا وفي تعاملاتنا زملائنا فيجب ان نعتمد الرفق واللين في الحديث بما يجلب الالفه والمحبه وان يكون الحوار قائما على الحكمه لان اللين له نتائج ايجابيه فقال تعالى(فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى)

فتبين الايه ان الغرض من اللين هو لاجل التذكر او الخشيه فهذا هو الهدف من الرساله فلم يقول الله ليتذكر ويخشى بل جاء بحرف العطف او فقال تعالى (لعله يتذكر او يخشى)وكذلك قال تعالى بشان رساله النبي صلى الله عليه وسلم (وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا)

بنفس الاسلوب ذكر في رساله النبي صلى الله عليه وسلم التخيير ان ذلك لاجل التقوى او التذكير فلم يقل ليتقون بل جعل المطلوب احد الامرين كما ذكر ابن تيميه رحمه الله بان ذلك يتوافق مع قوله تعالى (ادعوا الى س بيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه)

فالايه تبين لنا طريقه العلم والعمل بان ذلك يبدا من اللين والرفق في الدعوه فانت تخاطب الانسان وتدعوه الى الحق والخير ولذلك فعليك ان تقنعه بهذا الخير حتى يتوجه اليه وقبوله بالخير يتطلب معرفته للحق وانصراف ارادته اليه وهذا يعني استكمال القوى االعلميه النظريه واستكمال القوى العمليه الطلبيه فالانسان إذا عرف الحق فانه يقبل به لأنه يريد الحق ويحبه ما لم يعارضه معارض لان الله قد خلق الانسان مفطورا على حب الحق وارادته فاذا سلمت الفطره من الفساد فانها حينها علمت الحق فإنها تريد ه وتتبعه

يقول ابن تيميه فى كتاب فتاوى ابن تيميه والحق نوعان

حق موجود:- فالواجب معرفته والصدق فيه في الاخبار عنه وضد ذلك الجهل والتكذيب

وحق مقصود:- وهو النافع للانسان فالواجب ارادته والعمل به وضد ذلك اراده الباطل

ومن المعلوم ان الله سبحانه وتعالى خلق في النفوس محبه العلم دون الجهل ومحبه الصدق دون الكذب ومحبه النافع دون الضار

فما الذي يجعل الانسان يرفض الحق ولا يقبله وكيف له ان يشتهي شيء يضره ؟

ان هذا يعود الى امرين هما

١/وجود عارض الجهل والغفله الذي يجعل الانسان لا يعرف الحق

٢/الى وجود عارض الهوى والكبر والحسد فاذا اندفع هذا العارض فان الانسان يقبل العلم النافع ويتجه للعمل الصالح به

ولهذا يقول تعالى(لعله يتذكر او يخشى)

فالعارض الاول هو الجهل المضاد للعلم

العارض الثانى هو اتباع الهوى والشهوه

ولذلك فان الناس امام الحق نوعا نوع اذا زال عنه الجهل بالحق بحيث عرف الحق واستيقظت فطرته فان هذا يقبل به ويعمل به وهذا هو الذي يتذكر والذي يحدث له القران ذكرا

اما العارض الثاني الذي يكون عارضه الهوى فهذا العارض حتى لو عرف الحق فانه لا يقبل به ولذلك فهو يحتاج معه الى الخوف الذي ينهى نفسه عن الهوى فاللّٰه سبحانه وتعالى يقول فى موضع آخر (واما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى)

وهنا يقول تعالى(لعله يتذكر او يخشى) وقد قال تعالى في موضع اخر(اذهب الى فرعون انه طغى فقل له هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى) فقد جمع بين التزكي والهدى والخشيه كما جمع بين العلم والخشيه في قوله(انما يخشى اللّٰه من عباده العلماء)

ومن هنا فان التذكير بالقران يوقظ البعض الذي يكون جاهلا بالحق فيتذكر ما هو معلوما له فيقبل الحق ويقبل العمل به

واما الخشيه تكون لمن لديه عارض مانع من اتباع الحق فهذه الخشيه تمنعه من اتباع الهوى فتؤدي الى صلاحه يقول ابن تيميه فاذا قوي العلم والتذكير دفع الهوى واذا اندفع الهوى بالخشيه ابصر القلب و علم وهاتان هما الطريقه العلميه والعمليه يتوقف على كلا منهما صلاح للعبد وفساده ولهذا كان فساده بانتفاء كلا منهما فاذا انتفى العلم الحق كان ضالا غير مهتدي واذا انتفت اتباعه كان غاويا مغضوبا عليه

ولذلك فان الداعي للحق عليه ان يسلك طريق الرفق واللين يطلب احدهما اذ ان الانسان فيه الجهل والظلم فاذا تخلص من الجهل فاما ان يتبع الحق واما ان يرفضه فيبقى الظلم واذا تخلص من الظلم يستحق ان يكون خليفه لله في الارض ولهذا جاء النص لعله يتذكر اويخشى فطلب وجود احد الامرين بتبليغ الرساله وجاء بصيغه لعل ت سيير الامر ورفقا وبيانا لان حصول احدهما طريق الى حصول المقصود فلا يطلبان جميعا في الابتداء كما ورد عن ابن تيميه في مجموعه فتاوي ابن تيميه المجلد الخامس عشر فصل طريقتى لعمل العلم والعمل

ثانيا

ونظرا لان البعض قد يتساءل في نفسه فيقول كيف يكون مخاطبه الظالمين والطغاه المتجاوزين للحق باللين ونحن نعلم ان الكثير من الطغاه مستكبرين ويشرعون بالاذى من الوهله الاولى لهذا يبين لنا اللّٰه ان هذا التصور الذي لديكم قد طرحه موسى وهارون بعد ان التقى موسى باخيه هارون وبعد ان امرهم اللّٰه بالذهاب الى فرعون ا فقال تعالى (قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى)

السؤال هنا هل كان موسى وهارون يخافان على نفسهما عندما دعا اللّٰه بهذا الدعاء؟

ان الدعاء منهما واظهار خوفهما من إفراط فرعون فى عقابهما وتجاوزه الحد يهدف إلى إظهار الاتى

الامر الاول

حرص موسى عليه السلام وهارون على نشر الدعوه فهما كان يخافان على الدعوه من عدم انتشارها فقد توقعا من فرعون الاسراع بالاذيه قبل انتشار الرساله وقبل وجود الانصار وان يتجاوز الطغيان في القسوه والاذيه

الامر الثانى

تظهر الايه حقيقه بشريه الرسل بان لديهم احاسيس ومشاعر يخافون ويحزنون ويحبون ويكرهون ومع ذلك فهم يتوكلون على الله معترفين بضعفهم البشري فموسى وهارون التجأ الى الله بالاستجاره والاعتراف بضعفهم من الناحية الماديه امام قوه فرعون وتجبره ولهذا كان منها اللجؤ من الله ليكون الملجا ولأجل ان يمدهم بالعون فعبرت الايه عن خوفهم من امرين ان يكون التعجيل بالعقوبه قبل وقتها او مواجهه ما لا يستحقانه من عقوبه وهذا يشمل الظلم المباشر والظلم الذي ياتي بطرق أخرى بان يتجاوز الحد في الظلم ويعتدي عليهما في عقابهما و وهو ما يشمل الاعتداء الجسدي والقولى والتعسف (او ان يطغى)

وهما قد التجا الى الله في هذه المواقف طالبين منه الحمايه والنجده واستخدم كلمه(ربنا) للدلاله على العلاقه التي تربطهم بالله بانه الرب المدبر الذي بيده الامور القادر على حمايتهم وانقاذهم مهما كانت قوه الظالم

الامر الثالث

تبين الايه ان الخوف من العواقب امر لا يعد عيبا وانما الواجب على المؤمن في مثل هذه المواقف اللجوء الى الله سبحانه وتعالى بطلب الحمايه وان تشكو اليه ما تتوقعه من الظلم والطغيان فالخوف من العواقب لا يعني التردد والانكسار والضعف وانما الالتجاء الى ملك الملوك الذي بيده كل شيء ولهذا نجد النداء بقولهما(ربنا) فيه دلاله على شده التضرع واللجوء الى الله وهو اسلوب بليغ للتعبير عن الحاجه والتوكل لتفهم ان عليك التوكل على الله واللجوء اليه بالدعاء وقت الشده والرخاء فهو القادر على حمايه الانسان من كل شر فالخوف من الظلم طبيعي للا نسان حتى للانبياء ولكن يجب على الانسان ان يلجا الى الله متضرعا بطلب الحمايه والنجاه من تلك التوقعات كما فعل موسى وهارون فلا تستسلم للخوف والشعور بالعجز بل عليك ان تلجا الى الله لمواجهه الظروف القاسيه وتطلب منه الحمايه وتتوكل عليه

ثالثا

مازالت النصوص تعطينا اجوابه لكل ما يطرا في عقولنا واذهاننا من تساؤلات بشان الامر الالهي بحمل الدعوه ب اللين فقد يقول قائل كيف ندعوهم الطغاه باللين مع ان من ندعوهم من قد يكون من الطغاه من لا يمهلون الدعاه حتى يكملون حديثهم فنقول ماذا يفعل اللين معهم فقلوبهم لن ترق وهم لا يخافون الله بل يزدادون بطشا ويسارعون الى الاذيه دون تمهل ولهذا فاالمولى يعطينا هذا النموذج الذي يجسده الحوار بينه وبين موسى وهارون فيخبرنا ان الخوف امر طبيعي ان يخطر فى بال المؤمن مثل هذه التوقعات لكن هذا الخوف لا يقعد المؤمن عن العمل وعن تبليغ الدعوه فالنظر للعواقب مهم لتاخذ بالاسباب ومن جهه ثانيه يخبرنا الله انه سيكون معنا فهو يقول لموسى وهارون(قال لا تخافا انني معكم ما اسمع وارى)

وهذا فيه

المفهوم الاول

تطمين من الله لك ايها الداعيه بانه معك يحفظك ويرعاك يسمع اقوالك ويرى احوالك فلماذا تخاف فالداعيه عندما يقف حاملا منهج الله فكيف يخاف والله معه مطلع يشاهد ما يحصل وما يفعل ويسمع كل شيء فانت بمعيه الله والله لم يتركك فهو يخبرك انه لن يتركك ولن يسلمك للطاغيه فما عليك الا ان تثبت وتنطلق شاعرا بمعيه الله

المفهوم الثانى

المولى يريد منا ان نؤمن وندرك انه معنا طالما نحن نقوم بامر حمل دعوته ورسالته هو يبصر افعالنا واقوالنا فان كانت خالصه فسوف يحمينا فهو حاضر ومطلع على ما يحصل من الاعداء ويسمع ما يدور فعلينا الالتزام بالدعوه مع ذكر الله وسلاحنا القران والله سيتكفل بحمايتنا هذا هو المفهوم من هذه الايه التي يخبر الله بها موسى وهارون بان لا يخافا و بانه معهما يسمع ويرى

ولهذا فان عليك ايه المؤمن عندما تواجهك صعوبات وتحديات وقلقا تذكر ان الله معك وينصرك فهو يرعاك ويسمع دعوتك ويرى مجهودك فلا تخف من اي شيء فالايه تؤكد ان الله يحفظك وينصرك ووعدك بالمدد بالقوه و القدره الالهيه التى تساندك وهذا يمنحك شعورا بالطمانينه والقوه طمانينه القلب بالانس الى الله سبحانه وتعالى الذى هو اقوى الاقوياء فلا تخشى احد فالايه تؤكد معيه الله وحفظه ورعايته لعباده وانه يسمع كلامهم ويرى مكانهم وافعالهم وان قوته هي التي تحمي اوليائه ومن يحمل دعوته ومنهجه من اي شر او اذى

المفهوم الثالث

مما سبق يتضح لك ان القوه تكمن في الحق والصدق والاخلاص فاذا كنت على الحق وانت مخلصا تبتغي وجه الله فعليك ان تكون شجاعا فلا تخاف الجبروت ولا السلطان فالله هو مصدر القوه الحقيقيه فكيف تخاف والله قد اخبرك انه معك يسمع ويرى ما يحدث فعليك ان تكون جريئا في الحق لا تخاف في الله لومه لائم

رابعا

يبين لهم المولى عز وجل كيف يكون اللين في القول والتبليغ مصاحبا بالثقه بحمايه الله وحضوره الموقف شاهدا ومطلع يرى ما يدور ويسمع فقال تعالى(فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بايه من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى)

المبحث الأول

يامر المولى عز وجل موسى وهارون عليهم السلام بالذهاب الى فرعون يدعوه إلى عباده الله فقال تعالى

(فاتياه)

يامرهم بالدخول على فرعون وهما معتزان بالله لا يخافان من فرعون وغروره لان العز انما يكون بالحق وانهم اذا دخلا عليه فعليهما ان يخبروه انهما مرسلان من الله

. (انا رسولا ربك)

فاستخدم كلمه رسول ربك لبيان انهما مرسلان من الله وان الله هو رب العالمين فهو رب موسى وهارون ورب فرعون وهذا لان مصر كانت فيها فرق متعدده وكانوا يعتقدون ان لكل قوم اله ورب

ولهذا استخدم كلمه (ربك) التي فيها اعلان الربوبيه المطلقه لله ففرعون مخلوق وربه الله وفي ذلك هدم صنم الفراعنه هدم للوثنيه السياسيه فالبداية بهدم هذه القمه فرعون ثم ياتي بعد ذلك بيان المهمه التي جاء من اجلها

(ان ارسل معنا بني اسرائيل)

هو تحرير بني اسرائيل من العبوديه والظلم التي كانوا يتعرضون لها انه دعوه الى ترك العنصريه اذ ان نظام الوثنيه السياسيه التي بناها الفراعنه كانت تقوم على تقسيم المجتمع المصري الى شيع مختلفه منها الاقباط وبني اسرائيل وقد كان لهذا التقسيم بناء سلطه عنصريه فيها تقديس للاقباط وتقسيم الناس بعد ذلك الى فئات اخرى ف كان فرعون على راس هذه الهرميه وجناحه في ذلك اصحاب راس المال وأصحاب القرار من الأعيان والوجهاء و الذين لهم السيطره على الناس وهم هامان وقارون ثم السحره والجنود وهكذا كان بناء هذه المنظومه كما هو حال اي نظام استبدادي يقوم بتقسيم المجتمع الى طوائف وفئات مختلفه فلا يكاد اي يقوم اى نظام استبدادي الا وهذه النظريه هي اداه الحكم التي تحكم المجتمع

ولهذا فان النظام الاستبدادي يكون منظومه متماسكه من القاعده الى القمه فاذا استهدفت هذه المنظومه فيجب ان تركز على القمه ثم تنظر الى الاضلاع والقواعد فاذا اسقطت القمه انهار النظام برمته

ولذلك يقول الله(اذهبا الى فرعون)

يعلمنا كيف نواجه الانظمه الاستبداديه لان هذه الانظمه فيها الهرميه التي تجعل من قمه الهرم اسطوره يمارسون الظلم والاستبداد باسمه ويرتبطون بمصالح مشتركه فاذا سقطتط الراس انهارت المنظومه راسا على عقب

المهم هنا ان المولى عز وجل يبين لموسى الخطوات التي يجب عليه اتباعها من لحظه دخوله على فرعون بان يدخل مرفوع الراس غير خائف ولا يبالي برده ويتوجه بالخطاب الى فرعون مباشره و ليس الى الاضلاع أو الا ذناب فقال تعالى (فقولا له ان رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل)

دعوه الى تحرير بني اسرائيل من الظلم ومن الاستبداد(ولا تعذبهم)

اى الى هنا يكفي استعباد ويكفي استبداد فلا تجهد بني اسرائيل في اعمالك الشاقه فهذا هو الهدف الاساسي ثم يبين له ان بعد ذلك كيف يكون منه مواجهه غطرسه فرعون بان تخبره بان لديك معجزه من الله تؤكد صدق رسالتك فقال تعالى

(قد جئناك بايه من ربك)

وان يخبروها ان في الدعوه التي يحملونها الخير والنعيم والفلاح والسعاده وليس الشقاوه والتعب انه منهج الله الذي فيه السلامه من العذاب في الدنيا والاخره والتحذير من المخالفه

فقال تعالى(انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى)

وهذا فيه بيان الاسلوب فى التحذير بانه ينبغى أن يكون لطيفا بدون استفزاز بل بالتلميح بان الهلاك سيكون على من جحد بالحق

الفصل الثانى من المشهد الثانى

وفعلا دخل موسى وهارون على فرعون دخلا بشجاعه وباعتزاز بالحق يحملان رساله الله وهما لا يملكان الا عصا وثياب رثه حتى وصل قصر فرعون واخبره بما امرهم الله به وهو ما جعل فرعون يلتفت لمن حوله ويقول لهم انظروا الى هذان اللذان لا يملكان ثيابا يلبسانها انهما يهددانا بزوال ملكي اذا لم اتبعهم كان فرعون متعجبا من ج راءه موسى وهارون فقد اصابته الدهشه وهما يخبرانه بهذا الخبر كيف لا يخافان منه وكيف لهما ان يتجرا هذه الجراءه

يتعجب ويندهش وهما يخبرانه ان السلامه في الدنيا والاخره هي للمؤمن الذى يتبع الهدى بينما لا تكون هنالك س

لامه لمن يكذب بالرساله وهما يهددانه بان العذاب والهلاك والزوال للملك على من كذب وتولى فتذكر النصوص في مواضع اخرى كيف ان فرعون التفت لمن حوله فقال انظروا الى هذان وهم يلبسان هذه الثياب الرثه يهددانني بزوال ملكي اذا لم اتبعهم الا يرون ان لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فما هي القوه التي تجعلهم بهذه الثقه والجراءه وهم لا يملكان شيئا فقال تعظيما للمال هل القي عليه باسواره من ذهب

ان تعجب فرعون من هذه الشجاعه جعلته يتوجه إلى موسى قائلا

(قال فمن ربكما يا موسى)

فالرد يوحي ان فرعون كان قد اصابه الغضب عندما قال له(انا رسولا ربك) فجاء رده منكرا ويرفض الاعتراف بـ ان الله ربه رب الكون كله ورب الناس اجمعين ان المصريون كانوا يعتقدون ان لكل طائفه رب وان مكان هذه الطائفه ومنزلتها مرتبط بقوه ربها

وهويسال موسى من هو ربك هذا يا موسى الذي تقول انه بعثك فهو ينكر وجود الصانع الخالق اله كل شيء وربه ومالكه

ولهذا ياتي الرد من موسى (قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى)

وهذا فيه:-

الا مر الاول

ان هذا الرد له مغزى عظيم اذ انه يدعوا السامع الى فهم حقيقه الوجود فكل شى مخلوق لحكمه وهدف وغايه وغرض فقال تعالى (ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى)

فيها دعوه الى تأمل المخلوقات التى خلقها الله تجد أن الله تعالى. منح كل مخلوق خلقه الذى يتناسب مع الغرض الذى خلق لأجله فاعطاءه شكله وهيئته المناسبه فالانسان يختلف فى صورته وشكله وجسمه عن الحيوان وكذلك فإن الثور مثلا يختلف عن الجمل فى الشكل والجسم والهيئه فالثور منحه الله قوه تتناسب مع اعمال الحراثه بينما الجمل منحه الله جسدا يتناسب مع الترحال والاسفار فى الصحراء فجعل فيه مخزن للماء مما يجعله يتحمل العطش وهكذا نجد ان المولى زود كل مخلوق بما يتناسب وطبيعه الوظيفه التى خلق لأجلها فالله لم يخلق شيئا عبثا حتى الحشرات لها وظائف وقد منحها الله جسدا يتناسب مع تلك الوظائف لو بحثت لوجدت ما يرشدك الى عظمه الله تعالى فهذه اداله فى هذا الكون تراها بعينك ترشدك الى الله وانه الرب الذى يتولى رعايه المخلوقات كلها وهذا فيه

المفهوم الاول

الحكمه الالهيه :-

تدعونا الايه الى الى الاستدلال بقدره الله على خلق كل شيء بصوره تتناسب مع دوره وتمام خلقه والهامه لكل ما يودى وظيفته وسبيل العيش له فهى تدل على حقيقه ان الله خلق كل كائن بوظيفه معينه وان كل شيء في الكون منظم ودقيق وهذا يعكس حكمه الله في تدبير امور الخلق فالله لم يخلق شيئا عبثا

المفهوم الثانى

ان الانسان مطلوب منه ان يسعى في هذه الدنيا لتحقيق الهدف والغايه التي وجد من اجلها وهي عباده الله سبحانه وتعالى حيث ان اظهار الايه اهميه الايمان بقدره الله في التصميم والابداع تشير الى ضروره توجيه الا نسان لما خلق له والتسليم لقدره الله في الخلق والهدايه بالاضافه الى فهم الحكمه من وراء هذا التقدير في النظام الدقيق في النظام الكوني لتفهم ان دورك في هذه الحياه هو عباده الله سبحانه وتعالى واستخدام هذا الكون الذي سخره الله لك في الاستخلاف وفقا لما لمنهج الله

اذ ان المطلوب منك ان تنظر لنفسك انك كجزء من هذا الكون والنظام الكبير وان تحترم دورك وتشعر بمسؤوليتك فتساهم في تناغم الكون وتوازنه

المفهوم الثالث

عليك ان تفكر في الدقه المذهله في خلق الاشياء من اصغر الذرات الى اكبر الكواكب وكيف ان كل شيء يتحرك في تناغم لخدمه واداء ظيفته المحدده لتشعر ان لك وظيفه وغايه ودور في هذه الحياه يجب ان تسعى لتحقيقها

الامر الثانى

تبين الايه أن كل متأمل لما فى الكون من مخلوقات وكل متأمل لنفسه سوف يقوده هذا التأمل الى معرفه الله ومحبته وعبادته وحده لا شريك له اذ ان هذا التدبير المحكم الذى خلق عليه الاشياء والتى تتناسب مع الوظائف التى خلقت لأجلها المخلوقات تدل ان الله هو المسؤول عن حركه الكون فانت اذا تأملت الى الشمس والوظيفة التى تقوم بها وحركتها المنتظمه وتاملت للقمر وحركته فى هذا الكون واذا تأملت للحيوانات والكواكب والنجوم وكل المخلوقات وحركتها فهذا الانتظام للحركه بهذا الشكل الدقيق يعكس حقيقه ان هذا من تدبير الله للكون وكذلك لو سألت نفسك وانت تشاهد حيوان مفترس ياكل كل ما يجد امامه ياخذ طعاما ويرعى به اطفاله فمن الذي الهمه ذلك واذا تأملت الى ادوات كل مخلوق ستجد ان ان الله قد منحه ادوات يدافع بها عن نفسه تتناسب مع جسمه وا لمهمه التي يقوم بها بما يحقق الغرض من وجوده فهذا يدل ان كل ما في الوجود له دور ووظيفه محدده خلق لاجلها يقوم بادائها وهو يستغل قدراته التي اعطاها الله في تحقيق الهدف الذي خلق لاجله فمن الذي ارشده للقيام بذلك ؟

ان الذي ارشده للقيام بذلك هي الهدايه الالهيه التي ارشدت كل مخلوقا الى طريقه عمله فجعل الحيوان يعيش على ما خلق له وجعل الانسان يمشي وياكل ويشرب وينام ويفعل ما خلق له كما يدل ان الهدايه الى المنافع ك المطاعم والمشارب والمناكح كلها من ارشاد الله فقال تعالى (الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى)

الامر الثالث

انه اذا نظرت الى نفسك وتاملت الجهاز السمعى الذى زودك الله به ستجد أن كل إذن تمثل محطه استقبال تلتقط الاصوات سواء كان خافتا او عاليا حادا او هادئا فتنقلها الى المخ الذى يفهمها ويستوعب معانيها ويستمتع بالجميل منها ويستقبح القبيح منها بهذه الاله المحكمه يتحرك كل ما بداخلها من عظم وجلد واوتار وكل ما فيها يتحرك فيحرك غيره ويهتز فيهز غيره كلما وصل اليه صوت فاذا اصابت الاذن بالصمم توقفت كل او بعض اجزاء اله السمع وكفت عن الحركه الاذن وهذا يدل ان كل جزء في هذا الانسان وكل ملكه من ملكاته وكل عضو من اعضائه وكل قدره من قدراته قد خلقت لغايه وهدف محدد فلم تخلق عبثا ولهذا فان الانسان لا يجد الراحه و لا السعاده الا باداء كل جزء من اجزائه وكل عضو من اعضائه وكل ملكه من ملكاته دوره ووظيفته التي خلق لا جلها في هذه الحياه وهي عباده الله عز وجل قال تعالى(ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى)

فالذى نتعلمه من الايه

المفهوم الاول

عليك أن تدرك انك مخلوق لغايه وهدف في هذه الحياه فانت قد وجدت في هذه الحياه دون ارادتك وسترحل عنها بدون رغبتك او ادارتك فاللّٰه قد اعطاك هذا الجسم وهذه البنيه وهذا العقل وهذه الملكات والاجزاء والا عضاء لهدف وغايه وهي عباده اللّٰه وحده سبحانه وتعالى ومحبته ومعرفته ولذلك فان من الخطا ان يتخذ الا نسان لنفسه اهدافا وغايه لحياته خارجه عن الغايه والاهداف التي يريدها اللّٰه سبحانه وتعالى لان هذا فيه خروج عن الغايه والهدف من وجودنا في هذه الحياه ولذلك فان الانسان يعيش في ضلال ونكد اذا لم يوجه هذه القدرات والملكات نحو الغايه والوظيفه التي خلقت من اجلها وهي معرفه اللّٰه ومحبه وعبادته فان الانسان يعيش في نكد حتى يوجه كل ما خلقه اللّٰه فيه من اعضاء وملكات نحو الغايه والهدف التي خلقت من اجلها ولذلك فان ا لانسان بحاجه الى ان تظل هذه الملكات والمنافذ مفتوحه لاستقبال انوار اللّٰه عز وجل لتعرف الوظيفه التي خلقت لها كل ملكه وجزء من اجزائك ومن ملكاتك لتتحرك وفقا لمنهج اللّٰه

المفهوم الثانى

استثمار المواهب والقدرات

علينا ان نسعى لتحديد وظيفتنا في الحياه وهي عباده اللّٰه ومعرفته ومحبته ونعمل على تطويرها فكما اعطيت اليد للبطش والرجل للمشي علينا ان نفعل ما خلقنا لاجله ونسعى لتحقيق اهدافنا واللّٰه قد اعطاك القدره وهداك الى طريق النجاح فما عليك الا ان تستغل مواهبك وقدرتك في مجالك وان تسعى الى تطوير مهارتك من خلال العلم وبما يحقق الغايه من وجودك في الارض وهو معرفه اللّٰه ومحبته وعبادته وحده لا شريك له

المفهوم الثالث

يجب ان نستخدم الادوات التي خلقها اللّٰه فيما يرضي اللّٰه وفي الغايه والهدف التي خلقت لاجله فنستخدم ايدينا في البطش والعمل وارجولنا المشي والسنتنا للنطق بالحق وان نؤدي كل ما وهبنا اللّٰه اليه من قدرات فيما في منفعه لنا ولغيرنا وان نبتعد عن الشرور

المفهوم الرابع

تقدم الايه نموذجا للمؤمن المعتز بعبوديته الكامله لله تعالى يعترف موسى عليه السلام بربوبيه اللّٰه المطلقه في مواجهه فرعون ويعلمنا ان السعاده الحقيقيه تكمن في العبوديه والخشوع لله كما تظهر الايه الموقف التربوي الذي يتم مواجهه به الطغيان والاستكبار بانه يكون بالاعتزاز بالحق الذي انت عليه والاعتماد على العلم والايمان و التوحيد فهو اقوى سلاح

ثانيا

عندما تحدث موسى في حواره مع فرعون عن مسؤوليه الانسان عن افعاله واقواله عندما يضع لنفسه اهدافا خارجه عن الغايه والهدف التي خلق من اجلها وعندما بين له ان كل جزء من اجزائه وكل ملكه من ملكاته خلقت لوظيفه وعمل معين اذا لم تقم بذلك تكون قد اخليت بواجب المسؤوليه وتتحمل عبء و عواقب ذلك فقد لجا فرعون في هذا الحوار الى التساؤل حول مصير الامم السابقه التي لم تعبد اللّٰه

فقال (فما بال القرون الاولى)

ساله اذا كنت تقول ما تقول ان الله هو الذي قدر الناس اجالهم وارزاقهم وخلقهم وأمرهم بعبادته وان من لم يعبد الله سوف يعاقب على ذلك فكيف هو حال القرون السابقه الذين ماتوا ولم يعبدوا الله اين مصيرهم وماذا حصل لهم واين هم الان؟

وهذا السؤال من فرعون له عده اهداف ؟

اولها :- انه ينكر البعث والنشور فهو يسال هذا السؤال انكار منه لعودتهم للحياه وقد تفرقت اجزاؤهم واختلطت مع ذرات التراب

وثانيها:- ان فرعون اراد بهذا السؤال ان يشتت التفكير على موسى عليه السلام من خلال سؤال استفهامي يعتمد على التشكيك في صدق كلامه

فمعنى الاستفهام هنا :-

ان السؤال استنكاري يهدف الى اظهار التعجيز واثاره الشبه حول حقيقه الانبياء ودعوتهم فقوله (فما بال القرون الاولى) فيها كنايه عن تكذيب فرعون نفسه فهو يريد ان يحاج موسى بالقرون الاولى كنايه عن الا ستبعاد من فرعون لقول موسى وان فرعون يرى انهم يقدسون ابائهم فيسال عنهم فاراد بهذا السؤال تشويش الحجه على موسى وتثبيط الناس على اتباع الحق عن طريق اثاره الشكوك حول مصير اسلافهم الذين لم يؤمنوا به

ولهذا جاء الجواب من موسى فيه الرد على كل ما سبق فقال (قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى)

١

بان علم شان القرون الاولى عند الله فهو محيط علما بكل شيء

/٢

ان الله لديه كتاب مسجل ومحصي فيه كل شيء عن المخلوقات وهو اللوح المحفوظ

/٣

ان علم الله محيط بكل شيء فهو منزه لا يفوت شيء فعلمه غير علم البشر اذ ان البشر قد يعتريهم النسيان وعلم البشر لا يحيط بالشيء احاطه تامه

وهذا فيه

الامر الاول

الايه تدعوك ايها المؤمن الى الايمان بعلم الله الشامل والمحيط بكل شيء الذي لا يفوت صغيرا ولا كبيرا ولا ينسى شيئا وسيجازي كلا على عمله

وهذا فيه

المفهوم الاول

التسليم بان الله عالم باحوالنا جميعا ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وان هذا العلم كامل وشامل لا يعتريه نقص

المفهوم الثانى

عندما تواجهنا مشكله او نمر بامور غامضه علينا ان نلجا الى الله ونفوض امورنا اليه مع الايمان بانه سيصلحها لا نه يرى صوره الكامله ولا ينسى التفاصيل حتى وان بدا لنا الامر غير واضح

الامر الثانى

تبين الايه ان علم شامل فالله يحيط علما بجميع اعمال البشر وانه قد سجلت هذه الاعمال في كتاب عند الله اسمه اللوح المحفوظ ليتم الحساب عليه يوم القيامه وهذا فيه

المفهوم الاول

الايه تدعونا الى الايمان باليقين باليوم الاخر بحيث ندرك اننا سوف نجازى على اعمالنا وذلك يجعل فاعليتنا ايجابيه لان من يؤمن باليقين انه سوف يحاسب على اعماله لا يمكنه ان يرتكب الجريمه لانه يدرك ان هذا الجرم والمخالفه سيعقبها عقاب في الاخره

المفهوم الثانى

ان ندرك اننا سوف نحاسب على اعمالنا فنحن مسؤولون عن كل عمل نعمله صغيرا او كبيرا فهو مسجل علينا فعلم الله شامل ولا يغيب ولا ينسى فكل عمل يعمله الانسان سوف يسال عنه يوم القيامه ولهذا يجب على المسلم ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله ويسعى للعمل الصالح

المفهوم الثالث

تدعونا الايه الى التذكر والتفكر في اليوم الذي سوف نقف امام الله حيث سنحاسب على كل ما فعلناه ولهذا فعلينا ان نحرص على الاستعداد لهذا اليوم

المفهوم الرابع

تدعونا الايه الى تجنب الظلم في تعاملاتنا مع الاخرين فيجب ان تكون حياتنا قائمه على العدل فادراكنا ان علم الله شامل بكل شيء ولا ينسى ابدا تعني انه عادل وبالتالي فعلينا ان نلتزم بالعدل في التعامل

المفهوم الخامس

عليك ان تتذكر انك اذا اذيت انسانا او مخلوقا مهما كانت هذه الاذيه فانها مسجله عليك ان نسيتها انت فان الله لا ينسى مثلما انه سبحانه وتعالى لا ينسى لك التسامح مع الناس لا ينسى لك الصبر على الاذى لا ينسى لك فعل المعروف ونشر الخير فالله سوف يردها اليك يوم القيامه ستجدها امامك فالايه تدعو المسلم الى الاطمئنان بان اعمالهم الصالحه لن تضيع عند الله فهي محصيه ومسجله وان الله سبحانه وتعالى سوف يجازي عبده على عمله ان خيرا فخير او شرا فشر

ثالثا

ان هذا الحوار الذي يحاور فيه موسى فرعون يعلمنا درسا باهميه الحوار واقامه الادله التي في متناول الناس بعيدا عن التعقيد ولهذا نجد ان سيدنا موسى عليه السلام ينقلهم الى ادله فيها بيان سلطان الله على الكون وتدبيره من خلال نعم الله المحيط بنا والتي نراها كما كان يراها فرعون ومن اليه هي امور معروفه ويلمسها الناس واثارها تدل على الخالق واستعلاءه وسلطانه على الكون فقال تعالى

(الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعمكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تاره اخرى)

الامر الاول

(الذي جعل لكم الارض مهدا)

توضح الايه ان الله تعالى بسط للناس الارض ومهددها لتكون لهم قرارا ومستقرا يستقرون عليها ويعيشون عليها

والملاحظ ان موسى عليه السلام قد استعمل البيئه المحيطه بفرعون وقومه ليخاطبهم وهو يعرفهم بربهم فهم في منطقه زراعيه وارض خصبه وما يؤخذ من هذا ان تفهم ان على الداعيه ان يراعي البيئه التي يعيش فيها الناس والظروف المحيطه بالمستهدفين ليعرفهم بربهم فذلك مهم لتحقيق البيان فمن لوازم الحكمه فهم الوسيله التي يتحقق بها وصول البيان الى المستهدفين بان تخاطبهم باللغه التي يفهمونها فالخطاب الموجه الى الفلاح يختلف عن الخطاب الموجه الى الطبيب ويختلف عن الخطاب الموجه الى المهندس فانت عندما تخاطب عالم با لطب وتريده ان يشعر بانعم الله ليرى عنايه الخالق سبحانه وتعالى ليرى جلال الله وجماله فعليك ان تلفت نظره الى ما في الانسان من اجزاء وتركيب تدل على عظمه الخالق وكذلك فانك عندما تخاطب العالم الجولوجى فاللا زم ان تلفت نظره الى ما في تركيب ذرات التراب والاحجار من اعجاز تدل على عظمه الخالق وعندما تخاطب الفلا ح والانسان العادي فعليك ان تلفت الى مصادر النعم الظاهره في حياته من الارض التي يعيش اليها الى الطرق التي تسهل عليه التنقل والمياه التي يشربها وتسقى بها زرعه اذ ان الاحساس والشعور بحسن الله واحسانه امر م هم ليشاهد الانسان رعايه الله عليه وعنايته فيكون توجهه الى الله سبحانه وتعالى فهي من اهم الوسائل التي توصل الانسان الى معرفه الله والتفكر في عظمته بعيدا عن التعقيد ولهذا فان موسى يخبر فرعون ومن حوله في بيئه مصر بان عليهم الاعتراف بفضل الله في تهيئه الارض لهم وتيسيرها فهذه نعمه عظيمه سهلت للانسان الا نتفاع بهذه الارض فمن الذي سخر للانسان الارض وجعلها كالفراش والحضن الذي ياوى اليه الانسان مثلما ان

الطفل ياوى الى المهد ليشعر بالامان والاطمئنان؟

الاجابه: على هذا السؤال فيه دليل عنايه الله وحسنه واحسانه ولطفه وانعامه على هذا الانسان فالله سبحانه وتعالى هو الذي اعطى الارض الخلق الذي يناسب وظيفتها وهداها الى الوظيفه التي تمكن الانسان من الحراثه و الزراعه واستخراج منها مصادر الارزاق التي يحتاجها فتسهيل الحياه وما فيها من انعام يعني اننا يجب ان نقدر هذه النعمه ونسعى إلى الاستفاده منها بشكل يحمي البيئه ويحافظ عليها وقبل ذلك يجب ان نشعر بعظمه الخالق وحسنه واحسانه ورعايته لنا بان جعل الارض فراشا مستقرا للبشر قابله للبناء والزراعه وذلك لاعانتهم على الا ستقرار والعيش فيها

فمفهوم الارض الممهده ليست مجرد مكان جامد بل جعلها الله فراشا وطريقا للسكون والبناء والحرث وهي م سخره للانتفاع بها مما يدعو الى التامل في هذه النعمه وشكر الله عليها فهي تدل على قدره الله ووحدانيته وانعامه

الامر الثانى

ان استخدام اسلوب الاستدلال على قدره الله من خلال تبيان انعام الله على الانسان مثل جعل الارض ممهده لتكون قرارا مستقلا مستقرا وتسهيل السبل لتنقل الانسان عليها .... هو اسلوب جميل يلفت فيها انتباه الانسان من خلال هذا التعدد الذي فيه امثله على نعم الله تعالى متنوعه فذكر السبل المتنوعه التي تعني الطرق يسلكها الناس وليسهل عليهم التنقل والسفر من مكان الى اخر هي من امور تسيير الحياه التي ينعم الله بها على هذا الانسان

فمن الذي اوجد هذه الطرق ومن الذي شقها اليس الله سبحانه وتعالى فان هذا الامر يظهر لنا ان الله هو الخالق المدبر الذي يسر لنا اسباب الحياه مما يعزز الايمان بقدرته ووحدانيته ويشعرنا باننا في كنف رعايته واهتمامه

ثم ان الايه تدعونا الى التامل في خلق الله وتدبيره بدلا من الاعراض عنه مما يعزز صله الانسان بربه ويزيد من شكره

كما ان اشاره الايه الى تيسير السبل والطرق توجب على الانسان ان يستغل تلك الطرق التي وجدها الله لطلب الرزق والسعي في الارض والاستفاده من تسخير الله من الارض لتنظيم حياتنا والتنقل بسهوله فنحن نعيش في ع الم مسخر لخدمتنا وهذا يتطلب منا الشكر لله والانتفاع بما وهبنا الله وان نستخدم هذه النعم في الخير و التواصل فيما بيننا

الامر الثالث

(وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى)

يوجه الانظار الى نعمه انزال المطر من السماء ليكون سببا في الحياه والنماء

فلو سالنا انفسنا :-من الذي انزل الماء من السماء؟

الجواب المؤكد هو الله فالله هو الذي انزل الماء من السماء ولهذا علينا ان نتذكر ان الماء نعمه عظيمه وان المطر نعمه عظيمه كبيره علينا ان نفرح بها ونستبشر بها ونستفيد منها في الزراعه واستخدامها لما ينفعنا فى الحياه الا خره مع الشكر والتوكل على الله في تدبير الامور ثم لو نظرت الى الماء الذي انزله الله من السماء وكيف انه كان اخراج نبات واصناف متنوعه بفضل الماء الذي انزله الله واوجدت هذه الاصناف من النباتات المتنوعه المختلفه الالا وان والاطعمه والمنافع فان هذا

١

يعطينا فكره على كمال قدره الله وعظيم فضله فالمولى سبحانه وتعالى يدعونا الى ان نتامل في هذا التنوع فى النبات من اطعمه وزينه وان نستفيد من كل صنف باستخدامه في مكانه الصحيح وان نتذكر ان كل شيء في الكون يسبح الله ويحمده وان هذه من انعام الله

٢

يدعونا الى استشعار فضل الله عز وجل وانعامه التي يجب ان نشكر الله عليها فقد شاءت اراده الخالق جل وعلا ان تكون الاصناف ازواجا كسائر الاحياء فقال تعالى (فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى) وهذا يشير الى عظمه الخالق ووحدانيته فاستخدم صيغه المتكلم(فاخرجنا) وهذا فيه التفاف بدلا من صيغه الغائب فاخرج له دلاله على عظمه هذا الفعل واهميته الكبيره في حياه الناس وهو يشير الى عظمه الخالق ووحدانيته في خلق اصناف مختلفه من النباتات في الالوان والطعوم والروائح فهو دليل على كمال قدره سبحانه وتعالى ونفاد ارادته

٣

يبين المولى عز وجل ان هذه الانعام التي اوجدها الله والاصناف المتعدده هي لاجل ان ياكل الانسان منها و يرعى الابقار والاغنام وسائر الانعام فقال تعالى (كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى)

وهذا فيه

المفهوم الاول

تذكير للانسان بانه مسؤول عن استغلال هذه النعم في طاعه الله وعماره الارض بدلا من افسادها فهذا الشعور بـ المسؤوليه يشكل اساسا مهما للعيش في حياه هادفه ومنتجه فقال تعالى (ان في ذلك لايات لاولي النهى) اي لـ ذوي العقول الرزينه والافكار المستقيمه على فضل الله واحسانه ورحمته وسعه جوده وتمام عنايته

المفهوم الثانى

يدعونا الى فهم دوره الحياه كيف ان المطر هومصدر الحياه وان النباتات التي تنمو منه هي غذاء لنا ولانعامنا وهذا يعكس دقه نظام الحياه وان الله هو خالق كل شيء فالمولى عز وجل يدعونا الى التفكر في دوره الحياه فـ في ذلك دليل قدره الله وهو طريق للاقتناع والايمان بـالله كما ان امره لنا بالاكل من خيرات الارض وراعي الانعام فيه تذكير لنا بنعمته العظيمه مما يستدعي الشكر والامتنان لله على هذا الرزق

المفهوم الثالث

تنبيه القران الى ان هذه الايات موجوده في كل ما حولنا لكن لا ينتفع بها ولا يستدل بدلالتها الا اصحاب العقول الرزينه والافكار المستقيمه الذين ينتفعون بدلالتها اذ انها علامات وحجج واضحه على ان الله هورب الكون ومالكه المتصرف فيه وهي في متناول النظر لكن الغفله هي التي تمنع الانسان من النظر في ايات الله وعدم مشاهده هذه الايات هو بسبب عدم استخدام العقول بالشكل الصحيح فقال تعالى (ان في ذلك لايات لاولي النهى) اشاره الى ان الدلائل والعبر ليست للجميع بل لاصحاب العقول السليمه والفهم المستقيم فهؤلاء هم الذين يدركون معنى التوحيد من خلال التفكر في خلق الله فكلمه النهى تعني العقول السليمه التي تنهى اصحابها عن القبائح وكل ما يـ نافي العقل السليم فهؤلاء تكون لهم نورا تدلهم على الله وتجعلهم يخشونه وينتفعون به لانهم يستخدمون عقولهم

استخداما صحيحا

وبالتالي فان اللازم على المسلم ان لا يغفل عن الايات الكونيه المحيطه به فهي تدلك على عظمه الخالق جل وعلا تدلك على انه المدبر المتصرف بالكون و لاجل ان تصل الى خشيه الله عليك ان تتامل وتتدبر تلك الايات وان تكون علامه لك على الخالق فاذا لم تتاثر بها فاعلم ان قلبك غير سليم وان به مرض القساوه الذي هو عله وداء يصيب القلب فاللازم عليك ان تهتم بمعالجه قلبك من هذا الداء لانه يؤدي الى التمرد والكفر ويتسبب بمنعك من رؤيه الحق وعدم الانتفاع به ولهذا فان ا لتقوى وخوف الله هى التي تولد اللين والخشيه التي وردت ببدايه السوره وان عدم وجودها تحرم الانسان من الانتفاع بالايات وكما ذكر الله في موضع اخر (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا)ويقول تعالى في موضع اخر(الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)

فتعاقب الاجيال تولد الالفه للايات وعدم الانتفاع بها فنحن نمر عليها بالليل والنهار ولا تلين قلوبنا لها لاننا الفناها ولا نفكر عند رؤيتها بعظمه الله وانها من عند الله فالواجب ان نستفيد من الايات والنعم بربط جوانب حياتنا اليوميه بالتوحيد بالتفكر في النعم الذي يفضي الى معرفه الله ومحبته اذ ان معرفه النعم تورث المحبه وهذا هو المراد من انعام الله

المفهوم الرابع

تهدف لايات الى تحرير العقل المسلم من سلطان الخرافه والاوهام ولهذا نجد ان الايات تشير الى الكون والى ما فيه من ظواهر كونيه من مطر ونبات ومنافع للانسان وانعامه فهي توجه العقل الانساني وتدعوه الى النظر في عجائب الكون في الخلق والابداع والتدبير لينظر لها بحس متجدد ونظرا متطلع فتفتح امامه مجالا واسعا للبحث والتفكير اذ انها توظف الحقائق العلميه معرفيا وجدانيا وسلوكيا في حياه المتعلم الخاصه و العامه فتدعوه الى القراءه والتدبر في ايات الله الكونيه والمقروءه ثم الفهم لهذه الايات فهي من افعال الله الداله على وجود الله وتتجلى من خلالها رحمه الخالق وعطفه بالناس فهي براهين على حقائق العقيده الاسلاميه وعلى حقائق التوحيد باسلوب لا يصعب على العقل قبوله بل ان العقل السليم يستطيع الاستدلال من خلال افعال الله ومخلوقات المشهوده على الوجود المطلق لله واتصافه بالفاعليه وانفراده وبكونه الفاعل المطلق فالايات الكونيه محيطه بـ الناس والشخص العادي يستطيع معرفه الله من خلال هذه الايات فلو سالت اي انسان من خالق السماوات والارض ليقولن الله لو سالتهم من انزل المطر ليقولن الله لاحد ينكر هذه الحقائق ولهذا فليس المطلوب الاعتراف بان الله هو الخالق لهذه الايات والمبدع انما المطلوب الغوص في المعاني الدقيقه التي تدل عليها هذه الايات وهذا لا يستطيع الوصول اليه الا من كان لديه نظر ثاقب وعقل سليم وقلب مستقيم يحس بعظمه الخالق يحس بجلال الخالق وجماله فيعيش مع ايه الله فيرى جمال الله وانعامه وهذه الرؤيه تولد لديه قوه الاحساس بعطف الخالق وهو ما يولد المحبه للخالق فهذه القراءه هى التي تشير اليها الايه بقوله تعالى (ان في ذلك الايات لاولى النهى)

انها قراءه المتامل المتدبر قراءه صاحب القلب الرقيق قراءه فهم السنن والاسباب الكونيه وراء الظواهر واشاعه التفكير السنني وليس الخرافي ولا قراءه الملحد الذي ينظر الى ان ذلك من خلق الطبيعه ولا قراءه من يؤمن بـ وجود الله وبنفس الوقت يعزله في ملكوت السماء ولا يجعل للمولى سبحانه وتعالى دخلا في تصريف الكون فهذا تكون قراءته مثل قراءه المشركين لان الرب يصير بنظره مجرد مصدر من مصادر المعرفه التي تتم باراده الانسان وحده دون دخل اراده الرب فتجعل المصدر الرئيسي لهذه المعرفه هوالكون ولهذا فان القراءه المطلوبه هي التي تغرس في نفس القارئ وادراكه تصورا لها واضحا لحقيقه الكون وعلى علاقته بربه وعلاقته بالحياه والاحياء بما فيها الانسان فيجد الانسان لهذه الايات تفسيرا شامل مرتبط بالوجود فيتعامل على اساسه ويتفاعل مع الانسان و الكون والحياه على ذلك الاساس كما ذكر السيد قطب

فالمراد من هذا ان ينطلق الانسان في الكون بادراكه ليبحث وينقب عن سنن الكون وقوانينه فينتفع في تنميه الحياه والترقي فيها من خلال ادراك هذه السنن فيدرك ان لهذا الكون سنن ونواميس وقوانين تنتظمه مثلما ان للا نسان سنن وقوانين تنتظمه فيحدث هذا التكامل بين ايات الله المقروءه الوحي وبين ايات الله الكونيه فهذه الاي ات كلها تدل ان مخالفه الانسان لايات الله القرانيه هي كمخالفه قوانينه في الكون فمن يريد ان يقفز من اعلى ج بل دون مظله تحفظ توازنه من الارتطام في الارض الناتج عن الجاذبيه مثله مثل الذي يخالف ايات الله ويخرج على قوانينه كان يقوم بتفريغ الشهوه في وسائل الحرام كالزنا فهذا يحطم نفسه مثلما يحطم الذي يخرج على ق وانين الله في الجاذبيه

فالمراد من قراءه ايات الله الكونيه ان تشعر بالخالق وتجلياته فترى وحدانيه الخالق سبحانه وتعالى وعظمته وجلا له المراد ان يتحرر عقل الانسان من الخرافه والاوهام المراد ان يشعر الانسان بوجود الله وبانعامه فيحب الله ويطلب من الله ما يريد شعورا بان كل شيء بيد الله فالمطلوب ان تؤمن بايات الله المقروءه المسموعه اذ ان الاي ات الكونيه تثبت باليقين صحه ايات الله المسموعه

رابعا

يستمر الحوار بين موسى وبين فرعون فقال تعالى(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تاره اخرى)

تبين الايه ان الانسان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالارض فهي مهد حياته ومصدر غذائه وشربه واليها يعود في النهايه فالله يخبر الانسان فى هذه الايه ان اصله من تراب هذه الارض وهو سيعود بعد الموت الى تراب هذه الارض كما كان ومنها سوف يخرج يوم القيامه احياء للحساب والعقاب كما انشاهم من الارض في المره الاولى وهذا فيه

الامر الاول

تذكر الايه الانسان بالعناصر الماديه التي جاء منها لنرى بانفسنا العناصر الماديه لاجسامنا (المعادن والماء والتراب) هي نفسها عناصر الارض وهذا فيه

المفهوم الاول

دعوه الى ترك الكبر والغرور:-

فالهدف من الايه تذكيرنا باصلنا وجذورنا بانه التراب لان ادم مخلوق من التراب اى أن اصل الانسان وفصله التراب وفي ذلك اشاره الى ضعف الانسان فهو من تراب ضعيف فموسى عليه السلام يخاطب فرعون ويذكره باصله بانه من تراب كانه يقول لفرعون لا تتكبر فانت اصلك من تراب ضعيف لا قدره لك ولا تدبير فلا تدعي الا وهيه والربوبيه لنفسك فانت مخلوق من تراب وهذا التذكير يدفعنا للتواضع والعوده الى اصلنا البشري ويقلل من الغرور والتكبر

المفهوم الثانى

فيه دعوه لك ايها المسلم الى ادراك انك مخلوق من الارض فعليك ان تتواضع أمام عظمه الخالق وفي حياتك العمليه يجب عليك ان تبتعد عن التفاخر بالمنصب او المال وادراك ان كل ما نملكه هو من الله

المفهوم الثالث

ان اللازم غرس هذا المعنى في نفوس ابناءنا منذو الصغر فلا يتفاخرون بنسبهم او ممتلكاتهم بل يدركون انهم عبيدا لله وعليهم ان يطيعوه

المفهوم الرابع

كما ان اللازم علينا تربيه انفسنا وابنائنا على مبدا المساواه فالبشر في اصلهم واحد وهو التراب

الامر الثانى

تدعوا الايه المؤمن الى الايمان باليوم الاخر والاستعداد لهذا اليوم فهي ترشدنا الى ان حياتنا في الدنيا ما هي الا مرحله من مراحل وجودنا وان هنالك مرحله اخرى تبدا بعد الموت وانه سوف يخرجنا من الارض يوم القيامه للحساب والجزاء

ولهذا تقدم الايه دليلا عقليا قويا على الاعاده والبعث فمن اوجدك من العدم قادر على اعادتك الى الحياه بعد الموت ولهذا فان اللازم على المسلم ان يدرك ان ان الدنيا هي محطه للعمل ليوم القيامه فلا تغتر بالدنيا فمهما كان بقاؤك فيها فسوف تموت وتصير ترابا في الارض هكذا يقول موسى لفرعون انك سوف تموت و تصير ترابا في الا رض فلا تتكبر فان مده بقائك في الدنيا قليل وليس لك الخلود فانت مثل بقيه البشر تموت كما يموتون وتفتقد الى خصائص الالوهيه الذي هي من صفه الله انه حي دائم لا يموت فدراك حقيقه الموت توجب على الانسان ان يسارع الى طاعه الله قبل ان يداهمه الموت توجب عليه ان يسارع الى التوبه اذ ان الموت ياتي فجاه

فالاصل ان الانسان يستغل فرصه وجوده في الدنيا بالعمل الصالح قبل ان يعود الى التراب فالدنيا ليست النهايه وفهم دوره الحياه والموت والاعاده تدفع الانسان الى العمل الصالح ادراكا منه انه سوف يقف بين يدي الله ويحاسب على اعماله فتذكر هذا الامر يجعله يركز على الاستعداد ليوم القيامه والعمل بما يرضي الله تجعله يحاسب نفسه فاعماله محسوبه عليه هكذا يقول موسى لفرعون انك سوف تحاسب وتعود الى الحياه عند البعث والنشور فاعمالك محسوب عليك فعليك ان تخشى الله وتتقي وتدرك انك سوف تحاسب على اعمالك

الامر الثالث

عليك ان تدرك ان السعاده الحقيقيه ليست في الدنيا بل في طاعه الله والعمل بما يرضيه فهذه الآية تحث على تحقيق السعاده الحقيقيه من من خلال الالتزام بالدين الذي يزيل الهموم ويجلب السكينه و البركه

الامر الرابع

تدعو الايات الانسان الى استشعار عطاء الله فهو قد خلق الانسان من التراب وجعل له في هذه الارض ما يعتمد عليه في حياته من الماكل والمشرب والهواء اذ ان الانسان ياكل من نبات الارض الذي اوجده الله ويشرب من ماء الله ويتنفس من هواء الله فلا يستطيع احد انكار هذه الحقيقه والاصل ان ذلك يوجب على الانسان شكر الله وعبادته وحده فارتباطه بهذه الارض التي فيها مصدر عيشه توجب عليه الشعور بعظمه الخالق وعطائه توجب عليه شكر الله وعبادته

المشهد الثالث

ولقد ارينه اياتنا كلها فكذب وأبى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل

بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينه وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبان بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما تلقى و اما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفه موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فألقى ض السحره سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى قال ءامنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن ن ؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياه الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى)

اولا

بعد ذكر الاداله والايات والمعجزات التى عرضها موسى عليه السلام على فرعون تنتقل الايات الى بيان و توضيح كيف عرض موسى على فرعون جميع ايات الله ومعجزاته وكيف قابلها فرعون بالتكذيب والرفض والا باء عمدا لتبرز مفهوم ان الحق كان واضحا له تمام الوضوح ولكنه اختار طريق الضلال وطريق الباطل مستخدما الجحود والعناد بدلا من الايمان فقال تعالى(ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وأبى)

المفهوم الاول

تشير الايه الى جحود فرعون وعناده فتصف موقف فرعون المتعنت مؤكده انه أراه ايات الله الداله على الخالق ووحدانيته المطلقه من العصا واليد والايات الكونيه الداله على الخالق وعظمته وتدبيره للكون فهي حجج وايات واضحه لا غموض ولا لبس فيها لكنه لم يسترشد بها فاستمر على جحوده فلم يصدق ولم يؤمن فابى قبول الحق حتى بعد رؤيته لتلك الايات الواضحه ولهذا نجد ان المولى سبحانه وتعالى في الايه استخدم التوكيد بلام القسم (لقد) ليبرز حقيقه ان فرعون راى الايات جميعا ثم اضاف لها (كلها)تؤكد ان فرعون عاين جميع ايات الله ولم يكتفي ببعضها مما يزيد من قبح فعله وتكذيبه فاستخدم الفاء في قوله (فكذب وابى) التى تستخدم فى التعقيب السريع للحدث كتعبير قوي يؤكد استمراره في الرفض والتحدي وان رفضه كان مباشره بمجرد رؤيه الاي ات وقد استخدم الجمع بين التكذيب والامتناع فهو لم يكتفى بالانكار بل تعدى ذلك الى الرفض القاطع والمصر وهذا التعبير يدل على عناده وتكبره ورفض العقل رغم رؤيه الايات الواضحه كما ان حذف المفعول في فكذب يزيد من بلاغه الاسلوب ويجعل التركيز كله على فعل التكذيب نفسه فالايه تشرح موقف فرعون بان تكذيبه و رفضه الايات ليس بسبب الشك بل بسبب الكفر والعناد فقد كذب بالحق رغم ان اياته واضحه ومتنوعه وامتنع عن التسليم والامتثال لامر الله

المفهوم الثانى

تبين الايات ان هنالك من البشر من قد يرفضون الحق بالرغم من ظهور الادله الواضحه بسبب العناد والكبر تجعلهم يتمسكون بمواقفهم وما هم عليه من باطل فالجحود عاقبه طبيعيه لمن يفضل عناده على الهدايه ولهذا تعطينا الاي ات مثالا لذلك فرعون فهو قد استمر بكفره ولم يؤمن ولم يصدق وابى قبول الحق رغم وضوح الايات بسبب هذا الداء الخطير الذي اصاب قلبه ويصيب قلب كل من يرفض الحق بعد معرفته هذا المرض هو التابى والعناد والانكار

اذ ان فرعون لم يكتفي بالتكذيب بل زاد عليه بان رفض القبول بالامر وهذا لتفهم ان الجحود لا يمكن ان يؤدي لا ي استجابه فليست المشكله ناتجه لنقص الادله او الحجج بل ان مرض قلبه جعله لا يقبل الحق فهذه طبيعه العناد تجعله يرفض الحق ويرفض التواضع امام الحق وتجعله لا يخشى الله ولا يخاف عاقبه افعاله فالحقائق الواضحه لا تكفي غالبا لاقناع المعاند لان العناد التجبر والتمسك بالباطل يؤدي لرفض الادله رغم وضوحها كما قال تعالى فى موضع آخر (فلما جاءتهم اياتنا مبصره قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا)

فالايات تبين ان الجحود ناتج عن العناد والكبر والتابي لا لنقص الدليل فالايات واضحه فهي مبصره لكن التابي الناتج عن طلب العلو في الارض هو الذي منعهم من الايمان فالايه تبين ان القلب الممتلئ بالظلم والعلو لا يقبل الحق مهما راى من ادله واضحه بل قد يتحول هذا الظلم الى جحود متعمد فهذه سنه الله في المجرمين والمفسدين

ثانيا

تنتقل الايات لبيان كيف ان حب العلو في الارض وحب الرئا سه يدفع الانسان الى العناد ويجعله يرفض الحق ويلجأ الى اتهام اهل الحق بتهم باطله

فقال تعالى(قال أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى)

فتبين الايه اتهام فرعون موسى بانه يريد ان يستخدم السحر لطردهم من ارض مصر والسيطره عليها وهذا فيه عده مفاهيم ودروس نوضحها من خلال الاتى

المفهوم الاول

طبيعه الوثنيه السياسيه :-

تنقل لنا الايات ان الظلم والطغيان والاستبداد تجعل اصحابها يتشبثون بالسلطان ويخافون من زوال العرش فكل همهم هو البقاء على العرش ولهذا لا يقبلون الحق حتى لو ظهر واضحا فالحاكم المستبد ينظر الى كل ما يحيط به بانه تامر فحبه للسلطه وخوفه من فقدانها يجعله ينظر للنصيحه والموعظة بانها مؤامره ومحاوله الاستيلاء على السلطه فيصبح التآمر والانقلاب ومحاوله الاستيلاء على السلطه هاجسا يزلزل كيانه ليلا ونهارا فهذه هي ط بيعه الحكام المستبدين وطريقه تفكيرهم في كل زمان ومكان فهي طبيعه كل من يحب السلطه وكل من يمارس ا لاستبداد انه يخاف من يقظه المحكومين وما فرعون الا رمز للمتسلطين الذين خلت قلوبهم من التزكيه والتطهير فاغتروا بالسلطان والملك فقال تعالى (قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى)

فالنص فيه اتهام فرعون لموسى بالسحر وان غرض موسى عندما طلب منه ان يكف عن استعباد بني اسرائيل ويرسلهم معه ليذهب بهم بعيدا عن مصر هو السيطره على.ارض مصر الخصبه

فهذا الرد من فرعون يوحي بالهاجس الذي في وجدان فرعون فقد فسر الطلب بانه ليس لغرض اخراج بني اسرائيل من مصر بل ان ذلك تمهيدا للعوده منهم والاستيلاء على ارض مصر وخيراتها والسلطه فيها وهذا يفسر اسباب بطش فرعون واستعباده بني اسرائيل وقتل ابنائهم فكان ذلك لخوفه من السيطره على السلطه والحكم في مصر فهو يرى انهم اجانب يطمحون للاستيلاء على السلطه ففكر ان طلب موسى اخراجهم منها انما هو اجراء سياسي للعوده والاستيلاء على السلطه وان موسى يخفي من وراء العقيده التي جاء بها اهدافا سياسيه وتلك هي طبيعه المستبدين وطريقه تفكير الطغاه فانت لو اخذت على سبيل المثال من لديه سلطه على مستوى قريه شيخ من المشايخ فانك ستجد انه لن يتورع ان يقف ضد كل من يطلب وقف استبداده للرعيه واستغلالهم سوف يقف بواجه كل من يطلب المواطنه المتساويه سوف يقف ضد كل من يطلب استعاده الحقوق المنهوبه حتى لو اضطر

الى الاستعانه بعصابه المجرمين ولو استعمل وسائل البطش والقتل واهلاك المزروعات فهو يرى ان من يقف داعيا الى الحريه بانه طامحا الى الاستيلاء على الجاه والمنزله والمكان التي لديه

المفهوم الثانى

طبيعه الصراع مع الطغاه

على الداعيه ان يدرك انه عند قيامه بالدعوه في. بيئه الانظمه الاستبداديه سوف يجد كثيرا من الطغاه و المتجبرين يقفون امامه لان دعوته تدعوا الى عباده الله وحده فى جميع جوانب الحياه وهى تتعارض مع الانظمه الاستبداديه فالعبوديه لله في جوهرها تحرير الانسان من عبوديه الانسان وهو ما يقلق المستبدين المتجبرين الذين يصادرون حقوق الناس ولهذا نجد ان التاريخ يحدثنا عن الصراع بين الطغاه والانبياء فلو كانت العباده هي مجرد الصلاه والصيام والقعود في المسجد لا تتدخل في شؤون السياسه ولا تتطرق الى الانظمه وقوانينها الفاسده لما سالت الدماء عبر التاريخ فهذا النموذج التى تقدمه الايات لنا (فرعون) لان فى نفوس الناس من شهوه الملك والسلطه والرئاسة مافى نفس فرعون وهذه الشهوه لها ما لها من تاثير على النفس بل وعلى العقل فتجعل كل شيء يفسر على اساس انه مؤامره تهدف للسيطره على سلطانه وتجعله يخاف من يقظه النائم ولهذا ف ان هدف فرعون من اتهام موسى بالسحر وانه يريد اخراج اهلها من ارض مصر يهدف الى اثاره الخوف لدى الا قباط من موسى واعطاهم انطباع ان موسى يسعى للسيطره على السلطه والارض وان هذا يتعارض مع مصالحهم ويجب عليهم محاربته فهذا هو سلوك المستبدين الذين يخافون من فقدان السلطه ولذلك لا يمكن ان يقبل الحق الطغاه فعندما يذكر الله لنا قصه فرعون في هذه السوره وفي غيرها من السور فان ذلك ليس لمجرد التسليه او على انها قصه تاريخيه بل ورد ذكره ليكون رمزا لكل الطواغيت اذ ان الفراعنه صفه موجوده الى قيام الساعه

ولهذا فان على الداعيه ان يضع في حسبانه كيف ستكون مواجهه الطغيان الذين يتجاهلون الحقائق ويحاولون تغطيه الحق فهم سوف يستعملون كل الاساليب للوقوف امامك لان كل فرعون في كل زمان يرى ان مجرد الا عتراض على امر من الامور يقوم بها هو شيء مخطط للقضاء على سلطانه وذلك يبعث لديه الخوف من زوال س لطته ويولد لديه الحقد والكراهيه ورفض كل ما يصدر منك حتى لو كان ينفع هذا السلطان لانه يفسره تفسيرا س لطويا فهو اصلا لا يحمل خيرا ولا يريد الا الشر والاستعباد للاخرين ليس لديه نوايا حسنه

فعليك ان تدرك انه سوف يلجا الى تشويه صورتك وصوره الدعوه فيجعلها تهديد للاوطان وانها تهدف للوصول إلى السلطه وليست دعوه للاصلاح فالايه تفند اساليب الطغاه كيف يستخدم اسلوب الالهاء عن الحق بالتشكيك فيه ووصفه بالسحر والخداع فهم يغالطون الحقائق ويرون ان دعوه الاصلاح انما تخفي وراء اهدافا سياسيه ودينويه فعندما يعم الفساد ويفشو في المجتمع وياتي مصلح فى المجتمع تتهم دعوته بانها عداء للبلاد او تمزيق للرابطه الاجتماعيه هذه المعركه سوف تتجه الى تشويه سمعه الشخص نفسه تتجه الى انه تمس اخلاقه انهم يسعون الى نزع عنك صفه الصلاح حتى يعرض الناس عن الاستجابه لدعوتك ففرعون ادعى ان موسى ساحرا لنفي المعجزات التي حملها ثم زعم ان طلب موسى باخراج بني اسرائيل وعدم طلبه الاقباط انما يريد من ذلك اعداد بني اسرائيل كي يعود بهم الى مصر ويستولي على الارض وما فيها من خيرات ويستعبد الاقباط ففي ذلك القول غرض يهدف نفي النبوه عن موسى وبث الدعايه انه مخرب بانه ساحر واستعطاف الاقباط وبث الخوف لديهم من خطوره دعوه موسى ليكونوا في صفه فهو يدغدغ العاطفه القوميه والعصبيه حتى لا يفقد عناصر القوه لدي فالقوميه والعصبيه هي سلاح الطغاه تجدهم يحاولون ان يغرروا بالتابعين لهم بان وجودهم فيه مصلحه ق وميه وانما يقومون به من استبداد ما هو الا خدمه للبلد والوطن

كما ان لغتهم دائما تكون لغه استعلاء فا نظر كيف ان اسلوب فرعون فيه احتقار لموسى فاستخدام الهمزه في(اجئتنا) الاستفهام انكاري حيث يبدو فرعون متعجبا ومتعاليا من دعوه موسى له وطلبه ان يرسل معه بنى

إسرائيل فذهب للتعليل باللام في قوله(لتخرجنا) فاللام هى لام التعليل يربط فرعون بين مجئ موسى وبين هدفه بانه يريد اخراجهم من ارضهم ويضيف له صفه السحر فاراد بهذا دحض وتشويه حقيقه الرساله التي جاء بها موسى ففرعون يحاول تزييف الحقائق من اتهام الحق والتشكيك في نوايا الداعي وتصويرها على انها محاوله للسيطره على السلطه وهذا هو سلوك الطغاه فى كل مكان لمنع تاثر الناس

ثالثا

المفاهيم من قوله تعالى (فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى)

عليك ان تدرك ان الصراع بين الحق والباطل هى معركه مفاهيم إذا ان كل طرف يدعى أنه على الحق وان ماهو عليه هو الحق والحقيقة وان الطرف الآخر على الباطل والزيف ولهذا يسعى الظالمون الى تزيف المفاهيم و التدليس على الناس من خلال استهداف شخصيه الداعيه والفكره التى يحملها وإرهاب الناس وتخويفهم من الدعوه و نظرا لان اقناع الناس بشخصيه الداعيه فى البدايه هى المداخل لإقناعهم بالافكار فاذا كسب ثقه الناس فانه من السهل بعد ذلك احداث التغيير فى حياتهم ولهذا يكون إقناع الناس بشخصيه الداعيه امر أساسى فى البداية لاستجلاب الاستجابه ولهذا نجد الطغاه والظالمون يسعون الى تشويه صوره الداعيه لمنع تاثر الناس بدعوته ففرعون خاطب قومه فى سورة غافر قائلا (ذرونى اقتل موسى وليدع ربه انى اخاف ان يبدل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد) وقال فى سورة غافر أيضا (ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد)

فعليك أن تدرك أن الظالمون والطغاه يسعون الى اتهام المصلحين بانهم يتآمرون لصالح دول خارجية لاجل الاستيلاء على السلطة يسعون الى تشويه سمعة الدعاه و وصفهم بالخونه لمنع الناس من التاثر بهم و لارهاب الاخرين حتى يكون مجرد الحديث مه الداعيه جريمه فترى الناس يفرون منه ومن الارتباط به بأى علاقه كما يفر الصحيح من الاجرب وهو ما يجب عليك الثبات على الحق وعدم الانسياق وراء اتهامات الظالمين عليك الثقه بان الحق سوف ينتصر في النهايه عليك ان تعتمد على الله عليك ان تتجاوز الخوف من اتهامات الاخرين والتركيز على نشر الخير والاصلاح عليك مساعده الاخرين والتقرب منهم عليك ازاله الحواجز التى قد يضعها الاعداء بينك وبين الناس عليك إيضاح الحق بازاله ما يحجب الرؤيه له من الناس ف المعركه مع اهل الباطل هي معركه مفاهيم يلجأ فيها اهل الباطل الى تعمد المغالطه باظهار ان دعوه الحق مؤامره للاستيلاء على السلطه وهم يتجاهلون الحجج و البراهين ويحاولون تشويه الحق ووصفه بالسحر لتزيف الحقائق على الناس في محاوله منهم لتحدي الحق ولهذا تبين لنا الايات رد فرعون بقوله تعالى:-

(فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى)

ان منطق فرعون فيه مواجهه التحدي بالتحدي بانه سوف يواجه المعجزات التي جاء بها موسى من عند الله بـ السحر معتبرا ان ما جاء به موسى سحر وانه سوف يواجه السحر بالسحر ويظهر فرعون لمن حوله ثقته في قوه السحريه بانه سياتي بسحر مماثل لما جاء به موسى من معجزات فاراد فرعون بهذا ان يصرف الانظار عن الحق الذي جاء به موسى من عند الله حتى لا يتاثر به الناس فزعم ان ما جاء به موسى هوالسحر وانه سياتي بسحر مثله يدحضه وهو ما يعكس استعداد فرعون لمواجهه موسى ولذلك طلب تحديد موعدا زمنيا ومكانا يتم المبارزه والتحدي فيه فقال تعالى (فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى)

فالايه تظهر تحدي فرعون لموسى وعدم اعترافه بالمعجزات وقد طلب موعدا للمبارزه بينهما في مكان يراه الجميع مشددا على ان يكون الموعد والمكان محددان لا يتاخر عنه ايا من الفريقين وان على الطرفين الالتزام و عدم التخلف فقال(لا نخلفه نحن ولا انت)

وفرعون فى هذا الموقف يظهر نفسه أنه حريص على. الوفاء بالالتزامات فيؤكد على موسى باهميه الالتزام بـ الوعد يريد تجميل صورته أمام الناس باظهار الجديه منه وانه حازم فى تنفيذ الالتزامات ولايتخلف عن المواعيد

فالذى يظهر أنه كان مرتبك جدا من هول الموقف فاراد بهذا التحدى ان يحتوى الناس من التاثر بموسى ويظهر لهم أنه واثقا من السحره بهزيمه موسى واظهار نفسه بالعادل فى المبارزة فقال (موعد لانخلفه نحن ولا انت مكانا سوى)

فقد استخدم كلمه (نحن) ولم يقل انا فقد اعتبر أن جميع أهل مصر والمنظومه الاستبدادية تقف فى صفه فى هذا التحدى فالذى يظهر أنه كان مرتبك جدا من هول الموقف فاراد بهذا التحدى ان يحتوى الناس من التاثر بما جاء به موسى عليه السلام ولذلك نجده يظهر نفسه أنه واثق من أن السحره سوف يهزمون ويدحضون ما جاء به موسى عليه السلام ويحاول اظهار نفسه بأنه عادل فى المبارزة من خلال اتاحه الفرصه لموسى كى يجهز نفسه للتحدى وإظهار حرصه على مبدأ المساواه فى اختيار ا لمكان المحايد الذى يسهل الوصول اليه من الجميع بأن يكون مكان مستوى ومنتصف من ناحيه المسافه ليعكس مبدا المساواه فقال (مكانا سوى)

وهذا القول من فرعون والتحدي الذي حصل منه بان طلب تحديد مكان لا يختلف فيه احد مكان علني وعام يكون فيه المواجهه وليس في الخفاء هو من تدبير الله الذي وعد به موسى وهارون فى قوله تعالى (لا تخافا انني معكما اسمع وارى)

فقد كان بامكان فرعون ان يقتل موسى او ان يسجنه حسب ما كان يتخوف من ذلك موسى وهارون عندما قالا (اننا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى)

وهو ما كان قد تبادر إلى ذهن فرعون كما ورد فى سورة الأعراف لكن رعايه المولى سبحانه وتعالى جعلت فرعون وحاشيته يصابون بالغرور فتصوروا ان السحر يمكن ان يزيل الحقيقه وانه سوف يغطي الحق فقالوا كما ورد في. سورة الأعراف (ارجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم) ولذلك كان منه التحدي لموسى عليه السلام وطلب تحديد مكان مناسب مكان فيه شفافيه للمبارزه حتى تكون المواجهه واضحه وعادله امام الجميع و هذا من رعايه الله

رابعا

عليك ايها المسلم ان تدرك انك سوف تواجه بالتحدي اذا حملت الدعوه فهناك الكثير من الفراعنه الذين سوف يطلقون التهم عليك ويتم اذيتك ومن وسائل التحدي انك سوف تجد من من ينتسب الى اهل الدين وعلمائه يقف امامك يشوه صورتك والفكره التي تحملها ويقوم بتاويل الايات القرانيه بما يخدم فكره المتسلطين فكثير من هؤلا ء من يقف في وجه الحق ويقرا الايات القرانيه للدلاله على انما تحمله انت باطل فهم مثل سحره فرعون ولكن عليك ان تحمل عقيدتك وتدرك انك تحظى بحمايه الله ورعايته فهو خالق السماوات والارض كما وصف نفسه بانه لا اله الا هو مع الاخذ بالاسباب ومعرفه موطن الخلل

ولهذا يقول تعالى. عن موسى (قال موعدكم يوم الزينه وان يحشر الناس ضحى)

الايه تظهر تحدي موسى لفرعون واظهار الحق فقد رفض موسى المواجهه في السر واختار يوم الزنيه وهي يوم العيد الذي يجمع الناس ليعلن امامهم علو كلمه الله وظهور الحق واظهار دينه فالايه فيها :-

المفهوم الاول

الايه فيها دعوه الى مواجهه الباطل بمنهجيه واضحه ومدروسه بدلا من المواجهه السلبيه او التهديد بحيث تجعل الامر علنيا ليراه الجميع حتى يتمكن الجميع من رؤيه الحق

المفهوم الثانى

فيها دعوه الى التمسك بالصدق والشفافيه عند التحدي مع التركيز على ثوابت معينه وتجنب اي ممارسات قد تؤدي الى اخلاف الاتفاق

المفهوم الثالث

دعوه الى التخطيط والتحضير الجيد مع التوكل على الله عز وجل والشفافيه عند المناظرات او المفاوضات بعيدا عن الغش فيجب اختيار مكان ووقت مناسب للجميع وتحويل التحدي الى فرصه لاظهار الحق

ولهذا نجد ان موسى يحدد الموعد انه يوم الزينه

لقد اختار موسى هذا الوقت الذي يكون فيه اكبر عدد من الناس موجودين فيتمكنون من رؤيه الحق ورؤيه الا شياء بوضوح فقد كان حريصا على تحقيق هدف الدعوه الاسلاميه وهو بيان الحق وازهاق الباطل في جمع غفير فتم اختيار هذا اليوم ليكون حدثا مشهود وهو ما يوجب عليك ان تختار التوقيت المناسب الذي يعلن للناس ان الحق ظاهر وان باطل الفراعنه مدحوض لتقويه عزيمه المؤمنين وزياده الشك في نفوس المعاندين بما هم عليه ف منهج موسى في مواجهه فرعون يقوم على الوضوح وضوح النهار ويكشف زيف سحره فرعون امام الملا ويدعو الى الحق بدلا من اخفاء امر الله وتضليل الناس

فالدعوه الى الله في الاصل هي الجهريه والعلنيه لا في الخفاء الا في حالات معينه ولهذا نجد ان موسى عليه الس لام يواجه الباطل علنا وقد اختار يوم العيد فكان هذا الاختيار مقصودا ليتم جمع الناس كلهم في مكان واحد ليجتمعوا ويتفرغوا من شواغلهم في رؤيه معجزات الانبياء وتحدي السحره فهذه المواجهه العلنيه تجعل الحق قويا امام الناس وتزيد من انتشار المعرفه والامر عند الناس فموسى يهدف من خلال هذا التحدي الى اظهار ع ظمه الله واعلا كلمه الحق واظهار بطلان سحر وزيف السحره وفرعون كما يدل هذا التحدي على ثقه موسى بنفسه وبالنصر الالهي وثيقه بالله فكون صامدا مثل صمود موسى عليه السلام

الفصل الثاني من المشهد الثالث

ايات هذا المشهد مرتبطه بما قبلها فهى تتحدث عن المهارات الفنيه المطلوبه لمواجهه الازمه حيث انه بالوقوف على المواقف التى تتحدث عنها الآيات نجد الاتى

الموقف الاول :

بعد ان تحدثت الايات السابقه عن انفضاض الموقف بالاتفاق بان ياتى فرعون بسحرته كى يكون المواجهه و المبارزه والتحدي يوم الزينه تتحدث الايات عن ما حصل بعد ذلك فقال تعالى (فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى)

وهو ما يفهم منه ان فرعون لم يقبل الحق ولم يستجيب له فقوله تعالى. (فتولى فرعون) للدلالة على عدم استجابته للحق وانه ادبر معرضا عن دعوه موسى بعد ان سمع حجته فهذه الحركه منه تشير الى انفضاض الموقف بعد الاتفاق بان ياتي فرعون بسحرته كي يكون المواجهه والمبارزه والتحدي فكلمه (فتولى) تشير إلى ماكان بعد ذلك من انصراف فرعون للحشد والاعداد بما يستطيع من قوه وهذه مهاره مهمه يقصد بها توفير كل العناصر اللازمه للنجاح وهي تقوم على الاعداد البشري والفني واختيار الزمان والمكان المناسب والتخطيط و

التحضير الجيد ولما كان موضوع اختيار الزمان والمكان قد تم الاتفاق عليه ان يكون في مكان عام يجمع له الناس كلهم وهو يوم الزينه وان يحشر الناس ضحى فقد حسم موضعه وهذا الاختيار كان مناسبا من قبل موسى لان الناس سيكونون باعداد كبيرة و سوف يشاهدون ظهور الحق فعنصر اختيار المكان مهم ومن عناصر حشد القوه كما نعرف من موقعه بدر عندما تم اختيار المكان المناسب بالاحتشاد فى مكان المياه بعد تغوير المياه من جهه قريش فكان ذلك من اسباب النصرالمهم هنا ان الايه ترسم لنا قيام فرعون بالاستعداد وتجميع لقوته لمواجهه موسى بان جمع السحره من كل مدينه وبدا بالتخطيط كيف يهاجم موسى ويقضي عليه من خلال المكر والحيل ف قال تعالى(فجمع كيده فجمع كيده) اي جمع حيله والمراد انه جمع سحرته من جميع ارجاء مملكته وكانوا عددا كبير يقال ان اعدادهم بلغت 70,000 او اكثر

فالحشد البشري مهم في المعركه وهو من المهارات الفنيه اللازمه لخوض اي معركه فهو من ادوات الاعداد المهمه التي ترتبط بالتحضير الجيد للمواجهه وهذا يوضح اهميه التخطيط والتحضير الجيد في الحياه العمليه سواء كان ذلك في العمل او في اي تحد كبير وفى مواجهه الازمات فلابد من الاعداد لمواجهه التحديات بالاعداد المادي والمعنوي سواء كانت التحديات فكريه او عمليه ففرعون جمع كيده لمواجهه موسى وهذا يتطلب من الاستعداد الجيد قبل المواجهه ويتطلب منا التخطيط الجيد باختيار الاوقات المناسبه والاماكن المفتوحه لمواجهه التحديات بطريقه فعاله وواضحه ويجب استغلال المناسبات التي يكون فيها تحقيق الاهداف والحشد البشري الذي هو من ادوات الاستعداد يتطلب الاستعانه بذوي الخبره اذ ان الازمات تكشف عن المواهب القياديه للافراد كما عرفنا في بدر وغيره كيف ظهر من المسلمين مثل الخباب من المنذر الذي برز في هذه المعركه وهنا نجد ان فرعون استعان بكبار السحره لمواجهه موسى وقد جمعهم لمواجهة موسى في مشهد مهيب و بتخطيط وتنظيم فلم يكن الامر عشوائي فالحشد والاعداد لما يستطاع من قوه من المهارات الفنيه اللازمه لمواجهه الازمات والتحديات فمواجهه اي صراع ينبغي ان لا يكون مجرد رد فعل ارتجالى بل يجب ان يتضمن استعداد جيد وتجهيز شامل لمواجهه اي معركه محتمله ولهذا نجد ان الايه ابتدات بكلمه فتولى وهذا معنى يحمل معنى التفريع لاظهار المبادره لان فعل فرعون كان تولي والاستعداد جاء مباشره بعد تعيين موسى للموعد فقد بادر للاستعداد لذلك الموعد فورا ولم يـ ضيع الوقت فذكرت الايه بعد ه (فجمع كيده)

تشير إلى جمع الكيد اي تدبير اسلوب المناظره واعداد الحيل لاظهار غلبه السحره على موسى ويدخل في ذلك جمع السحره كما ورد في سوره الشعراء(فجمع السحره لميقات يوم معلوم)

فالايات تشير إلى. التخطيط الاستراتيجي والتحضير الجيد فقال تعالى. (ثم اتى) اي جاء ومعه السحره في الموعد الذي حدده موسى لمناظرته وهو يوم الزينه لغرض تنفيذ المبارزه والتحدي بعد الاستعداد الكامل ولذلك استخدم حرف العطف ثم للدلاله على المهله الحقيقيه بعد فتره استعداد والمهله الترتيبيه ان الحضور للموعد جاء بعد جمع الكيد فظهوره كان بعد الاستعداد وهذا فيه

المفهوم الاول

ان اللازم على المؤمنين اثناء مواجهه اي تحدي ان يكون التحضير بحشد قوى الحق لمواجهه الباطل فعليك ان تحـ شد كل ما لديك من امكانيات لكل ما تستطيع عليه من قوه بشريه وكذلك الاعداد الفني باختيار الزمان والمكان المناسب والقوه البشريه لابد ان تكون من ذوي الخبره القادره على المواجهه فلابد من تجميع كل الطاقات ففرعون استخدم كل ما لديه من قوه في مواجهه موسى وهذا الدرس ينطبق على الحياه المهنيه والشخصيه حيث يجب ان نستغل كل الموارد المتاحه لنا لمواجهه التحديات الكبيره التي نواجهها

المفهوم الثانى

تبين الايات اهميه استشعار التحدي الذي تمثله الازمه والتحرك في ضوء ذلك فهذا هو نقطه الانطلاق للبد في تحليل الازمه وتفكيكها وارجاعها الى اسبابها ومكوناتها الاولى ولهذا نجد ان الايه ابتدات بالاشاره الى ان فرعون تولى مدبرا ومعرضا ورافضا قبول الحق وهو لم يضيع الوقت بل سارع بتنفيذ خطته فورا بعد تحديد الموعد مما يدل على حجم التحدي الذي شعر به وانه على ضوء ذلك تحرك معتقدا انه بجمع السحره وبالحيل والكيد سوف يكون صد الحق ولذلك كان منه التخطيط والتحضير وهذه هي الخطوه الثانيه من خطوات مواجهه الازمات اذ لا بد من التخطيط الجيد المسبق بالاستعانه بالخبراء بتجميع كل الامكانيات لمواجهات التحديات والتحضير الجيد ف لا يكون الاستهانه باي تحد بل يجب التخطيط الجيد بادراك الاسباب والعوامل ومعرفه الخلل حتى تتمكن من التعامل مع الازمات بما يحول المحنه الى منحه

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان من ضمن المهارات المتعلقه بالحشد البشري هو نشر الوعي المجتمعي بالقضايا الكبرى وتعبئه الجماهير لدعم قضيه او لمواجهه تحدي كبير ففرعون لم يكتفي بالاستعانه بالسحره بل جمع الناس في يوم الزينه وقام بتجميع كل الطاقات لمواجهه موسى وهذا يبين اهميه الاستعداد لكل المواجهات ومشاركه الجماهير فيها وان نجمع كل ما يلزم من مهارات ومعرفه وخبره لمواجهه التحديات بفاعليه

المفهوم الرابع

ان استشعار التحدي للازمه يتطلب منك المبادره فورا بالتخطيط للتعامل معه وعدم الاهمال او تسويف الامور او تاجيل المواجهات بل عليك ان تنطلق لمواجهه هذه التحديات من خلال الاجتهاد والتحضير الجيد للمواجهه ومعرفه اسبابها وعواملها ومواطن الخلل وفهم كيفيه التعامل معها وما هي الاسباب والسنن التي تحكمها هكذا يكون مواجهه الازمات

ثانيا

عليك ان تدرك ان الطواغيت يمتلكون القوه والسلطان والجاه ولديهم قدره على حشد الاتباع والتاثير عليه فهم يستغلون السلطه للتشويش على الحقائق ولهذا تذكر الايه وصف فرعون وهو يجتمع بالناس والسحره في يوم الزينه ويستعرض سلطته وقوته امامهم فى محاوله استغلال السلطه للتشويش على الحقائق فيجب ان تكون ث ابتا في مواقفك ولا تخاف في المواجهات اصحاب الباطل ولا ما لديهم فهم سوف يلجاؤون الى الكيد والحيل لمواجهه الحق ولهذا يقول تعالى (قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من من افترى)

الايه افتتحت بطريقه الاستئناف المبنى على السؤال الذي قد يخطر الى بال القارئ يتساءل كيف كان حال موسى في ذلك الوقت وقد شاهد حضور فرعون بهؤلاء السحره وبذلك العدد الكبير وبذلك الحشد فجاء الجواب من الله بقوله تعالى (قال لهم موسى ويلكم)

لتفهم اهميه الثقه بالحق الذى تحمله ايه الداعيه فلا تتزعزع من مشهد الاعداء واهل الكفر ومن كيدهم ومكرهم وكن متوكلا على الله ولهذا تنقل الايات قول موسى بعد وصول السحره بمعيه فرعون الى مكان المبارزه و التحدي لترى كيف ان موسى بدا واثقا من الحق الذي يحمله فقال تعالى (قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى)

/١
توجه لهم بالنصيحه اي الى السحره بان لا يقدموا على اختلاق الاكاذيب باعمال السحر التي تزيف الحقائق قبل بدء المبارزه وهذا فيه ان اللازم على الداعيه ان يكون واثقا بالمبادئ والقيم التي يحملها وانه يجب ان يبدا بـ النصيحه والتحذير قبل المواجهه ليكون حجه له عليهم

/٢
يستمر موسى بتحذيرهم من الانسياق وراء اباطيل الباطل مبينا لهم ان الذين يجمعون مكائدهم لخداع الناس يخسرون امام الحق لانهم يتحدون الله باختلاق الاكاذيب على الله ولهذا يقول لهم ان الذي يختلق الاكاذيب وينسبها الى الله يهلكه الله بالدمار والهلاك ويكون في النهايه هو الخاسر لان الذي يمنع الناس منهج الله يقع بالهلا ك التي هي الخساره فقال تعالى

ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى)
يدعوهم الى التمسك بالصدق ويبين ان الافتراء واختلاق الاكاذيب على الله يؤدي إلى الهلاك والاستئصال با لعذاب وان من يفتري على الله الكذب فقد خاب وخسر فكلمه (فيسحتكم) يعني يهلككم ويستئاصلكم فتبين عواقب الافتراء على الله بانه ليس مجرد خطأ بسيط بل هو سبب العذاب العظيم الذي يمحو صاحبه ويستاصله وهو ما يدل على خطوره الكذب على الذات الالهيه بان فيها الضياع والخيبه

وهنا قد يتساءل سائل فيقول كيف يتم تفسير الايه بان ما يقومون به افتراء على الله مع ان الاعمال التي يقوم بها هو. السحر و هم لا ينسبونها الى الله بل ينسبونها الى انفسهم فكيف اعتبر ذلك القول اختلاق الاكاذيب على الله؟
الجواب ان قيامهم باعمال السحر وايهام الناس خلاف الحقيقه باظهار اشياء لاحقائق لها على انها مخلوقه وليست مخلوقه هم بذلك يكونوا قد كذبوا على الله وادعوا خلق اشياء لا وجود لها ولا حقيقه لها

اهم المفاهيم مما سبق

المفهوم الاول
اهميه الايمان باليقين بقوه الحق اذ ان هذا الايمان يجعل الفرد المؤمن ثابتا على الحق لا يتزعزع مهما كانت م ظاهر القوه التي يملكها الباطل فالايه تظهر يقين موسى بقوه الحق وانه مستعد لمواجهه الباطل ويكشف زيف ادعاءات السحره

المفهوم الثانى
تبين الايه اهميه مواجهه الازمات بمهاره وتخطيط فالنصيحه التي لجا اليها موسى تدل على ثباته وعلى مهارته في مواجهه الازمات ان هذه الطريقه مهمه للتعامل مع الازمات الضخمه فقد سعى موسى لتفتيت الازمه عارفا بـ

القوه الصانعه لها ولذلك قدم لهم النصيحه لاقناعهم بان استمرار وقوفهم بجانب فرعون في وجه الحق طلبا لكسب المال والعز سوف سوف يلحق بهم الاذى لانهم يقفون محاربين لله يقفون في وجه الحق فاعمال السحر هي كذب والكذب من اسباب الفجور والكفر فهو يسعى الى تزييف الحقائق وهذا فيه جواب على من يقول كيف يتم تفسير الافعال التي يقوم بها السحره بان اختلاق الكذاب على الله في حين انهم ينسبونها الى انفسهم ولا ينسبونها الا الله فالجواب ان قيامهم باعمال السحر وايهام الناس خلاف الحقيقه وتزيف الحقائق والزعم انهم خلقوا اشياء لا حقيقه لها ولا وجود لها ولهذا جاء بجمله فيسحتكم بعذاب بفاء السببيه التي تفيد ان الهلاك سببه الافتراء والكذب وقد استخدم يستحكم فعل مضارع منصوب بان المضمره بعد فاء السببيه وهو يدل على الهلاك الشديد ثم جاء بجمله (وقد خاب من افترى) حالا وذلك لانها تربط حال السحره بحال من افترى الكذب على الله وتوضح انهم في حاله خطيره من الهلاك

المفهوم الثالث

تدعو الايه الى عدم الخلط بين ايه الله وبين السحر فتؤكد ان ايه الله حق وليس افتراء بينما السحر افتراء واكاذيب

المفهوم الرابع

ان اللازم على الداعيه عند مواجهه التحديات ان يتوجه بالنصيحه الى ادوات الطاغيه من علماء او غيرهم مبينا لهم سوء افعالهم وموضحا لهم عقوبه ما يقومون به من تغيير الحقائق وتزوير وتزييف وان ذلك انما هو تحدي الخالق الذي لا قدره لهم على مواجهته وان بين لهم ان عملهم ذلك انما هو تزييف وتزوير للحقائق يستهدف الوعي الانساني الذي اوجده الله في هذا الانسان لمعرفه الله ومحبته وعبادته ولذلك فان تزييف الحقائق وتزويرها هو عمل الشياطين اعداء الحق الذين يفترون على الله الكذب فالمعركه بين الحق والباطل هي معركه الصدق والكذب هي معركه اظهار الخير وابرازه من قبل اهل الخير لمواجهه اهل الباطل الذين يحاولون اخفاء الحق وتزييف الحقيقه وتغيب المفاهيم بوضع اغطيه تمنع ظهور الحق وبالتالي فان اعمال السحر كانت افتراء باختلاق اكاذيب على الله لانهم يحاولون من خلالها تزيف الحقيقه وتغطيه الحق وبالتالي فهم بهذا الفعل يضعون انفسهم في مواجهه الله ولذلك يقول لهم موسى انكم لا تقدرون على مواجهه الله فسنه الله بالارض ان الحق لابد ان ينتصر وان الحق لابد ان يظهر وان الباطل لابد ان يزول ويدمر هو واهله ويكون اهل الباطل قاده وجنود خاسرون فلن ينفعكم الطاغيه الذي استبدلتموه الها من دون الله

فهذا الموقف يظهر لنا كيف ان موسى كان واثقا باالله مما يوجب على الداعيه ان يكون واثقا ويقدم النصح وهو يخاطب اهل العلم فالسحره كانوا اهل العلم في ذلك الزمن وانت عندما تتحدث مع العلماء يجب ان يكون كلامك قويا وله تاثيرا يزلزل كيانهم فمعركه الفكر تتطلب من الداعيه الا يضعف ويكون ثابتا معتمدا على الحق الذي يحمله ومتوكلا على الله فهذه هى المصدر التي يستمد منها القوه وبنفس الوقت فعلى الداعيه الا ينجر ولا ينساق وراء اهل الباطل فعليك عند المواجهه ان تتمسك بالقيم والمبادئ فلا يكون منك الانجرار وراء الاساليب التي يلجا اليها اهل الباطل فيجب ان تلتزم الصدق والامانه فلا تفرط بالمبادئ والقيم عند الصراع مع الاعداء بل يجب ان تتمسك بها فلا مبرر لاستخدام الاساليب التي فيها التفريط بالقيم والمبادئ مهما كانت المبرارت

ثالثا

تنتقل الايات الى بيان كيف ان اسلوب موسى في تفتيت الازمه قد انتج ثماره فقال تعالى(فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى)

اي حصل بينهما الخلاف والشجار وبدا بعضهم يطرح استفسارات كيف لو كان ما يقول موسى هو الحقيقه لانهم يعلمون أن ما يقومون به هو تزيف للحقائق بجعل الناس يرون اشياء لا وجود لها فقالوا كيف لو حصل ما يقول موسى ماذا نفعل بالاموال والمناصب والجاه التي يعدنا بها فرعون فقد اهتز وجدانهم

وكان النزاع بينهم بالخفاء ولم يظهر الى العلن وانهم بعد ذلك كان منهم التشاور السري لتدارس ما سيقومون به وتعددت ارائهم كل ذلك بسبب الاختلاف الناتج عن موعظه موسى

وهذا فيه اجابه على من يقول ما فائده النصيحه التي نوجهها لعالم يحضره الطاغيه للمبارزه فهو لن يتاثر وان نصحته فان هذا الموقف فيه الاجابه بان عليك أن تدرك أن النصيحه لابد ان تاتي ثمارها حتى وان لم يظهر ذلك جليا فلابد ان يحصل نزاع فيما بينه وبين نفسه او فيما بينه وبين بقيه العلماء وذلك يكفي ان يدخل النقاش معك وهو مهتز نفسيا خاصه اذا استخدمت النصيحه بحكمه ودرايه ومعرفه بالمصالح التي تربط بين صانعي الازمه قبل تقديم النصيحه فموسى كان يعرف ان فرعون قد وعدهم بالمال والجاه والسلطان ولهذا اخبرهم ان نتيجه فعلهم فيه الهلاك ولذلك كانت للنصيحه نتيجه في النفس فقد لمست القلوب واثرت فيها فكلمات موسى للسحره من عاقبه الافتراء الكذب على الله قد زرعت في قلوبهم شكا وترددا مما ادى الى مناقشه امرهم فيما بينهم وحصل بينهم الخلاف والجدل والتنازع الداخلي حيث ان بعضهم اراد المواجهه وبعضهم كانوا مترددين يفكرون في مستقبلهم وهذا يدل على ان كل شخص لديه رؤيه مختلفه وانهم لم يكونوا على قلب رجل واحد

فقال تعالى (فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى)

لقد اظهرت الايه ان السحره قاموا بتقييم الموقف من حيث القوه فبعضهم قال ان كان ما جاء به موسى سحرا ف سيهزمونه وان كان من عند الله سيجعل له امرا وهذا يدل على انهم كانوا يدركون انهم امام قوه اكبر منهم او انهم لم يكونوا يثقون في قدراتهم السحريه بالكامل ولهذا استخدم المولى كلمه(تنازعوا) مفردها تنازع من تفاعل الفعل حيث اختلفت الآراء وتناقشوا فيما بينهم حول امر موسى كلهم يحاول اقناع الاخر برايه فتشير الى الجدل الذي ساد بينهم وجات بعدها المبالغه في التعبير عن سريتهم باستخدام كلمه (النجوى) تعني ان الحديث كان سري واستخدم كلمه اسر معها يشير الى المبالغه في الكتمان وكانهم قالوا اسروا سرهم تدل ه على الارتباك بين رؤيه السحره وعلى حرصهم على سريه نقاشهم خوفا من فرعون وخوفا من من خروج خبرهم للناس ولذلك حاولوا اخفاء مواقفهم المتناقضه وهذا فيه :-

المفهوم الاول

دلاله على اهميه تجنب النزاع الظاهرى في فيما بيننا كما انه يدعونا الى فهم طبيعه العناد فرغم الفكر المشوش وما احدثت النصيحه والحق من تاثير فيهم الا انهم سارعوا لتدارك الامر بالتحاور السري عنادا من بعضهم وتشبثهم بما كانوا عليه من باطل

المفهوم الثانى

ان الموقف الذي ترسمه الايات من تنازع السحره بعد النصيحه لهم من موسى فيه بيان ان الحق والكلمه الصادقه قد تزرع الشك والتساؤل لدى من يعارضها ويدفعها الى مراجعه مواقفه ويكون لها خلخله القلوب المصره على الباطل وان حاول البعض تدارك الموقف من خلال التشاور لتدارس الامر والحفاظ على وحده الصف فان ذلك

يكون مقدمه للهزيمه حيث ان ايمان السحره فيما بعد انما كان نتيجه هذه المقدمه

المفهوم الثالث

الايه تبين ان القرارات الصعبه يحتاج الى تفكير عميق وان الانسان قد يجد بداخله صراعا حيث ان هناك قوه تشده الى اتجاه والقوه الاخرى تشده الى الاتجاه الاخر و قد لا نراها ظاهريا لكنها قد تتجلى في قراراتنا فالتنازع الداخلي هو احد اهم مراحل اتخاذ القرارات الصعبه في. القضايا المصيرية

المفهوم الرابع

تبين الايات اهميه التفكير قبل اتخاذ القرار حيث يدل اجتماع السحره لمناقشه النزاع الذي حدث بينهم اهميه التفكير المتاني في الامور التي تتطلب قرارات مصيريه سواء كان ذلك في امر الدعوه او في العلاقات الشخصيه او في اداره الدول فلابد من مناقشه داخليه حتى يكون اتخاذ قرارات افضل بعد التفكير بعمق في عواقبها ف التنسيق بين الافراد قبل مواجهه اي تحدي امر مهم

الامر الثانى

تبين الايات كيف ان المعارضين للحق يلجاون الى تشويه سمعه الداعيه وتخويف الناس وتنفيرهم من التغيير من خلال الحرب النفسيه التي تشوه الحقائق وتخلق شعورا بالخطر الزائف فقال تعالى

(قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى)

ما اشبه اليوم بالبارحه هكذا هوتفكير الطواغيت والمستبدين واذنابهم في كل زمان ومكان هكذا هو تفكير كل من يرتمي في حضن الطغاه من ارباب السلطه والسياسه انهم يلجاون دائما الى تفسير الامور تفسيرا سياسيا قائما على تحقير المبادئ التي يحملها العظماء ولذلك يستخدمون اللغه السلبيه والتخويف لتثبيط جهود الاخرين عندما يعجزون من الجدل بالحجه فالسحره قالوا ان موسى وهارون سحر ان غرضهم الملك والسلطان والاستيلاء على ار ض مصر وان غرضهم ان يقضوا على قوه سحر هم

فهذه المواقف هي من الخطوات التي يلجا اليها الاعداء ابتداء للتخويت من اي مشروع تغيير يلجاون الى الدعايه والاعلان للنيل من شرف وعظمه الفكره التي يحملها الداعيه وتحويلها الى رغبه دينويه وليس اصلاح المجتمع فقالوا (ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما)

ان هذا الاسلوب يهدف الى استفزاز مشاعر القوميه والعصبيه لدى الناس لتزييف الحقائق والمفاهيم من خلال استعمال اسلوب الترهيب كما يقال في بعض الاحيان هذا مشروع خطير وهذا التغيير سيؤدي الى الفشل عند وجود اي مشروعات جديده ويتهمونهم بنوايا سيئه لتغيير واقع المستقر من القائم بالدعوه كل ذلك يهدف الى تثبيط عزيمه الافراد والجماعات من التجاوب مع اى مشاريع جديده اواصلاحات وايضا يهدف الى التشويش على الحقائق فهم قد وصفوا موسى وهارون بانهما ساحران لتشويه حقيقه رسالتهما ونحن نرى هذا في واقعنا المعاصر فكثير من الناس يحاولون تشويه الدعاه والمصلحين وما يحملون من افكار فيها اصلاح وتغيير ايجابي فيزعمون ان لهؤلاء خلافات شخصيه او مؤامرات خدمه للاعداء للتقليل من شانهم ويستخدمون الدعايه وخلق العداء مثلما ان السحره فى هذا الموقف يسوقون لفكره ان موسى وهارون يريدان اخراج المصرين من ارضهم وانهم يريدون الذهاب بما لديهم من ابداعات انهم يستخدمون اسلوب اثاره القوميه والعصبيه والوطنيه بالزعم ان المشروع الذي جاء به موسى يهدف الى النيل من الاقباط والتحذير من الغرباء وان موسى له اهداف سياسيه تهدف الى القضاء والاستيلاء على ارض مصر الخصبه وخيراتها وهذا الامر ليس بالجديد فما زال موجودا الى الان حيث ان الطوغيت يلجأون الى المناطقيه والقبليه والسلاليه لاثاره الناس وتخويفهم على ارضهم وخيراتهم من

الدعاه والمصلحين في كل زمان فنجد على مستوى القريه من يخدم مصالح المتسلطين فيصور الشر على انه خير ونضال ودفاع على الكرامه ويصور الدعاه الموجودين في القريه بانهم اجانب من مناطق اخرى مع انهم من بلد واحد يجمعهم تراب وطن واحد فهذا نفس سلوك الفراعنه وسحرتهم فكل من يريد ان يستبد الناس ويستولي على ممتلكاتهم وقراراتهم ويصادر ارادتهم ليعيشوا كما يريد المستبد فلا يكون لهم راي حتى على مستوى الانتخابات تصادر اراده الناس من هؤلاء المستبدون ولذلك عندما تجد من يريد اصلاح احوال الناس في واقعنا نجد ان هؤلاء المستبدون الذين يريدون استعباد الناس يلجاون الى تشويه الفكره ويستدعون الماضي القديم بان هذا الداعيه اصله ليس من القريه وان اجداده جاؤوا من منطقه فلان وان المذكور حاقد على اهل القريه والبلاد مع انه قد يكون ساكنا في المنطقه منذ اجيال متعاقبة طويله لكن هذه هي لهجه ولغه ومنطق المستبدين فهم يحاولون اثاره مشاعر الولاء للنظام القائم والخوف من التغيير والتحذير من الدعاء واعتبارهم غرباء يهددون مكاسب الوطن ولذلك فان الداعيه يحتاج الى شجاعه واراده قويه وثبات على المبادئ بان يتمسك باهدافه ومبادئه ويقف في وجه الظالم مهما كانت قوته ولا يتاثر بالدعايه الاعلاميه التي يلجا اليها الاعداء فالايه تكشف لنا حقيقه خطط الا عداء لاجل ان يدرك ويفهم كل من يسعى لنشر الخير واقامه الحق والعدل ما هي اساليب الاعداء ووسائلهم حتى لا ينخدع المسلم بالدعايه السلبيه التي سوف يروج لها اعداء الحق من تشويه صوره الدعاه والمصلحين فعليهم ادراك ان اهداف هؤلاء هو ابعاد اهل الخير عن الطريق الصحيح يريدون بمكايدهم القضاء على الحق والتحريض عليه من خلال التخويف والترهيب يريدون إبقاء الناس تحت سيطرتهم حولهم فهم يحاولون بث الخوف في قلوب الناس من اي تغيير في عقائدهم وطرقهم وهو تكتيك يستخدمه الاقوياء لمقاومه الحق فهم يسعون الى اثاره الحميه والغيره بين الناس تجاه من يرونهم تهديدا لطريقتهم وعاداتهم وانظمتهم فقالوا إن موسى وهارون يريدان ان يذهبا بطريقتكم المثلى وصفوا ما هم عليه من السحر بان الطريقه الافضل في نظرهم وقبلها استخدموا اللام المزحلقه في قوله (لساحران) لتاكيد المعنى وذلك لابراز صحه ادعائهم بان موسى وهارون س احران ويشكلان خطرا على الامن القومي فهذا التاكيد يهدف الى تقويض التحرير في اذهان الملا فهم يربطون اتهامهم لهم بالسحر بانهم يريدون اخراج الناس من ارضيهم وتغيير دينهم واتلاف نظامهم وذلك لتحميس القوم ضد موسى وهارون وتهيئتهم للمواجهه هكذا نجد انهم يلجاون الى تضخيم الافكار لاقناع الاخرين من العوام ولا جل قلب الحقائق وتحريض الاخرين

الامر الثالث

ان الاعداء لاهل الحق يلجاون الى تحريض الناس على الحق واهله من خلال الدعايه والاعلام وكذلك فان الباطل يجمعهم لمواجهه الحق خوفا على المصالح ولهذا نجد تخطيط السحره بحديثهم السرى لفرعون حيث قالوا انهم سيواجهون موسى بالاتفاق والتنسيق الكامل للقضاء عليه من خلال جمع الصفوف وجمع القوه ومنع الاختلا ف لاجل القضاء على المؤمنين

فقالوا (فاجمعوا كيدكم ثم أتوا صفا)

تاكيد على وحده الصف لمواجهه الحق وهو ما يوجب على المؤمن الحذر من الاختلاف وقت الشده بالذات لانه يـ بعث على الضعف والهزيمه فالسحره يقولون لبعضهم ان هذه المواقف تستلزم رص الصفوف ووحده القلوب لمواجهه العدو فهو ليس وقت اختلاف فالهزيمه ستكون على الجميع فقالوا (فاجمعوا كيدكم) اي كل ما عندكم من سحر ومهاره ثم اصفطوا وحضروا الى الساحه متحدين وليس مختلفين (وقد افلح من استعلى)

فالملاحظ ان ماورد في حديث السحره الاتى

المفهوم الاول

ان وظيفه أبواق السلطه والأنظمة الاستبداديه هو الضجيج الاعلامى الذى يهدف إلى تخويف الناس والتشكيك

فى الحق والمصلحين لاجل اثاره الرأى العام وتحفيزهم ضد المصلحين مثلما ان السحره حاولوا نشر الخوف بين الناس من موسى وهارون زاعمين انهما يهددان الأمن القومى فهذا هو صفه اعداء الحق في كل زمان ومكان

المفهوم الثانى

ان تغيير عادات المجتمع وثقافته امر صعب وليس من السهولة تقبل الناس للتغيير حيث ان الانظمه الاستبداديه و المستفيدين منها سوف يتحدون فى وجه التغيير وسوف يستغلون العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية وسائل لصد التغيير والإصلاح ومنعه ولهذا يفهم من حديث السحره أنها اعلان حرب ثقافيه ودينيه حيث ان السحر يرون ان موسى وهارون يريدان تغيير عقائد الناس واحلال دين جديد محل دينهم ولهذا فهم يعتبرون أن ذلك خطر يستوجب المواجهه والتصدى والاتحاد فهو خطر يهدد كيانهم جميعا

المفهوم الثالث

يفهم من حديث السحره اهميه وحده القلوب ووحده التكاتف ضد العدو بغض النظر عن الخلافات الداخليه و التغلب على الخصوم بالاتفاق والاجتماع حيث نجد ان السحره رغم أنهم على الباطل فهم يحرصون على الاتحاد و الاجتماع ويدعون بعضهم البعض الى جمع القدرات والمهارات والاتحاد في وجه المؤمنين وتزيين اعمالهم ان فيها النجاح والنصر على المؤمنين زاعمين انهم بذلك يدافعون على الهويه الثقافيه والدينيه مع التصميم على. الحفاظ على العادات والتقاليد والاعتقادات السائده وهو ما يستوجب علينا اليوم ان نترك الخلافات الحزبيه والسياسية فى مواجهه أعداء الحق الذين يستهدفون الهوايه والدين والوطن كما هو حال المواامرات التى تحاك على اهلنا فى غزه فالوحده فى مثل هذه التهديدات والمخاطر امر مهم فنحن اليوم للاسف الشديد نعانى من التفرق والاختلاف والانقسام الذى أصبح للاسف الشديد داء متوغل فى المجتمع المسلم ولهذا لا تستغرب ان تشاهد وسائل إعلام عربيه و اسلاميه تروج وتبرر جرائم الصهاينة لاجل النكايه بحماس فالاصل ان االعرب والمسلمين يتحدون ويقفون صفا فى وجه الاعداء لان هذه الامور من اسباب النصر والقوه فاستشعار الخطر القومى امر فى غايه الا هميه حتى لاتتفاجا بالعدو فى دارك فان اللازم ان تشعر بأن استهداف اهل فلسطين هو استهداف لنا جميعا فاذا وصلنا الى وحده استشعار الخطر فان ذلك يعنى توحيد الجهود والطاقات لمواجهه هذا الخطر وهذا ما يفهم من الرساله التى اراد السحره توجيهها لبعضهم البعض من خلال الاشاره الى ان الحرب سياسيه ضد موسى وهارون فهم يرون انهم يمثلون تهديدا لوضعهم السياسيى الحالي ولذلك كان منهم الدعوه الى تعبئه القوى وحشد كل القوى والموارد الممكنه للتصدي للخطر المحدق بنظرهم مع التشديد على. مواجهتهم بكل حزم وقوه فالايه تكشف لنا كيف ان اهل الباطل يتحدون فى مواجهه الحق وهو ما يتطلب منا ان نحرص على الاتحاد فى مواجهه الباطل والأعداء فاذا تعرض اى مسلم لخطر فعلينا أن نستشعر ان ذلك الخطر يمسنا نحن فيكون مواجهته بحزم قاطع

المفهوم الرابع

تكشف الايه خطوره التخطيط السيء والتحريض وما فيه من تضليل واتحاد اهل الباطل فى مواجهه الحق

تكشف لنا انهم يلجاون الى التلاعب بالعقول مما يوجب علينا اليقظه وتفويت الفرصه على الاعداء فعلينا الحذر من الانجراف وراء مظاهر القوه التي قد تبدو بصوره جميله من الخارج علينا ان نتعلم من قصص التاريخ فلا ن سمح للاعداء للتوغل في اوساطنا فعلينا ان نخطط ونجتهد في تحقيق الاهداف وننسق الجهود فيما بيننا للوصول الى افضل نتيجه وان يكون هدفنا هو الانتصار للحق فالحق هو الذي فيه الفلاح الحقيقي وليس مجرد الفوز وبالتفوق في الدنيا بل هو الانتصار للحق والغلبه على الباطل فيجب ان يكون هدفنا بالحياه هوالعمل بما يرضي الله وابتغاء مرضاته وان نجعل انتصار الحق مقياس نجاحنا وفلاحنا وعلى ذلك نتحد ونصطف ونواجه الباطل بـ

كل قوه بصف متراص

المفهوم الخامس

كما ان الايه تبين اهميه:-

تحديد الهدف:-

ينبغي علينا ان تكون اهدافنا واضحه وان نسعى الى تحقيقها فالهدف العظيم هوان نموت ونحيا في عباده الله وكذلك في امورنا الخاصه يجب ان تكون اهدافنا واضحه حتى نسعى الى تحقيقها

اهميه العمل الجماعي

ان العمل بروح الفريق الواحد هو اساس النجاح ومواجهه اي ازمه تواجه الانسان ولذلك يجب على المؤمنين العمل الجماعي المنسق والفعال اذ ان الاحكام والتصميم والتنظيم مهم فكلمه (فاجمعوا) تعبر عن شده عزمهم واحكامهم لخطتهم وعدم ترك اي جزء من كيد الا واستخدموه

اهميه الاعداد والتخطيط والتنظيم والترتيب فالله سبحانه وتعالى يقول على لسان السحره(ثم أتوا صفا)

الايه تشير الى اهميه التنظيم والترتيب في اداء العمل حيث ان الظهور بشكل منظم ومرتب يهيئ العمل ويجعل له اثر كبير ويجعل له هيبه في عيون الاخرين كما انه مهم للنجاح اذ ان العمل العشوائي والغير منظم لا تكون نتائجه ذات اثر جيد ولا يكون قطف الثمار في وقتها او استغلاله الاستغلال المناسب

المبادره والابداع الايجابى فى نشر الخير

يجب على المؤمنين استشعار التحدي من خلال المبادره في اظهار الحق وتجاوز العقبات وهذا يتطلب التجهيز و الاعداد الجيد من خلال التخطيط المحكم والمنسق لمهامنا واهدافنا وعدم ترك الامور المتفرقه والعشوائيه بل يجب ان تكون الجهود موحده وتجميع هذه المهارات والابداعات لتحقيق هدف محدد فالعمل المنهجي يحتاج الى تنسيق وتنظيم وترتيب حتى تكون القوه موحده

المثابره والاجتهاد

تدعو الايه الى المثابره والاجتهاد في سبيل تحقيق الاهداف وعدم الاستسلام امام العقبات

التركيز على النجاح والفوز ومواجهه التحديات

ان المقصود بالنجاح هنا ان يكون نجاحنا في اليوم الاخر اذ ان الناس يختلفون في نظرهم الى ما هو النجاح ف البعض يرى ان النجاح هو بابهار الناس وكسب الشهره او كسب المال والجاه كما كان حال السحره فهذا ليس بنجاح لان الدنيا ليست هي الغايه بل النجاح والفوز في الاخره هذا هو فهم المؤمن للنجاح والفلاح وهو ياتي لمن امتلك القوه والاجتهاد في تحقيق الهدف لمن يمتلك العزيمه واتقان العمل

اهميه الاستعلاء بالحق وعدم الانخداع بالقوه الظاهره

اذ ان ذلك يعطي المؤمن قوه تدفعه على المواجهه بثبات وايمان بنصره الله فرسوخ العقيده في قلبه يجعله لا يخاف من الاعداء

رابعا

تنتقل الايات الى بيان موقف السحره بعد أن تشاوروا وأجمعوا على تحدى موسى فقال تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا)

الأمر الأول

تحدد الايه موقف السحره بعد ان اجتمعوا واتحدوا على تحدي موسى عليه السلام فهي تصف اللحظه التي يتقدم فيها السحره لمواجهه موسى عليه السلام

فقال تعالى(قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى)

المعنى هل تبدا انت يا موسى بالقاء عصاك او نكون نحن اول من يلقي وهذا فيه بيان

المفهوم الاول

بين اهميه حسم المواجهه والابتعاد عن التردد لان التردد يشكل ازمه داخليه قد تؤدي الى اتخاذ قرارات سلبيه في مواقف مصيريه ولهذا فان المواقف الصعبه تحتاج الى حسم الموقف ومواجهه التحديات بشجاعه وثقه

المفهوم الثانى

يجب عليك ان تدرك وتفهم ان مواجهه التحديات بشجاعه وثقه يتطلب منك عدم الاستخفاف بقوه الخصم و عدم المغالاه بتقدير القوه الزائده في النفس لان الاعجاب بالنفس والاغترار بالقوه المصاحب لسوء التقدير للموقف من شانه ان يؤدي الى عدم التخطيط الجيد بما يقود لازمات و هذا من السنن الكونيه بقطع النظر عن الفريق كان مسلما ام كافرا فالاستخفاف بقوه الطرف الاخر يكون من اسباب الازمات ولهذا فان الاشاره الى موقف السحره وتخييرهم لموسى في امرين اما ان يبدا هو او يبداون هم يدل على سوء تقديرهم للموقف لقد اظهروا المغالاه و الثقه العاليه بقدرتهم السحريه وظنوا انهم سيفوزون مهما حدث فهذا التعبير يظهر سوء تقديرتهم فكان هذا التحدي مقدمه لنتيجه مختلفه تماما عن توقعاتهم ولهذا تغير موقفهم بعد الهزيمه وامنوا كلهم

الامر الثانى

تبين الايه انه يجب على المؤمنون التحلى بالشجاعه وربطه الجاش في مواجهه التحديات ولكن ذلك لا يعني التهور وفتح ثغرات امام العدو ليحدث اختراق امني بل يجب ان يصاحب الشجاعه وربطه الجاش التخطيط والا ستعداد قبل المواجهه واثناء المواجهه ومن ذلك التفوق بالسيطره على الاحداث وهي مهاره تحتاج الى معرفه تفصيليه بتطورات الازمه ومتابعه مستمره فمن شأن السيطره على الاحداث تجنب الازمات والتحول إلى الهجوم ف الايه تدعونا الى تجنب الازمه من خلال السيطره على الاحداث بحيث نتجنب اى اختراق امنى لصفوفنا من خلال احتواء الازمه والحد من آثارها والسيطرة عليها وتحويل الازمه من محنه الى منحه تمكننا من أحداث اختراق امنى للقوه الصانعه للازمه فنتحول من الدفاع إلى الهجوم وهذا يتطلب مواجهه التحديات بثقه وقوه لكن يجب ان تكون هذه الثقه متبوعه بعمل حقيقي وليس مجرد كلام فالامر يتطلب مواجهه الازمه بمهاره عاليه قادره على ادارتها والتصدي لها بشكل شرعي وقانوني وليس بقرارات عنيفه او ارتجاليه فالقرارات الارتجالية نتائجها وخيمه كما يظهر من التخيير الذى صدر. من السحره لموسى فهم يظهرون ثقه موهومه بانفسهم بان ما يملكونه سوف يتغلب على موسى فقد كان منهم الاستخفاف بقوه موسى ولهذا كان التحدي العلني وتركوا لموسى

التخيير اى اختيار ان يبدء هو بالقاء ما بيده او يتاخر وهذا يعكس ثقه السحره المفرطه بما يمتلكون من مهاره سحريه فهم يظنون انهم سيظهرون بمظهر القوه والبراعه فلهذا كان منهم هذا الكلام في التخير الذى يظهر ثقتهم المبالغه وهم يريدون ان يظهروا امام الناس في صوره قويه وقادره يريدون ان ان يرهبوا موسى ويظهروا تفوقهم قبل البدء بالمبارزه لانهم قد اصابهم الخوف من كلام موسى لهم فهم كانوا في الحقيقه خائفين متوترين وبدلا من التخطيط الجيد كان منهم محاوله اظهار الشجاعه دون التفكير بالعواقب لان التخيير منهم لموسى قد حرمهم من القدره من السيطره على الاحداث فالاصل ان يكون التاني منهم ويطلبوا من موسى ان يبدا بالالقاء حتى يعرفوا حقيقه عدوهم وما يمتلك من قدرات فامكانيه الالتفاف والتمويه والمناوره مهم حيث تفقد العدو ت وازنه وقدرته على مواصله صنع الازمات وتؤدي الى انهياره تحت تاثير المفاجاه والصدمه ولهذا فان التخيير منهم لموسى يعكس حاله الغرور والاعجاب بالنفس ويعكس حاله الارباك التي كانوا فيها بينما كان موسى صامدا وثابتا وشجاعا

فقال تعالى(قال بل القوا)

لقد قبل التحدي وجعل لهم فرصه ان يلقوا هم فى البداية ما لديهم فدل هذا على الايمان القوي الذي يتمتع به موسى فهو الدافع الاساسي الذي يستند اليه موسى ويدل على شجاعه موسى في مواجهه الباطل اضافه الى الا خذ بالاسباب من موسى عليه السلام فاختار ان يبدوا هم بالقاء سحرهم لان ابتداءهم بذلك يظهر للناس قوه سحرهم ومن ثم يكون ظهور الحق بعد ذلك أمام الناس دون التباس

المبحث الثاني

(فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى)

الامر الاول

يفهم من قوله تعالى. (قال بل القوا) انهم القوا بحبالهم وعصيهم ولهذا نجد ان الايه ابتدات (فاذا) فى جمله (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى) وهذا ايجاز وحذف المسند اليه اي حذف الفعل القوا لد لاله السياق على القائهم حبالهم وعصيهم

كم ان جمله(فاذا حبالهم وعصيهم)

تفيد ان القاء السحره وقع فجاه ومباغته حيث اصبحوا يتصرفون بحبالهم عصيهم فدل هذا على انهم ارادوا التشويش على موسى ومفاجاته من خلال المباغتة المواجهه السريعه والتعرض السريع للاحداث من خلال المبادره فهذه المهاره استخدمت لمنع موسى من التفكير من خلال هذه المباغته فدل هذا انهم كانوا يتصورون ان موسى سيشاهد امر غير متوقع حدوثه وان ذلك سوف يؤدي الى تشويش ذهنه ويجعله يفقد توازنه فالسحره كانوا يراهنون على عنصر المباغته في التحدي والمواجهه فدل هذا انهم قدموا اقوى ما لديهم من سحر وانه سحر عظيم فتشير الايه انه عندما القوا حبالهم وعصيهم خيل لموسى انها ثعابين تسعى وتمشي وذلك كله خيال واوهام وانه في هذا الموقف خاف موسى من ان يفتن الناس بسحرهم ويغتروا حيث اصبح المكان كله يعج ب الحيات والثعابين

فقال تعالى. (فاوجس في نفسه خيفه موسى)

اذ ان الايه تظهر قوه السحر ومدى براعه السحره في عملهم وكيف انهم استطاعوا ان يخيلوا لموسى ان حبالهم وعصيهم تتحرك كانها حيه تسعى مما سبب له خوفا في بدايه الامر

وهنا تتجلى قدره الله من خلال قدرته على تحويل الخوف الى ثبات ويقين لدى موسى واظهار حقيقه السحر

وخداعه

فقال تعالى(قلنا لا تخف انك انت الاعلى والقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى)

الأمر الثانى

عليك ان تدرك ان الشده والازمات لحظات حرجه قد يترتب عليها تحول مصيري في حياه الافراد والمؤسسات و الدول اذ ان هذه المواقف اذا لم تواجه بمهاره عاليه والتصدي لها بشكل شرعي وقانوني فانها قد تشكل تهديدا لمستقبلك ومستقبل الاداره والمؤسسه التي تديرها فلا يكون مواجهتها بقرارات ارتجاليه او عنيفه فعليك ان ان تحافظ على قوه التفكير ولا تؤثر بك ولا تتاثر بعنصر المفاجاه فعليك ان تنظر الى مكونات الازمه وان تكون ثابتا حتى تتمكن من ادارتها الاداره الصحيحه القادره على تجاوز اثارها

ولهذا يخاطب الله نبيه موسى (قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى)

يطمئن الله نبيه بانه برعاية الله وحمايته فلا داعي للخوف وانه تعالى هو الغالب في هذا اليوم كيف لا وهو الذي اخبره بانه معه حاضرا وشاهدا يسمع ويرى ويامره ان يلقي العصا التي كانت في يمينه وعندما القاها صارت ثعبان هائلا وعظيما لها قائمه وعنق وراس وجعلت تتبع تلك العصي والحبالات وتاكلها حتى لم يتبقى منها شيئا الا وقد ابتلعته والناس بالموقف ينظرون

فالايه تبين للمؤمنين اهميه الصبر والثبات في مواجهه التحديات : فموسى لم ينبهر للسحر والباطل بثبات وهذا يعلمنا ان نكون صبورين وثابتين في حياتنا والا نيأس امام اي عقبا ت تواجهنا في حياتنا

تعلمنا الايه كيف ان الانبياء يواجهون التحديات والازمات بثبات وصمود ليكونوا نموذجا لنا حتى نظل صامدين في مواجهه الباطل وان بدا له قوه ومخيفا في البدايه فعليك ان تثق ان الله سوف ينصرك بما تحمل من افكار فانت تحمل الحقيقه التي لها اصل وجذور والله يقف بقوته وقدرته بجانبك فتذكر هذه الحقيقه تذكر قدره الله العظيمه وقوته التي لا توجد قوه تضاهي قوته انه معك في المواجهه مع الاعداء فمن انزل القران هو اله الخلق كلهم والخالق للكون وما فيه هو المتصرف بالكون هو المتحكم فيه وله الهيمنه والاستعلاء وعلمه محيط بالاشياء الظاهر منها والباطن كما ورد في مقدمه السوره تطمينا للرسول صلى الله عليه وسلم عندما دعاه الى مواجهه الكفار بالقران وكما اخبر موسى في هذا الموقف عندما خاف ان يفتن الناس بالسحر العظيم الذي جاء به السحره

فقال تعالى(لا تخف انك انت الاعلى)

فالله يقف الى جانبك وفي صفك مدافعا عنك وحارسا لك من الاعداء فلماذا تخاف ايها المؤمن وانت تحمل الحقيقه التي يحميها الله فعدوك ضعيف لا يملك قوه ولا سلطه فهو في قبضه الله وضمن سلطته وعلمه جل وعلا فكيف تخاف من مخلوق فما يملك هذا المخلوق من قوه وتدبير هو من تدبير البشر وبالتالي فهو ضعيف ومخالف للحقيقه وهو باطل ولا يوجد له اولياء يقفون معه مدافعين عنه امام الخالق الذي يقف الى جانبك الذي انزل الحق ولابد لهذا الحق ان يظهر وينتصر ولابد للباطل ان يزول ويتلاشى امام الحق فمصير الباطل وما يصنع البشر الخذلان والزوال فهو اوهن من بيت العنكبوت و مصيره الخساره وعدم النجاح

فقال تعالى(انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى) هي اوهام وخيال لا اساس لها ولا حقيقه لها وان صاحبها لا ينجح ومصيره الخساره لان المخادع لا ينجح ابدا

الأمر الثالث

تدعوا الايه المؤمن الى التمييز بين المظاهر الخادعه والحقائق :-فلا تنخدع بالزينه الظاهره بل عليك الاخذ بـ التفكير والتدقيق وعدم الانسياق وراء ما يظهر من مظهر خارجي فالاشياء قد لا تكون كما تبدو فالايه تصف لنا كيف ان حبال وعصي السحره يخيل الي موسى انها تسعى اي ان الامر مجرد خدعه بصريه وليس حقيقه لتعلمنا ان ما نراه قد لا يكون حقيقه فيجب ان نفكر بعمق قبل ان نصدق كل ما نراه من المظاهر اللامعه

فاللازم علينا استخدام عقولنا للتمييز بين الحقيقه والوهم لنتسائل عن مصدر الاشياء بدلا من مجرد تقبلها على ظ اهرها ثم اللازم علينا ان نواجه التحديات بافكارنا العقلانيه وعزيمتنا القويه وديننا بدلا من الاستسلام للمظاهر الخادعه علينا ان نثق بـالله وبقوته وبوقوفه معنا في مواجهه الاعداء مهما كان عدوك قويا يمتلك المال والسلطه فلا تخاف منه والقي ما بيدك وثق ان الله ينصرك ما عليك الا التصميم على الحق وكن مستعدا لمواجهه الباطل و الدفاع عن الحق واحذر من التردد او ان تؤثر فيك وعلى نفسيتك ما لدى العدو من امكانيات وادوات فلا تضعف امام قوه امريكا ولا روسيا ولا اسرائيل ولا اوروبا لا تتنازل عن دينك ولا عن القيم والمبادئ التي تحملها لا تتنازل عن وطنك ولا تتنازل عن المقدسات كما فعل الزعماء العرب والمسلمون اليوم عندما تركوا لليهود ان يعبثوا بمقدساتنا وان يقتلوا اهلنا دون ان يحرك ساكنا بل انقسموا الى ثلاثه فرق فريق متامر مع اليهود والغرب ضد اهلنا في غزه للاسف الشديد حفاظا على الكرسي وخوفا من امريكا والغرب وقوتهم وفريق صمت ولم يجرؤ على الوقوف امام الاعداء نتيجه الخوف من المظاهر الماديه التي يمتلكها الاعداء المتعلقه بالسلاح وفريق تحول الى وسيط يريد اثبات انه محايد خوفا على مصالحهم وخوفا على السلطه نتيجه الانخداع بالمظاهر الماديه نتيجه الا ستعلاء بالقوه والماده والسلطان والجاه والمنصب فهؤلاء لم يفهموا حقيقه الدين الاسلامي لم يتذوقوا الاعتزاز با لانتساب للدين لم يتذوقوا قوه الاتصال بـالله لم يقروا هذه الايات فـالله يقول (قلنا لا تخاف انك انت الاعلى) ما الذي يخيفك لماذا تتردد هل تاثرت بقوه الاعداء وسلاحه

فمن الطبيعي ان ترى من قوه الاعداء ما يكون في ظاهره من القوى ما يصيبك بالخوف لكن عليك الثبات و الصمود واللجوا الى الله واستحضار قدره الله وعظمته فانت تكرر في كل يوم كلمه الله اكبر في كل ركعه وفي كل صلاه وفي كل سجده وفي كل قيام فعليك أن تستحضر المعنى و المغزى من هذه الكلمه ان تنطق بكل ركعه وبكل سجده وبكل قيام وبكل ركوع بانه تحرير الانسان من كل المخاوف من خلال شعوره انه لا يوجد شيء اكبر من الله فاذا كان الله هو الكبير المتعال وهو الحق فان هذا الشعور وهذا الاحساس اذا وصل الى اعماق النفس فان من اثاره ان تجعل المؤمن شجاعا لا ينهزم نفسيا مهما كانت المواقف والاحداث فهذا بلال رضي الله عنه كان يردد اثناء التعذيب احد احد عندما كان يطلب منه ان يشرك بـالله يدل انه كان قويا لم ينهزم نفسيا رغم العذاب لماذا ؟

لانه كان يعي ويدرك معنى كلمه احد احد حيث فيها اثبات الوحدانيه المطلقه لله التي فيها الاعتزاز بـالله وحده لا شريك له فهو كان مولى لاميه بن خلف فكان يخاف من ان يضعف فتمسك بلفظ التوحيد احد احد لانه يعطيه الشعور بان الناس سواسيه امام الواحد الاحد فيمده بالصمود يريد الاتصال بـالله لانه يجد فيها الطمأنينة مهما كان العذاب فلا يشعر به بل يجد فى تحمل الاذى فى سبيل الله غذاء روحانى يمده بالثبات والصمود فهو لا يخاف الا الله

وهنا نجد أن الله سبحانه وتعالى يطمئن موسى بان لا يخف فقوه العدو اوهام وخيال لا حقيقه لها وانما اعطاه الله من عصى هي الحقيقه وسوف تاكل وتبتلع الباطل الذي لا يستند الى حقيقه وان الحق لابد ان ينتصر هذه هي عقيده المسلم التي تجعله يتحرك واثقا بـالله ومتوكلا على الله لاظهار الحق موقنا بان الحق سوف ينتصر في

النهايه وان سحر الساحر لن يفلح حيث ياتي فلا ينبهر المؤمن بقوه الاعداء لانه يدرك انها كلها زيف وخداع تهدف الى تضليلنا وهي خيال مثل مثل عصى وحبال سحره فرعون ولذلك فان الايمان بالله الصلب هو الذي يمكن المؤمن رؤية الحقائق كما هي وعدم الانسياق خلف المظاهر الخادعه فيجب ان نحرص على تقويه ايماننا كى نتمكن من التمييز بين الزائف والحقيقه بشتى امور الحياه

الأمر الرابع

يجب عليك ان تدرك ان سحر الخيال امر ممكن وقوعه فقد وقع على سيدنا موسى فراى خيالا ان الحبال اصبحت ثعابين وهو خدعه بصريه تصيب العيون فترى اشياء لا حقيقه لها كما قال تعالى في سوره الاعراف(فلما القوا سحروا اعين الناس) اي خيلوا لعين الناظرين امرا لا حقيقه له ولهذا سمى هذا النوع من السحر سحر الخيال فهو ليس سحرا حقيقي كما هو حال سحر الأفكار (ارجع الى كتاب المفاهيم القرآنية من سورة البقرة فى تفسير الايه ...واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان .... فقد تناولنا شرح ذلك بالتفصيل)

فسحر الخيال نوع من انواع الخداع يتوجه نحو عين الرائي او عين المرئي فالسحر قد يحصل في العين نفسها فترى حصول الشيء وهو لم يحصل او ربما يحصل في الشيء الذي هو مرئى وهذا النوع من السحر يعتمد على الخداع وهو يستغل جهل الناس وتصديقهم للساحر وثقتهم به وخوفهم منه فالسحره يروجون لفكره اتصالهم بالشياطين وبالجن واستعانتهم بهم وبالارواح الشريره وهو ما يولد لدى الناس خوفا من السحره نتيجه اغلاق العقل والاذعان للخرافه وهو ما يجعل لديهم قبولا واستجابه وهذا هو شرط التاثر بسحر الخيال فقال تعالى في سوره الاعراف (واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم)

فالساحر كى يؤثر على عيون البشر يلجا الى احداث رهبه في القلوب من خلال الدعايه التي يبثها اتباعه بان فلان لديه قدرات خارقه وانه يستعين بالجن وانه لديه خدم وغيرها من الامور مثل ما نرى في واقع المشعوذين والدجالين فهم عندما ندخل الى اماكنهم يحاطون بالبخور وبنوع من الملابس والمظاهر التي تبعث الخوف فمن يحضر يكون قبل دخوله متهيا لقبول ما سياتي من هذا الساحر ولذلك عند دخوله يقع فريسه في قبضه الساحر وبالتالي يرى اشياء على غير حقيقتها ومن هنا نفهم لماذا بادر سيدنا موسى عليه السلام الى النصيحه وتهديدهم بعقاب الله فقد اراد بذلك زعزعه قلوب السحره بتقديم النصيحه وتهديدهم بعذاب الله على اختلاق الاكاذيب ولهذا فان سيدنا موسى عليه السلام هنا لم يخف على نفسه فقوله تعالى(فاوجس في نفسه خيفه موسى)اى ان موسى شعرها بالخوف في قلبه وسبب الخوف عندما راى قوه السحر الذي بدا هائلا والحكمه من الخوف خاف من ان يتسبب هذا الامر في التباس الامر على الناس وان يظنوا ان سحره هو نفسه سحر السحره فيشكون فيه ولا يتبعونه فلم يكن خائفا على نفسه بل هو احساس بالخوف من ان يغتر الناس في ايمانهم بعد رؤيه مشهد هائل كهذا فالايجاس يشير الى الاخفاء والاضمار والاستشعار فى النفس يدل على الاحساس الداخلي فخوف موسى كان داخليا ولم يظهر عليه علامه الضعف للدلاله على كتمان الشعور في مثل هذه المواقف فلم يظهر عليه مظاهره وهذا فيه تاكيد على قوته ورباطه جاشه وعدم ظهوره بمظهر الضعيف فاشارت الى حاله الخوف الذي تشعر بكلمه خيفه واسم هيئه لتاكيد الطبيعه البشريه لانه ممكن ان يحدث الخوف للانبياء دون أن يظهر للناس ففهم من هذا ان الخوف لم يكن الخوف الظاهري بل كان مشاعر داخليه في النفس حتى نفهم ان الاحساس الداخلي امر طبيعى بالنسبه للبشر عند مشاهده مشهد هائل كهذا لكن لا ينبغى أن يؤثر على ظاهرك فالايه تصور لنا المشاعر البشريه فموسى عليه السلام في الاول الاخير بشر فخوف موسى من الفشل في هذا التحدي الكبير امر طبيعي فالانسان منا يخاف حتى من تحدي الدراسه او اي جانب من جوانب الحياه وهو أمر طبيعي ولا يعني الشعور به انك ضعيف بل هو جزء من الطبيعه البشريه التي تتطلب تجاوز الخوف بالثقه بالله فالايه تعلمنا كيف نتعامل مع هذه الطبيعه البشريه فالشعور بالخوف الذي ينبع من طبيعه البشر بانها لا ينبغي ان تكون سببا في ضعفنا بقدر ما هي اشاره الى ضروره الاستعداد النفسي والتوكل على الله فهي من ادوات الانذار لمواجهه الازمه والاستعداد لها و لا تعني الهروب من المعركه ولهذا قام موسى بمواجهه التحديات بالادوات المتاحه فألقى عصاه مطمئنا بان الحق

اقوى من الباطل وان الحق لابد ان ينتصر

الفصل الثالث من المشهد الثالث

اولا

تنتقل الآيات الى مشهد رده فعل السحره بعد مشاهدتهم للمعجزه التي جاء بها موسى من ربه فقال تعالى (فالقى السحره سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى)

تتحدث الايه عن اعلان السحره في هذا الموقف ايمانهم بالله بعد عجزهم عن خرق المعجزه العظيمه التي شاهدوها من موسى حيث تحولت العصا الى حيه ابتلعت كل ما صنعوه من حبال وعصي مما ادى الى تسليمهم لله وسجودهم لله خضوعا واستسلاما وايمانا منهم بصدق دعوه موسى وهذا فيه

الأمر الأول :

الايه تظهر قوه البرهان الالهى الذي يبطل السحر والكيد فتبين الايه ان ما حدث هو معجزه وايه الهيه تفوق قدره السحره مما جعلهم يخرون ساجدين فور رؤيتهم لها لانها ظهرت لهم على انها خارجه عن عملهم وصناعتهم

المفهوم الاول

عليك ان تكون موقنا ان الحق لابد ان ينتصر وان الباطل الى الزوال

المفهوم الثانى

عليك ان تدرك ان الباطل لابد ان يتلاشى ويزول امام الحق

المفهوم الثالث

تدعونا الايه الى الثقه بان الحق سوف ينتصر وان اللازم علينا ان نسعى الى تحقيق اهدافنا باخلاص

الأمر الثاني

تبين الايه استجابه النفوس النقيه للحق فور ظهوره فتبرز الايه ان السحره رغم عملهم في مجال السحر عندما راوا الحق واضحا لم يترددوا في الايمان به والسجود لله وهذا يدل على ان الحق اذا ظهر بقوه استجابت له القلوب النقيه كما تبين الايه دور العلم والعلماء في اي مجال من المجالات فكل من كان لديه علم من العلوم ويدرك فنونه ومهاراته فلابد ان يدرك الحقيقه وهؤلاء كانوا بارعون في مسائل السحر وفنونه ولهذا عندما شاهدوا العصا تنقلب حيه وتلقف ما صنع ادركوا صدق المعجزه التي جاء بها موسى وهو ما القى في قلوبهم الخشيه والخوف من الله فالله يقول في موضع اخر(انما يخشى الله من عباده العلماء)

فالعلم اذا صاحبه الخشيه كان الانتفاع به وهذا ما يظهر من خلال التعبير عن السجود في قوله تعالى(فالقى السحره سجدا) اذ توحي الايه بانهم سجدوا بالقوه اي ان عظمه الحدث اجبرتهم على ذلك فكانوا كم من القى على وجهه من شده الدهشه والايمان

فكان منهم التحول الفوري الى الايمان لانهم اكثر درايه وعلما بالسحر وفنونه ولذلك خاطروا بحياتهم ليعلنوا ايمانهم وهذا فيه

المفهوم الاول

يجب عليك ان تكون شجاعا في اتخاذ قرارك بالرجوع عن الخطا الى الحق فالموقف الذي ترسمه الايه لسجود السحره بعد معرفتهم الحق فورا هو درس عملي لنا بان بالاعتراف بالخطا والعوده الى الصواب هو الطريق الصحيح فاللازم ان نتخلى عن مخططاتنا الباطله وان نعتذر عن اخطائنا ونبدا من جديد بالسير في طريق الحق

المفهوم الثانى

تظهر الايه اهميه ان نؤمن بالحق عندما نراه وان نترك اساليب الباطل فتعطينا هذا النموذج للسحره الذين لم يكونوا عارفين من هو الرب كيف انهم عندما شاهدوا المعجزه ادركوا قوه الله فكان منهم الاعتراف بان ما كانوا عليه هو الباطل بل سجدوا وصرحوا بايمانهم برب هارون موسى وهذا يعلمنا ان يكون ايماننا صادقا وعميقا وان نعلن عنه بكل شجاعه

المفهوم الثالث

تبين الايه ان الايمان القوي باللّه يجعلنا اكثر شجاعه في مواجهه الصعاب وهو يكون سببا في تغيير حياتنا ب الكامل ويبدا معنا باخذنا في طريق الحق فاللازم ان نتبع الحق ونعترف به حتى لو كان ذلك مخالفا لمصالحنا السابقه اذ ان الايمان بقوه الايمان والتغيير يكون له قوه قادره على ان تحدث تغييرا جذريا في حياه الشخص مما يجعله يتخلى عن كل شيء في سبيل الايمان وهذا ما تظهره الايات من موقف السحره الذين كانوا يسعون الى ه زيمه الحق بسحرهم فعندما شاهدوا الحق واضحا امامهم كانت استجابتهم فوريه ومباشره حيث القوا انفسهم س اجدين وهذا السجود هوقمه التعظيم والاعتراف بالحق فالايمان الحقيقي يحررنا من الخوف ويزيدنا قوه لمواجهه التحديات

المفهوم الرابع

تبين الايه ان السعاده الحقيقيه ليست في الدنيا وانما تكمن في نيل رضا الله حيث تظهر الايه ان السحره تخلوا عن دنياهم ومناصبهم في سبيل الايمان فهذا الموقف الذي تضعه الايه بين ايدينا يهدف ان يعلمنا ان الايمان الحقيقي هو مفتاح السعاده وانه يمكن للانسان ان يكتشف حقيقه الايمان في اي وقت حتى في ظل اصعب الظروف فالمؤمنون لا يلتفتون الى تهديده الدنيا عندما يدخل نور الايمان قلوبهم

المفهوم الخامس

عليك ان تدرك ان الله قد يرزق الهدايه من يشاء في اي لحظه وربما غير متوقعه فالسحره كان يسعون في الباطل وقد تحولوا في لحظه من محاربين لدين الله الى مؤمنين بامر الله

الامر الثالث

تبين الايه اهميه التخلي عن الكبرياء والتعصب لاستقبال انوار الله فالسحر عندما راوا الحق اسقطوا الكبرياء و التعصب وسجدوا لله وامنوا برب موسى وهارون وهذا يعلمنا ان الحق اقوى من اي عصبيه او راي مسبق وان الاس

تسلام للحق يحرر الانسان ويسمو به فالايه تعطينا دروسا عمليه فى

الدرس الاول

اهميه الصدق في البحث عن الحق

فاللازم علينا ان نكون باحثين عن الحق وعندما نرى الحق يجب علينا الا نتمسك بمعتقداتنا السابقه او بما نحن عليه من باطل فاللازم ان نباشر الى قبول الحق

الدرس الثاني

التواضع امام الدليل

يجب علينا ان نسلم بصدق الدليل حتى لو كان يتعارض مع معتقداتنا اذا ظهر انه هو الحق

الدرس الثالث

اهميه الشجاعه فى قول الحق

يجب علينا ان نكون شجعانا في التغيير بحيث لا نخشى ان نغير من راينا بعد اثبات انه كان خطا

الأمر الرابع

انه ما يلفت الانتباه وما ورد في هذه السوره من تقديم ذكر موسى على هارون فقال تعالى(قالوا امنا برب هارون وموسى)

فقد ذهب البعض للقول ان هذا يعود الى ان السحره كانوا يريدون اثبات ان ايمانهم هو ايمان برب العالمين وليس تحدي موسى لازاله التوهم عن الناس

والبعض الاخر قال لان هارون اكبر من موسى سنا

لكن هذا القول وجد معارضه لان الله سبحانه وتعالى قال في سوره الاعراف(قالوا امنابرب العالمين رب موسى و هارون)

فقد ذكر موسى قبل هارون في سوره الاعراف فذهب البعض لازاله هذا التعارض اذا تم الاخذ بذلك التفسير للقول ان فائده التقديم تتحدد بحسب الحاجه فعندما قدم ذكر موسى كان المقام مقام اعتراف بقدر الكليم فهذه مما يتميز بها موسى على هارون وعندما قدموا هارون في الذكر فلانه صاحب بيان وهو الذي كان يدير الحوار غالبا مع الناس وهذا بشهاده موسى القائل (واخي هارون هو افصح مني لسانا) فقالوا انه يجوز ان يكون السحره نطقوا بهذه ونطقوا بذاك وهذا الراي الاخير يمكن الاخذ به مع وضع في الاعتبار ما شار اليه الشيخ ابو بكر الباقلا ني بقوله ان التقديم هو من باب مراعاه الفواصل اي انه متعلق بمعجزه النظم القرانيه فالواو لا توجب ترتيبا وقد قال بذلك كثير من العلماء من ضمنهم الامام النسفي والشنقيطي والشوكاني وابو السعود وابن عطيه وابن المظفر السمعاني وهذا هو الري الراجح والله اعلم

ثانيا

تبين الايه رد فرعون على ايمان السحره لترى كيف ان الجبابره والمتكبرين لا يقبلون الحق حبا منهم بالرئاسه و السلطه التي تتدفعهم الى الاصرار على العناد ومقارعه الحق ومواجهته حتى يلقوا حتفهم وانهم يلجاون الى استعمال وسائل التهديد والوعيد والدعايه الاعلاميه والبطش لمنع الناس من الالتحاق بالحق وللحد من تاثر الناس بدعوه الحق فقال تعالى

قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا اقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا اصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى)

المبحث الأول

تدعونا الايه الى نظر طبيعه الجبابره واصحاب السلطه

فتعطينا هذا المثال نظرا لان حب السلطه والرئاسه موجودا في كل نفس ولذلك تنقل لنا الايه رده فعل فرعون لننظر ونشاهد كيف ان حب العلو في الارض يجعل الجبابره يعيشون حياتهم كلها عناد ومكابره تمسك منهم بـ السلطه وخوفا عليها حيث انهم يرون الملك والجاه هي كل شيء في الحياه وانهم يستمدون العزه منها ولهذا يتمسكون بها وتصبح افكارهم وتفسيراتهم للاشياء قائمه على اساسها ومنطلقه منها فانظر كيف كان رد فرعون ليكون ذلك مثالا تفهم به طريقه تفكير الطغاه في كل زمان ومكان فهي صفه سوف تواجه المؤمن والداعيه في كل زمان لا محاله حيث وبالوقوف على رد فرعون نجد الاتى

الأمر الأول

عليك ان تدرك ان الجبابره والطغاه يسعون الى تجريد الانسان من امرين هما العقل والاراده اللذان ميز الله بهما الا نسان ففرعون يقول موبخا السحره (امنتم له قبل ان اذن لكم)

يطلق فرعون هذا الاتهام للسحره فما هى الجريمه التى ارتكبوها حتى يكون منه هذا التوبيخ والاتهام الذى يعبر عن الغضب الشديد من فرعون؟

ان الجريمه هى أن السحره استعملوا عقولهم عندما عرفوا الحق وكان منهم الايمان بدون أذنه !

فشعر فرعون ان هذا التصرف فيه خروج عن سلطانه لان الطاغوت يخاف من ان يكون الانسان حرا لان الانسان عندما يكون حرا فى اختياره لا يخضع لاي ضغوطات في تحديد اختياراته فلابد انه سيختار الحق لان الفطره تحـ ـب الحق ولهذا فان الطاغوت يسعى الى مصادره اراده الانسان وحريته وعقله هذه الصفات والخصائص التي تميز بها الانسان عن سائر المخلوقات لذلك فان انسانيه الانسان تعني الحريه ولهذا فان الاديان كلها جاءت لتحرير الا نسان يحرر عقله من الاوهام والخرافات لينطلق في هذه الحياه ويفكر فيما حوله ليصل الى الحقيقه ويميز الخير من الشر والحق من الباطل وتحرر ارادته من كافه الضغوطات التي تحد من حريه الانسان وقدرته على الاختيار وبعد تحرير الانسان يترك له اختيار طريق الخير والشر

فالاسلام يحترم العقل الانساني ويحترم اراده الانسان فلم يفرض عليه الايمان او التدين فرضا بل جعل الايمان و التدين ثمره لقناعه الانسان ودليلا على حريه اختياره واحترام ارادته وتحقيق كرامته فالقران يخاطب عقل الا نسان لياتي الايمان اختيارا وليس اكراها اواجبارا وعنه اومصادره لاراده الانسان فـالله يقول(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي) ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم(ا فانت تكره الناس حتى يكون مؤمنين) ولذلك جعل مهمه الرساله الدعوه هوالمجادله بالتي هي احسن والبلاغ المبين فـالله يقول (وما على الرسول الا البلاغ المبين)

اما الاجبار والاكراه والسيطره والتسلط وهو امر مناقض للنبوه ويصادم الفطره كما قال تعالى (وما انت عليهم ب جبار فذكر بالقران من يخاف وعيد)

ولذلك فان المعركه بين الحق والباطل هي حول تحرير الانسان وتخليصه من كافه الضغوطات والمخاوف فالاسلام هو دين الحريه ولهذا فانه يسعى لازاله كل الضغوطات والمخارف التي تحد من حريه الانسان والتي تصادر ارادته وتعمي بصيرته من خلال اظهار الحق أمامه بالاداله والبراهين الداله على. عل. الحق وبعد ذلك يترك لهذا الانسان حريه الاختيار بينما الباطل والطاغوت ي يسعى الى مصادره اراده الانسان من خلال البطش والترهيب واخفاء الحقائق وتزيف المفاهيم والوعي الانساني

وهم يخافون من يقظه النائم يخافون من استعاده الانسان لوعيه الذي ميزه الله به يخافون من استرداد الانسان حريته التي تجعله لا يقبل ان يخضع لمخلوق مثله ولذلك فان الطواغيت يستكثرون على الانسان ان يفكر او يقتنع او يتصرف تصرفا من ذات نفسه في هذه المسائل دون الرجوع اليهم لانهم يرون أن ذلك تحدى سلطانهم وخروج عنه فاذا اتخذت قرارا متعلقا بمستقبلك وبنفسك وبحياتك وحريتك فإنهم يعتبرونه مساسا لسلطانهم واهانه لهم فلا تستبعد ان يلجا الفراعنه في اي زمان الى التهديد والوعيد لانك اتبعت الحق ففرعون يقول للسحره كيف لكم ان تؤمنوا وتصدقوا موسى وانا لم امركم بذلك كيف فعلتم ذلك دون ان ترجعوا الي فهذا هو تفكير الطاغوت والمستبدين في كل زمان ومكان فهذا ما يحصل في مجتمعاتنا انه نفس التفكير ونفس الاسلوب و الطريقه التي يتخذها الجبابره بمواجهه المؤمنين فهى واحده فهم يخافون من استعاده الانسان انسانيته يخافون من حريه الانسان لان هذه الحريه تعني المساواه تعني ان يستعد الانسان كرامته تعني ان يستعيد الانسان عقله وارادته التي ميزه الله بها عن سائر المخلوقات وبذلك فانه لن يقبل بالخضوع الا لله وهو جوهر الصراع بين الحق والباطل اذ ان الحق يخرج الانسان من ظلمات الجهل والتخلف والطغيان الى نور الحق وعباده الله وحده بينما الباطل لا ينشأ الا بوجود الجهل والتخلف ولهذا فعند يستعيد الانسان كرامته وينقذ ادميه وانسانيته فانه لن يقبل بان يعبد مخلوقا مثله ولهذا فان التوحيد فيه تحرير الانسان واعاده كرامه الانسان وضمان كرامته وحريته وهو ما يخاف منه الطغاه والا لما كان منهم اعلان الحرب على الدعاه في كل زمان ومكان

الأمر الثانى

عليك ان تدرك ان الايمان واتباع الحق سوف يصبح جريمه في ظل الانظمه الاستبداديه التي تتخذ من التسلط ادا ه للبقاء في الحكم والملك حتى وان اعلنت ايمانها بدين الله حتى وان طبقت بعض الحدود مثل قطع يد السارق وجلد السكران ...الخ

فان ذلك لا يجعل من هذه الانظمه انظمه ايمانيه تتبع دين الله اطلاقا لان اساس الايمان هو التوحيد والتوحيد يعني تحرير الانسان من كافه انواع الاستبداد التوحيد يعني اعطاء الانسان كرامته وحريته التوحيد تعني المساواه فلا يكون تقديس البشر مهما كانت مراتبهم ومهما كانت مراكزهم ومناصبهم فلا يجوز ان تصادر اراده الا نسان لان في ذلك تعد على اهم خصائص هذا الانسان وهي الحريه والعقل التي كرمه الله بها ولهذا فان الانظمه الا ستبداديه في كل زمان ومكان تحرص على تجريد الانسان من عقله من خلال نشر الخرافات والاوهام وتستعين في ذلك بادوات مثل علماء السلطه وغيرهم من الإعلاميين حيث ان مهمه علماء السلطه هو الترويج للاستبداد وتطويع الدين للتعايش مع الاستبداد فيصبح الاستبداد بنظر الناس هو جوهر الدين وانه طاعه لله وان فيه الايمان وان من يرفض الاستبداد يكون قد خرج عن دائره الايمان في اي نظام استبدادي لابد له من سحره مثل سحره فرعون يعملون على تزييف الوعي الانساني يعملون على تغييب مفاهيم الدين الحقيقيه فلا يختلف دور علماء السلطه الذين يروجون للاستبداد ويجعلون له مشروعيه باسم الدين عن سحره فرعون قبل ايمانهم لان كل منهم يسعى الى اخفاء الحقائق وسحر اعين الناس ليجعلهم يتخيلون الباطل والزيف انه حقيقه ولهذا فان تركيز القران الكريم على ذكر قصه فرعون في اكثر من موضع له دلاله متعلقه بموضوع التسلط والاستبداد بان ذلك فيه طلب ا

خضاع ارداه الناس لاراده الحاكم فيه مصادره لحق الناس في العيش بحريه وكرامه فيه مصادره لمبادئ مشروعيه شرعيه الامه وحقها في اختيار الحاكم فيها مصادره للمشروعيه الدستوريه اي النظام الذي تقوم عليه حياه الامه بـ ان يكون وفقا للصوره التي يريدها الله ولهذا فان الاعتداء على مبدا الشورى واغتصاب الحكم والسلطان بالقوه وا رغام الناس على القبول بالنظام الاستبدادي يكون هذا المعتدى هوالفرعون الذي ياخذ السلطه بالقوه يعني ان هذا الملك او الرئيس او الحاكم قد نصب نفسه الها مثله مثل فرعون وان الذين يساعدونه في ذلك من علماء السلطه هم مثل السحره الذين كانوا يساعدون فرعون في مواجهه الحق وهم لم يصلوا الى مرتبه السحره اذ ان السحره لما عرفوا الحق امنوا اما هؤلاء فهم مستمرون في مناصره الطغاه والظالمين ويسعون جاهدين لتشويه صوره الدعاه والمصلحين واصدار الفتاوي التي تهدف الى تشويه صوره الدعاه والمصلحين بل الادعاء انهم خارجون عن دائره الايمان لا لشيء بل لانهم وقفوا ضد الباطل بل لانهم واجهوا الطغيان والعجيب ان البعض من الذين يسمون أنفسهم علماء يزعمون ان من يطالب بحريته ويطالب بحقه في اختيار الحاكم وارساء نظام الدين الاسلامي بانه كافرا ومن الخوارج وارهابى واوصاف عديده يطلقون عليها طبعا نحن نتكلم عن من لا يستعمل السلاح من الدعاه او المصلحين وليس اولئك الذين يحاربون الناس ويسفكون الدماء لكننا نتكلم عن الماسي التي يتعرض لها الدعاه الذين يتكلمون بالكلمه والموعظه الحسنه فالسجون تعج بهم في العديد من البلدان للاسف الشديد لا لشيء بل لاز هم قالوا ربنا الله ومع تلك المعاناه نجد انهم يقدمون امام القضاه ليحاكموا بتهم عديده ملفقه هي في الاساس تنطلق من تهمه فرعون للسحره بانهم امنوا دون أذنه

فهؤلاء يحاكموا على تهمه الايمان لا لشيء لانهم امنوا بالله ونجد من يسمون انفسهم علماء يشوهون سمعتهم امام الناس ويتهمونهم بالخارجين عن الدين وبالخونه ويحاولون تشويه صورتهم طلبا للمال من الحاكم

الامر الثالث

عليك ان تدرك ان اعداء الحق لهم ادوات ولهم وسائل يسعون من خلالها الى تشويه صوره الحق وتشويه صورة الدعاه حيث وبالوقوف على الايه نجد الاتى

المفهوم الاول

ان الطاغيه يسعى لتشويه القيم والمبادئ لاخفاء الحقائق عن الناس فالايه تظهر اتهام فرعون السحره بالايمان بموسى قبل ان ياذن لهم وهدفه من هذا الاتهام تشويه حقيقه ايمانهم وتنفير الناس من اتباع موسى

المفهوم الثانى

اذا طرحت السؤال اليوم على اي من الانظمه الاستبداديه في البلدان العربيه والاسلاميه التي تحتجز مائه الآلاف من الدعاه والمصلحين في سجونها بل وتقدمهم لمحاكمات ماهى جريمه هؤلاء ماهى جريمه من قتلوا فى منطقه ....ومنطقه ... من الشباب المتدين ؟

ستجد ان الجواب هو ان جريمه هؤلاء هو التامر والتخطيط لقلب نظام الحكم وان هؤلاء ارهابيون ان هؤلاء يشكلون خطر على الوطن فالتهم كثيره وفي الحقيقه انما يحاكمون لانهم قالوا ربنا الله فهذا التبرير للتنكيل و القتل للدعاه والشباب المؤمن الذين شاهدنا منهم الأطباء والمهندسين والدكاتره وعلماء ومشايخ يقفون مكبلى الا يدى امام شاشه التلفزيون رغم أن منهم من هو كبير السن يحمل على ثقاله تجاوز عمره ثمانين عاما وأصبح عمره الان اكثر من تسعين عاما ومازال قابع بالسجن وتهمته انه ينتمى الى جماعة إسلامية تدعوا الى الله بالكلمه أو انه دعم حركه المقاومه حماس التى تقاؤم العدو الإسرائيلي فهذا الأمر ليس بجديد فالايه تبين لنا ان فرعون يتهم السحره بانهم مذنبون لانهم امنوا قبل ان ياذن لهم ويتهمهم بانهم قد تامروا مع موسى على قلب نظام الحكم والا

استيلاء على ارض مصر الخصبه ولذلك كان منهم الايمان بموسى وان هذا الفعل لم يكن نتيجه مشاهدتهم الحق بل هو مؤامره وتخطيط مسبق فقال تعالى (قال امنتم له قبل أن اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر) ثم كان منه التهديد والوعيد

(فلاقطعن ايديكم وارجو لكم من خلاف ولا اصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى)

فهذه الايه تعلمنا ان المستبدين والطواغيت والانظمه الاستبداديه تقوم على اساس الدعايه والاعلام فهي تتخذ من نظريه المؤامره والسعى لقلب نظام الحكم اداه لتشويه صورة الدعاه والمصلحين والمؤمنين ولتبرير جرائم الذبح والقتل للدعاه والمؤمنين تحت هذا الغطاء الذى يكون القتل والتنكيل باسمه مع ان الحقيقه انهم لم يرتكبوا اى مؤامره ولا اى شى من هذا القبيل فلو نظرنا إلى حال الدعاه والمصلحين والمؤمنين فى العديد من الدول الإسلامية اليوم لوجدنا ان هذه الايه تحكي لنا واقعنا الذي نعشه اليوم في تلك البلدان التي يعانى فيها المؤمنون و الدعاه والمصلحون العذاب والتنكيل بشتى اصنافه وليس ذلك فحسب بل يتم تشويه صورتهم امام الناس واظهارهم بانهم خونه وهذه هي قمه الظلم ان يلعب الظالم دور الضحيه فيصور المظلوم بانه ظالم ففرعون اراد اثبات المعلميه بادعاء ان موسى هو كبير السحره الذي علمهم السحر وهذا ادعاء غريب وسخيف لان السحره كانوا متفوقين في السحر قبل قدوم موسى ولان فرعون كان قد توعد موسى بهم وقد انتقاءهم بعنايه ومع ذلك اراد ان يصورهم بانهم خونه يستحقون القتل والتنكيل فقد خانوا سيدهم هكذا هو فعل الظالمون في كل زمان ومكان مثل ما فعل فرعون الذي اتهم السحره بالتامر مع موسى ليبرر غضبه في محاوله منه للتشويس على الحق و تشويه صورته

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان ان الانظمه الاستبداديه تقوم على الغطرسه السلطويه التي تجعلها تتعصب للباطل ولا تقبل بالحق مهما كان واضحا وان هذه الغطرسه ستدفع المستبدين الى اثاره المخاوف في قلوب الناس والمصلحين وذويهم عند ظهور الحق لانقاذ سلطانه من السقوط فيها تلجا الى القاء التهم الباطله وتشويه الحقائق لتزييف الوعى لدى الناس من خلال محاوله خلق رأى عام ينبذ الحق واخفاء حقيقته وهم يلجاون الى استعمال القوه المفرطه فعليك أن تدرك أن المواجهه همع الباطل امر لابد منه لان اهل الباطل عندما يعجزون فإنهم يشعرون ان سلطانهم معرضا للسقوط عندها يلجأون لاستخدام التهديد واظهار الكبرياء والعناد والبهتان ضد الحق لترهيب الناس وقلب الحقائق ففرعون يدعى أن عذابه اشد اقوى فهذه المواقف تستوجب الوقوف منا بحزم نتحدى بها الباطل وظلمه ونواجه هذا التهديد بالثبات والتمسك بالمبادئ مدافعين عن الحق حتى لو واجهنا قساوه السلطه وتهديداتها

المفهوم الرابع

عليك ان تدرك ان الانظمه الاستبداديه لا اخلاق لها ولا انسانيه في تعاملاتها وان ادعت وزعمت انها تحمي حقوق الانسان فان الانظمه الاستبداديه التي تشكل الوثنيه السياسيه والتي ضرب لنا القران فيها مثال بفرعون عندما ترى ان سلطانها مهدد بالسقوط فانها تلجا الى استخدام القوه المفرطه ولذلك فلا تغتر باللافتات التي ترفعها الانظمه الاستبداديه الوثنيه السياسيه تحت مسمى حقوق الانسان وحريه التعبير والديمقراطيه والانسانيه وغيرها من الشعارات

حيث انه عند ظهور الحق وانكشاف زيف هذه اللافتات فان اهل الباطل سيلجاون الى استخدام السلطه ففرعون بعد ان ظهر للناس زيف الباطل وظهر الحق جليا وحصل ايمان السحره كان منه التهديد والوعيد للسحره بالصلب والقطع واستعمل العديد من الضغوطات وهذا يظهر لنا حقيقه الانظمه الاستبداديه الوثنيه السياسيه لتشجعنا على عدم الاستسلام للظروف القاسيه التي تتربص بنا فالظالم يتعسف في استخدام سلطته ويستخدم التهديد و

العنف لفرض رايه ويربط مصائر الاخرين به فعليك ان تكون مستعدا لمواجهه الباطل وان تكون ثابتا على الحق مهما كانت العواقب لان مواجهه الوثنيه السياسيه تتطلب رفض هذا الطغيان وعدم الخوف منه وتتطلب الصبر و الثبات على الحق فالنهايه ستكون للايمان ولهذا فعليك التمسك بمبادئك وقيمك حتى لو كان الثمن باهضا فالسحره قد تحملوا العذاب الشديد من اجل ايمانهم ولكنهم لم يترجعوا

المفهوم الخامس

تبين الايه اهميه ان نكون مستعدين لدفع الثمن فالحريه لابد لها من ثمن فلا يمكن ان تاتي منحه او هبه فالسحره ضحوا بدمائهم من اجل ايمانهم ولكنهم نالوا شرف الايمان والشهاده ومقاومه الطغاه والظالمين وهذا هو هدف المؤمنين وواجبهم ان يقفوا ضد محاوله الطغاه تغيير الحقيقه وتضليل الناس فيجب ان تقف ضد هذه الافكار و ضد الظلم بكافه اشكاله

المبحث الثانى

اهميه استخدام العقل والحقيقه

الايه تبين ان المتسلطين الذين يفتقرون الى الحجه والبرهان يرجعوا الى القوه لفرض رايهم وتشويه الحقائق مما يفسر اهميه الاعتماد على العقل والمنطق والحقائق الثابته في مواجهه الطغيان فالايه تعلمنا

الأمر الأول

اهميه مواجهه الظلم والطغيان

تبين الايه انه يجب رفض الظلم والفساد فالسحره لم يتقاعسوا عن قول الحق رغم علمهم بان فرعون سيقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم وهذا يعلمنا ان نكون اشخاص ملتزمين بقيم العدل والنزاهه في حياتنا

الامر الثانى

رفض الخضوع لسلطه الظالمين

يجب ان نرفض الانقياده لاعمال السلطه الظالمه وان نتمسك بمبادئنا حتى لو ترتب على ذلك عقوبات كما فعل السحره عندما رفضوا التخلي عن ايمانهم

الأمر الثالث

الصبر والثبات في مواجهه الضغوطات

تظهر الايه ان السحره صبروا وثبتوا على ايمانهم رغم ما تعرضوا له من وعيد الفرعون وهذا يعلمنا كيف نتحمل الضغوطات في حياتنا العمليه ونتمسك بقناعتنا

الأمر الرابع

ان قوه السلطه الحقيقه تكمن في احترام حريه الانسان وكرامته فالعنف لا يؤدي الى حلول حقيقيه بل يضعف السلطه ويؤدي الى الفساد

فهذه القصه تحدثنا ان الظلم والعناد لا يجديان نفعا على المدى الطويل وان السلطه والقوه مهما بلغت لا تستطيع القضاء على الحق مما يحتم علينا الاقتداء بمن يتبعون الحق ولا ينحنون للظلم

الأمر الخامس

تذكرنا بان السلطه مسؤوليه فمن اعطي القوه والسلطان فهو مطالب اصحابها باستخدام قوته بما يخدم الحق و لا يستخدمونها في ارهاب الاخرين فلايه ترسم مثالا سلبيا للظالم الذي يسئ استغلال سلطته ويستخدم العنف كوسيله لفرض رايه لتعلمنا اهميه اللجوء للحوار المنطقي والعقلاني بدلا من العنف والاكراه لتعلمنا اهميه الاع تراف بالحقائق فهي لا يمكن انكارها فعلينا ان لا نخلط بين حقيقه الاشياء والواقع الا نحاول انكار ما هو واضحا

ثالثا

تنتقل الايات الى اذا ذكر كيف كان رد المؤمنون الذين لم يمضى على ايمانهم لحظات لا تتجاوز الدقائق لتنظر الى قوه الايمان فقال تعالى(قالوا لن نؤترك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياه الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما كرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى)

المبحث الأول

امام التوحش والاستعلاء التي هي طريق واسلوب الطغاه في كل زمان ومكان الذين لا يملكون القدره على مواجهه الحجه بالحجه فيرجعون الى القوه والتشكيك بالحق واصحابه هؤلاء الذين تعمي ابصارهم حب العلو وحب السلطه فلا يرون الحقيقه نتيجه ذلك نجد الايه ترسم لنا صورة تجسد شخصية المؤمنون الذين لم يمضي على ايمانهم الا دقائق ولحظات لترى ولتفهم كيف ان لقوه الايمان قدره على تحويل وتغيير النفوس والقلوب واعطاءها شجاعه وقوه لمواجهه اعظم الظروف والتحديات فهؤلاء السحره الذين كانوا قبل دقائق وقبل لحظات يخشون فرعون ويطلبون منه ان ينالهم القرب منه والاجر الكثير كانوا يحلمون بالقرب من فرعون ثم ه ؤلاء هم بعد دقائق فقط من ذلك يواجهونه بكل ثبات وقوه فهذه هي حقيقه الايمان الذي يكون له فاعليه واثر في حياه الانسان فتوجه الى قول الحق والثبات عليه فقال تعالى (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات و الذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياه الدنيا)

الأمر الأول

يظهر السحره لفرعون قوه التحول التي حدثت في قلوبهم بعد ايمانهم هذا التحول الايماني الذي جعلهم يخرجون من قلوبهم كل صنم وطاغوت ليحل محله حب الله والحق والحقيقه ولذلك ابتدات الايات بقوله (لن نؤثرك)

بمعنى لن نختارك فالسحره يعلمون انهم في موقف فاصل وحاسم لا مهادانه فيه ولذلك يعلنون لفرعون انهم لن يفضلوه وباطله على ما جاءهم من الادله الواضحه التي جاء بها موسى الداله على نبوته فاستخدموا كلمه الايثار استعاره تكشف عن حقيقه مواقفهم الذي يينبنى على انهم تركوا ما وعدهم به فرعون مقابل ما جاهم من البينات مما يدل على قوه ايمانهم وثباتهم وهذا فيه

المفهوم الاول

اهميه اختيار الايمان بالله والحق على الدنيا

فالسحره يختارون الايمان بالله والبينات التي شاهدوها على ما وعدهم فرعون من مال وسلطان

فقال السحر لفرعون(لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات)

اي لن نختارك ونقدمك على ما جاءنا من الحجج والدلال الواضحه التي راوها والتي تدل على صدق موسى

المفهوم الثانى

يجب ان يكون الايمان هو الذي له الاولويه على المصالح الدينيه فعندما يتعارض الايمان مع المصالح الشخصيه تقدم الايه دليلا على ضروره اختيار الايمان فالمؤمن يضحي بكل شيء في سبيل دينه لان ما عند الله خير وابقى

الامر الثانى

تكشف الايه عن فهم السحره لمتطلبات النجاح اذ ان النجاح امر يسعى اليه جميع الناس لكن نظرتهم للنجاح تختلف فاصحاب الماده ينظرون ان النجاح يكون بجمع المال والمنصب والجاه والسلطان بينما المؤمن نظرته مستقبليه فهو يطلب النجاح في الدنيا من من الجاه والمال والمنصب لكنه لا يجعله غايه ولا هدفا لحياته فاذا حصل تعارض بين متطلبات النجاح في الدنيا ومتطلبات النجاح في الاخره فانه يختار الاخره على الدنيا وهذا ما يتضح من تقديم السحره ايثارهم للايمان الحق على ما وعدهم به فرعون من مال وجاه وسلطان حيث ان الايمان بالله والتصديق بماجاء به موسى اصبح لهم اهم من اي مكاسب دينويه فقالوا لفرعون (لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا)

فهم هنا يطالبون فرعون بان يستخدم عقله اذ ان العقل اذا لم يصعبه ثلاثه فهو مكار وخداع لصاحبه هذه الامور الثلاثه هي ايثار الاخره على الدنيا وايثار العلم على الجهل وايثار الطاعه على المعصيه

ولذلك كان منهم الاشاره الى الادله العقليه الواضحه وضوح الشمس يخاطبونه بانه يقتضي ايثار العلم على الجهل هذا هو العقل(فقالوا والذي فطرنا)

اشاره الى ان ايمانهم يقيني فيه ثقه بربهم الذي خلقهم على الفطره التي خلق عليها الانسان فالفطره تعرف ربها اذا زال عنها الغيار فهم يخبرون فرعون انهم لن يفضلوا باطله على الايمان الذي منحهم اياه الله الذي خلقهم وخلق الكون فايمانهم بان ما جاءهم الحق لا يقارن بما وعدهم به فرعون من المال

ولذلك نجد ان السحره يواجهون فرعون بقولهم (فاقض ما انت قاض) وهذا يعكس اهميه الثبات على المبدا فلا نغير مواقفنا من اجل ارضاء الاخرين او الحصول على مناصب او مال زائف

الأمر الثالث

اهميه الثبات على المبدأ

يواجه السحره فرعون بقولهم(فاقض ما انت قاض)

يظهرون في هذا الرد الشجاعه فهم لا يبالون بما سيفعله فرعون فقالوا(فاقض ما انت قاض)

لا يبالون بتهديده يهدفون من خلال هذا القول تاكيد ان تهديدات فرعون ووعيده لن تغير قناعتهم وهذا يعلمنا

الثبات في مواجهه الضغوط والتهديدات التي قد يتعرض لها المؤمن في حياته العمليه على الرغم من التهديدات و المخاطر التي يدركها السحره فقد اظهروا ثباتا راسخا وتمسكا بالايمان رافضين التراجع عن الحق بعد ان ادركوه وهو ما يجب ان نتعلم منهم التمسك بمبادينا وقيمنا حتى لو واجهنا الضغوطات او تهديدات فالسحره يعطونا درسا في الثبات فهم لا يبالون بتهديد فرعون ولا بالضغوطات التي قد يمارسها والتنكيل مؤكدين ان الله الذي خلقهم هو احق بالعباده وهذا القول منهم يظهر كيف ان الايمان يتغلب على الخوف فجعلهم يتحدون فرعون بهذا القول

(فاقض ما انت قاض)

فهذا القول يدل على استعدادهم للمواجهه والتحدي لفرعون مع علمهم ان سلطانه لا يتعدى الحياه الدنيا

ففي هذا تعبير عن قوه وثبات الايمان حيث تحدوا فرعون قائلين له افعل ما شئت بل يدل على ادراكهم على قصر سلطانه فذكروا ان سلطانه وفعله هو في الحياه الدنيا وهي زائله فقالوا (انما تقضي هذه الحياه الدنيا)

فالسحره يدركون ان سلطه فرعون وقوه مقيده بزوال الحياه الدنيا وانها مؤقته وهذا القول يشير الى مقارنه بين عذاب الدنيا الذي لا يضره وبين عذاب الله الدائم الذي يخشونه وهو اشد من اي عقوبه دينويه

وفي ذلك ردا منهم على قول فرعون (ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى)

وهذا فيه

الايه تظهر قوه الايمان:-.

كيف ان الايمان يجعل صاحبه يختار ما عند الله على اي مكسب دنيوي كيف ان الايمان يجعل المؤمن يتخلى عن الطمع ويفهم ان الدنيا وما فيها زائله لا يبرر لنا التخلي عن مبادئنا

يظهر كيف ان الايمان يجعل المؤمن يستهين بتهديدات الظالمين لان نظره هو الى الاخره فلا يبالي في الدنيا وما فيها فهو يدرك ان النجاح يكون بالفوز بالاخره وان نسعى لرضى الله بدلا من ا رضاء البشر فالميزان الذي يوزن به المؤمنون متطلبات النجاح الدينوي ومطلبات النجاح الاخروي هو ميزان ارضاء الله عز وجل والفوز بالجنه فعندما تتعارض متطلبات النجاح في الدنيا مع متطلبات النجاح في الاخره فان المؤمن يختار ما فيه الفوز في الاخره لان ما في الدنيا زائل ولا مقارنه بينه وبين من مافى الاخره فلا نستطيع ان نضحي بقيمنا من اجل الدنيا فالدنيا زائله

فالعاقل هو من يدرك ان متاع الدنيا زائل وعذابها ايسر من عذاب الاخره فيجب ان يزن بين لذه الدنيا وعذابها وبين لذه الاخره وعذابها فيقدم لذه الاخره على لذه الدنيا ومن هنا ندرك كيف ان الايمان احدث هذا التحول في نفوس السحره فجعلهم يستخفون بالتهديدات التي اطلقها فرعون والذي قال (ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى)

فاخبروه ان عذابه هو في الدنيا يزول اما عذاب الله فهو فى الاخره وهو العذاب الذي لا ينقطع اخبروه ان سلطته قاصره وان امتلاكه القدره على. تعذيبهم ممكن لكن هذا لا يجعلهم يخشون شيئا الا الله وهذا التوجيه يعلمنا ان نتحرر من كافه المخاوف فلا يبقى في قلوبنا خوف الا من الله

المبحث الثانى

يعلن السحره امام فرعون والملاء ايمانهم بالله وتصديقهم لرسوله موسى اعلانا صريحا متضمنا انهم طامعين من الله ان يتجاوز عما فعلوه من ذنوب فقال تعالى (انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما كرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى)

الايه فيها

الأمر الأول

يجب عليك المواجهه الحاسمه للظلم والوقوف في وجه الاكراه والضغط والثقه المطلقه بان الله خير وابقى من اي قوه ارضيه فيجب استعمال الايمان كدافعا للتغيير فالايمان الحق هو الذي يجعل المؤمن يتبرا من الطاغوت ويخرجه من قلبه ومن كيانه وهذا ما يفهم من قول السحره(انا ءامنا بربنا)

فهذا فيه اعلان تمرد على الطاغوت ومفاصله بينهم وبين الباطل واعلان البراءه من الباطل اذ يؤكد السحره في الا يه اعلان الايمان والتوحيد بالله وبرسوله موسى وتصديقتهم لرسالته فقال تعالى(انا ء امنا بربنا)

الأمر الثاني

ان الايمان الصادق هو الذي يدفع صاحبه الى الاعتراف بالخطا الذي ارتكبه فيكون لديه شجاعه لاعلان انما اقترفه في الماضي كان خطأ منه فلا يتعصب ولا يكابر ولا يعاند فالسحره يعلنون اعترافهم بما اقترفوا من ذنوب امالين من الله ان يتجاوز عنهم وعن ذنوبهم طامعين بالله ان يغفر لهم خطاياهم السابقه فهم يعترفون بما ارتكبوا من جرائم السحر التي خدعوا بها الناس تنفيذا لرغبات فرعون ولهذا كان منهم اعلان البراءه من هذه الاعم ال

المفهوم الاول

الايمان بالله يمحي الذنوب فهم يعلنون ان ايمانهم بربهم مع امل ان يغفر الله خطاياهم من المعاصى والشرك الذي كانوا عليه

المفهوم الثانى

ان الله يغفر الذنوب التي تفعل بالاكراه لكن يجب البراءه من هذه الافعال عند التوبه والايمان فالمعصيه بالاكراه ليست كالمعصيه بالاختيار لكن طلب المغفره مطلوب في الحالتين

الأمر الثالث

الايمان يدفع صاحبه الى مواجهه الضغوط والاكراه في جميع جوانب حياته اذا كانت تتعارض مع دينه سواء كانت في العمل او الاسره فلا مبرر للتنازل عن المبادئ لاجل ارضاء الاخرين او خوفا منهم فيجب التمسك بمبادئنا وعدم الخوف من التعبير عن مواقفنا فتلك هي اساس حريه الانسان وانسانيته وهذا ما تعبر عنه الايات حيث ان الايه فيها اعلان السحره استردادهم لحريتهم وكرامتهم وبانهم لن يعودوا يبالون بتهديدات فرعون الذي كان يكرههم على اعمال السحر فهم لم يكونوا يعملون ذلك اختياريا حيث ذكر انه كان يقوم باخذ اطفالهم كرهائن حتى يقوموا بتعلم السحر لغرض خدمته فى السيطره والحكم وحتى يكونوا اعوانا له وهذا فيه

المفهوم الاول

توجيه لنا الا نخضع للضغوطات التي تدفعنا الى الطريق الخاطئ فحتى لو وجدنا انفسنا مضطرين للقيام بعمل ما ضد ضميرنا فان اللازم ان نرفض الاستمرار في هذا الطريق وان نعود الى التوبه وتصحيح ما نحن عليه

المفهوم الثانى

عليك ان تدرك ان الاكراه لا يبرر الخطا او فعل الذنب خاصه اذا كان هذا الاكراه متعلقا بامتهان مهنه تتعارض مع شريعه الايمان ومع الايمان بالله وهذا ما يجب ان يفهمه الكثيرون حيث ان البعض يعملون في البنوك الربويه معلنين ان انهم لو تركوا هذا العمل سوف تقطع ارزاقهم وسيحرمون من رواتبهم مع انهم يدركون ان هذه المهنه هي مهنه تتنافى مع اصول الشريعه الاسلاميه ولذلك يجب على المرء ان ياخذ من السحره درسا مهم بان لا يبرر فعل الذنب ولكن الايمان والتوبه يغفران حتى ما تم فعله تحت الاكراه

الأمر الرابع

اهميه اليقين بنصر الله:-

علينا ان نتعلم من قول السحره(والله خير وابقى) ان يكون ايماننا بيقين بان الله معنا وهو خير معين لنا وان نث ق به وبوعده اكثر من وعد اي بشري فيجب تقديم مرضاه الله على البشر فهذه القصه تقدم لنا نموذجا للتضحيه و الشجاعه في قول الحق والدفاع عنه ثقه بان عاقبه ما نفعل في سبيل الله هي الابقى والافضل فقال تعالى(والله خير وابقى)

فعند مواجهه الباطل ستجد الاغراء والتهديد فاذا لم تكن مؤمنا بما انت عليه ايمانا يقينيا بانك على الحق فلابد ان تتنازل عن مبادئك لكن اذا كان ايمانك حقيقيا فانك ستكون ثابتا ولن تتنازل قيد انمله

فانت تنظر الى ما عند الله من خير وتنظر الى الدنيا وما فيها فانما في الدنيا يفنى ويزول اما ما عند الله فهو يبقى ولا ينتهي فهذه المقارنه جعلت السحره يعلنون ان ما عند الله خير وابقى من فرعون سواء كان ذلك في ث واب او في عقابه

لقد نظروا الى ثواب الله في الاخره فوجدوا انه لا يتبدل ولا ينقص بينما ما وعدهم به فرعون كان مجرد كلام ف ارغ لا أساس له وهو يزول فهنالك فرق بين عذاب فرعون الذي هوفاني وبين عذاب الله الذي يبقى بلا نهايه ولهذا فان نتيجه هذه المقارنه هي اختيار طريق الله فهو الطريق الصحيح الذي ينجى من عذاب الدنيا والاخره ف الثقه في مكافاه الله جعلت السحره يقدمون على مواجهه فرعون وبكل شجاعه واقدام لا يبالون بالعواقب لانهم ينظرون ان ما عند الله خير وابقى

المبحث الثالث

لم يكتفي المؤمنون باعلان التمرد والمفاصله مع فرعون والبراءه منه ومن قومه ومن اعماله بل ذهبوا الى ما هو ابعد من ذلك وهو شعورهم انهم اصحاب رساله لابد ان يدعوا فرعون الى الايمان بها فاصبحوا دعاه بجانب موسى عليه السلام يحذرون فرعون من النار ويدعونه الى الجنه فيخبرنا الله عنهم أنهم قالوا (انه من يات ربه مجرما ف ان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى)

فالسحره يحذرون فرعون من عذاب جهنم انظر لقوه الايمان لديهم فهم لم يمضي على ايمانهم سوى لحظات حتى اصبحوا دعاه بجانب موسى يحملون دعوته لتفهم انك منذ لحظه الاولى انت مكلفا بحمل رساله الله بقدر ما

تفهم من ايات الله فهم يبينون لفرعون ان الطريق الذي يسلكه هو طريق اجرام والمجرم نهايته العذاب فمن تبعك فيه فسوف يكون مصيره الى النار يقولون له احذر من نقمه الله كيف ستواجه الله بجرائمك ارجع الى الصواب ف الفرصه سانحه لانه من يصل الى الله وهو كافر فانه ينتظره نار مشتعله لا يموت فيها هذا الكافر ولا حياه طيبه فيها بل فيها العذاب الدائم الذي لا ينقطع فهذه هي حياه من يدخل جهنم

فهذا الوصف الذي يصف به السحره نار جهنم وهم يحذرون فرعون منها هو جزءا من محاوله اقناعهم لفرعون بالا بتعاد عن الكفر فدل هذا على تحمل السحره لاعباء الدعوه بمجرد ايمانهم فقد اصبحوا اشد رسوخا في ايمانهم واكثر خوفا من الله فجاوا بهذه الجمله الاعتراضيه (انه من ياتي ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى) في سياق الموعظه وتاكيد المواقف للمؤمنين من سحره فرعون الهدف منها انذار الناس من العذاب ولذلك جاؤوا ب اللام الاستحقاقيه في قولهم (له جهنم)اي تصبح جهنم مستحقه له بحكم وبسبب اجرامه تعني ان عذابه متجدد ودائم لا تناقض فى قوله ولايحيى لان نفى الحياه هنا هو نفى الحياه النقيه الخاليه من العذاب فهو لا يستريح بل يعيش حياه مليئه بالالام والتعذيب وهذا فيه :-

/١
دعوه لك ايها المسلم الى تجنب الكفر والشرك بالله فهو اعظم الجرائم التي يرتكبها الانسان لذلك يجب عليك الحرص على توحيد الله واخلاص العباده له

/٢
فيه دعوه الى عدم اليأس من رحمه الله في الدنيا بالتوبه واللجوء الى الله بالعمل الصالح لكي نفوز بالجنه والحياه الطيبه

/٣
فيه دعوه الى ترك الكبائر فكل معصيه هي جريمه ومن يصر عليها حتى مماته يواجهه العذاب في الاخره لذا يجب علينا الابتعاد عن كل ما يغضب الله تعالى فكلمه مجرما يعني من ياتي الله وهو كافر بيوم القيامه او مشرك او من يرتكب المعاصي ويصير عليها مثل قوله تعالى(ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون)

/٤
دعوه الى التوبه الصادقه فلا يكتفي بالابتعاد عن المعاصي بل عليك بالمسارعه بالتوبه النصوحا فورا وتجنب اليأس من رحمه الله فالتوبه تجدد الحياه وتستبدل الاجرام بالايمان

/٥
دعوه الى الاستقامه على الدين بالايمان والعمل الصالح وتطهير النفس من الذنوب والشرك وتنميه النفس بالاعمال الصالحه

المبحث الرابع

وبنفس الموقف يدعو السحره فرعون الى الايمان بالله يدعوه الى تقوى الله والتصديق مع العمل الصالح فيؤكد له ان النجاه من الهلاك هو بالايمان والعمل الصالح فقال تعالى(ومن ياتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى)

الأمر الأول

تشير الايات الى ان الذي ياتي الله يوم القيامه مؤمنا بقلبه وعمله اى امن بالله ورسوله وصدق بكتبه وباياته وبالجنه والنار مع العمل الصالح فهذا له المنزله الرفيعه والتكريم الكبير فقال تعالى(فاولئك لهم الدرجات العلى) اي المنازل العاليه والرفيعه في الجنه جزاء على ايمانهم وعلى تطهيرهم لانفسهم

الأمر الثاني

ان اللازم على الداعيه ان يكون عارفا بما يدور في نفس المدعو او المخاطب بالدعوه وهذا مع ادركه السحره حيث ادركوا ان فرعون كان يرفض الايمان مع انه مستيقن بانه الحق فلماذا رفض إذا ؟

لانه يريد الاستعلاء في الارض كما ورد في سوره النمل(وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوها)

فالايه تبين ان فرعون كان واثقا بان ما جاء به موسى هو الحق وانه صادق ولكنه كان خائف على زوال ملكي من يده ولهذا نجد ان السحره في دعوتهم له الى الايمان قد جاء الترغيب مصحوبا ان يكون الايمان مقرونا بالعمل الصالح فلا يكفي الايمان وحده لكي تحظى بالمكانه والمنزله الرفيعه والتكريم الكبير فعليك بالايمان مع العمل الصالح وهذا الاسلوب مناسبا لما كان يفكر به فرعون ولهذا بينوا له ان الايمان ليس مجرد تصديق فى النفس بل ان العبره بحاله العبد عند ملاقاه الله ان يكون مؤمنا عاملا للاعمال الصالحه فهذه هي الطريق لنيل العاقبه الحميده

الأمر الثالث

كماان المتامل لاسلوب السحره وهم يدعون فرعون الى الايمان نجد انهم ربطوا بين الايمان والعمل الصالح لنيل الدرجات العلا التي بينوا له ان فيها جنات ذات اقامه دائمه وانهار ونعيم عظيم لكن ذلك لا يكون الا لمن طهر نفسه بالايمان والعمل الصالح فقال تعالى (ذلك جزاء من تزكى) فهم كانوا يدركون أن نفسيه فرعون وقلبه ملوثه بالا ستعلاء والكبر فارادوا البيان له ان انه لنيل الدرجات والمنزل الرفيعه لابد من تطهير قلبه من تلك الامراض وذلك با لايمان والعمل الصالح واخراج هذه الاوساخ من قلبه حتى تكون صالحه لاستقبال انوار الله

المشهد الرابع

ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غاشيهم واضل فرعون قومه وما هدى)

الشرح :-

تتحدث الايه عن الاتى

/١
اوحي الله لموسى بالخروج ليلا بقومه من ارض مصر

/٢
الامر الالهي لموسى بان يضرب البحر بالعصا ليجعل لهم طريقا يابسا خاليا من الماء والطين

/٣
الامان والطمانينه يطمئن الله موسى بقوله (لا تخاف دركا ولا تخشى) بمعنى لا تخاف الغرق ولا تخاف ان يدركك فرعون وهذا يتضمن وعد الله موسى بامان بني اسرائيل بعد خروجهم

وهذا فيه

الأمر الأول

انه بالوقوف على الايات نجد فيها ايجاز بليغ اذ ان النصوص تتحدث عن خروج بني اسرائيل من مصر

فقال تعالى (ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي)
وهذا فيه اجابه شامله للاسئله والاستفسارات التي تدور في عقل القارئ للقصه فلابد ان يسال ماذا كان رد فرعون على طلب موسى هل كان منه ارسال بني اسرائيل معه هل قبل فرعون طلب موسى تحرير بني اسرائيل من استعباد الفراعنه وكيف كان حالهم ولذلك فان هذه الايه تحمل اجابه فيها ايجاز لكل تلك الاسئله

فابتداءت الايه بذكر ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى ان يخرج بني اسرائيل ليلا وهو ما يفهم معه ان فرعون ابى واستكبر ورفض ان يرسل بني اسرائيل وان يحررهم من الاستعباد ولهذا جاء الاشاره الى التكليف الا لهي لموسى بصيغه التاكيد فاستعمل لقد فى قوله تعالى (لقد اوحينا) لتاكيد وقوع الوحي لموسى عليه السلام ثم اتى بكلمه (اسر) تعني ان الامر بالسير ليلا فيؤكد على اهميه السريه والبعد عن اعين الاعداء في وقت الخطر ف امره ان يخرج ببني اسرائيل ليلا وهو ما يفهم معه انهم كانوا مطاردون

فالتوجيه الذي اوحاه الله الى موسى بان ياخذ المؤمنين من بنى إسرائيل ويخرج بهم ليلا من مصر

فاطلق عليهم لفظ (عبادى) لانهم مؤمنون فالذين خرجوا هم المؤمنون من بنى إسرائيل فقط وليس الكل وان خ

روجه كان في جوف الليل للفرار من فرعون وبطشه وهذا الايجاز يشير الى الفتره التي بعد المبارزه والتحدي الذى انتهى بإيمان السحره والتي كانت من اصعب الفترات في حياه بني اسرائيل حيث تعرضوا للبطش والتنكيل والا ذيه كما ورد تفصيل ذلك في سوره الاعراف فقال تعالى (وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين.قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون)

ولهذا فالتوجيه الذي اوحاه الله الى موسى ان ياخذ بني اسرائيل معه وخص بالذكر المؤمنون من بنى إسرائيل فقال تعالى (عبادى) ليخرج بهم فى جوف الليل فيه : دلاله على ان خروجهم كان فرارا من بطش فرعون وظلمه والتنكيل الذي كانوا يتلقونه فلم ياخذ معه جميع بني اسرائيل وانما اخذ المؤمنون وتاكيد الوحى اى التكليف الا لهي لموسى يدل على الاذن الالهي الذي كان المؤمنون بني اسرائيل ينتظرونه فهم كانوا ينتظرون وعد الله باهلا ك فرعون عندما قالوا (اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون)

فالايه تشير الى اهميه الصبر فلا يكون تحقيق وعد الله الا بعد الاختبار والابتلاء بعد ان يمر الانسان بصبر ولذلك ق ال موسى لقومه(استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين)

فالذين ثبتوا على مبادئهم ونفذوا وصايا موسى عليه السلام هم الذين خرجوا مع موسى وهم الذين سماهم الله عبادي فلم يكن خروج جميع بني اسرائيل مع موسى وانما خرج المؤمنون الذين صمدوا وتحملوا فهؤلاء شرفهم الله بان اضافهم اليه بقوله(اسر بعبادي)

لتفهم ان الحمايه والنجاه لا تكون الا الذين يؤمنون بالله فهؤلاء هم المؤمنون الذين يحظون بحمايه الله
اما الذين لم يؤمنوا بالحريه التي جاء بهم التوحيد الذي حمله اليهم موسى من ربهم فهؤلاء ظلوا في مصر بل وهلكوا بسبب وقوفهم مع فرعون كما هو حال قارون فقد كان من بني اسرائيل لكنه كان يقف في صف الظالمين ولهذا فان قارون هلك مثل ما هلك فرعون وكذلك اولئك الذين لم يؤمنوا بما جاء به موسى من ربه فقد كان مصير الكافرون من بني اسرائيل الهلاك مثل ما ان الله نجا المؤمنون من الاقباط ولهذا لم يقل الله انه امر موسى بان يسري بني اسرائيل وانما قال(اسر بعبادي)

وهذا ما ذكره الله بشان توجيه التوجيه الى لوط فقال(فاسر باهلك ليلا)

الامر الثاني

تدعونا ايه الايه الى ان نستلهم الدروس من هذه القصه فتدعونا الى الثقه بالله والتوكل على الله تدعون الى ان نثق بان الله سوف يقف معنا عند مواجهه الصعاب فالثقه بالله هى اساس مواجهه العوائق الكبيره ولهذا توجه ا لايه الانظار الى قصه عبور موسى ومن معه من المؤمنين البحر الأحمر فى تلك اللحظه الحرجه التى اصبح العدو وراءهم والبحر امامهم فقال تعالى

(فاضرب لهم في البحر طريقا يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)
فقد اوردت الايه موضوع خروج موسى ومن معه من المؤمنين بايجاز بان دمج الوحي الالهي لموسى بالخروج من ارض مصر مع المؤمنين باتجاه البحر مع الأمر بضرب البحر بالعصا دون ذكر التفاصيل التى حصلت بعد خروج موسى ومن معه من مصر حيث ان فرعون جمع الجنود وارسل الى المدائن لاجل منع خروج موسى وقومه حتى اصبح البحر امام اصحاب موسى وكان فرعون من خلفهم واصبحوا يرونه عندها

قال اصحاب موسى :- (انا لمدركون)

فرد موسى عليه السلام كما ورد فى سورة الشعراء:- (كلا ان معى ربى سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب ...الخ

فلم تذكر الايه هذه التفاصيل وقامت بدمج التوجيه الذي نزل على موسى دون ذكر التفاصيل بينهما كما ورد في بقيه السور فقال تعالى(فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)

وهذا فيه

المفهوم الاول

تدعو الايه الى الثبات في مواجهه الطغاه والجبابره وفي مواجهه الخوف من الهلاك فالايه تهدف الى تعليمنا ان نسلك الطريق الصعبه بالعمل الصالح دون ان نستسلم لليأس فعلينا ان نستشعر الامان النفسي بان الله يقف معنا و انه يحمى الذين يتبعون الحق فلا ينبغي على المؤمن ان يخشى العواقب او يرهب الطرق اذا كان على الحق فان الله معه يقوم بحمايته ويحفظ المؤمنين ولهذا يقول تعالى

(ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)

المفهوم الثانى

عليك ان تدرك ان اليأس والخوف لا يبرران التخلي عن مبادئنا بل علينا ان نواجهه ذلك بايمان وعزيمه واصرار واراده قويه وثقه بالله فتلك هى مفاتيح العبور من الازمات والتحديات ولذلك توضح الايه ان الايمان هو الذى يمهد للنصر وان العمل الصالح هو الذى بودى إلى النصر الحاسم فقال تعالى

(ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)

فقد سماهم الله عبادى اشاره الى المؤمنين وليس كل الناس فهؤلاء هم الذين امنوا فكان التكليف لموسى ان يخرج بهم من مصر لان الايمان والثقه بالله هي عنصر مهم للعبور بامان الله فهو سبحانه وتعالى يقول في موضع اخر (الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون)

فالايمان والطمانينه لا تكون الا للمؤمنين الواثقين بالله الثابتين على مبادئهم الواثقون باليقين ان الله معهم فهؤلاء يجدون الانس بالقرب من الله والحمايه بعبوديتهم لله فهم يطمئنون لله ولا يخافون من قوه الاعداء لانهم يركنون الى الله الذى بيده مقاليد الامور كلها والذى هو اقوى الاقوياء فمن ما يخافون ولهذا كان هذا الدمج للوحى لموسى بالخروج من مصر بالمؤمنين والوحى الذى جاء لموسى بان يضرب بعصاه البحر فقال تعالى

(فاضرب لهم طريقا في البحر يا يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)

فكلمه(فاضرب لهم) تشير الى الواقعه التي حدثت عندما راى اصحاب موسى فرعون وجنوده خلفهم والبحر امامهم فقالوا (انا لمدركون) لكن موسى في هذا الموقف كان واثقا من الله بانه سوف يرشده الى طريقه تدله على النجاه في المواقف الصعبه فجاءه التوجيه الالهي(فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)

اي اضرب بالعصا البحر لتجعل لهم طريقا يابسا خاليا من الماء والطين وعليك ان تسلك هذا الطريق فسوف تصير امامك يابسه فلا تخاف ان يلحق بك فرعون وجنوده ولا تخاف الغرق في البحر ولهذا فان اللازم على المؤمن

الثقه بالله في مواجهه التحديات والأزمات فتكون عزيمته قويه ويكون منه الثبات على المبادئ مهما كانت التحديات

المفهوم الثالث

تعطينا الايه ارشادات لكيفيه مواجهه الازمات بان ذلك يقوم على اساس الاتي

/١

الاخذ بالاسباب المتاحه ومعرفه السنن التي تحدث الازمات فالمولى سبحانه وتعالى يقول لموسى(فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا) مع إن العصا اذا ضربت بها لن تجعل البحر يابسا وانما جعلها الله اداه لتحقيق معجزته لتفهم اهميه الاخذ بالاسباب وان كانت بسيطه فهذا هو مثال فامر الله لموسى بضرب البحر لشق الطريق هومثال على وجوب اتخاذ الاسباب الماديه المتاحه لتحقيق الهدف وليس مجرد الاعتماد على المعجزات دون بذل جهد وبعد الاخذ بالاسباب الظاهره والخفيه يكون تسليم الامر لله عز وجل هكذا هي حياه المؤمنين

ومن ضمن الاسباب المأمور بأخذها معرفه السنن والنواميس التى تحكم الازمه ومواطن الخلل وعواملها ومكوناتها فلا يمكن تجاوزها أو القفز فوقها

/٢

الايمان مع العزيمه القويه والتوكل على الله:-

تؤكد الايه ان الله يحمي ويحفظ الذين يومنؤن به فعندما ضرب موسى باالعصا في البحر انبثق طريقا يابس ليمر عليه وهذا دليل على ان الازمه قد تحمل معها حلولا عظيما اذا تم الاستعانه بالله

/٣

اهميه التوكل على الله والثقه بالله وعدم اليأس تظهر الايه ضروره التوكل على الله في المواقف العصيبه حيث امتثل موسى لامر ربه رغم صعوبه الوضع فالاستعانه بالله هي اقوى اداه للتغلب على المستحيل

/٤

القياده الرشيده يامر الله موسى عليه السلام بالسير ليلا وهو ما يشير الى:-

/ا

اهميه التخطيط واتخاذ الاجراءات المناسبه لتجنب المخاطر مثل المطارده وعدم الاقدام بشكل متهور

/ب

تشير الايه الى اهميه السريه والبعد عن عيون العدو في اوقات الخطر فأمر الله موسى ان يخرج بالمؤمنين ليلا

ح/
تسلط الايه الضوء على مسؤوليه القائد تجاه قومه وكيف ان الامان والطمانينه التي يحملها القائد تنعكس على التابعين له

الأمر الثالث

كما ان توجيه الله لموسى باخراج بني اسرائيل ليلا من مصر واتخاذ طريق يابس في البحر والتاكيد على ان العنايه الالهيه تحميه وقومه من فرعون وجنوده فيها عده رسائل أهمها:-

الرساله الاولى:-

هذه الرساله هي للمؤمنين ان عليهم ان يطمئنوا فلا يخاف قوه الاعداء مهما كانت فالنصر للمؤمنين لكن بعد ان يختبرهم الله ولهذا فعلى المؤمن ان يطمئن ويامن فهو يركن الى اقوى الاقوياء مهما كانت قوه الاعداء ولذلك يفهم أن المعركه الاولى لحصول الانتصار تبدا من الانتصار القلبي للحق هذا الانتصار يجعل المؤمن ثابتا على الا يمان وشاعرا برعايه الله وواثقا بربه ولذلك تعطينا الايه مثالا ونموذجا يوضح فيه ان الله سيتدخل لحمايه عباده المؤمنين مثلما تدخل لحمايه موسى وبني اسرائيل من فرعون وجنوده فهذه الرعايه تجسد قدره الله المطلقه على شق البحر وايجاد طريق يابس ولذلك فان على المؤمنين

١/
الصبر والاطمئنان الى نصر الله و الثقه بقوه الله وحمايته لاوليائه

٢/
التغلب على الخوف من العقوبه او اللحاق الذي سوف يقوم به اعداء الله والفراعنه فالله يقف معك وهذا فيه تحفيز الاراده على الثبات ثقه وإيمانا بالله وبرعايته وتساعد على التغلب على الشكوك والتخوف

٣/

الثبات في مواجهه الاعداء
تشير الايه الى اهميه الثبات وعدم الخوف من اعداء الله لان الله مع المؤمن

٤/

إعداد الداعيه :-
توضح الايه ان الداعيه يجب ان يمتلك الشجاعه والقوه لمواجهه الاعداء مع الاستعانه بالله تاسيا بسيدنا موسى

٥/
تدعو الايه الى التعامل مع التحديات بايجابيه والتاسي بالمؤمنين الصادقين مثل موسى عليه السلام

الرساله الثانيه

هى رساله الى كل داعيه ومن يتصدر المواقف بان عليه ان ان يتحمل المسؤوليه من خلال الاتى

/١

اهميه الاسترشاد بالوحي باتباع الهدايه الربانيه من خلال استحضار المواقف التي مر بها المؤمنون وكيف واجهوا ا لازمات ومن خلال القصص فى القرآن الكريم والتي منها هذه القصه فهذه القصص تزود المؤمن خبره ومهاره وتزوده بكل ما يحتاج لمواجهه التحديات

/٢

ان يربى الإتباع على احترام التعليمات وتنفيدها واحترام الهيكل التنظيمي اذ ان الايه تشير الى ان الله اوحى لموسى ولم يذكر هنا هارون فدل هذا ان القياده كانت لموسى في هذا الموقف وكان هارون تابعا لموسى فلم يتمرد هارون وانما كان منه اتباع اوامر موسى لان القياده لموسى فوجود موسى في الموقف يجعل الاوامر كلها ت اتي منه وليس من هارون حتى لا يقع تضارب في التعليمات والمهام ويكون هنالك تعارض لان فوضى الاداره ت ؤدي الى العديد من الاخطاء ومنها عدم التخطيط الجيد والخلط بين الاولويات ويحول الاداره الى كيان هش رخو لا يصمد امام الازمات

/٣

ان يكون شجاعا في اتخاذ القرارات اذ ان الاعمال الاداريه تحتاج الى شخص شجاع في مواجهه المخاوف لان من لا يتمتع بالشجاعه يعجز عن اصدار الاوامر خصوصا عندما تكون هذه الاوامر مرتبطه بقضيه مصيريه ولهذا لا بد على من يتخذ القرار ان تكون عنده من الشجاعه ان يعلن استعداده للدفاع عن القرار والرجوع بحكمه ان اكتشف انه قرار خاطئ

فالشجاعه مهم خاصه للقائد الذي يستمد منه الاتباع القوه ولذلك تبين كيف ان الله رد موسى على. قومه عندما ق الوا إنا لمدكورن فقال (كلا ان معى ربي سيهدين) فذكرت الايه هنا أن الله اوحى لموسى ان لا يخاف من ان يدركه فرعون ولايخشى الغرق فى البحر لتعلمنا انه علينا ان لا نخشى من الاعداء او من المخاطر التي نواجهها في حياتنا لان الله يمدنا بالقوه لمواجهتها

/٤

اهميه التخطيط والاستعداد

اوحى الله لموسى ان يخرج ليلا بعيدا عن أعين الناس وان يضرب العصا في البحر ليشق طريقا يابسا فيه وهذا يوضح اهميه التخطيط والتحضير الجيد لمواجهه الازمات ووضع الخطط اللازمه للنجاه فالله قد وضع له الخطه كامله بالخروج ليلا وان يضرب بعصاه البحر ولهذا فإن اللازم على القائد التخطيط والتنفيذ السليم بترتيب الا ولويات

/٥

اهميه القياده الرشيده

تبين الايه ضرورة أن تكون قياده الجماهير بحكمه وفيها ترتيب الاولويات فالايه تظهر كيف قام موسى بحمايه ق ومه وانقذهم من خطر فرعون من خلال العمل بحكمه فيها تنظيم الإتباع فقد قسم بنى إسرائيل إلى اثنا عشر قسم حسب قبائلهم فكان دخولهم البحر وفقا لهذا الترتيب ومن نفهم اهميه الاداره والقيادة الرشيدة لان البديل عنها الفوضويه والعشوائيه وهذه من شانها احداث الهزيمه فتكون سببا للازمه لانها لا تعترف باهميه التخطيط و لانها تغلب المصلحه الحاليه على المصلحه ذات الاثر الممتد ولا تحترم الهيكل التنظيمي ومن نتائجها انها تظهر الفاسدين وتحارب القدوه الصالحه ولذلك نجد ان موسى عليه السلام كان يحرص على التصرف بحكمه من خلال الاستعداد الجيد وتحمل المسؤوليه متوكلا على الله كما تظهر الايه تصرف موسى بالحزن وتصميم في مواجهه الباطل والتحديات فلم يتردد

ثانيا

تنقل الايات مشهد ما حدث بعد ضرب موسى البحر بعصاه بانه كان من موسى ومن معه من المؤمنين الدخول فى البحر الذي صار يابسا في هذا الموقف وذلك اثناء مطارده فرعون لموسى وقومه فقد كان فرعون في مقدمه الجيوش وشهد موسى وقومه يسلكون البحر وشاهد كيف ان البحر صار يابسا سلكت كل قبيله من بني اسرائيل فيها طريقا خاصه بهم عندها لحقهم فرعون قاصدا ان يعيدهم ويمنعهم من الهرب فقال تعالى(فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم في اليم ما غشيهم وضل فرعون قومه وما هدى)

فالايه تشير الى

١

استمرار المطارده اى استمرار ملاحقه فرعون وجنوده لبني اسرائيل في البحر بلا هواده وبلا رحمه فقال تعالى(فاتبعهم فرعون بجنوده) اي لحقهم فرعون مع جنود لمحاوله الامساك بهم في طريقهم عبر البحر فلما دخلوا البحر احاط بهم الماء واغرقهم جميعا قال تعالى(فغشيهم في اليم ما غشيهم) اي غمرهم ماء البحر والغرق الذي لا يعلم كنهته الا الله

/٢

تبين لنا نهايه فرعون وجنوده بان فرعون لم يتراجع عن مشروعه بمنعهم من مغادره البلاد وهو يرى البحر امامه صار يابسه لهم فقام بدخول البحر وراءهم هو وجنوده حتى اذا جاوز الله ببني اسرائيل البحر وصلوا الى الشاطئ اعاد الله الماء كما كان فغرق فرعون وجنوده ونجا الله بني اسرائيل

وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين لنا الايات ان اللازم علينا ان نثق بوعد الله

فهذه القصه تعلمنا اهميه الثقه بوعد الله في الشدائد فالايمان بالله والتوكل عليه يؤدي الى الهدايه والنصر فبني اسرائيل واجهوا ظروفا قاسيه وتحملوا اعباء شديده من القتل والتشريد والاستعباد حتى اذا راى الله منهم الصبر في سبيله وراى قوه التحمل منهم محبه لله امر نبيه موسى بان يسير بهم ليلا ففعلوا ذلك بصبر ثم اصبح فرعون وجنوده يلاحقونهم وهذا يوضح اهميه الصبر وعدم الاستسلام امام الظلم ومواصله السير في طريق الحق حتى لو كان هنالك خطر ومواجهه فماذا كانت النهايه؟

لقد نجا الله المؤمنين من الهلاك فجعلهم يشاهدون هلاك فرعون وجنوده في هذا الموقف المهيب الذي صار البحر يابسه فاغرى فرعون على الدخول فيه ثم اغرقه الله وبني اسرائيل يشاهدون فالموقف يظهر لنا كيف كان موسى واثقا بالله فقال(كلا ان مع ربي سيهدين) فيجب علينا ان نكون واثقين في قدره الله على حل مشاكلنا وان نلجأ الى الله بالدعاء والصبر دون خوف او قلق فاليقين بالله يفتح الابواب وييسر الصعاب

المفهوم الثاني

تبين الايات سنه الله في اهلاك الظالمين وخذلانهم

ففرعون وجنوده تبعوا موسى ومن معه بقصد الانتقام لكنهم هلكوا غرقا في البحر فهذه الايات تذكرنا بان الظالمين مصيرهم الهلاك عاجلا ام اجلا وان الله سيكشف امرهم وان الظلم سيقابل بالعدل الالهي فقد كان في استطاعه فرعون ان يتوقف بعد ان وصل الى البحر وشاهد المعجزه امامه كيف ان البحر صار يابسه فما الذي د فعه للحاق بهم؟

ان هذا يعود الى اصابته بالعمى والخوف على السلطه فلم يتوقف عندما طاردهم حتى دخلوا البحر وهو يرى موسى يضرب بعصاه البحر فصار يابسه فقد كان في ذلك الموقف عليه ان يتوقف ويتراجع عن اصراره لكنه اورد نفسه وقومه في الهلاك

فما الذي جعل فرعون يقود قومه الى الهلاك في حين قاد موسى قومه الى النجاه ؟

السبب ان موسى لجأ الى حمايه الله فقال(كلا ان معى ربي سيهدين) فارشده الله وحماه اما فرعون فقد اصابه وباء حب السلطه والغطرسه والغيظ والكراهيه لان بني اسرائيل طالبوا بالحريه كما ورد في موضع اخر فقال تعالى(وانهم لنا لغائضون) فصار خوفه على السلطه والهاجس الذي سيطر على عقله ان خروج بني اسرائيل من مصر ما هو الا خطه سياسيه من موسى لتجهيزهم والعوده بهم للاستيلاء على ارض مصر الخصبه فقال في موضع اخر(وانا لجميع حذرون)

فهذه نهايه الكبر العتو فالايه تعلمنا ان العناد والتكبر وكراهيه الحق يؤدي الى الهلاك فقد اغرق الله فرعون ومن معه ونجا الله موسى وحقق الله وعده فجعل البحر الذي نجا به موسى عندما كان طفلا هو وسيله نجاه موسى ومن معه في هذا الموقف وبنفس الوقت هو سبب الغرق الذي اهلك الله به فرعون وجنوده

ثالثا

الايه تبرز عاقبه الكفر والضلال فمن يضل الناس عن طريق الحق فان عاقبته هوالهلاك في الدنيا والاخره كما حدث لفرعون ومن معه فقال تعالى (واضل فرعون قومه وما هدى)

تشير الايه الى خطوره اضلال القاده للناس

حيث تظهر ان فرعون اضل قومه بصرفهم عن طريق الحق ولم يهديهم الى سبيل الرشاد وهذا يبين خطوره القيادات التي تنحرف بالناس عن طريق الحق وتاخذهم الى الهلاك

ولهذا فان اللازم على. كل من يتولى مسؤولية أو قياده ان يضع نصب عينيه ان مهمته هو ارشاد الناس الى طريق الحق فالقياده تكليف تعنى أن تحافظ على من يكون تابعا لك وتوصله إلى ما فيه السعاده والنجاح والنجاه ف القياده تعنى أن تكون حريصا على سلامتهم تفكر فى دفع المخاطر عنهم قبل ان تفكر فى سلامه نفسك فانت مسؤول عنهم وهذا يوجب عليك أن تتفحص كل امر قبل أن تتحرك وتتفحص الطريق الذى تسلكه هل سليم من المخاطر والعوائق وكيف تتجاوزها دون أضرار بالاتباع يحدد كل خطوه قبل ان يضع قدمه هل هى فى طريق السلامه ام أنها مقدمه لضرر يلحق بمن يقود يراجع الى منهج الله فهو بمثابه الكوابح التى تمنع سقوط عربه القياده ف القائد للعربه اذا صعد جبل ومشى دون كوابح لابد أن انه سوف يقود العربه ومن بداخلها الى الهاويه ومن هنا تبرز اهميه العلم بالمنهج الربانى بالنسبه لمن يتولى القياده حتى تكون قيادته ربانيه فمهمه القائد هو توجيه الاتباع نحو الهدى والحق لا الى الباطل والضلال مهمته ان ينصحهم ويعيدهم الى المسار الصحيح اذا انحرفوا

اهميه البحث عن الحقيقه وادراكها هو مفتاح تجنب الضلاله

يجب ان نسعى لفهم الامور من مصادرها الموثوقه وان نتحلى بالوعي الكافي لندرك الخطوات التي يفصل بين الطريق الصحيح والطرق الخاطئ فنحن مسؤولون عن تضيع اوقاتنا واموالنا في سبيل غير سبيل الحق فيجب ان نحكم العقل ونتفحص كل ما يصل لنا فان وافق الحق كان القبول به وان كان مخالفا للحق يجب رفضه فلا نكون مجرد تابعين بل يجب ان نبحث عن الحق بانفسنا ولا ننساق وراء الضالين مهما بلغت قوتهم او زيف اقناعتهم التى يلبسونها

ضياع الانسان وخسارته يعود الى التقليد الاعمى وعدم البحث عن الحق والحقيقه والانسياق وراء القاده الضالين وعدم تفحص ما يصل الى الناس من أفكار

ان من أصعب المشاكل التى تعانى منها امه الاسلام اليوم يعود فى أصلها الى القاده والرؤساء وأقصد بهم هنا الرؤساء الحكام الذين يمتلكون القرار السياسي فى البلدان والعلماء الذين يعتبرون أنفسهم أوصياء على دين الله وقاده الأحزاب السياسية والنخبه والمثقفين والإعلامين والمفكرين وغيرهم ممن لديهم قوه تاثير على. العوام

حيث ان سقوط قرار الحكم بسقوط الخلافه الاسلاميه قد ترتب على ذلك استيلاء الاستعمار الأوروبى والامريكى والروسي على قرار الحكم فى الدول الإسلامية فصاروا يخدمون مصالح الاستعمار الذى نصب هولاء حكاما على امه الاسلام فصار هؤلاء ينفذون سياسيات الاستعمار الجديد الذى يتحكم فى دول المسلمين بواسطه هولاء الخونه فصارت قيادتهم لشعوب الامه الاسلاميه قياده ضلال

وقد كان من شأن ذلك ظهور الفرق الضاله التى تدعى الانتساب للاسلام وهى تروج أما للبدع والضلال والخرافة باسم الدين واما علماء سلطه يروجون للاستبداد وتطويع الدين للتعايش مع الاستعمار والصهيونية علماء يحاولون تزيف مفاهيم الدين بما يخدم الملوك والرؤساء التابعين للاستعمار

وهناك النخب الذين تأثروا بالغرب وحضارته الماديه وحملوا مع هزيمتهم النفسيه افكار وثقافه الغرب الى أمتنا الإ سلامية قاصدين تغيير ثقافه المجتمع المسلم واستبدالها بثقافه الغرب تحت مسميات عديده منها التقدم والا

ازدهار والشيوعية والماركسيه والتحضر والديمقراطية والحريه وتمكنوا من استلام زمام الأمور فى المجتمع فصارت الامه تجلس في. مقعد التلاميذ والغرب يقعد في. مقعد المعلم بل حتى الحركات التى تزعم أنها حركات تحرر واصلاح تتخذ من جيفارا نموذج وقدوه لها تريد من خلال هذه النماذج قياده الشعوب المسلمه وافكار الاصلا ح التى تقدمها هو الامبراليه والشيوعية بل إننا اصبحنا نسمع من يعتبر اسرائيل قدوه ونموذج يحتذى به

نرى من ينادى بمحاربه الدين ومنع الاحتكام لكتاب الله ومحاربة من يدعوا لتطبيق دين الله بحجه أن الغرب نجح لانه فصل الدين عن الدولة وان الدين يحارب المدنيه فصار هؤلاء القاده ائمه ضلال يقودون الناس الى الهلاك وهذا ما تحذرنا الايه منه فالايه تحذرنا من اتباع قياده الضلال فتذكر لنا عواقب قياده الضلال حيث ان فرعون اضل قومه ولم يهديهم الى طريق الرشاد مما ادى الى عذابهم في الدنيا والاخره

تحذير نا من التقليد الاعمى فيجب على اتباع اي قائد ومعلم ان يتفكروا فيما يقدم لهم وان يحذروا من التقليد ا لاعمى للقاده الذين قد يضلونهم عن طريق الحق فيجب الحذر من تقليد القاده والافكار التي يتبع أصحابها اهواء الاباطيل الذى يؤدي للعذاب والهلاك

فالله سبحانه وتعالى قد انزل الينا القران الكريم ليقودنا الى السلامه والنجاه وإرسال الينا الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون النموذج الذى نلتف حوله

والعلماء الربانين فيكون بناء المجتمع المسلم الذي يستمد هدايته من الله لا من القاده الضالين ولا من الانظمه الجاهليه كما يجب علينا ان نستشعر اننا مسؤولون عن سلوكنا واختياراتنا في الحياه اذا اتبعنا شخصا مضللا فاننا نكون مشاركين في الضلال عواقبها فيجب على الفرد ان يشعر انه مسؤولا عن اختياراته ويختار الطريق الذي يتوافق مع الحق والعدل وليس الطريق التي لا تؤدي الى خير

اهميه الاستقامه على الحق والسير على طريق الحق

يجب على من يصل إلى مركز القياده ان يتحمل المسؤوليه وان يشعر بانه يتحمل مسؤوليه كبيره اتجاه اتباعه ف القائد الذي يضل عن الحق فانه يلقى باتباعه إلى التهلكه فالقائد والمربي عليه مسؤوليه هدايه من تحت قيادته وليس تضليلهم أو إبعادهم عن الحق لان تزيين الباطل والضلال بدلا من الهدايه وصف سلوك للطاغيه فرعون الذي يجب ان نحذر منه

فقال تعالى. (واضل فرعون قومه وما هدى)

اضلال فرعون لقومه كان نتيجه ما زرعوا فيه من كفر وتكذيب بسبب استحقاقهم استحقاقه بهم استخفاف بهم وتزيين لهم عباده غير الله فجاء النفى وما هدى تاكيدا على ان فرعون اوقعهم في الهلاك ولم يكن مرشدا فقد اظلهم ولم ولم يهديهم ولم يجدوا من الحق والهدايه بل ظل بهم عن السبيل وما يناقض قوله المزعوم ومهديكم ا لا سبيل الرشاد كما قالوا مهديكم الا سبيل الرشاد

تبين الايه اهميه اختيار القاده الداعي الحق فيجب ان يكون اختيار القاده الذين يدعون الى الرشاد والخير و الساده الحقيقيه لانهم من سيقودون لان النجاح والفلاح في الدنيا والاخره

كما ان الايه تبين ان القاده الرباني يحظى بحمات الله ورعاته لانه يعتمد على الله فالله يرشده الى سبيل النجاه ويقف الى جانبه كما ان القادر رباني يكون حريصا على اتباع اكثر من حرصها ويشعر مسؤوليته في توفير سبل الهدايه والسلام لمن يقوم بقيادتهم فلا اغراض ولا مصالح دينيه لدي فسعى الى توفير لهم السلامه في الدنيا والا خره ومن الضرر عنهم وفي المقابل فان القاده السلطاوي يصيب حب السلطه والانانيه والكبر عن رؤيه الحقائق وبالتالي فهو يقود اتباعه للهلاك فهم ليس محطه اهتمام لديه واذا كان لفرعون ان يتوقف ويتراجع المتابعه موسى وقومه يرى امامه معجزه عظيمه صار في البحر يابسه لكنه دخل وراء موسى واصحابه فضلاله السلطات واعماه

فكيف العاقل ان يتوقف الا يتوقف وهو يرى المعجزه الداله على ما اخبره بموسى الا يكفي ان يشاهد موسى يضرب العصا بالبحر فيصير بدل الماء يابسه ان يوقن ان موسى يحظى بحمايه الخالق وانما جاء به الحق وان اتباعه هو واجب عليه كان بمقدوره ان يتوقف في شاطئ البحر كان المقدوري ان يتوقف عن المغامره واللحاق بموسى على الاقل وان يتراجع خوفا على اتباعه من الهلاك ان كان قائدا يحرص على سلامه جنوده لكن خوفه من ان يرى الناس الحقيقه وعناده واصراره على ان موسى ساحرا جعله فاشلا حتى في قياده قومه فاوردهم الهلاك ف اللازم اخي المسلم الا تكون تابعا لمستكبر يقوم بالبعث والاستبداد والظلم الناس فهذا قائد اعمى لا يرى الا مصالحه وسوف يقودك الى طريق الهلاك فهو ليس اهلا للقياده ولا يحرص على اتباعهم من الهلاك ولا يفكر فيهم فهو يرى نفسه الوطن ويرى نفسه الشعب وكل شيء ويرى ان الحياه تنتهي اذا انتهى ولذلك يصيب مرضا التعبي الذي يسيطر على قلبه فيؤدي الى اصابته بالعمى ويفقد الاحاسيس ويولد عنده التبلد فتنتهي به المغامره والعناد و الخوف على السلطه وخوفه من الثوره وصحوه الشعب الى ان يورد اتباعه الى الهلاك ولا يرشدهم الى الصواب وبالتالي يصيبوا الهلاك

رابعا

بعد النصر العظيم الذي تحقق بهلاك فرعون وجنوده ونجاه موسى ومن معه من المؤمنين يتوجه المولى عز وجل بـ الخطاب لبني اسرائيل لبيان ان تحقيق هذا النصر وكذلك نعمه التوراه ونعمه الارزاق التي يرزقها الله عباده كلها نعم توجب عليكم التزامات ومسؤوليه والنص هنا فيه التحذير لنا نحن معشر المسلمين من المخالفه وعدم شكر المنعم كما فعل بني اسرائيل فقال تعالى

(يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وام ن وعمل صالحا ثم اهتدى)

ابتدات الايه بتوجيه الخطاب لبنى إسرائيل بهذا النداء (يابنى اسرائيل) فهذا الاسلوب الانشائي في النداء بتوجيه الخطاب اليهم مباشره يا بني اسرائيل يضفي على الخطاب طابعا خاصا فهو يذكرهم بجدهم يعقوب عليه السلام كانه يقول يا ابناء اسرائيل هذا الرجل المطيع لله الشاكر لله تذكروا افضال الله عليكم وانعامه التي لا تعد و لا تحصى وهذا الاسلوب يهدف الى تقويه العلاقه بين الانسان وربه وتحفيزهم على الشكر لانه يخلق حاله نفسيه ليكون لديهم رغبه في طاعه الاوامر الالهيه فالمولى عز وجل يذكرهم بما من عليهم من النعم التى لاتعد ولا تحصى والتى ينبغى أن تقود الانسان الى محبه الله والانكسار بين يدى الله والشعور بالضعف والافتقار والحاجه لله فنعم الله على بنى إسرائيل كثيره فذكر المولى منها امثله توضحها الايات هنا بالاتى

النجاه من فرعون :-

تذكرهم الايه بانقاذهم من عدوهم فرعون وجنوده وبطشهم والذي عندما راوهم ورائهم قالوا(انا لمدركون) فرد موسى (كلا ان معى ربي سيهدين) وكيف ان الله جعلهم يسلكون البحر وانجاهم من الغرق ومن بطش فرعون واغرق فرعون وهم يشاهدون نهايته هو وجنوده فالايه تشير الى لحظه النجاه الكبرى لبني اسرائيل من فرعون وجنوده فالنصر كان مشهودا ومحسوسا وقوعه

والخطاب لنا نحن المسلمين بان نتامل كيف كان نجاه هؤلاء كيف كان لهم تجاوز منطقه الخطر وحصول النجاه لهم بعد ان كانوا في خوف فاما ان يغرقوا في البحر او يقتلهم فرعون فرد موسى بان الله معه سوف يرشده الى طريقه تنقذ الموقف فلا يقعون في قبضه فرعون ولا يصيبهم الغرق ثم كيف ان الله جعل البحر يابسا فمشوا فيه بـ امان وحصلت لهم المعجزه بالخروج من البحر وحصل الغرق والهلاك لفرعون وجنوده وهم يشاهدون فالله يريد من كل المؤمنين في كل زمان ان يستحضروا هذا الموقف فيكون حاضرا في حياتهم وشاهدا على ان الله يقف مع

عباده المؤمنين المخلصين يريد منا ان نستحضر كيف ان هؤلاء المستضعفين اورثهم الله العزه والتمكين ليكون ذلك درسا للمؤمنين ليتخلصوا من الخوف من الطاغوت فما اكثر الفراعنه في كل زمان فالله يخاطب كل المستضعفين فعليكم ان تتخذوا من درس نجاه موسى ومن معه من المؤمنين وهلاك فرعون مثلا في حياتكم فتثقوا ان الله يقف بقوته معكم فتخلصوا من حياه الذل ورواسب الاستعباد والمهانه التي صنعت فرعون مصر كما تصنع الفراعنه في كل زمان ومكان واستبدلوا ذلك بخوف الله واشعروا بنعمه الله في الحياه وقوته فلا توجد قوه تقف امامه سبحانه وتعالى

المواعده بجانب الطور لتاكيد نعمه المنهج الرباني :-

يذكرهم الله بالنعمه العظيمه التي انعم بها على بني اسرائيل باعطائهم التواره فى جانب الطور الايمن حيث كان المواعده بين الله وموسى فى ذلك المكان لإنزال الالواح التى فيها شريعه الله لبنى إسرائيل فهى نعمه عظيمه لـ بيان الهدايه وطريقها

ووهذا فيه بيان لنا لنشعر ان القران الكريم نعمه عظيمه انزلها الله الينا فيها غذاء الارواح وفيها تفضيل الله لنا بحمل منهج الله للعالم أجمع لتكون القياده على البشريه لامه الاسلام ان هم التزموا بمنهج الله كمنهج حياه فهو يـ عطى للانسان الامن والاطمئنان والعيش الرغيد

وشرط الالتزام بمنهج الله لتجنى ثمار هذه النعمه يعود الاتى :-

لان الطاعه لله هو قيد النعمه من الشرود فاذا ارتكب العبد المعصيه شردت النعمه فقيد النعمه الشكر

كما أن النعمه تتطلب صلاحيه المحل لاستقبال انوار الله ولهذا فاللازم ان نبتعد عن الكبر والتسلط والبغي في الا رض وتوجب علينا التقوى وخوف الله حتى نجني ثمار هذه النعمه فالله يقول في سوره الاعراف(ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) ولهذا فالنص فيه بيان ان حصول انتقال القياده الى امه المسلمين ونزعها من بني اسرائيل يوجب علينا ان نحذر المخالفه حتى لا يحصل لنا ما حصل لبني اسرائيل عندما لم يلتزموا بما جاء في التوراه وقاموا بتحريفها فهذه سنه الله فاذا لم نلتزم بالقران فسوف تنتزع منا القياده وهذا ما حصل فعلا عندما تركنا القران ولم نجعله منهجا يحكم حياتنا

التاكيد على نعمه الارزاق

يذكر الله بني اسرائيل بنعمه انزال المن والسلوى عليهم في الصحراء وهو رزق من الله خاص لبني اسرائيل في فتره التيه فلم يتركهم بدون غذاء فانزل عليهم السلوى وهو طائر يشبه السمان والمن شراب يشبه العسل لياكلوا بدون تعب

تبين الايات ان الهدف من النعم

تدعو الناس الى ان يعلموا ويتذكروا دائما ان الله هو الرزاق فعليهم السعى في طلب الرزق من الله فهو سبحانه وتعالى هو الرزاق

وطالما انهم علموا ان الله هو الرزاق فعليهم ان ياكلوا من الطيبات والاطعمه الحلال في تشريعاته والحلال في مصدره فلا يختانون في كسبها فالحيله لاتنفع فطالما ان الله هو الرزاق وبيده بسطه وتضييقه فعليك ان تحرص ان يكون اكلك حلال وملبسك حلال ومشربك حلال فقال تعالى

(كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى)

تبين الايه ان الانعام عليها مسؤوليات فالانسان يختلف عن الحيوان ولهذا يقول تعالى (كلوا من طيبات ما ر زقناكم)تامر بالاكل من الطيبات وهذا فيه

/١

تأديب المؤمنين والارتقاء بهم حتى في طريقه اكلهم

فالمؤمن لا ياكل الميته ولا ياكل الخبائث فانظر كيف ان الدين علم الانسان وجعله متميزا عن الحيوانات فلو ش اهدته المجتمعات الوثنيه اليوم وما ياكلون تجد انهم ياكلون ثعابين ويأكلون حشرات مقززه تورث الامراض وما م رض كورونا في العام 2020 الا بسبب تعاطي احد الصينيين لثعبان بل ان هنالك بلدان تاكل من الجيف ولا تتورع حتى عن اكل الانسان نفسه

ولهذا الدين جاء لتاديب الانسان والارتقاء به وجعله انسانا لا حيوانا متوحش لا ذوق لديه ياكل مما امامه فالاسلا م جاء يعلم الانسان كيف ياكل وماذا ياكل ليجعله متميزا

/٢

تدعو الانسان الى ان يكون نظيفا فلا ياكل الا من الرزق الطيب الذي يحله الله وتحذر من اكل الخبيث

كما ان كلمه(من طيبات ما رزقناكم) فيه دعوه ان يكون مصدر الاكل حلال فلا يكون غصبا ولا حرام فالانسان يختلف عن الحيوان الذي اذا اصابه الجوع يمكنه ان يستولي على طعام حيوان اخر فالاسلام يريد الارتقاء بهذا الا نسان فمهما بلغ جوعه فانه لا يسطو على على ما ليس له فهو ياكل طعامه من مصدر حلال

الأمر الثانى

تدعو الايه الى التحذير من التجاوز للحد المؤدي الى الطغيان في استخدام النعم فقال تعالى(ولا تطعوا فيه)

وهذا الامر يؤكد ان قوله تعالى(كلوا من طيبات ما رزقناكم) ليس متعلق بالاطعمه فقط بل هو تعبير مجازي ش مل جميع النعم الوارده في الايه مثل ما قال تعالى (واشربوا في قلوبهم العجل) فقد ورد بان من اتبع العجل بانهم شربوا شربا فصوروه كانه ماء ولهذا يفهم من الايه الاتى

المفهوم الاول:-

النهي عن الاسراف بالاكل او الاكل من الخبائث لان الاسراف بالاكل يؤدي الى الخمول والكسل والقعود على القيام بامر الله

المفهوم الثانى

التحذير من الاستخدام السيء لهذه النعم في المعاصي والبطر وكفران النعم او الظلم بين الناس

واعتبار ذلك من الطغيان فى استخدام النعم لان الذي لا يحمد الله على النعم التي انعم الله بها عليه يعد متجاوزا للحد وناكرا للجميل

الأمر الثالث

تبين الايه مخاطر تجاوز الحد فى استغلال النعم فى المعاصى وبطر النعم فنجد أن الايات تربط بين الجحود وكفران النعم وبين غضب الله فقال تعالى

(فيحل عليكم غضبي)

فالربط جاء بالفاء لتظهر لك ان هنالك علاقه سببيه واضحه بين الطغيان في نعم الله وبين نزول غضب الله عليهم فالايه تربط بشكل واضح بين سبب الطغيان في النعم ونتيجه حلول الغضب والهلاك فكلمه (يحل)تحمل معنى الاتيان والنزول وكلمه (غضبي) تدل على استحقاق العقاب من الله تعالى لمن يتجاوز الحد وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين لنا الايه قراءه الاحداث فى مجالى الخير والشر يتطلب معرفه الاسباب والسنن التى تحدث النتائج فالحياه محكومه بسنن ونواميس وقوانين منتظمه مثل المعادلات الرياضية فتبين أن الطغيان فى النعم بودى الى غضب الله وعقابه فهذه سنن ثابته ينبغى استعابيها وفهمها والقدرة على. التعامل مع هذه السنن فمن يريد أن لايتعرض لسخط الله وغضبه فعليه أن يتجنب التجاوز فى الحجود وكفران النعم لان المعاصى من اسباب شرود النعم

المفهوم الثانى

تبين الايه اهميه شكر لله على نعمه فالواجب على الانسان ان يشكر الله على ما رزقه من خيرات سواء كانت في ا لاكل او نعمه الدين او غيره فالشكر علامه على الايمان والامتنان للمنعم فنعمه النجاه من العدو تستوجب شكر الله ليدوم لنا الحمايه والرعايه فالله يقول فى موضع آخر (لئن شكرتم لازيدنكم) والشكر يكون بعباده الله والا عتماد عليه جل وعلا والا تخاف الا الله ولا تلجا الا الى الله وان نؤمن بيقين انه لا حول ولا قوه الا بالله والا ن خشى الا الله ونخشى الله في كل وقت وزمان ومكان

المفهوم الثالث

تبين الايات اهميه الوسطيه والاعتداله في استعمال النعم

التجاوز فى نعمه الاكل والشرب والملبس

فلا يجوز الاسراف في استخدام النعم حتى لو كانت مباحه فينبغي ان تذكر ان النعمه التي يمنحها الله للانسان هي اختبارا لقدره الانسان على استخدامها فيما يرضي الله وفي طاعته لا في معصيه الله وهذا يدعونا الى الاء تدال في استهلاكنا واداره مواردنا بشكل مسؤول

فالتجاوز للحد في. الاكل يودى الخمول والكسل

والتجاوز في. الملبس يودى إلى الكبر

التجاوز فى نعمه المنهج

ان نعمه البيان بانزال كتاب الهدايه لنا تستوجب علينا ان نتخذه منهجا وطريقا نسلكه الى الجنه بلا تفريط ولا افراط

وهنا قد يقول قائل ما هو الطغيان المنهي عنه في الايه بخصوص نعمه الهدايه او منهج الله؟
الجواب :- عليك ان تدرك ان الطغيان في ذلك له اوجه عديده منه ان نتخذ القران وسيله للتسلط ونقوم بتاويله وتفسيره بما يتوافق مع مصالحنا وان كان فيه مخالفه لمنهج الله وان نتخذ حمايه الله لنا وسيله لاستعباد الناس

وكذلك يكون الطغيان بالتشدد بحيث يكون الافراط كما ورد في وله تعالى (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير)

فالاسراف يؤدي الى استخفاف هؤلاء بغضب الله لانحرافهم عن ايات الله واحكامه وذلك يؤدي الى حرمانهم من ا لانتفاع بما انعم الله عليهم ويكون نهايتهم ان يوردهم في جهنم فاللازم الحذر وان نسلك الطريق المستقيم حتى لا يكون الهلاك فالله يقول

(ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى)
فغضب الله يحل على من تجاوز الحد سواء بالافراط او التفريط وخرج عن منهج الوسطيه والاعتدال فإذا خرج عن الوسيطيه فانه يسقط في وحل الهلاك و العذاب والخسران

المفهوم الرابع

تدعونا الايات الى التعامل مع النعم بحكمه فبدلا من الانصراف الى ملذه الحياه والتغافل عن واجباتنا تدعونا الايه الى استعمال النعم واستخدامها فيما يرضي الله والعمل على تحقيق الخير والفائده فلا يكون التعلق بالنعم لدرجه الحب الذي يجعلها سببا لقعودك عن تنفيذ اوامر الله فحب النعم لها حد فاصل بحيث لا يكون افضل من حبك لله وتنفيذ اوامره ونواهيه كما ورد في سورة التوبه (قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهادا في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين)فالمباحات يجب الا تتجاوز هذا الحد الفاصل

الأمر الرابع

تبين الايه اهميه الاستقامه على الايمان والعمل حتى الموت
فهذا من شروط الاستمرار في الهدايه وان من تجاوز الحد فما زال الباب التوبه مفتوحا طالما انه ما زال فيه نفس الحياه فقال تعالى(واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى)

فباب التوبه مفتوح للعوده الى الصواب بشرط

/١
العوده الصادقه بالتوبه النصوحا الى الله مهما كانت الذنوب فالله يقبل التوبه من اي ذنب فهو سبحانه وتعالى غ فور رحيم يغفر لمن رجع عن ذنوبه من شرك او معصيه

/٢
ان الله سبحانه وتعالى يغفر لمن يجمع بين التوبه من الذنب والايمان القلبي فقال تعالى(وامن) اي صدق بالقلب ويوقن بالله تعالى ويتبعه العمل لتفهم ان التوبه وحدها لا تكفى فهى ليست فقط ترك الذنب بل هي مرحله ت تحقق بالايمان القلبي وتصدق بالعمل فيجب ان يتبع الايمان الصحيح العمل الصالح الذي يظهر اثر التوبه في حياه وسلوك الانسان

وهذا ما يمكن ان يستخلص منه شروط المغفره
بانها مرتبطه بتحقق اركان ثلاثه التوبه والايمان والعمل الصالح فهي توبه قلبيه وعمل جوارح

/٣

تبين الايه اهميه الاستمرار في الاستقامه فقال تعالى (ثم اهتدى)
يفهم من الايه اهميه الاستقامه على الايمان والعمل حتى الموت فهي شرط للاستمرار في الهدايه بان يثبت على طريقه حتى الموت ويلاقي الله وهو ثابتا على الايمان والعمل الصالح والتوبه فالاهتداء هنا ليس مجرد خطوه واحده بل هواستمرار فى الطريق القويم حتى اخر العمر

فالاهتداءيعني الاستمراريه والمداومه على الحق والاسلام حتى الممات وليس مجرد الاهتداء المؤقت

٤
التوبه ليست مجرد كلمه بل هي عزيمه قلبيه يصدقها الايمان والعمل والاستقامه والثبات على الطريق حتى الموت ولهذا استخدم (ثم اهتدى) فحرف (ثم) قبل كلمه (اهتدى) لبيان الفارق الكبير بين مجرد التوبه والعمل الصالح وبين المواظبه والاستقامه عليها حتى الممات فالمرحله الثانيه اعلى رتبه فالاهتداء لا يكون مجرد الوصول الى مرحله الاستقامه بل هو الاستمرار والثبات عليها حتى الممات فهذه هي النتيجه المترتبه على الايمان والصدق في العمل مما يدل على ان الاهتداء يتبع المجهود المبذول في التوبه والايمان والعضل الصالح والاستمراريه على الطريق حتى الممات

المشهد الخامس من القصه

ايات هذا المشهد تتحدث عن مواعده الله لموسى عندما وعد الله موسى ان يلقاه على جانب الطور لينزل عليه التوراه بعد 30 يوما وما تبع ذلك من انحراف بنى إسرائيل وعبادتهم العجل فى فتره غياب موسى حيث فتنهم السامرى فعبدوا العجل فقال تعالى (وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكن حملنا اوزارا من زينه القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خ وار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليها عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا يبنؤم لا تاخذ بلحيتى ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضه من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياه ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما)

اولا

تبدا ايات هذا المشهد بالحديث عن حضور موسى الى راس جبل الطور لمناجاه الله من اجل اعطائه الالواح التي تنظم حياه بني اسرائيل وتخلصيهم من الماضي البغيض ومن اثار تلك الفتره التي عاشوها في مصر حيث ترك ق ومه اسفل الجبل وجعل عليهم اخاه هارون ووصل قبلهم ويفهم ان موسى عليه السلام استعجل في المجيء قبلهم الى جبل الطور بينما كان ينبغي عليه ان يبقى معهم ولهذا ابتدات الايه بقوله تعالى (وما اعجلك عن ق ومك يا موسى)

فسياق الايه يتحدث عن الاتى

الموعد الالهى :-

وعد الله موسى ان يلقاه على جبل الطور لاجل أن ينزل عليه التوراه بعد 30 ليله

استعجال موسى :-

ان موسى استعجل في المجيء الى الموعد شوقا للقاء ربه وحرصا على نيل رضاه

ترك القوم :-

استخلف موسى اخاه هارون على بني اسرائيل وذهب لمناجاه ربه مع 70 من وجهاء قومه

مغزى سؤال الله :-

سؤال الله لموسى هو توبيخ خفيف من المولى سبحانه وتعالى او توبيخ ليعلم موسى ما حدث لقومه في غيابه لا ن الايات بعدها فيها بيان ان الله اعلم موسى بما حدث لقومه في غيابه وبما جرى من عباده قومه العجل

وهذا هوالذي يفهم من السياق ان فيه توبيخ خفيف لان جمله قوله تعالى (وما اعجلك عن قومك يا موسى) كما فسرها صاحب التفسير الوسيط مقول لقول محذوف والمعنى وقلنا لموسى اي شيء جعلك تتعجل المجئ إلى هذا المكان قبل قومك وتخلفهم وراءك مع انه ينبغي لرئيس القوم ان يتاخر عنهم في حاله السفر ليكون نظره

محيطا بهم ونافذا عليهم فالسؤال توبيخي من الله لنبيه موسى على اعجاله قبل ان يكمل الموعد مع قومه لان الله قد وعده باللقاء بعد 30 ليله فلما اتمها قام مباشره الى الموعد شوقا لربه تاركا قومه الذين كان قد استخلف عليهم اخاه هارون اما التنبيه الوارد بعد اجابه موسى ان سبب استعجاله يعود الى شوقه لمناجاه الله ولقائه فاعلا م الله واخباره لموسى بما احدث قومه من من بعده بانهم تركوا عباده الله الواحد الاحد وصنعوا لانفسهم صنما يعبدونه العجل الذى صنعه السامري وهو صنم لا يملك لهم نفعا ولا ضرا ولا يرجع اليهم قولا فهذا فيه الاتى:

المفهوم الاول

تهدف الايه ان تعلم القائد والداعيه المسلم اهميه الموازنه بين العباده والمسؤوليه

فيجب ان نكون متوازنين في حياتنا فالتطلع للوصول الى رضا الله وشوق العباده امر مطلوب لكن يجب ان نوازن بينها وبين المسؤوليات الملقاه على عاتقنا تجاه من حولنا خاصه منهم تحت قيادتنا ومسؤولياتنا فلا تلهينا العبادات عن واجباتنا تجاه الاسره او العمل او المجتمع فالايه تهدف الى تربيه المؤمنين وتخليصهم من الفهوم المغشوشه عن العباده حيث ان مشكله المسلمين اليوم ناتجه عن الفهم المغشوش عن التدين والايمان تحت هذا العنوان انتشر التخلف والخبال في المجتمعات المسلمه حيث اصبح الكثيرون ينظرون الى العباده من مفهومها الضيق فتصوروا ان الله خلق المسلمين للعباده فقط بمفهومها الضيق وهو الصلاه والصيام ومنح الاخرين امكانيه النظر والتفكير وبلوغ العلوم والصناعات واتقان تدابير الحياه ليكونوا في خدمه عباد الله المؤمنين يعالجون ق ضاياهم ويدبرون ازماتهم ويقومون نيابه عنهم في عماره الارض ليتفرغوا هم لعباده الله والقبوع في المساجد ف كان ذلك من اسباب تخلف المسلمين اليوم لانهم تخلوا عن مسؤولياتهم في القيام بامر الخلافه على الارض تخلوا عن عماره الارض ولهذا تبين الايه اهميه الالتزام بالمسؤوليات فتخبرنا انه بالرغم من ضروره الشوق الى لقاء الله لما فيه من غذاء الارواح بالاتصال الروحاني بالله عز وجل والشوق إلا أنه يجب ان نكون حذرين من اغفال مسؤولياتنا لان هذه المسؤوليات هي ايضا من صميم الدين الذي نعبد الله به فيجب ان نحذر من التفريط بـ المسؤوليه اذ انها جزء من العباده فالتمسك بها جزء مهما من عباده الله ولذلك يوبخ الله موسى لانه اغفل واجباته كقائد عندما ترك القوم والذهاب لمناجاه ربه فاعتبر ذلك تقصيرا من موسى في واجباته القياديه كقائد ولذلك فعلينا الا نتجاهل مسؤولياتنا فلا تكون العباده سببا في التقصير بما علينا من مسؤوليات تجاه الاسره او غيرها

التحذير من العجله والاندفاع

يفهم من توبيخ الله لموسى انه يشير الى خطر العجله وانه يجب التاني لان العجله قد تؤدي الى ارتكاب الاخطاء وعدم وضع النقاط على الحروف فيجب على المؤمن ان يتجنب التسرع والاندفاع الذي قد يؤدي الى ترك واجبات الاساسيه فالعجله تجعل المرء يغفل عن مسؤولياته وتجعله يستعجل قطف الثمار قبل اوانها فالعجله من اهم الاخ طار التي تواجه الدعوه ورجالها اذ نجد ان الكثير من الفشل الذي اصاب الحركات الاسلاميه والدعاويه يعود الى ا لاستعجال والاندفاع والتسرع حيث ان ذلك قد الحق اضرارا في الكثير من الحركات الاسلاميه بل وفي المعارك اذا نظرنا الى التاريخ القديم والمعاصر سنجد الامثله كثير فلو نظرت الى سبب فشل حركات التحرر في بدايه القرن الماضي في فلسطين تجد ان الاستعجال كان وراء ما تعرضت له هذه الحركات من الاباده وهي ما زالت في المهد اذ ان من ضمن هذه الأسباب ان احد القاده العظام من قاده هذه الامه قام بجمع الكثير من الشباب وقام بتدريبهم في جبال فلسطين لمواجهه اليهود والبريطانين وكان من الاحداث ان ان مرت بهم عربه بريطانيه فشهدها الشباب فكان منهم الاستعجال وتوجهوا بسلاحهم اليها مما جعل البريطانيين يحاصرونه في الجبال ويقضون عليهم

ولذلك فان اللازم علينا ان نحذر من الاستعجال لاننا قد نجد انفسنا في مواقف تتطلب منا الاندفاع نحو هدف ما لكن علينا ان نتاكد من اننا لا نترك خلفنا مسؤولياتنا فموسى عليه السلام دفعه الشوق لملاقاة الله فترك القوم تحت قياده هارون وهذا مثال على التخطيط لكن العجله الى لقاء الله جعلت موسى يغفل عن مسؤوليات قياده

القوم في هذه الرحله فلم يضع في الاعتبار انهم قد يقعون في الفتن في غيابه فكان عليه ان يتوقع هذه الامور ويفكر مليا ويخطط ويضع استراتيجيه لمواجهه مثل هذه الامور اثناء غيابه فلا يكون الشوق سببا لعدم التفكر في المسؤوليات التي قد يكون الفراغ سببا في ظهور المشاكل والفتن فلابد من توقع ما سوف تحدث من فتن ومشاكل اثناء الغياب ووضع خطه واستراتيجيه لمواجهه ذلك فعلى القائد ان يدرك مسؤوليته الكامله تجاه من يقودهم وان يتانى فلا يكون الانشغال في الامور المهمه سببا للغفله عن التوقعات و الفتن التي قد تحدث في غيابك فالايه توضح ان القائد مسؤول عن تفقد اتباعه وينبغي عليه ان الايتسرع في الابتعاد عنهم دون ترتيب ف القياده تتطلب مسؤوليه والتزام

ثانيا

الاجابه من موسى(قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى)

يخبر موسى عليه السلام ربه بان قومه وراءه وان حضوره قبلهم هو شوق للقاء الله ورغبه منه فى رضاء الله فاخبار الله لموسى بما أحدثه قومه فى غيابه فقال تعالى (انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري

الأمر الأول

اخبار الله موسى عليه السلام بما حدث لقومه من عباده العجل الذي صنع السامري بعد فراقه لهم

الدرس الاول

تدعوا الايه الى الموازنه بين الشوق الى الله والمسؤوليات

يجب ان نوازن بين رغبتنا في التقرب الى الله وبين مسؤولياتنا تجاه اهلنا ومجتمعاتنا فلاينبغي ان نترك واجباتنا الاساسيه من اجل الامور الروحانيه بل يجب ان نجمع بينهما وهذا امر في غايه الخطوره اذ نجد ان الكثير من الناس يضل في المسجد عابدا لله لكنه يهمل مسؤوليات الاساسيه فلا يتابع ابناؤه ولا بناته حتى يتفاجا بمشاكل كبيره فاذا به يرى الابن قد انحرف عن المسار وربما يصبح مدمن والبنت كذلك وهو مشغول بامور العباده والصلاه والجلوس في المساجد او غيره وهذه مساله خطيره ولهذا فان الايه تقدم لنا دروسا مهمه تبين لنا فيه أن الشوق الى الله ولقاء الله امر محمود لكن لا ينبغي ان يكون على حسابه الواجبات الاساسيه فعليك ان تتذكر واجباتك فالله لم يلؤم موسى على شوقه ولكنه ساله عن سبب اعجاله فقال(وما اعجلك عن قومك يا موسى) فهذا السؤال للتوبيخ على عجلته وسبق لقومه ثم بين له ما احدث قومه في غيبته مبينا له ان ذلك كان نتيجه مباشره لتركهم دون ترتيب أمورهم فالايه تسلط الضوء على اهميه وجود القائد المتابع والمنظم لشؤون الرعيه خاصه في ضل وجود المضلين الذن يستغلون غياب القائد لاضلال الناس حيث احدث السامري فتنه العجل في غياب موسى الذي استعجل حضوره وتسرع ولم يتانى ويتمهل قليلا كى يراقب اتباعه ويعرف أحوالهم فكان ينبغى عليه ان يتوقع ما قد يحدث اثناء غيابه فيضع الخطط الاستراتيجيه القادره على ضمان سلامتهم من الانحراف ومن هنا نجد اهميه التوازن بين العباده والشؤون الدينويه فعندما اجاب موسى بان شوقه لله كان كبيرا لمناجاه ربه وان ذلك هو الدفع الى التعجل اخبره الله بما حدث لقومه من بعده لتعليمنا انه لابد من الموازنه بين العبادات و المسؤوليات تجاه الاخرين وعدم اغفال المسؤوليات الاساسيه بحجه العباده فذلك ليس مبرر

الدرس الثانى

التأديب الالهى والتذكير بالمسؤوليه

فالسؤال هنا ثم ذكر ما حدث لقومه بعد غيابه هي طريقه تربويه من الله ليذكر النبي موسى بمسؤولياته تجاه شعبه فالايه تظهر لنا ان الله يربي انبياءه ويعالج اخطائهم ويؤهلهم للمسؤوليات الكبيره التي ستلقى على عاتقهم فذكر الايات ما حدث لقومه بعده هي لبيان عواقب اهمال المسؤوليه عندما تترك الامه دون قياده وارشاد فموسى ترك قومه تحت قياده هارون لكنه لم يرشده الى. كيفيه مواجهه مثل تلك التحديات فادى الى حاله الفوضى لعدم وجود تخطيط يمنع الفتن المتوقعه فذلك يظهر ان القاده الذين يقصرون بمسوؤليتهم قد يسببون اضرار كبيره لشعوبهم

الدرس الثالث

الحذر من الفتنه اثناء الغياب عن الاهل

تدلنا الايه ان التغيب عن الاهل والمجتمع قد يؤدي الى وقوعهم في الفتنه كما حدث مع قوم موسى اذا يجب ان نحرص على متابعه احوالهم ومعاملاتهم

فالايه تشير الى اهميه المسؤوليه الفرديه والجماعيه في الحفاظ على الدين والاخلاق ودور القائد في التوعيه وا لارشاد فكل فرد مسؤول عن نفسه وعن مجتمعه ولكن القائد له دور اكبر في القياده والارشاد والتوجيه واهمال هذه المسؤوليه يمكن ان يسبب عواقب وخيمه على الفرد والمجتمع

الأمر الثانى

اخبار المولى عز وجل موسى عليه السلام بما حدث لقومه من بعده فقال تعالى. (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري)

اسناد الفتنه الى الله عز وجل هو اسناد مجازي يعكس ان الله هو المقدر لخلق اسباب الفتنه بينما الاسناد الحقيقي للفتنه هوللسامري فهو السبب المباشر في اضلال قوم موسى بنى إسرائيل

ولهذا يفهم من القول فان قد فتنا قومك ان الله سبحانه وتعالى يخبر موسى عليه السلام انه قد وضع بني اسرائيل في امتحان واختبار في غياب نبيهم موسى و ان هذا الاختبار والابتلاء من الله عز وجل يتعلق بعباده العجل الذي صنعه السامري الذي هو المتسبب في اضلال قوم موسى حيث صاغ لهم عجلا له خوار وقال لهم انه الههم واله موسى فقال تعالى (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري)

وهذا فيه بيان الاتى

المفهوم الاول

تبين الايه اهميه ازاله اثار ركام الفكر الجاهلي وتنقيه الاوعيه الفكريه والذهنيه والقلبيه والنفسيه من كل اثار هذا الفكر:-

اذ ان له دورا في تفسير الاحداث وما يدور حول الناس وهم في غياب القائد بالذات يفسرون ما يدور حولهم تفسيرا خاطئ ناتج عن بقايا الاثار الفكر الجاهلي التي تجعلهم يستندون عليها في تفسيرهم للاحداث ولذلك تشير

الايه الى ان الضلال قد يقع بسبب سوء الفهم للايات من قبل الافراد والذين يضلون الاخرين بالباطل الذين لم يتخلصوا من ركام الفكر الجاهلي فبني اسرائيل قد سقطوا في الامتحان برغم انهم شاهدوا لحظات هلاك فرعون في البحر وشاهدوه باعينهم كيف كان لهم النجاه وكيف كان الهلاك لفرعون ومع ذلك فانهم فشلوا في الامتحان الذي امتحن صبرهم وثباتهم على الحق في غياب موسى وهذا يعود الى اثار حياه الاستعباد الطويل الذي عاشوه في مصر فقد افسد فطرتهم ولذلك عندما غاب موسى اتخذوا اوثانا يعبدونها من دون الله لان حياه العبوديه الطويل اضافت لديهم عناصر عدم الشعور بالمسؤوليه والاستعداد لحمل التكاليف فرغم الدروس العمليه التي شهدوها عندما غرق فرعون فلم ينتفعوا بها فالشخص الذي لم يتخلى من الشعور بالخوف من البشر وعبوديه البشر لايتخلى عن طبع الذل فهو قد منح الحريه ولم يكن مؤهلا بما يجعله قادرا على مواجهه الاعداء ومواجهه نفسه بالخوف من الله وحده فان هذا الشخص يسقط في اول ابتلاءة امتحان ولذلك كانت الالواح متضمنه بيان ك افي لتربيه هؤلاء واعدادهم ليكونوا رجالا وكي يتخلصوا من الماضي ومن هنا نفهم ان شرط التغيير ان يحدث تغيير حقيقي في النفس فالتغيير الذى يصل بك الى التمكين يتطلب أن تتخلص من اثار الماضى من اثار الفكر الجاهلي وركامه اما اذا ظلت اثاره جاثمه على قلبك فلا فائده ولست مؤهلا لتحصل على التغيير المنشود

المفهوم الثانى

تشير الايه الى ان فتنه الامه وابتلاها وشركها بالله قد يحدث في غياب قيادتها الدينيه فالابتلاء الذي حصل لبني اسرائيل وقع في غياب النبي موسى فاستغل السامري الفرصه واضلهم ولهذا فيجب على القاده ان يكونوا اكثر استعدادا لهذه الفتن وتخطيط لمواجهه التحديات والفتن

المفهوم الثالث

خطر الضلال والفتنه

هنالك من الافراد في المجتمعات من يحملون افكارا هادمه ويتبنون افكارا خاطئه ويكون لهم تاثيرا كبيرا في اض لال الناس ولذلك يجب علينا ان نحذر من هؤلاء وان نتجنب الانقياد الاعمى للدعوات المنحرفه خاصه في غياب القائد الرباني فالسامري اضل الناس بدعوته المنحرفه لانه وجد التجاوب من الناس وجد من لا يستطيع التفريق بين الحقائق وبين النظريات المنحرفه وجد من يسهل خداعه والفتن تظهر في كل عصر وفي كل مجتمع قديمه وحديثه ولذلك يجب علينا ان نحذر من اصحاب الافكار المنحرفه وعلينا ان نتمسك بمنهج الله

المفهوم الرابع

اهميه القدوه الصالحه

تبين الايه اهميه القدوه الصالحه والعلماء لمواجهه المضلين فعندما يغيب العلماء ويغيب دورهم فان الساحه تصبح متاحه للمضلين الذين يسعون لاستقطاب الناس واغراءهم من خلال الافكار المنحرفه ولذلك فان على العلماء ان يدركوا ان دورهم مهم في قياده الامه وان عليهم ان يشغلوا الفراغ الذي يوجد في المجتمع فلا يتركوا ثغرات يستغلها اولئك الذين يسعون لنشر ضلالاتهم عند غياب العلماء والقاده فيجب الوقوف امام هؤلاء كما ان اللازم على المؤمنين الانتباه من الفتن خاصه عند غياب القاده الربانيين والعلماء والمصلحين اذ ان غيابهم يشكل فراغا يستغله الاعداء من المضلين فيجب ان لا ننخدع بهم وان نتمسك بكتاب الله وسنه رسوله

ثالثا

(فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يـ حل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينه القوم فـ قدفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)

الشرح

الايه تعلمنا فن القياده واداب المسؤوليه فتذكران موسى عاد الى قومه وهو غاضب وحزين من تصرف قومه فقال تعالى (فرجع موسى الى قومه غضبا أسفا)
تظهر الايه ان القائد يجب ان يظهر غضبه واسفه على اخطاء قومه لكن ضمن حدود التربيه والاصلاح وليس من باب الانتقام ومن هنا نفهم اظهار الايه شده الغضب والحزن وانفعال موسى من انحراف قومه فهو كان منزعجا وحريصا على صلاح الامه لتفهم ان الغضب والاسف انما يكون في الله فتغضب عندما تنتهك حرمات الله فيجب ان تستغل هذه القوه كدافع للتغيير والعوده الى الله

ولهذا نجد ان موسى بعد رجوعه مسرعا الى قومه يتوجه اليهم بالاسئله والاستفسارات التي فيها الانكار والتوبيخ فقال(الم يعدكم ربكم وعدا حسنا)

يخاطبهم قائلا:- لماذا تفسدون على انفسكم تحقيق وعد الله بالنصر والتمكين ودخول الارض المقدسه فالله قد وعدكم الوعد الحسن فما الذي جعلكم تتصرفون هذا التصرف القبيح وانتم تدركون ان الله لا يخلف وعده وقد نجاكم من فرعون واغرقه وانتم تشاهدون فقال (افطال عليكم العهد)

يتساءل عن اسباب اخلالهم بالوعد وهو درس في كيفيه تذكير المذنبين بدعوتهم الى الاصلاح
فكانه يقول لهم المساله ليست متعلقه بنقص الدليل الحسى الذى يجعلكم تثقون بتحقيق الوعد وانجازه فدرس النجاه لكم عندما اهلك الله فرعون ونجاكم منه من الغرق كافى لاخذ العبر فما الذي صرفكم عن الالتزام فهل ان الوعد بالنصر والتمكين تاخر شيئا او بعض الزمان فانا لم اقضي من الوقت منذ فراقكم الا زمنا بسيط فما الذي حملكم على هذا الفعل الذي ليس لهم مبرر الا انكم لم تراقبوا الله ورغبتم ان يسخط الله عليكم ويوقع بكم الهلاك كما اهلك فرعون فانتم لا توفون بالعهود فقد وعدتموني بعدم الشرك وانكم سوف تعبدون الله وحده لا شريك له

فهو يحذر من عواقب المعصيه مبينا ان فعلهم هذا سببا في حلول غضب الله لان اخلاف عهد الله يؤدي الى غ ضبه ولذلك يستوجب علينا ان نكون على قدر المسؤوليه في كل التزاماتنا الدينيه والدينويه فنتجنب ما يجلب غ ضب الله وسخطه فقال تعالى

(ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم)
والحديث من موسى لقومه وقد استعمل كلمه (اردتم) اي رغبتم ان يحل عليكم غضب الله

والسؤال هنا إذا كان العقل والمنطق يستبعد إمكانية رغبه الانسان فى ان يحل عليه غضب عليه فلماذا استعملت هذه الكلمه ؟
استعملت هذه الكلمه للتذكير بان افعالنا قد تؤدي الى غضب الله وان ذلك غضب لا يطلب ولا يستساغ لان العبد قد يرتكب ما يكون سببا له ان هو اتبع الهوى وان هو خالف امر الله

فالايه تعلمنا اداب التعامل مع الله بان على الانسان ان يحذر من التهاون في اوامر الله وان عليه ان يجتهد في العباده والالتزام بها ولذلك كان الاستعاره التمثيليه في قوله(ان يحل عليكم غضب من ربكم)
تصور حالهم في ارتكابهم ما يغضب الله كحال من يحب ان يحل عليه الغضب مع انهم لا يحبون ذلك ولكن بـ فعلهم هذا يكونون قد القوا بانفسهم في غضب الله

ثم جاء بعدها اسناد الوعد اليه اى الى موسى فقال بعدها(فاخلفتم موعدي)
وهو اسناد مجازي لان الوعد لم يكون لموسى بل كان لله على لسان موسى فاراد بهذا ان يربيهم وينتقد فعلهم لما فيه من اخلال بالعهود وانقطاع عن طاعه الله واستحقاقهم لغضبه وسخطه يريد ان يذكرهم بمسؤوليتهم بهذا الا سلوب الذي يظهر فيه موسى مشاعر الغضب والاسف الشنيع من فعل قومه واستنكاره لما فعلوا ثم كان منه التساؤل عن سبب الاخلاف والتحذير من غضب الله

فالايه :- تعلمنا ان الغضب في الحق امر مطلوب ومواجهه المخالفين للوعود شي لابد منه وان علينا اتخاذ وسائل النقاش والحوار للتربيه والتذكير بايام الله ونعمه ليعود الناس الى جاده الصواب فالقائد لابد ان يراعي هذه الامور وان يبين للناس انهم اخلوا بعهدهم معه وابتعدوا عن طريق الطاعه كما فعل موسى مع قومه فهذا ا لاسلوب مهم لان مواجهه الانسان باخطائه يجعله يفكر لماذا ارتكب هذه الاخطاء هل نسيان او اهمال او تهاون في الالتزام بتعاليم الله يذكره بمسؤولياته ليستفيد من ذلك مستقبلا بالتوبه والرجوع عن الخطا والا يكرر ما تم من قبله فموسى يطلب منهم ان يراجعوا انفسهم من خلال هذه الاسئله يسالهم ما هو سبب اخفاقهم وفشلهم في هذا الامتحان

فياتي الرد من قومه :- (قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكن حملنا أوزارا من زينه القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي)
فهذا الرد يكشف لنا حال من لم يستفيد من الدروس والمنهج التربوي فهو يلجأ الى حيل و وذرائع واهيه فهو لا يعترف بخطئه بل يدعي ان له اغراض نبيله من وراء هذا الفعل فهم يقولون ان فسادهم وفشلهم لم يكن باختيارهم وقدرتهم بل اضطروا اليه اضطرار وان هذا الاضطرار ناتج عن حرصهم على الصلاح فالمخالفه لم تكن بارادتهم وانما هي خارج عن طاقتهم لسببين

الاول انهم حملوا اثقالا من حلى القوم اي من ذهب وزينه اهل مصر فزعموا انه كان عليهم التخلص منها لانها مال الحرام وانهم وضعوها في حفره والقوا فيها اي ذلك الذهب

والثاني انهم عندما القوا السامري من التراب الذي اخذه من اثر حافر قدم فرس جبريل عندما اغرق الله فرعون فألقى ذلك الأثر فى الحفره فاخرج لهم عجل له صوت مثل صوت البقر وانهم تصوروا حينها ان هذا هوالههم واله موسى وان موسى ضل الطريق الذي يصل فيها الى الله وهذا فيه

الدرس الاول
ان من الاثار السلبيه التي نعيشها نحن اليوم في مجتمعاتنا الاسلاميه هو أننا فقدنا الشعور بالمسؤولية عندما ت ركنا عقيدتنا ولم تعد لهذه العقيده دورها وتاثيرها وفاعليتها في توجيه الامه فقد فقدت الامه القياده فاصبحت امتنا بلا فاعليه ولم يعد لها ذلك الدور المناط بها بان تكون شاهده على الناس واذا وقفت على احوال المجتمع المسلم وجماعته وحركات الدينيه اليوم ستجد القاء التهم والتبعيه بشأن هذا الوضع الذي نعيشه على الظروف وا لاقدار وعلى بعضنا البعض وما هذا الواقع الا انتكاسه وقعت بها الامه مثل تلك الانتكاسه التي حصلت لبني اسرائيل عندما عبدوا العجل فهذه التبريرات الواهيه الصادره من بني اسرائيل في تبرير فعلتهم بذرائع واهيه فهم يعتذرون بالظروف والاعباء التي حملوها من مصر بانها كانت ثقيله وانهم اردوا التخلص منها فرموها وكذلك هم يلقون باللؤم على السامري لتبرئه انفسهم بان المسؤوليه الكامله تقع على السامري هي مثل حال المسلمين اليوم

الذين يتجاهلون ولا يريدون اكتشاف موطن الخلل الذي اوصلهم الى هذا الحال حتى يكون استعاده دور الامه واستردادها لفاعليتها

ولذلك فان المساهمه في معاوده اخراج الامه لتحمل الخير والرحمه للانسانيه يتطلب منا ترويض انفسنا وتمرين عقولنا وتربيه اجيالنا على شجاعه الاعتراف بالخلل فهذه اول خطوه فلا نتبرا من المسؤوليه كما فعل بني اسرائيل من خلال الاعتدار الضعيف او القاء اللؤم على الاخرين بل يجب ان نقر بالمسؤوليه ونعترف بـ الفشل والاخفاق وعدم الالقاء بالتبعيه على اي جهه فالاعتراف يعني التعلم من الاخطاء وتحمل زمام المبادره ومحاوله تصحيح هذه الاخطاء

لكن حالنا اليوم اذا نظرنا اليه ليدل دلاله قاطعه على سخافه التفكير لدينا فالذهنيه العربيه اليوم تعاني من التخلف والعجز ومحاوله القاء التبعيه على الاخرين او على القدر انها حاله مرضيه تحولت الى توارث اجتماعي بين الاجيال والى وباء معدى ب فلم يصبح هذا الداء منتشر بين الجماعات والاحزاب بل انتشر بين المجتمع نفسه فوسائل الاعلام التابعه للمسلمين والكتب والمجلدات التابعه للتيارات والجماعات الاسلاميه بمذاهبها المختلفه والفرق المتنوعه سنه وشيعه اذا تاملت وقرأت هذه الكتب تجد انهم يجهدون انفسهم في القاء تبعات فـ شلهم فيما يضطلعون به من مهام ويناط بهم من اعمال على الاخرين بدلا من تسخير هذا الجهد في دراسه ادائهم ومعرفه نقائصهم وتقصيرهم فلو انهم فعلوا ذلك لاستطاعوا الارلتقاء ولو بشكل بسيط لكن المكابره والتمترس و راء القاب والعناوين دون مؤهل حقيقي جعلت سلوك إلقاء اللوم على الاخر ين هو السائد فساهموا في خلق الا زمات والمشاكل فنحن اليوم نعاني من الفتن الموروثه في مجتمعاتنا الناتجه عن انعدام الشجاعه لدى التيارات الا سلاميه والمذاهب المختلفه للاعتراف باخطائها ولتقديم الاعتذارات الصادقه عن تلك الاخطاء ومعرفه الخلل لتجاوز الازمات فلا يختلف حالهم عن حال عبده العجل هكذا هو حال جميع التيارات السياسيه فى الوقت المعاصر للاسف الشديد انهم يلجاؤون الى تبرير فعلهم بالقاء اللؤم على الاخرين او على الظروف او على القدر وهذا للاسف الشديد من اهم اسباب فقدان الامه فاعليتها ودورها وهو ما يجب علينا ان نفهمه ونتخلى عنه حتى نستطيع تجاوز ما نحن فيه

الدرس الثانى

ان استرداد الامه اليوم لفاعليتها يبدا من خلال استشعار مسؤوليتها وادراك ابعاد رسالتها ودورها وهذا يتطلب ت مرين النفس على الاعتراف بالحق والاعتراف بالاخفاق والفشل حتى تدرك موطن الخلل

ولهذا فإن من يريد من الأفراد والجماعات المساهمه في اخراج الامه لتحمل الخير والرحمه للبشريه فعليه التخلص من رواسب وركام الفكر الجاهلى

واقصد بهذا التعصب للمذهب او الفكره او للجماعه تعصبا يجعله لا يقبل النقد البناء للاخطاء المرتكبه منه او من جماعته او من حزبه اذ ان الكثيرون قد جعلوا من الاراء الصادره من بعض العلماء الاجلاء كانها قران منزل من السماء ونحن لا ننتقص منهم ولكن لا ينبغي ان يصير لهذه الاراء تقديس كانها قران منزل وكذلك فان الكثيرون لا يقبلون تقييم ومراجعه ما هم عليه لمعرفه الصواب والخطا بعرض كل الادبيات على كتاب الله وسنه رسوله الصحيحه لنقد التاريخ ولنظر كيف يكون الخروج من الازمه التي تعاني منها الامه الاسلاميه اليوم وكيف يكون استعاده دور الامه القيادي فأول خطوه هى الشجاعه فى الاعتراف بالخطا والفشل والاخفاق بعيدا عن التعصب ولهذا فان كل من لا يستطيع الاعتراف بالخطا ومن لا يصل الى درجه يجعله قادرا على التخلص من رواسب الماضي فانك تراه يحاول تبرير المواقف السيئه التي تصدر منه او من جماعته بادعاءات يحاول ان يغطي أفعاله وتبريرها بمزاعم يظهر فيها ان قصده وفعله كان نتيجه حرصه على ان يكون مؤمنا فهذا مثله مثل قوم موسى الذين عبدوا العجل الذين رفضوا الاعتراف بالخطا فزعموا ان فعلهم كان لغرض التخلص من الذهب الحرام وان السامري استغل ذلك وقام باضلالهم وان كان فعلا هو من اضلهم لكن فساد قلوبهم التي اشربت من الذل جعلت

من السهل تسلل العجل اليها والقبول بها فتصوروا ان ذلك العجل هو الله وتصوروا ان موسى ضل الطريق مع انهم قد شاهدوا خارقه غرق فرعون في البحر ونجاتهم ولهذا نجد ان الرد في القران يظهر فيه تفاهه هؤلاء وسخافه عقولهم فقال تعالى

(افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)

الايه تبين انه لا مبرر لهم للادعاءات ان حرصهم على الصلاح والتورع عن المال الحرام جعلهم يقعون في فتنه الضلال فهذا القول فاسد وهو قول المفتون الذي يحاول اظهار الصلاح والورع مثل الذين سالوا عن حكم قتل البعوضه في الحرم في حين انهم قد قتلوا الحسين فالمفتون نجده سريع الرد باعذار وهيه فيها من التفاهه و السخافه ما لا يقبله عاقل

فاذا كانوا شاهدوا كيف ان الله استجاب لموسى وانجاهم من فرعون و من الغرق فلماذا كان انقيادهم وانخداعهم بظاهر العجل المصنوع من الذهب كيف انقادوا وراء صوته دون تعقل فجاء السؤال الانكارى من الله سبحانه وتعالى (افلا يرون الا يرجع اليهم قولا...الخ اى كيف انجرفوا خلف هذه المظاهر البراقه دون تمحيص وتدبر و تفكر بعقل وحكمه قبل اتخاذهم مثل هذه القرارات فلو انهم استعملوا عقولهم لما كان منهم الانقياد وراء السامري خاصه وانهم قد شاهدوا هذا العجل عاجزا عن الاجابه فهم اذا سالوه لا يرد فكيف يكون هذا العجل هو الاله الواحد الذي انقذهم من فرعون وشاهدوا فعله واستجابته لهم فكان عليهم التفريق بين الاله والصنم فلو ان قلوبهم كانت منشغله بالله ولم ينسوا تلك النعمه التي انعم الله بها عليهم لما حصل لهم هذا الزيغ ولما كان منهم عباده العجل

فالايه تبين ان غياب الوعي عنهم ونسيانهم خالقهم وانعامه جعلهم عرضه للفتن لانهم كانوا متعلقين بالدنيا فالذهب جعلهم ينسون خالقهم فقد انبهروا بما صنع لهم السامرى ولو انهم انتبهوا لما حولهم وتمسكوا بدينهم وبربهم وقاموا باعمال عقولهم لعرفوا ان هذا العجل لا يمكن ان يكون اله ولا يمكن ان يعبد فهو

**

عاجزا عن الاستجابه

***

لا يملك دفع الضرر عنهم ولا يملك جلب المصلحه لهم

****

هو جامد لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم فهو اقل شانا من الانسان

فالايه تقدم ادله عقليه ومنطقيه في هذا الحوار للتحذير من خطر الجهل والتعصب فتظهر ان انحراف بني اسرائيل المفاجئ عن التوحيد الى عباده العجل يعود الى الجهل والتعصب الاعمى يعود الى التقليد دون الفحص و التمييز الناتج عن الضلال والبلاده وسوء الادب فيشير قولهم (هذا الهكم واله موسى فنسي) الى بلادتهم وسوء ادبهم مع نبيهم بل واتهامهم له بالضلال

يشير الى ان تفاهه التفكير الناتج عن التعلق بالماديات وسخافه العقول التي تقبل عما حولها ولا تقم بالتفكر في الحقائق فعندما يعطل الانسان عقله ولا يتفحص ما يرد اليه فان ذلك يجعل الشخص فريسه للشيطان كما قال تعالى في سوره الاسراء(واستفزز من استطعت منهم)

فقد توفرت فيهم التفاهه في التفكير والسخافه في فكونون عرضه للوقوع في مصيده الشيطان لانهم يسفهيون عقولهم عندما يعبدون ماده لا روح فيها ولا تملك ان تفعل لهم شيء فالله يقول (له خوار)لوصف صوت العجل

وهي استعاره تشير الى صوت البقر او العجل واستخدم كلمه جسد للاشاره الى الهيكل الخارجي للعجل ما يدل على خالوه من الروح والحياه الحقيقيه ثم تظهر الايه عجز العجل على الاستجابه والدفاع عن نفسه او جلب النفع على الرغم من عبادتهم له فقال تعالى(افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)

فهذا فيه اروع صور التوبيخ فتبين عجز العجل وعدم استجابته لدعاء العابدين مما يبرز حماقه من يعبدونه وتنازلهم عن عقولهم ويظهر مدى بلاداتهم وسذاجتهم الفكريه حيث سارعوا بعباده العجل وافترضوا ان موسى قد نسى الهه وضل الطريق اليهم فمن يتنازل عن عقله يكون عرضه وهدفا للشيطان ومن ينسى خالقه ويتعلق بـ الماديات فان ذلك يجعله هدفا للشيطان ولذلك لا يرى الحقيقه لانه قد عطل المدارك وافسد طريقه التفكير ومن كان هذا شانه فتجد انه يلجا الى مبررات سخيفه ولهذا يذم الله بني اسرائيل في هذا الموقف مبينا ان هذه الاعذار لا تقبل فهم قد شاهدوا قدره الله ونعمه انقاذهم من فرعون بخارقه عظيمه فكيف لهم ان ينحطوا الى ذلك المستوى لو كانوا يفكروا تفكيرا صحيحا وسليما ولهذا جاء التوبيخ الشديد بقوله (افلا يرون) اي افلا ينظرون بعقولهم ويتاملون في حال العجل الا يرجعوا اليهم قولا لا يرد عليهم الجواب ولا يستجيبوا لهم اذا كان منهم مناجاته او سالوه ولا يملك لهم ضرا او نفعا اي لا يقدر دفع الشر عنهم ولا جلب الخير لهم حيث تبين انهم يعبدون شيئا لا يملكه ابسط صفات المعبود الحقيقيه وهو القدره على الاستجابه و النفع والضرر فكيف يعبدون شيئا لا روح فيه ولا حياه ولا يملك القدره على اصدار اي قول او فعل

رابعا

تبين النصوص ان انحرافهم هو حنين للعوده الى حياه الذل والا فقد نصحهم هارون من قبل عوده موسى فقال تعالى (ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري)
فالايه تضمنت قول هارون لقومه في غياب موسى والتى فيها عده جوانب مهمه

على الانسان ان يدرك انه فى امتحان فلا يغفل عن هذه الحق هو فى امتحان اما ان ينجح واما ان يرسب ويسقط فى الامتحان ولذلك فانت مكلف ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لتمنع الوقوع في. الفتن كما فعل هارون عليه السلام فهو بين لقومه واخبرهم ان ذلك الواقع الذي كانوا فيه هو امتحان وابتلاء لغرض تقييم قوم موسى هل فهموا الدرس من النجاه لهم واغراق فرعون هل عرفوا القصد من هذا الدرس هل ادركوا ان الله واحد احد يملك النفع الضرر ويسمع الدعاء وهو مع المؤمنين يتولى حمايتهم ورعايتهم فاستعمل اسلوب التوكيد

(انما فتنتم به وان ربكم الرحمن)
يذكرهم هارون بان ربهم الحقيقي هو الله الرحمن الذي خلق كل شيء وقدره وليس العجل

يبين لهم ان من يستحق العباده والربوبيه هوالرحمن وحده لا شريك

بين لهم أن العجل صنم لا يملك النفع ولا الضرر ولا يسمع يقول لهم انتبهوا ان تفشلوا وترسبوا في الابتلاء والامتحان الذي انتم فيه

فالايه تظهر بغض هارون لعباده العجل وانه نصح لقوم قبل عوده موسى ورفض عباده العجل فلقد قام بدوره ولم يرضى بهذا الفعل فدعاهم الى اتباع طريق الحق وطاعه اوامر الله وترك عباده الصنم يدعوهم إلى أن يتبعوه في التوحيد ويطيعوه حسبما امرهم موسى

الايه تبين ان من اسباب الوقوع فى الضلال :-.

الغفله

ان الغفله وعدم الانتباه من مواطن الفتن اذ ان الانبهار بالماديات والتعلق بالدنيا والمظاهر البراقه تكون من اسباب السقوط في اسفل السافلين اذ ان الماديات تجذب الانسان الى الاسفل فيقع في الانحراف

اتباع الهوى

تبين الايات ان عباده العجل لم تكن لها عذر ولا مبرر لها لان هارون عليه السلام قد نهاهم عنها واخبرهم انها فتنه فعباده العجل ترمز الى اتباع الهوى والانحراف عن الطريق القويم ولهذا تدعونا الايات الى ضروره التامل والتفكر في كل خطوه نتخذها في حياتنا وعدم اتباع ما يروق لنا فقط

نسيان الانسان لخالقه وانعامه ورعايته للانسان

عند معرفه الانسان ان كل النعم تاتي من الله وان عبادته وحده لا شريك له هو سبيل النجاه وليس ما لا يضر ولا ينفع يجعل الانسان في مامن من الفتن لانه يلجا الى الله سبحانه وتعالى وعدم ذكر الله يجعل الانسان عرضه للفتن

وعدم استشعار وجود الله اي عدم مراقبه الله سبحانه وتعالى فهذا يجعل الانسان يلهث وراء الشهوات كلما سنحت له الفرصة وشعر انه سوف يفلت من العقوبه فى الدنيا فهو لايتورع من ارتكاب الجرائم

التقليد الاعمى

من اخطر الامور التى تفسد قوى العقل وتمنعه من التفكير هو التقليد الأعمى حيث يودى إلى خمول وقبوله ما يرد إليه دون تفكر او تفحص ويجعله لايقبل النصيحه فقوم موسى رفضوا نصائح هارون وقاموا بتقليد السامري وفي ذلك تعطيل للعقل والمدارك

كيف نواجه الفتن كما يفهم من الايه

/١

اليقظه

يجب على الانسان ان يكون متيقظا من مواطن الفتن فلا يقع فيها ولا ينخدع بمظاهرها البراقه التي لا تسمن ولا تغني من جوع

واليقظه تتطلب من العبد الشعور بوجود الله حيث ان ذلك يشكل جرسا يزعج كيان الانسان كلما اصابته الغفله او حصل له النوم فهي تذكره بالله فيكون في يقظه دائمه خائفا ان يراه الله فيما يغضب ويستحي ان ينظر اليه الله وهو في معصيه

/٢

الإكثار من ذكر الله لان مواجهه الفتن تتطلب ذكر الله على الدوام تذكرانعم الله التي ينعم بها عليك فعليك ان تركز على الرحمن الذي منه النعم الظاهره والباطنه والذي يستحق العباده وحده لا شريك له فان معرفه النعم تورث حب المنعم والتعلق بالمنعم وبذلك تكون فى مامن من الفتن

/٣

الثبات على المبدأ

ان مواجهه الفتن يتطلب ان تكون مؤمنا بان المبادى التى تحملها أنها الحق وانها الصواب ولذلك فإن هذا الايمان يكون قوه تقف أمام الاغراءات والضغوط مهما كانت فلا يكون التنازل عن المبدأ فالثبات مهم لان مواجهه الفتن تتطلب الالتزام بالحق وترك الباطل فعلى الفرد المؤمن ان يرفض ما هو خاطئ حتى لو كان سائدا او ملهيا فالاصل هو اتباع ما يقودنا الى الطريق الصحيح وترك كل ما يفتننا عن عباده الله الواحد فيجب ان نبتعد عن مواطن الفتن والشبهات ونجعل بيننا وبينها حرما وحدودا لا نقربها

/٤

اهميه اتباع منهج الله اذ ان في ذلك السعاده والنجاح فعندما تستجب لامر الله تجد السعاده اذ ان الانسان مخلوق لمعرفه الله وعبادته ومحبه واتباع اوامره ومن هنا فان اتباع منهج الله يحقق الغايه من وجود الانسان على هذه الارض وبذلك يوفقه الله الى الاهتداء وعدم الوقوع في الفتن

فعندما يكون هدف الانسان ارضاء الله فانه يكون ذاكرا لله في كل اوقاته وهذا هو اساس نعمه والتوفيق.

كما ان علامه محبه الله هو:- اتباع منهج الله وطاعه رسوله لقوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

/٥

شكر الله وتذكر انعامه وفضله

الايه تبين ان الله هو الرحمن الذي خلق كل شيء وقدره وان نعمم الله لاتعد ولا تحصى ولهذا فإن اللازم على العبد ان يشكر الله على نعمه الظاهره والباطنه فتذكر انعام الله واحسانه وحسنه تورث بالنفس انجذابا الى الخالق ومحبه له وعلامه محبه الله هو اتباع منهج الله واتباع وطاعه رسوله

/٦

اتباع القدوه الحسنه

الايه تخبرنا ان هارون كان قدوه حسنه فهو ينهى عن الخطا ويامر بالصواب انه يرشد الى الخير ويدعوهم الى الحق ومن هنا تظهر اهميه طاعه القاده الربانيين الذين يتبعون الحق

/٧

التفريق بين الحق والفتنه

ان معرفه الحق هواول خطوه يخطوها المسلم في حياته فاذا انحرف في هذه الخطوه فانه يترتب على ذلك الانحراف في جميع الخطوات التي تليها ولهذا فان معرفه الله سبحانه وتعالى بانه الاله الواحد الاحد الفرد الصمد هي اول ما يجب على المسلم معرفته بان له الكمال المطلق في قدرته وفي علمه وفي حكمته فهو الاله الحق الحى القيوم الذي لا يموت الحي الدائم الذي يستجيب لعباده فهو سبحانه وتعالى يقول

(له دعوه الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال)

ولذلك يذم الله هؤلاء الذين عبدوا العجل وقد شاهدوا كيف ان الله انقذهم من فرعون وشاهدوا ان هذا العجل لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا يستجيب لدعائهم فكيف يعبدونه وهو حجر اصم خاصه وهذا ما أخبرهم به هارون فقد قد قال لهم (ان ربكم الرحمن)

فمفهوم الاله الحق هو الرحمن الذي يملك الخير والضر خلافا للعجل الذي لا يملك شيئا وقد استخدم لفظ الربوبيه(ربكم)

فيها مفهوم الربوبيه المطلقه لله عز وجل بان الله هو المتصرف في الكون الذي لا يشركه احد في الوهيته وبالتالي فهو المستحق للعباده وان عباده اي شيء اخر غيره خطا وتعدي خطير وصارخ على. الاله الحق الذى لا شريك له

ولهذا فان الايه تبين الاتى :-

المفهوم الاول

ان الواجب علينا التمسك بالحق والحق الذي نعرف الله به هو كتاب الله لان الله عرفنا بنفسه من خلال كتبه الذين انزلهم على رسله وامرنا بعبادته وفقا لما جاء على السن رسله

المفهوم الثانى

يجب علينا ان نتذكر ان الحياه مليئه بالابتلاءات والامتحانات وان ما نمر به ليس نهايه المطاف بل هو فرصه للنجاح او الاخفاق ولذلك عندما نقع في فتنه علينا ان نلجا الى الله وان نرجع الى كتاب الله و الى سنه رسوله وان نسلم لاوامر الله في اوقات الشده والرخاء فيما يوافق ارادتنا وهوانا وفيما لا يوافقه

فائده الرجوع الى الله بالدعاء فى مواجهه الازمات ؟

ان المراد باللجوء إلى الله بالدعاء هو الدعاء الذى يشحذ الفاعليه ويبنى الهمه ويجلى الحقيقه ويوصل بمصدر القوه فالدعاء هنا فعل وفاعليه وليس تكريسا للعجز لان الاستعانة بالله سبحانه وتعالى معقد الرجاء وسبيل الصمود والثبات على القيم وعدم الانكسار أمام الفتن فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم)

حيث أن هذه الفتن ينتج عنها الشخصيه المهزوزه التى تبيع دينها بعرض من الدنيا قليل ولهذا فإن الدعاء هو استعانه بالله مع الاخذ بالاسباب والتوكل على الله الدعاء فعل للثبات والصمود على القيم بالاطمئنان إلى الله و الثقه بالله سبحانه وتعالى فيحقق الفاعليه الايجابيه ويكون الثبات والصمود وعدم الانكسار

المفهوم الثالث

كذلك يجب علينا الاستماع الى نداءات العلماء والمصلحين والامتثال لاوامرهم بدلا من اتباع المضلين والاقوال المضلله

/٨

كما ان من اسباب مواجهه الفتن هو الابتعاد عنها وعدم الانسياق وراء الفتن والشبهات التى تبعدنا عن طريق الحق

/٩

الاستجابه للنصيحه

يجب على المؤمنين الاستجابه للنصيحه والرجوع الى الله والاعتراف بانعامه والرجوع الى الله بالانابه والتوبه

/١٠

ان يقوم العلماء بدورهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا اساس خيريه الأمم فاذا تخلت الامه عن هذا الواجب فانه تسقط فى الفتن ولهذا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو اساس الحفاظ على الامه وصيانتها من الوقوع فى الفتن وهذا يتطلب من الداعيه القيام بدوره فى استنقاذ الامه من الفتن بالحكمه والموعظة الحسنة ووهو ما يفهم من سياق الايه اذ انها تشير الى اهميه ان يتمتع الداعيه بالقدره على. اقناع المخاطبين فيجب ان يكون اسلوب الداعيه منطقيا وعاطفيا لاقناع الناس وان يكون حكيما في مواجهه المواقف الصعبه ف سيدنا هارون عليه السلام يخاطب بني اسرائيل(يا قومي) فيه تودد لهم يحاول بهذا الاسلوب ان يستعطفهم ومظهرا انه يريد من ذلك مصلحتهم فهو ينبههم من خطوره ما يرتكبون فهذا التمهيد للنصيحه التي تاتي بعدها بقوله (انما فتنتم به)

فقد استخدم اسلوب الحصر والقصر بتاكيد ان ما هم فيه من عباده العجل ليس الا فتنه فالعجل ليس اله وهذه كانت وسيله ناجحه لابطال عقيده عباده هذا العجل كما أنه يثبت لهم الوهيه الله من خلال صفه الرحمن لبيان ان الرحمن هو المستحق للعباده ومن يتركه و يتبع غيره فقد اخطا فكان مجيء هذه الصفه بعد قوله(انما فتنتم به) قادرا على ايصال الفكره باسلوب بليغ وهذا فيه دليل على ان هارون قام بدوره وليس كما ورد كذبا في بعض الكت ب المحرفه لدى اليهود من التوراه وغيرها من أنه عبد العجل

خامسا

بعد بيان قيام هارون عليه السلام بدوره في النصح لمنع الفتنه فهو لم يسكت ولم يقبل بها بل قام بالنصيحه ولي س كما ورد في بعض كتب التوراه المحرفه بان هارون سكت وعبد العجل فهذا القول غير صحيح فهارون قام بدوره لكن الذي حدث انهم رفضوا الاستجابه واصر وا على الاستمرار في عباده العجل لقد تمردوا على القائد الذي امرهم موسى ان يطيعوه فقال تعالى

(قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى)

فالايه فيها بيان انهم ردوا على هارون بانهم لن يتركوا عباده العجل وانهم سيظلوا مقيمين عليه حتى يعود موسى عليه السلام من ميقات ربه هذا بعد ان حاول هارون ان ينصحهم بترك عباده العجل والعوده الى الله لكن لم يجد منهم استجابه بل قابلوه بالاعراض والعناد والاصرار على ضلالهم فقالوا (لن نبرح عليه عاكفين)

فهذه الكلمه تظهر اصرارهم على عباده العجل فهم يؤكدون انهم سوف يستمرون في عباده العجل وسيواظبون على هذه العباده مواظبه تامه حتى يرجع اليهم موسى فهذا يظهر لنا جهالتهم وانطماس بصائرهم وعدم قبولهم للنصيحه مع انه خاطبهم بحكمه باسلوب فيه تودد و لطف و منطق فيه اقناع فالايه تشير الى عنادهم واصرارهم على الباطل وان هارون لم يستطيع اقناعهم رغم محاولته لهم وهذا فيه الاتى :-

خطوره التقليد الاعمى والعناد

تظهر الايه كيف ان بعض الناس قد يعبدون الباطل ويعاندون الحق من باب التقليد والجمود فهم لا يقبلون النصيحه ولا يبالون بالخطاب الذي فيه الرشد والنصح لا يبالون بمنطق العقل والنصح السديد كما حدث من قوم موسى الذين رفضوا نصائح هارون وتمسكوا بعباده العجل

فالايه تبين ان الذين يقابلون الحق بالرفض والعناد ويكابرون في مواقفهم ويستخفون بمن ينصحهم بان هؤلاء يكونون عرضه للضلال والهلاك حيث يصابون بانطماس البصيره

اهميه الانضباط والنظام وتنفيذ التعليمات

تبين الايه اهميه احترام الهيكل التنظيمي داخل اى مؤسسه وتنفيذ تعليمات الاداره والانضباط فتبين ان العشوائيه يترتب عنها الفوضى وتعريض المؤسسه للخطر نتيجه عدم احترام الهيكل التنظيمي الذي يتم من خلا له اداره المؤسسه وهذا يظهر جليا من خلال رد قوم موسى فهم لم يكونوا قد تخلصوا من اثار الماضي وايضا لم يكونوا على قد تربوا على النظام والقانون واحترام القياده فما زالوا بحاجه الى التربيه والترويض اذ ان الايه تكشف لنا عن تمردهم على اوامر سيدنا هارون ورفضهم الامتثال لما امرهم به بل ويظهر من حديثهم سوء الادب باصرارهم على الضلال وقولهم بصفه تؤكد الثبات والاستمرار(لن نبرح عليه عاكفين) للاشاره الى رفضهم لنصيحه هارون وعصيانهم لاوامره فصرحوا بانهم سيستمرون في عباده العجل حتى يرجع اليهم موسى ليروا موقفه وهذا يعكس انهم كانوا ينتظرون راي موسى فيما فعلوا ليثبت لهم صحه ما يفعلون من عدمه فهذه طبيعه المعاندين انهم يسيئون الادب فهم لم يحترموا نبي الله هارون الذي كان أميرا عليهم من قبل موسى وامروا باحترامه فعليك ان تدرك اهميه القياده الرشيده واحترام الهيكل التنظيمي منعا للفوضى لان من نتائج الفوضى ه والانحراف عن الحق فالاستخفاف هنا ليس بشخص هارون بل استخفاف منهم بالحق وبالنظام

كما أن هذه القصه تظهر لنا ان الفوضى والعشوائيه تظهر القاده الفاسدين وتحارب القاده الصالحين وهذا يتضح ج ليا من خلال عدم استجابه هؤلاء لنصائح هارون الذي اوكل اليه امر قيادتهم وبنفس الوقت تظهر ان السامري هذا الفاسد قد صار قائدا يقودهم الى الضلال فقال تعالى

(قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى)

فكلمه(قالوا) توضح :ان هذا هو رد فعلهم عند عبادتهم العجل فقد قابلوا نصيحه هارون بالرفض المباشر وبالتاكيد بالفعل المضارع (لن نبرح عليه عاكفين) اي ملازمين (حتى يرجع الينا موسى) فهم متمسكون بالباطل عنادا ورفضوا القدوه الصالحه هارون وقدموا التقليد الاعمى على المنطق والعقل السليم بان اتبعوا السامري

فهذه هي افرازات العشوائيه عندما يرفض المجتمع الالتزام بالنظام والقانون وعند عدم احترام الاداره

فهم اعتبروا ان توجيهات هارون تتضارب مع توجيهات موسى فرفضوا الاستجابه لهارون تعصبا للراي الذي ادى الى التعنت ورفض الحقيقه كل ذلك ناتج عن حاله الجمود التي كان عليها بني اسرائيل وهو ما يدعونا الى :الحذر من التعصب للرأى فيجب ان نتجنب ذلك السلوك ونكون منفتحين على الافكار الاخرى ونتقبل النصح اذا كان مبنيا على الحق والحكمه وان نتمسك بالقيم والمبادئ ولا نتنازل عنها مهما كانت الظروف وان نتبع القياده وان كانت لها اراء مخالفه لارائنا

كما تبين الايه ان من اثار العشوائيه والفوضى عندما يرفض احترام الاداره ان ينتج عنها القرارات الارتجاليه التي تغلب عليها المصلحه الحاليه على المصلحه ذات الاثر الممتد ومن هنا ندرك ان التسرع في القرارات وعدم مراجعه انفسنا امران خطيران يؤديان الى الوقوع في اخطاء كبيره ويجعلنا نعيد صناعه نفس الاخطاء التي قد نكون ارتكبناها في الماضي ولذلك يجب علينا ان نعترف باهميه التخطيط فنرتب امورنا ترتيبا صحيحا يكون فيه الاذ ضباط والتصميم على الحق حتى في غياب القياده وان غاب عنا بعض المرشدين والعلماء ووجد لدينا قياده لا تتمتع بنفس الكاريزما التي يتمتع بها القاده الموثوق بهم فيجب علينا ان نحترم هذه القياده ونقبل بارائها لان وجود القياده امر مهم فلا يكون محاربه القياده الصالحه ولا يكون احداث الفوضى لان من شان ذلك ان تؤدي الى مجموعه اخطاء من شانها تحويل الاداره الى كيان هش او رخو فلا تصمد امام الازمات

سادسا

في هذا الموقف نجد ان موسى عليه السلام يلتفت الى هارون وهو في لحظه انفعال شديد والقى الالواح ومسك بيد هارون من شعر راسه ولحيته قائلا

(قال يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري)

هذا الحديث يظهر توبيخ موسى لاخيه هارون لانه اعتبر موقفه سلبي تجاه بني اسرائيل عندما راهم يعبدون العجل

توبيخ على التقصير في امر الخلافه لماذا لم يتبعه في حمل اصلاح بني اسرائيل ولم يلتزم بوصيه موسى له بان يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فموسى يتحدث اليه في غضب شديد وكانه يلؤمه على تقصير وكانه ترك اصلاح قومه يحاسبه لماذا لم يقم باحداث التغيير الفعلي ويمنع هذه الضلاله فيبدا بعتابه على عدم اتباعه وعدم قيامه با لاصلاح يقول له ما الذي جعلك لا تلحق بي وتخبرني بما وقع لمنع وتلافي وقوعهم في الانحراف هل خالفت امري والوصيه التي امرتك بها عندما جعلتك عليهم بان تصلح ولا تتبع سبيل المفسدين لماذا لم تقف ضد فعلهم القبيح فمنعت حدوثه فياتى الرد من هارون

(قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسى اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي)

انظر الى اسلوب سيدنا هارون ابتداء بامتصاص غضب موسى فقال (ابن ام) يذكره بصله القرابه وباسلوب مؤدب فلم يرد عليه بنفس الحده بل استخدام هذا الاسلوب ثم بين عذره وفى ذلك عده مفاهيم نذكر منها

المفهوم الاول

اهميه التثبت قبل اصدار الحكم

يدعو هارون اخاه موسى الى الهدوء وترك الغضب وهذا أمر مهم فقد كان يجب على. موسى التثبت قبل اصدار ا لاحكام ومعرفه الاسباب وراء ما حصل بهدؤء فبدلا من الغضب الغضب المباشر كان على موسى ان يستوضح الوضع اولا قبل ان يواجه اخيه بهذه الطريقه ولهذا يوضح هارون لموسى انه تحمل المسؤوليه وانه له عذره فهو لم يلحق به ويخبره بما حصل لانه نظر الى المساله من ناحيه الحرص والخشيه من انقسام بنى. اسرائيل بان تكون مجموعه تعبد العجل ومجموعه تسمع لنصحه فتحدث الانقسام والاختلاف وانه راعى امر موسى بان يحافظ على وحده بني اسرائيل حسب تقديره في تنفيذ توجيهات موسى عندما استخلفه عليهم

المفهوم الثانى

اهميه المحاسبه لمن يتولى القياده عندما يقصر بأداء الالتزامات

يبين مشهد أخذ موسى هارون براسه وبلحيته اهميه تحمل المسؤوليه والمحاسبه لمن يتولى. القياده ومواجهه الا خطاء فاللازم ان يقوم المسؤول بالدور المناط به فالايه تظهر قوه النقد الذي وجهه موسى لاخيه هارون عندما را ى الضلال قد انتشر في قومه وهذا يعلمنا اهميه مواجهه الاخطاء بصراحه ومسؤوليه وان القائد والمسؤول لا يستطيع ان يصمت عما يراه من فساد

المفهوم الثالث

تبين الايه أن هدف محاسبه من يقصر بأداء الالتزامات :-هو الحفاظ على المصلحه العامه فهذه من اهم صفات الا داره الرشيده فهي التي تحرص على المصلحه العامه فموسى عليه السلام عندما نقد اخيه هارون كان نقده من الحرص على المصلحه العامه وليس لوجود عداوه أو مصلحه شخصيه وهذا يعلمنا ان المحاسبه تكون بهدف الاص

لاح والحفاظ على. المصلحه العامه وليس بغرض التقليل من شان الاخرين وهذا يتطلب حكمه وحرص على المصلحه العامه فموسى عليه السلام عندما قال لاخيه(ما منعك ان الا تتبعني) يبين اتهام مفصل بان هارون كان عليه دور اكبر في منع قومه من الضلال وهذا يعلمنا ان المسؤوليه قد تكون مشتركه بين القاده والمسؤولين وانهم يشاركون في تقسيم المهام

المفهوم الثالث

تعلمنا الايه ان الواجب علينا التدخل المبكر في مواجهه الخطا والازمات لان السكوت عن الازمه قد يؤدي الى تفاقم الازمه وانتشارها بما لا يمكن احتوائها ولهذا ينبغي مواجهتها في بدايتها حيث تكون اسهل من حيث السيطره عليها واحتواءها والحد من اثارها

المفهوم الرابع

تبين الايه اهميه التادب واستخدام اسلوب الحوار فى حل الخلافات فعلى الرغم من غضب موسى الشديدالا ان هارون لم يرد عليه بنفس الحده بل بدا بالاعتذار وتوضيح موقفه بتودد واحترام ويظهر احتراما لاخيه موسى حيث لم يدافع نفسه الا باللين والهدوء مع الاستناد الى الحق فالايات تدل على اهميه حل المشاكل بالحوار الهادي والمنطقي بدلا من الغضب ولذلك استعمل لفظ القرابه(يا ابن ام) فهو يستعمل هذا اللفظ الذي يذكره به كي يعامله برفق وحنان وعطف الام فهو ابلغ من الاب في ذلك فالرد من هارون كان هادئا ا وقادرا على ايصال الفكره فطلب منه ان يكف عن مسك لحيته وراسه وبين له العذر بانه كان مراعاه لحالهم خوفا عليهم من الانقسام فاشار الى اهميه الحفاظ على وحده الصف لان الانقسام قد يضر

المفهوم الخامس

وفي موقف هارون عليه السلام بيان ان المجتهد الذي يتولى قياده امر المسلمين ان يقوم بتقدير مصالح المسلمين وان الواجب على من يقودهم ان يمنع عنهم الفرقه والانقسام و يمنع عنهم الابتعاد عن منهج الله وان اللازم علينا ان نكون هادئين امام قادتنا اذا اخطانا ونمتص الغضب ثم نشرح وجهه نظرنا ونوصل الفكره باسلوب صحيح

سابعا

بعد هذا الموقف يهدا موسى عليه السلام ويتفهم ما قام به سيدنا هارون والتفت الى السامري ليفهم منه ما الذي حمله على صنع العجل وما هي الدوافع التي جعلته يفعل هذا الفعل القبيح يريد ان يعلم من الذي وراءه لربما كان هنالك دوافع خفيه فقد ذكر ابن عباس ان السامري رجلا من اهل باجرما وهم قوم كان يعبدون البقر وان حب عباده البقر كان في نفسه وكان قد اظهر الاسلام مع بني اسرائيل وهناك من قال انه كان من كرمان واسمه موسى بن ظفر

وقال قتاده كان من قريه اسمها سامرا

وهناك من زعم ان السامري رجل من بني اسرائيل وان جبريل عليه السلام هو الذي رباه لانه ولد في العام الذي ولد به موسى عليه السلام وكان هذا العام هو العام الذي كان يقتل به بني اسرائيل فخافت عليه امه فالقت به في مغاره وتركته فارسل الله اليه جبريل لرعايته وامداده بالتغذيه وقيل ان احد إصبعه كانت عسلا والاخرى كانت لبنا تاره يمتص من تلك يمتص تلك وانا جبريل كان يتعهده باذن الله لامرا يريده الله هوفتنه بني اسرائيل ....الخ

وهذه الروايات كلها تجعلنا ندرك لماذا توجه موسى عليه السلام بهذا السؤال(قال فما خطبك يا سامري) بعد ان فر

غ من حديث مع اخيه هارون اي ما شانك اخبرني ما هي قصتك التي حملتك ودفعتك الى هذا الفعل ما هي جذوره ما الذي دفعك الى ذلك من اين جئت به من الذي امرك وحملك على ما صنعت

وقد استخدام السؤال بقوله (فما خطبك يا سامري)

فالسؤال يدل على عظم الفعله التي قام بها السامري وان هنالك خطب جلل وهو ما نتعلم منه الا نتساهل في معرفه جذور الفعل واسبابه لنصل الى علاج الفعل المجرم ولنعرف ابعاده خاصه اذا كان جسيم فلا ينبغي التهاون او التساهل فموسى عليه السلام من خلال هذا الاستفهام عن الدافع وراء الجريمه بفعل السامري يتوجه اليه مباشره ليساله عن الدوافع التي دفعته الى ارتكاب هذا الفعل الشنيع فالاستفهام ليس استفهاما عن ماهيه الشيء بل هو استفهام انكاري لشده ما وقع يهدف الى اظهار خطوره ذلك الفعل ومحاسبه فاعله حتى يكون ردع الناس عن فعله ولهذا فإنه قبل اصدار الحكم لابد من معرفه سبب الجريمه وبيان الحقيقه فقبل العقاب لابد من التمهل والسؤال والتعرف على أصل المشكله وفهم دوافعها لان ذلك يساعد على معالجتها بشكل فعال وصحيح ولمنع اثارها وكذلك حتى يكون العقاب قائما على العدل فموسى ترك للسامري الفرصه ليدافع عن نفسه وهو يسمع اجابته فيذكر لنا المولى عز وجل ماذا كانت اجابه السامري فقال تعالى

(قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضه من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي)

يدعى أنه صاحب فكر ورؤيه فزعم انه شاهد وفطن ما لم يفطن به الاخرين عندما راى من اثار حوافر الخيل التي جاء بها جبريل في واقعه غرق فرعون وجنوده وانه اخذ قبضه بيده من اثار حوافر الخيل الذى حمل جبريل أثناء الغرق وانه القى ذلك في الذهب فى الحفره الذي خرج منه العجل وان نفسه حسنت له ذلك واعجبته وهذا يفهم منه

/١

ان هنالك قيادات في كل زمان ومكان معرضه للتحول في مواقفها تحولا قد يكون سببا لفتنه الناس خاصه اذا كان تقيا وورع السامري لما يفهم من سياق النصوص كان مؤمنا صادقا بما جاء به موسى في البدايه وانه قد توضحت له الحقائق فكان من اصحاب العلم ومن اوائل من امن بموسى ولهذا يخبر موسى ان هوى النفس غلبه و الشاهد من هذا القول هو أن انا امثال السامري كثيرون في كل زمان ولهم اثار سلبيه اذا لم يتم الحذر منهم و التاريخ مليء بهذه الامثال حيث ان هنالك قيادات دينيه تكون في بدايه الامر لديها الحماس والاخلاص في الظاهر والورع والعلم فلديهم من الافهام والذكاء والحنكه والعلم ما يجعلهم متميزون ويتصدرون المواقف ويتولون القياده ثم فجاه يحدث التحول فيصبحون دعاه للشر والضلال ولذلك فإن ماضيهم يجعل الناس يفتنون بهم وينقادون وراءهم وهو ما يحدث ضعفا في جماعه الايمان حيث امثال هؤلاء يصبحون دعاه ضلال لهم اتباع من داخل الصف المؤمن والامثله كثيره ولهذا فان عليك ان تحذر من امثال هؤلاء القاده الذين يتواجدون في كل زمان فعندما يحدث التحول في مسارهم عن الطريق المستقيم يجب ان تحذر فلا تسلك طريقهم فلا يكون تاريخهم السابق سببا في وقوعك بالضلال والانحراف فالذي يربطك بهم هو الحق فان ساروا على الطريق المستقيم سلكت طريقهم اما اذا انحرفوا فيجب ان تتركهم وشانهم لانهم قد انفصلوا عن الماضي

/٢

كما أن الايه الكريمه تدعونا الى الحذر من اتباع الهوى فهو مرض خطير يؤدي الى الغفله ويزين الافعال السيئه ف النفس عدو وهي اماره بسوء ينبغي الانتباه منها لانه عدو بداخلك فهو اخطر من العدو الخارجي فيجب اليقظه ف النفس اذا لم يجب الانتباه لها فانها تجعل الباطل حقا والخطا صوابا ولهذا يجب ان نتحكم في اهوائنا وانفسنا وان نكون حذرين من تبرير الاخطاء

/٣

كما ان الايه تبين اهميه تجنب الغرور بادعاء التميز فالسامري يصير على ان راى ما لم يراه الاخرون(قال بصرت بما لم يبصروا به) فشعر بالتفوق المادي مما دفعه الى رفض الخير والعمل ضده فبدلا من الاعتراف بالخطا لجا الى تبريرفساده باسباب وهيه وغير مقنعه

/٤

تحذرنا من خطوره اساءه استغلال العلم

فالعلم يجب استغلاله فيما يرضي الله اما اذا استغل العلم في المعصيه والماديات فان له اخطار على الانسان و المجتمع والحياه كلها فلقد كان السامرى يمتلك علما ورؤيه لما لم يراه الاخرون فقال (بصرت بما لم يبصروا به) لكنه استغل هذا العلم في اضلال بني اسرائيل بدلا من استخدام معرفته في الخير وهذا يعلمنا ان العلم عندما بلا دين ولا اخلاق يمكن ان يكون سببا في الضلال والهلاك ونحن نرى اليوم كيف ان العلم المادي والحضاره الماديه اصبحت تهديدا على البشريه لانها بيد الامريكان والصهاينه الذين لا اخلاق لهم فهم يستعملونها في اباده الشعوب وإفساد الشعوب ونشر الرذيلة ولا يستغلون تلك المعرفه في خدمه البشريه انهم يصنعون سلاح اباده للبشريه من خلال الابتكارات والابداعات التي تهدد البشريه اليوم فابتكارتهم هي مثل ابتكارات السامري الذي كانت رؤيته و راء انحراف بني اسرائيل

سابعا

(قال فاذهب فان لك في الحياه الدنيا ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ضلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما)

المبحث الأول

اعلان الحكم والعقوبه على السامرى

فقال تعالى.

(قال فاذهب فان لك في الحياه الدنيا ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه)

بعد التحقيق في القضيه ومعرفه الدوافع من وراء الجريمه التي قام بها السامري وافعاله وما كان منه يصدر موسى الحكم بحق السامري بعد الاحاطه بالجريمه من جميع جوانبها ودوافعها بعد التاكد من توفر اركان الجريمه الماديه والمعنويه لما قام به السامري يصدر الحكم بحق السامري على ما قام به من فعل فقال تعالى

(قال فاذهب فان لك في الحياه الدنيا ان تقول لا مساس)

ان العقوبه للسامري فى الدنيا هي عقوبه العزل فطرد المفسدين من المجتمع مهم لضمان سلامه المجتمع فيقع على عاتق القاده عزل دعاه الانحراف عن المجتمع كي لا يضر به فمحاربه الفتن يكون بالدرجه الاولى من خلال القضاء على ادوات الفتنه وتدميرها حتى وان كانت ذات قيمه وبالتالي. فانه يفهم من الايه الاتى

عقوبه السامرى فى الدنيا :

العزل والطرد والنفي من المجتمع فكان اذا لقى احدا يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني

وان ذهب البعض للقول ان السامري اصيب بمرض جلدي مؤلم لم يحتمل ان يمسه احد طيله حياته حتى توفاه الموت وهو ما يفهم من قوله تعالى (فان لك في الحياه الدنيا ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه) اى حتى يتوفاه موعد الموت الذي لا يستطيع ان يخلفه ثم يلقى في جهنم وان ذلك هو جزاء السامري

لكن النص واضح بانه طرد من مجتمع بني اسرائيل وحكم عليه ان يعيش منعزلا لا يدنو منه احد ويدعو بالقول لا مساس كل من يحاول الاقتراب منه وهذا هو ظاهر النص والله اعلم

سبب العقوبه

لان الشخص المدنس لابد ان يعزل ويصبح مطرودا لا يمسه الناس ولا يقربونه وهذا مناسبا مع الجريمه التي ج عل فيها نفسه انه صاحب رؤية وبصيره فقد راى نفسه فوق الناس ولهذا فان العقوبه لا مساس بان يجعله لا يقترب من الناس هي عقوبه فيها ايلأم نفسي يصيبه بالعار بان يصبح معزولا مهما اقترب من الناس لا يمكن ان يتواصل معهم وما جعلهم يبتعدون عنه يصفونه بلا مساس بالاشاره انه كان مبعدا منبوذا في الحياه الدنيا

العقوبه الثانيه

هذه العقوبه هي العقوبه في الاخره فقال(وان لك موعدا لن تخلفه) اي يوم القيامه فلن تتاخر عليه فسوف تصل اليه ولن تغيب عنه ولهذا نجد الجمله الشرطيه (وان لك موعدا لن تخلفه) يفهم منها ان عقوبه الاخره حتميه وهذا يمثل تاكيدا على عظمه العقوبه وشدتها فالفاصله في (وان لك) تبرز بان عقوبه الاخره حتميه وهي عطف بين عقوبه الدنيا والاخره وانه لن يستطيع الافلات من هذا اليوم

المبحث الثانى

تدمير موسى للعجل

في هذا الموقف بعد اعلان العقوبه على السامري يامر موسى عليه السلام السامري ان ينظر الى الهه فقال تعالى (وانظر الى الهك) اي معبودك الذي ظل السامرى يعبده فقال تعالى (الذي ظلت عليه عاكفا)

اي صنمك الذي عبدته واقمت على عبادته فعليك ان تشاهد كيف ستكون نهايته فقال تعالى(لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا)

لقد امر موسى السامري ان ينظر الى صنمه كيف ستكون نهايته حيث قام موسى باحراقه في النار ثم ذر رماده في البحر وقيل انه رمي في نهر فلم يشرب منه احد اي من ذلك الماء وهذا التصرف من موسى فيه

/١

تربيه المؤمنين على الشده فى مواجهه الباطل فالغضب لا يكون الا لله ولذلك يظهر الايه ان غضب موسى عليه السلام هو لله ولدينه فهو قد استخدم غضبه في مواجهه السامري فاراد بهذا ان يغرس في النفوس ان الغضب لا يكون الا لله فالحزم والشده في اظهار الحق امر مطلوب وهذا ما يتضح من موقف موسى مع السامري

/٢
تربيه المؤمنين على القيام بالدفاع عن الحق والمعتقدات واظهار الحق وازاله الضبابيه التى تخفى الحق والحقيقه فموسى عليه السلام عندما قام بازاله ذلك بتدمير العجل وامر السامري ان ينظر الى هذا الفعل اي التدمير فاراد بهذا اثبات زيف ما عبده السامري واظهار الحق بان هذا العجل وغيره من الاصنام ليسوا بالهه ولذلك فان اللازم علينا في حياتنا العمليه اظهار الحقائق للناس بازاله الباطل

/٣

كما ان في ذكر القصه لنا اتلاف العجل والامر بالنظر الى ذلك الفعل يهدف الى اهميه التخلص من الاوثان والاصنام التي قد تتسلل الى القلوب بادراك منا او بغير ادراك فالانسان يمكن ان يعبد المال ويمكن ان يعبد الشهره ويتعلق بهذه الامور ولذلك يجب علينا اتلاف هذه الاوثان عن طريق التخلص منها وعزلها من قلوبنا واعمالنا ونضع انفسنا في مواجهه العواقب المترتبه على عبادتنا لهذه الاوثان وان نفكر في كيفيه التخلص منها فاحراق العجل ونسفه في اليم كان رمزلتطهير قلوب بني اسرائيل من حب العجل الذي اضرهم وذلك يساعد المجتمع على التخلص من بقايا التعلق بالباطل ويساهم في اعاده بناء الفهم الصحيح للايمان واعاده تشكيل العقول

/٤

كما ان الايه تبين اهميه الادانه الماديه للافعال الباطله ولذلك قام موسى بتدمير العجل امام الانظار فكان اتلافا تام وذره في الهواء والهدف من هذا التحطيم ان يثبت لبني اسرائيل انه ليس اله وانهم قد أخطأوا خطأ جسيم في عبادته وايضا ليزيل ما في قلوبهم من حب العجل فالايه تظهر اهميه تنقيه اوعيه الفهم والعقل من ركام الفكر الجاهلي ولهذا قام موسى بالتدمير والاتلاف ليظهر لهم ان هذه الاصنام ليست الهه فهي غير قادره للدفاع عن نفسها فهذا دليل مادي قاطع على بطلان عبادتهم

المبحث الثالث

تختم النصوص قصه موسى ببيان الدعوه الى توحيد الله في الوهيته وربوبيته وعبوديته وان علمه محيط فهو لا يخفى عليه شيء وهذا يتفق مع مقدمه السوره فقال تعالى (انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما)

فمن خلال التركيز على ما تضمنته الايه نجد الاتي

اثبات الالوهيه المطلقه لله
فقال تعالى(انما الهكم الله)؛

الايه ابتدات باسلوب الحصر بانما الذي يفيد التوكيد والتخصيص ثم قال بعدها الهكم الله لتاكيد ان الاله الحقيقي والوحيد هو الله ولا يوجد اله يستحق العباده سواه

نفى اى شريك
ان الهدف والمغزى من الايه هو تاكيد وحدانيه الله وقدرته المطلقه وكذلك تهدف الى ابطال عباده الاصنام ورد كل عباده الى الله وحده

وهذا القول بعد ان قام موسى باحراق الصنم (العجل) فقد وجه انظارهم قائلا ان الصنم الذي عبدتموه هومزيف

فقد رايتم كيف انه احترق وصار رمادا فعليكم ان تعلموا ان الهكم هو الله الواحد الاحد فهو المستحق للعباده فقال تعالى(انما الهكم الله لا اله الا هو)

وهذا الاسلوب فيه التاكيد والاثبات فالايه تبين ان الاله الحق هو الله وحده لا يشاركه في الالوهيه احد والمولى عز وجل يريد من العباد محبته والتعلق به ولهذا استخدم اسم الجلاله الله وجاء تقديم اسم الجلاله على الخبر وس ع كل شيء علما بالتاكيد على التخصيص الالوهيه باالله لاظهار شرف الموصوف وهو الله ولتوضيح ان الاله المعبود الحق هو الله دون غيره فاراد بهذا اثبات ان الله وحده ان الله هو الاله الذي لا يشاركه احدا في الالوهيه او في استحقاق العباده والتعظيم

شمولية وسعه علم الله

قال تعالى وسع كل شيء علما

فالايه تبين ان الله عالم بكل شيء على الاطلاق ولا يغيب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء فهو محيط ب كل شيء علما فما تسقط من ورقه الا يعلمها والايه وردت في سياق ابطال باطل العجل واحقاق الحق بتعريف الناس بالههم ولذلك فان المغزى من مجي الايه هو التاكيد على وحدانيه الله وقدرته المطلقه فابتدات باثبات الوهيه الله ثم نفي الشركاء عنه ثم ذكر ان علم الله محيط بكل شيء فالمراد بذلك ابطال عباده الاصنام ورد كل عباده الى الله وحده فاشارت الى علم الله المطلق والشامل للاستدلال على كمال الله بانه احاط بكل شيء علما و انه دليل على انه لا يعبد الا الله وحده فاراد بهذا ان يستتشعر الناس وجود الله سبحانه وتعالى وعلمه الذي يحيط بكل شيء ليكون هذا الاستشعار دافعا لنا للالتزام بامر الله في فعل الخير ومحاسبه انفسنا فنتجنب الشرك بجميع اشكاله اذ ان الانسان قد يصنع له صنما يعبد مع الله مثله مثل العجل كان يعبد الانسان نفسه مثل الرياء و غيرها او طلب الشهره ولهذا ذكر العلم في هذا الاطار للتنبيه على اهميه التوحيد الخالص فنبتعد عن الشرك سواء ا لاكبر او الاصغر

كما ان الايه تمثل مبدا اساسي تقوم عليه عقيده المؤمن لان الايه تنصب في جوهر التوحيد فهي اساس العقيده الاسلاميه التي تؤكد على وحدانيه الله وان العباده لا ينبغي ان تصرف الا الى الله

ولهذا جاء تعريف الانسان بربه باسلوب الحصر لان الالوهيه لله وحده وان العباده لا تكون الا لله وحده لا شريك له وان اللجوء لا يكون الا الى الله وحده فهذا مبدا اساسي في حياتنا ما يعني ان نعبد الله في السر والعلن ونتوكل عليه في جميع امورنا مؤمنين بان عرحمته قدرته مطلقه وانه احاط بكل شيء علما

كما ان اللازم علينا الاعتماد على علم الله في اتخاذ القرارات يجيب ان نعتمد على علم الله وحكمته فكل شيء في الكون معلوم له وكل خطوه نخطوها في حياتنا مسجله في علم الله فهو لا يخفى عليه شيء فالعباره تدل على ان علم الله شامل لكل شيء فلا يغيب عنه شيئا مهما كان صغيرا او كبيرا فاستخدم كلمه وسع للدلاله على الاحاطه التامه وان علمه لا يضيق عن اي شيء كما في قوله تعالى(وسع كرسيه السماوات والارض) ولذلك استخدم كلمه علما هنا تمييز منصوب ليبين معنى وسع اي وسع علم كل شيء فالايه تشير الى ان الله يعلم كل ما كان وما سيكون ويشمل العلم اعمال العباد فاراد بهذا من العباد ان يراقبون الله في كل ما يفعلونه فيشعرون بوجود الله ف لا يرتكبون المعاصي

ففهم الايه يساعد على البعد عن اي انحرافات او شوائب قد تعكر صفو العباده فتكون كلمه لا اله الا الله هي التي يتحرك على اساسها العبد المؤمن شاعرا بجمال الله وجلاله ومدركا ان الله لا يغيب عنه شيء وانه في ح فظ الله ورعايته ايمانا بان الله له الجلال والجمال والكمال المطلق الذي ليس له شبيه ولا مثيل له وهو واحد احد فرد صمد لا شريك له ايمانا باليقين

المقطع الثالث

كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامه وزرا خ
الدين فيها وساء لهم يوم القيامه حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان
لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقه ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسبا نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى ادم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضمأ فيها ولا تضحى فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجره الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنه وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فاما ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا
ونحشره يوم القيامه اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتي فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخره اشد وابقى افلم يهد لهم كما هلكنا قبلهم
من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولى النهى ولولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن انائ اليل فسبح واطراف النهار لعلك
ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهره الحياه الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر
اهلك بالصلاه واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبه للتقوى وقالوا لولا ياتينا بايه من ربه أولم تاتهم
بينات في الصحف الاولى ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل
ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

القسم الاول

تبدا ايات هذا القسم بالحديث عن الغرض من القصص في القران فقال تعالى(كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدن ذكرا)

ان الدرس الاول الذي يجب ان نفهمه كما تبين لنا هذه الايات هو :-

ان تكون قراءتنا للقصص فى القرآن ومنها قصه موسى الوارده في هذه السورة بتأمل وتدبر فهى ليست للتسليه فليس هذا هو الغرض من القصص بل الغرض هو العظه والعبره وايقاظ الفطره من خلال الفهم والتدبر لهذه القصص من خلال المشاركه الشعوريه حتى تستطيع اخذ العظه والعبره والدروس والمفاهيم التي تحتاجها في حياتك اليوميه والعمليه واثناء قيامك بالدعوه وايضا لتاخذ المحاذير وتتجنب الاسباب التي توقع في الاخطاء و تكون وراء الضياع والهلاك الذي وقع به الاولين

وهنا قد يقول قائل ما ذا يقصد بالمشاركة الشعوريه ولماذا هى مهمه للقراءه ؟

المشاركه الشعوريه تعني ان تعيش كانك واحد من أطراف القصه فتكون عنصر اساسي في القصه مشارك بفاعليه لا مجرد قارئ وهذه الفاعليه انما تحدث بان تحب الصالحين وتبغض الكافرين فتنفر منهم ومن اعمالهم و تحب اعمال الصالحين وسلوكهم فتقدى بهم فنصوص القران سهل على تحقيق هذه الفاعليه اذ انك عندما تقرا القران تجد انها تنقل لك صوره المؤمنين الصالحين وافعالهم واقوالهم والظروف التي كانوا فيها والاسباب التي كانت سببا في نجاتهم على سبيل المدح فهي تريد بك ان تشاهدهم على سبيل المحبه والتعظيم والتبجيل لهم ولاعمالهم

فيكونون قدوه صالحه لك وبذلك تسلك الطريقه الذي سلكوه وكذلك تنقل لك صوره الكفار باسلوب فيه الذم لهم و لاعمالهم واقوالهم وسلوكياتهم فتكون مشاركتك الشعوريه هي مشاهده الكفار واعمالهم على سبيل البغض و الكراهيه لهم ولاعمالهم فيكون منك النفور منهم ومن اعمالهم باعتبار ها السبب التي كانت وراء هلاكهم وبهذا يكون لك الخبره وخوض تجارب عمليه تزودك بالمهارات لانك من خلال المشاركه الشعوريه تكون كانك قد خضت التجربه التي مر بها كلا الفريقين بمشاعرك وقلبك وتفكيرك وعقلك وبذلك تكون خبرتك كبيره جدا لانك تستفيد من تجارب السابقين ومن هنا يكون الفرق بين قراءه المسلم للقصه وغيره

فالقصص الوارده في القران الكريم لها اهدافا واغراضا وليست لمجرد التسليه :-

فالمرادمنها اعطاء الدروس والعبر لبني الانسان في كل زمان ومكان وهو اسلوب تربوي مؤثر قادر على بناء الشخصيه المسلمه القادره على مواجهه التحديات ولهذا فان اللازم الاستفاده من هذه القصص فلا يمر عليها المؤمن مرور الكرام بل يقف عليها ويتدبر احوال الناس وما حدث لهم كفارا ومؤمنين يعرف احوالهم في الخير و الشر والاسباب التي كانت وراء نجاه المؤمنين والاسباب التي كانت وراء هلاك وخذلان الكافرين لتكون له تلك القصص مدرسه تزوده بالمهارات العمليه والنظريه للصبر والتوكل والتعامل مع الظلم والطغيان والاتصال باسباب الكرامه التي اتصل بها المؤمنون وتجنب اسباب الذل والمهانه التي كانت وراها هلاك المكذبين ولذلك تبين الايات فضل واهميه القران فقال تعالى(واتيناك من لدنا ذكرا)

وهذا فيه :-

تهدف الايه أن تغرس في نفوسنا التعظيم والتبجيل للقران فنتلقى اياته بالجديه والاهتمام ننظر اليها انها فيها سعادتنا في هذه الدنيا وفي الاخره وننظر اليها انها اداه النجاه لنا لان فيها اخراجنا من ظلمات الجهل والكفر الى نور الايمان والعلم فقوله تعالى (واتيناك من لدنا ذكرا)

فيه امتنان بان انزل الله علينا القران الكريم ولهذا توجه الايه الانظار الى القران الكريم باعتباره معجزه الهيه في ما جاء به من اخبار وحيا من الله تعالى. لكى تدرك ان ما في القران من اخبار وقصص بانها من احسن القصص

والسؤال هنا لماذا هى من احسن القصص

الجواب (واتيناك من لدنا ذكرا)

انها متميزه عن القصص التى يتناقلها الناس والكتب الأخرى لماذا ؟

/١

لانها منزله من عند الله

/٢

انها كلها حقيقه وليس للخيال فيها مكان

/٣

ان القران الكريم قد صان الاحداث من التحريف واقاويل الباطل فهو لاياتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه

/٤

انها تدل على صدق نبوه الرسول صلى الله عليه وسلم

/٥

انها تحمل اغراض وأهداف وهى أخذ العظه والعبره وباساليب قادره على. الوصول الى اعماق النفس الداخليه للا نسان وتحقيق الاغراض والأهداف لانه يخاطب الفطره الانسانيه فالقران الكريم هو منهج الفطره التى خلق الله الناس عليها

/٦

انها تزود المسلم بالمعلومات والمهارات والخبرات اللازمه لمواجهه الحياه والتحديات فهى تقدم له نماذج عمليه ليقتدى بهم وليستلهم منهم الدروس لمواجهه التحديات والأزمات بمهاراه وفقه بالسنن والنواميس التى تحملها المواقف والأحداث فى مجالى الخير والشر فيكون التعامل معها بخبره وداريه لا بقرارات ارتجاليه وعشوائية

ولذلك فان هذا يدعونا إلى الاتى

اهميه الاعتزاز بالقران

تبين لنا الايات ان القران الكريم ذكرى ومنحه توقظ الفطره فهو هديه عظيمه من الله ومليء بالمعاني والاحكام التي تتطلب منا ادراكها والعمل بما فيها

فالايه تدعونا لنتذكر ان القران هو مصدر شرفنا وكرامتنا

فالقران هوذكر للاسماء والصفات الالهيه والاحكام والاوامر والنواهي وهو ما يدل على كماله وجماله ولهذا نجد ان المولى عز وجل استخدم كلمه الذكر تشبيه القران بالذكر للدلاله على ان به العبره والعظه وله التعظيم والعلو فارا د بهذا اظهار منزله القران عاليه من خلال ربطه بالنبوه والرساله وانه يتذكر به الناس ويتعظون به

اراد بهذا ان تشعر ايه المسلم بعظمه القران الكريم وانه به يكون الاهتداء وان ندرك أنه مصدر هدايه وعلم وشرف لنا فتكون نتيجه هذه المعرفه والاحساس ان نقوم بتعظيم القران والاهتداء به في حياتنا العمليه والمسار الصحيح بالسير وفق هدايته

بالشعور ان وظيفه القران هو هدايتنا وقيادتنا الى سبيل النجاه والسلامه وهذا الفهم والإدراك لابد أن يدفعنا إلى. التسابق على الاستفاده من القصص الوارده فى القران الكريم باعتباره ذكرى وتثبيتا للنفس باعتباره المصدر الاسا سي للهدايه وليس مجرد كتاب للتلاوه فعلينا ان نستفيد من الدروس والعبر التي يتحدث عنها القران الكريم ومن التوجيهات بتطبيقها في حياتنا العمليه بدلا من مجرد قراءتها بشكل سطحي فهذه نعمه عظيمه يستوجب علينا ان نقدر هذه النعمه ونستفيد منها وهذا لن يحصل إلا إذا كان منا تلقى ايات القران الكريم ومافيه بالقبول والتسليم وا لانقياد وان نجعله منهلا نرتوي منه لنهتدي به الى الصراط المستقيم بحيث نعمم جميع ما فيه من احكام وتعاليم في حياتنا العمليه فاتباع القران فيه السلامه والنجاح فيه السعاده الحقيقيه ولذلك فالواجب علينا الاعتماد على القران كمنهج الحياه كلها لانه يحتوي على احسن الاحكام التي تشهدها العقول والفطره فيجب ان نتبع ما فيه ونهتدى بهدايته الى الصراط المستقيم فالله سبحانه وتعالى قد جعل معرفه الوحى هو سبيل الهدايه ودليل العمل والتعامل مع الحياه بكل تحولاتها وفق سنن ونواميس وقوانين واقدار مطرده ونظام محكم فالقران الكريم يتوافق مع الفطره التى خلق بها الانسان يقول تعالى (فطره الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)

فالاسلام هو الدين الذى يحقق الهدف والغاية التى خلق لأجلها الانسان هو الذى الذى يحقق الغايه من كل عضو من أعضاء الانسان وكل جزء من اجزائه وكل ملكه من ملكاته فاذا استقام الانسان على منهج القران الكريم فانه يجد السعاده والراحه والرضا والاطمئنان لان كل أعضاءه واجزائه وملكاته تحقق الغايه التى خلقت لأجلها فهذه هى وظيفه القران الكريم

اى أن وظيفه القران الكريم هو :-

اسعاد هذا الانسان لانه فيه ما يلبى احتياجات مكونات الانسان يلبى احتياجات الجسد واحتياجات الروح فيه سعاده الانسان حيث ان فيه الغذاء الروحانى للاتصال بالله تعالى. وفيه بيان السنن والنواميس التى تحكم الا نسان والحياه ولهذا فإن على المسلم استغلال ما في القران من فوائد هو يشتمل على احسن ما يكون من الاح كام التي يجب ان نستغلها في حياتنا العمليه ونطبق احكامه في كل امورنا بما فيه من نواهي واوامر فيجب ان ن نقاد له ونتدبر احكامه فالقران ذكرنا بما اودع الله فيه حيث إن فيه مفتاح الاضطلاع بمهمه الاستخلاف فى الا رض من ادم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها فما علينا الا ان نتامل ما فيه لنتذكر ما به من دروس وعبر ونتذكر ما له من اسماء وصفات فالقران هو الذكرى الذي يمنح العظه والتذكير بحقائق الايمان والاخلاق والاحكام الشرعيه فاللازم عليك ان تدرك اهميه القران كمصدر للتذكير فوظيفه القران هو اسعاد هذا الانسان لان ما فيه لانه تضمن احكاما ومفاهيم تذكرك بالله فاياته منزله من عند الله توقظ الفطره وفيه ايضا قصص وامثله بما كان الناس عليه من القرون الاولى لنتذكر ما حصل بهم عندما خالفوا منهج الله حتى ناخذ العظه والعبر والدروس ولهذا فان السعاده تكمن في الانقياد لما في القران تكمن باتباع منهج الله فالمولى عز وجل يخبرنا ان هذا هو المنهج الوحيد الذي فيه مراد الله فقراءه مراد الله هي من القران فيجب التلقي للقران بالتعظيم ولهذا تبين لنا الايات عقوبه من يرفض احكام القران الكريم عقوبه من يرفض القبول بما جاء به القران من احكام ومفاهيم ومواعظ وقصص وامثله فقال تعالى

(ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامه وزارا خالدين فيها وساء لهم يوم القيامه حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا)

فالنصوص ترسم لنا صوره تجسد عاقبه التكذيب بالقران والاعراض عن العمل بما فيه من اوامر ونواهي

من خلال تحذيرا شديدا من عواقب الأعراض عن القران فقال تعالى(ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامه و زرا)

فالايه تبين ضخامه شقاوه من يعرض عن القران الكريم فتبين سوء عاقبه من يعرض عن هدى الله فاستعمل اسلوب الشرط (ومن اعرض عنه)

ليجعل القارئ يتساءل ماهى الجزاء و العقوبه فجاء جواب الشرط (فانه يحمل يوم القيامه وزرا)

يربط بين اسلوب الشرط(فعل الشرط الاعراض) وبين جواب الشرط(الجزاء يحمل وزرا)

لتفهم أن هنالك علاقه سببيه بين الشقاء والاعراض عن القران الكريم

لتفهم ان الجنه والنار فى الاخره ليس بشى جديد انما هو انعكاس لاعمالنا فى هذه الحياه فذكر أن الرابطه السببيه بين حمل الأثقال التى يحضر المعرض حاملا لها يوم القيامه على ظهره تعود إلى الأعراض عن القران الكريم فذكر الوزر وهو الاثم فهو ياتى يوم القيامه وهو يحمل اثما عظيما وحملا ثقيلا من الذنوب والعقوبات فهذه الأثقال التى تتضمن العذاب والخزى والذل والمهانه ناتجه عن الاعراض عن القران

فاراد بهذا ان تشعر بمسؤوليتك عن اختيارك الأعراض عن القران الكريم عندما لم تستجيب لمواعظه وآياته فربط

بين العقوبه واختيار الانسان الأعراض عن القران الكريم ليدرك الانسان ان مسؤول عن فعله

لتدرك اهميه و دور الانضباط واحترام احكام القران أوامره ونواهيه فى حياه الانسان لتفهم ان الكرامه مرتبطه بـ المسؤوليه والقيام بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه فالسعاده والكرامه تكون بالانضباط وفق منهج الله وان التصرف بالدنيا بلامسئوليه تكون سببا فى الشقاء والعذاب وحمل اثقال الذنوب والمعاصي فمن يعرض عن ه دى الله ومن يرفض القران يتعرض للعقاب والخساره فجاء تشبيه هذه العقوبه بالاثقال التى يحملها العبد يوم القيامه

فاراد بهذا التهويل والتضخيم للاعباء والاثقال التى تترتب على الأعراض عن القران فقال تعالى. (وزرا) نكره إيقاظ العبد من غفلته بانه مسؤول على أفعاله وان المعاصى والاعراض عن القران الكريم يترتب عليه شقاء العبد فاراد منك ان تشعر انك سوف تحاسب على اعمالك فوجود ك فى الدنيا أن يدوم فالدنيا قصيره كم ستعيش فى هذه الدنيا خمسين أو ستين او تسعين أو مائه سنه فهى مده قليله وقصيره وما فيها من ملذات هى منقطعه ولن تدوام ولهذا استخدم الفاء اداه الربط بين فعل الشرط وجواب الشرط فى قوله (فانه)

لتفهم أن وقوع القيامه سوف يحل سريعا لان من مات قامت قيامته فانت سوف تقف بين يدى الله وستحضر وانت تحمل الذنوب والمعاصي على كتفك وسوف تحاسب على أفعالك فعليك أن تدرك أنك مسؤول عن كل أفعالك انظر الى عواقب الأعراض عن القران انها عواقب وخيمه فاراد بهذا ان يغرس فى النفوس والقلوب حب الا لتزام بما جاء به القرآن والعمل به فتبين عواقب الأعراض عن القران او هجرانه

فتبين ان نتيجه الاعراض هو العذاب الشديد لتفهم ان السعاده الحقيقيه ليست في الماديات ولا الاموال ولا السلطان بل في الايمان بـالله وطاعه ورضاه السعاده الحقيقيه تكمن في توفيق الله لعبد للصدق معه والاخلاص له هو العمل بما يجب بما يحب فالتوفيق الالهي هو اساس النجاح والفلاح في الدنيا والاخره ؟

لان أصل كل قول هو العلم واصل كل عمل هو العلم واصل كل ذلك هو التوفيق

ولهذا فعلى العبد أن يسعى للحصول على التوفيق الالهى فهو له أسباب واول خطوه لذلك تكون بقبول هدايه الله العامه التى ارسل بها رسله بالايمان بما جاء به الرسل من الانذار لمن يعرض عن منهج الله بالعقاب الذى ينتظره و التبشير بالجنه لمن يؤمن ويصدق

ولهذا فإن السعاده تكون من خلال الايمان بما جاء به القرآن الكريم. لانه يشبع الشوق المغروس فى نفس الانسان الذى يبحث الذات العليا فهناك شئ فى باطن الانسان يدفعه لهذا البحث فتجد الانسان يعيش فى قلق وضيق وهو يبحث عن الذات العليا حيث يبدأ بالبحث عنه فى حب الوالدين ثم الزوجه ثم الأموال والاولاد وهذا الشوق يتحكم فى معظم قرارات الانسان وسلوكياته فالانسان يبحث عن السعاده ولايمكن أن يجدها مهما امتلك من أموال ومهما امتلك من سلطان بل إن ذلك يزيده تعاسه فلا يجد السعاده الا اذا عرف ربه واتصل به لأنه مخلوق لمعرفه الله ومحبته وعبادته وحده لا شريك له وهذا انما يكون من خلال القران الكريم الذى هو المصدر الموثوق الذى يحدثنا من هو ربنا واسماءه وصفاته وأفعاله يحدثنا كيف نعبد الله فالقران فيه الاجوابه للاسئله التى تلح على الانسان عن معبوده وخالقه ومصيره بعد الموت فهذه المعلومات تساعد على تهدئة العقل الانسانى بهذا الوعى وتفتح قنوات تواصل الروح مع الخالق لها من خلال عباده الله فالانسان هو الذى يحتاج لهذه العباده كى ينعم براحه لقاء الله كما أن هذه المعلومات تجعله يشعر بكرامته وقيمته بالحياه ولهذا فان التوحيد وعباده الله وحده لا شريك له فيه تحقيق كرامه الانسان وسعادته لان الانسان يستغنى بـالله عن جميع مخلوقات الله أنه يتخلص من الجوانب السلبيه فى حياته من الكبر والغرور لانه يعرف ربه بعظمته وكبرياءه وكماله ويعرف نفسه بضعفه وافتقاره فتكون فاعليته ايجابيه لانه يستخرج من قلبه العز يتخلص من بليه العز ولايطمع أن يظلم أحدا فهو يراقب الله فى كل قول وفعل فهو يرى الشرف والعز يكون فى اصابه شرف العبوديه لله تعالى. فى اكتساب

القلب المذله والانكسار لله عزوجل فالله اعز الانسان بطاعه الله والخضوع له وشرفه بعبادته ولهذا فان الانسان بحاجه الى المنهج للوصول إلى هذه المرتبه (العبوديه لله) التى يكون اصابه العبد لهذه المنزله شرف للعبد ناتج عن توفيق الله له

علاقه الالتزام بالمنهج بالتوفيق ؟

لان أصل كل قول هو العلم فمعرفه الله باسماءه وصفاته وأفعاله وكماله انما تكون بالعلم الذى أخبرنا الله به فى كتابه ليكون انطلاق الانسان فى الحياه من عقيده التوحيد فى جميع امور حياته كما ان أصل كل عمل هو العلم فانت بحاجه الى معرفه احكام الله وا واوامره ونواهيه فعباده الله تقوم على معرفه الله ومحبته ولهذا لابد من العمل فالله يقول فى موضع آخر(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

ويقول تعالى. فى موضع آخر(فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك)

بحيث تكون أعمالنا واقوالنا وأعمالنا كلها قائمه على. علم ومعرفه بما يحب الله ويرضاه وندعوا الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ولهذا قال العلماء ان اصل كل قول العلم واصل كل عمل العلم واصل كل ذلك هو التوفيق مع صحه تركيب العقل وكثره التفكير لماذا ؟

لان توفيق الله للعبد يكون على قدر قربه منه وقدر معرفه العبد بربه فالناس يتفاوتون ويتفاضلون بالمعرفه فـ افضل الناس واقربهم من الله واقربهم منه اعلمهم به والتوفيق يكون بقدر قربك من الله ومعرفتك وعلمك به

ولهذا فان الاعراض عن القران لا يقتصر على عدم التصديق بالقران فقط بل يشمل ايضا عدم العمل باوامره ونواهيه يشمل ايضا عدم تدبر القران والعمل بما فيه لان كلمه من اعرض عنه تعنى من تولى اي فلم يؤمن به او لم يصدقه او كذبه او لم يتبع هداه او لم يعمل به فالاعراض يشمل التكذيب او ترك العمل بما فيه او البحث عن الهدى في غيره ولذلك فان عليك الايمان به وتصديقه وتعظيمه وتدبره وفهم اياته وتطبيقها في حياتنا العمليه

عليك المدوامه على. ذكر الله والعمل بما في القران فتعيش معه وتجعل القران هو الذى يحكم جميع جوانب حياتك فى البيت والشارع وفى العمل وفى نظام الحكم وفى الأحوال الشخصية وفي. الامور الماليه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه والسياسة فى كل امر من امور حياتك فان اللازم عليك إذا أرادت السعاده ان تجعل القيادة التى تقودك فى الطريق الذى تسير عليه هى للقران الكريم لانه منهج الاهتداء والسعاده لمن اتبعه فيجب أن نجعله منهجا لحياتنا وارشادا لحل المشاكل واتخاذ القرارات السليمة بحيث يكون كل قول يصدر منا قائما على علم وكل فعل او عمل نعمله صادرا عن علم بالحلال والحرام بما يرضي الله وبما يحب الله وبما يبغض فنعمل ما يحب الله ونترك ما يبغض الله وندعوا الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه

فالايه تبين ان التوفيق الذى هو اساس النجاح والفلاح والسعاده مرهون بتلقى القران بالاحترام والتعظيم فتكون أقوالنا مضبوطه بالعلم بما فى القرآن وافعالنا مضبوطه بأحكام القرآن فهذا هو الطريق الصحيح للوصول الى التوفيق الذى هو اساس النجاح والفلاح لماذا ؟

لانه لايكفى الايمان والتصديق بالقلب واللسان بل لابد أن يتبعه العمل عن علم ومعرفه والتوفيق فى ميادين العمل والتسابق على. طاعه الله فيه الناس متفاوتون نظرا لتفاوت وتفاضل الناس بالمعرفة فهم يخلصون في اعمالهم على قدر معرفتهم ب‌الله وانما يثقون بوعد الله على قدر معرفتهم به وينصحون لله على قدر معرفتهم به ويتواضعون لله على قدر معرفتهم به ويصدقون في كلامهم على قدر معرفتهم ب‌الله ويسلمون لله امورهم ويخضعون ويستسلمون على قدر معرفتهم ب‌الله فيحبون ما احب الله ويبغضون ما ابغض الله على قدر معرفتهم به ومن فاتته المعرفه ب‌الله دخله النقص في جميع ما ذكر

ولهذا نفهم لماذا كان التوفيق اساس النجاح والفلاح واصل جامع للقول والعلم والعمل لان الانسان كلما شكر الله زاده الله من التوفيق والفضل والنجاح فهو تعالى يقول (لئن شكرتم لازيدنكم)

ثانيا

تبين الايه أن الوصول الى رحمه الله الخاصه والسعاده الحقيقيه يكون من الالتزام بمنهج الله وان الشقاء يكون من خلال الاعراض عن منهج الله ولهذا نجد هذا التضخيم لشده العذاب الذي يترتب على الاعراض عن القران فهى تهدف من ذلك:-

/١

ان تربي فينا احترام القران وتعظيمه وان ناخذه بجديه ونعمل بتعاليمه فيكون كل قول منا أصله العلم بما جاء به القرآن واصل كل فعل ما جاء به القرآن الكريم فالاعراض عنه ليس مجرد ترك بل هو مسؤوليه كبيره تحمل عواقب وخيمه في الحياه الدنيا والاخره فالايه فيها دعوه للالتزام العملي بالقران في حياتنا اليوميه لان الاعراض عنه ليس فقط عدم التصديق به بل عدم العمل بما فيه

/٢

تهدف ان يشعر الانسان بالوقوف للحساب والجزاء وان العذاب فى نار جهنم بسبب اعماله لتغرس فى نفسه الخوف والخشيه من عواقب الاعراض عن القران

ولهذا بعد أن بينت حال اولئك الذين يعرضون على القران الكريم بانهم ياتون يوم القيامه حاملين الوزر على ظهورهم نتيجه الاعراض عن القران يخبرنا الله بعدها واصفا لهذا الشقاء الذي يعاني منه هؤلاء لانهم رفضوا ما في القران من هدايه واعرضوا عنه فقال تعالى(خالدين فيه وساء لهم يوم القيامه حملا)

ترسم لنا مشهد المعرضين عن منهج الله اولئك الذين فضلوا الشهوات والملذات واتباع الهوى على الاستسلام للحق والقبول بمنهج الله فتدعو هذا الانسان ليشاهد منازل الناس ودرجاتهم فى طريق الاخره فهذه الصوره التي تجسدها الايات لنهايه ومنزله المعرض عن منهج الله تحتاج قلب ذو بصيره قادر على النظر لهذه النهايه فالايه تشير الى ان عواقب الاعراض عن منهج الله وخيمه تكلف صاحبها عبئا نفسيا وروحياخلال حياته حيث يعيش في ضيق ونكد لانه يعيش معرضا على الخير ومعرضا عن مسؤوليته اتجاه خالقه وفي الاخره ياتى حاملا وزر الا ثام والذنوب وينتج عنه الاقامه الخالده والدائمه في العذاب المترتب على وزرهم اي اعمالهم السيئه الى الابد وان ذلك الحمل الثقيل من الاثام هو ما يحملونه يوم القيامه

فقال تعالى (خلدين فيها وساء لهم يوم القيامه حملا)

المفهوم الاول

تحميل المسؤوليه الانسان عن اختياراته فتشير ان كل ما نقترفه من ذنوبه هوحمل ثقيل على كاهلنا ولذلك يجب علينا ان نكون واعين بمسؤوليه افعالنا وعواقبها في الاخره فعلى الانسان ان يدرك انه مسؤول عن اختياراته في الدنيا وان اعراضه اليوم سيؤدي الى عواقب وخيمه في الاخره

المفهوم الثانى

اليقظه والاستعداد تدعونا الايه الى التفكر مليئا في اي شهوه فاذا عرضت لك الشهوه فاذكر العاقبه فالشهوه سرعان ما تزول وتذهب لذتها لكن العاقبه والحسره تبقى عليك فلذه الدنيا زائله وستكون لها عواقب وخيمه في ا لاخره ولهذا تدعو الايه الانسان الى اشياء وخصال يجب عليه ان يشغل نفسه بها

/١

مراقبه الله والخوف والخشيه من عواقب اتباع الهوى

فتنبهنا الى ان اهمال تعاليم القران الكريم في الدنيا يولد حملا ثقيلا يوم القيامه من الذنوب التي تدخل صاحبها النار والخلود فيها فالتكاليف الدينويه تهون امام ذلك الثقل الاخروي فاذا كانت هذه الشهوه ستفسد عليك اخرتك وتلحق بك الذل والهوان والخزي والعار فما حاجتك اليها في الدنيا واين هي الراحه فيها فالدنيا زائله

/٢

مراجعه النفس ومحاسبتها :-

عليك ان تدرك ان النفس تحتاج الى متابعه والى اتهام تحتاج ان تخوفها من عواقب البعد عن الله اذ ان سعاده الا نسان ليس في الشهوات ولا في الملذات وانما في القرب من الله ومن كان يحب القرب من الله فليترك ما يباعده من الله تعالى ولهذا فعليك ان تسال نفسك وتراجع افعالك هل انت ملتزم بتعاليم القران ام انك معرض عن ه دايه القران هل اخترت الطريق الذي فيه النجاه والسلامه في الاخره ام الطريق الذي فيه الهلاك

/٣

تذكر الذنوب التى فعلتها سابقا والتى قد انقضت عنك لذتها وبقيت عليك تبعاتها لتصرف عنك عوارض الشهوات

فعليك ان تفكر في ثقل الذنوب بان تدرك ان كل ذنب ترتكبه هو حمل ثقيل سوف تحاسب عليه يوم القيامه بإيمان بتحقيق وعد الله وبالوقوف بين يديه فهذا يدفعنا إلى الندم والحزن والندم الشديد على ما ارتكبنا من ذنوب وشهوات ماضيه فاستعمل هذا الحزن فى صرف عنك عوارض الشهوات يدفعنا الى تجنب المعاصي وموطن الزلل لانها ستثقل كاهلنا بالعذاب فهذا التذكر يدفعنا الى الاستعداد لذلك اليوم بالتوبه والاستغفار والعمل الصالحات فبدلا من حمل الازار يجب ان نسعى لحمل اعمالنا الصالحه لتكون خفيفه علينا في الاخره فالتركيز على اعمال الخير هو افضل وسيله لتقليل اوزرانا وتجنب عذاب الاخره

فعلى الانسان ان يحاسب نفسه كل يوم وان يزن افعاله وان يدرك ان الاعراض عن هدايه الله هوسبب هذه الاوزار

الزم قلبك الخوف والحذر من وعيد الله عز وجل ومن غضب الله ايمانا صادقا بالله وبرسوله وايمان متيقنا بـ اليوم الاخر وبالحساب والعقاب ايمانا بان المعاصي عبئا ثقيل على الانسان يوم القيامه فى النفس الزهد من الدنيا هي قصيره والاخره خير وابقى ولهذا فان الانسان بقوه الاشفاق من العذاب الذي ينتظر المكذبين في الاخره تجعله يبادر الى الطاعات والتوبه بالرجوع الى القران وهدايه القران فان ذلك فيه النجاه كي يجد يصل الى رضاء الله ويفوز بالجنه فذلك متوقف على طاعه الله والتزام ما في القران والقيام بكل عمل صالح ابتغى وجه الله وان يتجنب كل عمل فاسد مخافه ربه فهذا هو الذي فيه العز والنجاح والفوز أما من سلك طريقا غير طريق منهج الله فهذا لن يجد السعاده وانما يكون طريقه هو الهلاك والتعاسه في الدنيا والاخره فقا ل تعالى (وساء لهم يوم القيامه حملا) فيه ذم فهى تعني بئس الحمل الذي يحملونه يوم القيامه من الذنوب والاثام وهو ما ادى بهم الى هذا المصير

مفهوم الحمل :- يشير الى ثقل الذنوب والمعاصي التى ارتكبوها وكانت سببا لعذابهم واهانتهم وذلهم والخزى و العار لبيان حال المستكبرين والطغاه والجبابره والمتهاونون بأوامر الله ونواهيه فهم كانوا فى الدنيا عديمى الا حساس بالمسؤولية وايضا كانوا يرون أنفسهم عظماء وظنوا أن الأموال والجاه والسلطان سوف تنفعهم بالدنيا ولهذا تستمر الايات بوصف **حال المجرمين يوم القيامه حيث يحشرون عميانا او عطشا او ذوي عيون زرق من شده الهول والخوف والعطش مما يعكس ضلال سعيهم في الدنيا وعدم ادراكهم لتبعات افعالهم كما تظهر الايه فقال تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشروا المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم**

المفهوم الاول

تطلق الايه على من يعرض عن ايات القران الكريم اسم المجرم وهذه الكلمه قادره على ايصال الفكره الى كل ذهن بان هؤلاء ارتكبوا اعمالا غير مشروعه

والسؤال هنا هي هذه الاعمال الغير مشروعه التي كانت وراء تعاستهم ووصفهم بهذا الوصف القبيح ؟

ان هذه الاعمال الغير مشروعه هي انهم رفضوا القبول بهدايه القران لان القران فيه مراد الله من الناس ولذلك فان الخروج عن هدايه القران يعني التمرد عن اوامر الله فتصير كل الاعمال التي يعملها هذا الانسان غير مشروعه لا ض ابط لها فهؤلاء كما وصفت الايات السابقه ياتون يوم القيامه كل واحد منهم حاملا على ظهره ذنوبه وجرائمه ف الذي يسرق حذاء ياتي حاملا حذاء على ظهره وهكذا تحصل الفضيحه والذل والمهانه فقال تعالى(وساء لهم يوم القيامه حملا)وهم يقيمون في جهنم اقامه دائمه فقبيح اعمالهم التي فعلوها اورداتهم جهنم وهم يحملوها الى س احه ارض الحشر فقال تعالى بعدها (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا)

المفهوم الثانى

تذكرنا الايات بقرب يوم القيامه وان الله سيحشر كل انسان للوقوف بين يدي الله مبينا ان احوال الناس تكون مختلفه فالجنه والنار والعذاب والشقاء والسعاده ما هو الا انعكاس لاعمالنا في هذه الدنيا فليس شيئا جديد فمن اتبع منهج الله وعمل به وامن به وصدقه فانه يكون له نورا يوم القيامه واما من رفض منهج الله واعرض عنه ف ان هذا سيكون له العذاب الشديد ولذلك تظهر الايه شده اهوال يوم القيامه وعظم الحساب فتصور لنا مشهد نفخ الصور وحشر المجرمين بالوان متغيره زرقا من شده الخوف والعطش والقلق وهم في حاله من الضياع وعدم الا دراك لما حدث ويتناجون بينهما ويتحدثون عن مده بقائهم في الدنيا

من خلال هذه الايه الكريمه التي تنقل لنا صوره متحركه تحاكي هذا الموقف فقال تعالى (ونفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاء)
النفخ فى الصور يشير الى النفخه الثانيه التي تبعث بها الاجساد من قبورها حيث ينفخ فيه اسرافيل للحشر وهذا فيه حشر جميع الناس ولهذا توصف الايه ان المجرمون يخرجون من قبورهم عندما يسمعون صوت البوق الى موقف الحشر وهذه هي اوصافهم

/١
يحشرون زرق الاجسام زرق العيون من اهوال يوم القيامه والسواد يغطي وجوههم من الخزي والذل والمهانه

فكلمه زرقاء تشير الى هذه الأهوال لان العيون ترزق من شده العطش وهم خايفون ولهذا تكون الوجوه متغيره من شده الخوف وهم شاحبون قد يقصد بالزرقه لون غير طبيعي نتيجه للغم والكدر

/٢
يصور المشهد اصواتهم بعد تصوير اشكالهم فبين انهم يتحدثون باصوات منخفضه عن مقدار الايام التي عاشوها في الدنيا منهم من يقول عشره ايام ومنهم من يقول يوم مبينا ان الله يعلم ومطلع على ذلك القول منهم وان افضلهم راي يقول لبثنا يوما واحد

فاراد بهذا التاكيد على اهميه الاستعداد لهذا اليوم بكل ما فيه من شده وهول فالايه تدل على ان الاعمال في الدنيا هي التي تحدد مصير المرء في الاخره وان السعي الى طاعه الله هوالسبيل الوحيد النجاه من عذابه

المفهوم الثالث
تبين الايه اهميه تقدير قيمة الوقت واستغلاله فى طاعه الله فتظهر الايه ان مده الحياه الدنيا قصيره جدا لدرجه المجرمين في الاخره يتساءلون فيما بينهم كم مكثنا فيها يوما واحدا او اقل متناسين كل ملذات الدنيا فيستفاد من هذا ضروره اغتنام الوقت في طاعه الله وعدم الانشغال باللعب والغفله لان الايام ستمر بسرعه وستاتي لحظه الحساب حتما

فالندم على الذنوب وما فرطوا في الدنيا لن ينفع في الاخره ولذلك فان هذا المشهد الذي يصور فيه تناجي المجرمين فيما بينهم البين نادمين على ما فرطوا في الدنيا يدعونا الى التوبه الصادقه واصلاح ما مضى قبل فوات الاوان فلا ينفع الندم في الاخره

فاللازم على. العبد اغتنام كل لحظه في الحياه واستغلالها في الخير قبل فوات الاوان لان الايام التى نعيشها فى الدنيا ستبدو في الاخره قصيره جدا فالدنيا سوف تمر بسرعه

فاللازم على الانسان استشعار قصر الدنيا وسرعه زوالها والندم على التفريط في اوقات الطاعه واستغلال الوقت فيما ينفعنا بدلا من التهاون والتاخير وتذكير انفسنا بالاخره عند كل مناسبه فقال تعالى (نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقه ان لبثتم الا يوما)

فالايه تشير الى ان مقياس العقل والادراك للانسان يكون من خلال تقديره للمده الزمنيه التي يعيشها في هذه الدنيا حيث ان الصالحون ينظرون ان الدنيا قصيره وهؤلاء هم اصحاب البصيره ولذلك يبادرون الى استغلالها في طاعه الله اما الغافل فيرى انها كبيره ولذلك يضيع اوقاته في الغفله والاعراض عن ذكر الله وفي الشهوات و الملذات حتى يتفاجا بيوم القيامه وعندها يحصل الندم وعندها يشعر ان الدنيا في مقابل الاخره قصيره فقال

تعالى(اذ يقول امثلهم طريقه ان لبثتم الا يوما)عندها يشعرون بالندم على ضياع الوقت ولكن بعد فوات الاوان ف لا ينفع الندم والتحسر في يوم القيامه ولذلك:-

علينا ان نتذكر هذه الايه دائما ولا ننسى ان الدنيا قصيره وان العمل الصالح هوالاهم

علينا أن ندرك قيمه الوقت وان اعمالنا في الدنيا قصيره مقارنه بالاخره وان الاعوام والايام تمر بسرعه مما يدفعنا لعدم تضيعها في الباطل والملذات والشهوات بل يجب ان نستقيم في العمل الصالح مستشعرين قصر هذه الدنيا فامر الانسان مهما طال سيبدو في الاخره كانه يوم واحد او اقل

فعلينا التفكير في قيمه الوقت وكيف نقضيه وهذا يدفعنا للشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا هذا يدفعنا إلى اعاده ترتيب الأولويات لدينا فندرك ان متاع الدنيا زائله وان نولي اهتمامنا الكبير بالآخرة

فالعقلاء هم الذين يؤثرون الاخره على الدنيا ويؤثرون العلم على الجهل ويؤثرون الايمان على الكفر و ويؤثرون الطاعه على المعصيه ولذلك تؤكد الايه على اهميه العقلاء في المجتمع ودورهم في ايقاظ الغافلين فهؤلاء هم الذين يقولون الحقيقه حتى لو كانت مؤلمه وهي ان الايام القليله في الدنيا ستمر بسرعه فائقه

القسم الثاني

تتحدث الايات عن مشاهد يوم القيامه فقال تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولاهضما)

تعطينا الايه فكره كامله عن ساحة الحشر التي تتحدث عنها النصوص فابتدات ايات المشهد بقوله تعالى (ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا)
يبين ان الجبال والارض وكل الزينه لتي يتباهى بها الناس في الدنيا سوف تزول وهذا الحديث يعود مناسبته الى سؤال تم توجيهه للرسول صلى الله عليه وسلم من قبل رجل من ثقيف عن حال الجبال يوم القيامه او سؤ الهم عن امرها يوم القيامه هل تبقى على حالها وهل تزول ام لا

او انه سؤال من المشركين استخفافا منهم وإنكار ا للبعث والنشور فقالوا اين ستذهب الجبال بما فيها من صلابه واحجار .

فجاء جواب القران بانها سوف تزول وتنسف من اماكنها وتصبح هباء منبثا اي تصبح فناء فتكون الجبال ارضا مستويه لا بناء فيها ولا غيره فيجعلها المولى عز وجل منبسطه ومستويه لا يرى المشاهد لها ارتفاعا ولا انخفاضا فهي على مستوى الارض وهذا فيه

الأمر الأول

تشير الايه الى قدره الله سبحانه وتعالى وعظمته في تحويل الجبال الشامخه الى شيء صغير وبلا قيمه وهي د ليل على قدرته على البعث نظرا لان البعض كان ينكر البعث والنشور فتوجه بهذا السؤال عن مصير الجبال لانه يرى أنها اشياء ثابته وقويه يصعب زوالها فجاء الجواب مبينا حال الجبال وفناؤها وزوالها فهذه الجبال التي اخبرنا الله في موضع اخر انها ارق من الناس خشيه فهي لو سمعت ايات الله تتلى لخشعت وتصدعت من خشيه

الله رغم ما بها من صلابه واحجار ومع ذلك فان هذا الانسان المخلوق من دم ولحم فيه من القساوه ماهو اشد من الجبال فهو لا ينتفع بالموعظه فالكافر يسمع الايات تتلى عليه ولا يلين ولا يخشع قلبه ولا تؤثر فيه الزواجر والمواعظ التي ياتي بها القران انه مغتر بهذه الارض مغتر بالدنيا وما فيها ولهذا جاءت الايات لبيان ان هذه الدنيا سوف تزول وهي الى الفناء ولابد لها من الزوال وان كل ما فيها من عظمه وقوه ستزول وان الاخره هي حقيقه الثبات والبقاء

ولذلك تشير الايه الى قدره الله عز وجل في اقتلاع هذه الجبال من جذورها فقال(ينسفها ربي نسفا)
والنسف: هو القلع من الاصول وتحويلها الى هباء منثورا فتضيف هذه الكلمه دلاله قويه على ازاله الجبال وتدميرها وتفكيكها كاملا كما ياتي بعدها في قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا لا ترى في عوجا ولا امتا)

اي تصير بعد نسفها مستويه تماما لا يرى فيها ارتفاع او انحراف او انخفاض او اعوجاج

فهذا التصوير للتاكيد على قدره الله المطلقه على كل شيء وان ما يراه الناس في الدنيا من ثبات الجبال انما هو في مؤقت اما في يوم القيامه فسيغير حاله الله

الأمر الثانى

تهدف الايه أن تغرس فى النفوس القناعه بما عند الله والزهد عن الدنيا وما فيها من خلال تعريف الانسان بحقيقه هذه الدنيا بان نهايتها الفناء والزوال وهي قصيره فالحياه الحقيقيه ليست هذه الحياه الدنيا القصيره المهدده بالا نقضاء والزوال بين لحظه واخرى وانما الحياه التي تستحق من المؤمنين الاهتمام هي الحياه الاخره الحياه الدائمه بما اعد الله لعباده من نعيم لا نهايه له فاراد من خلال هذا البيان ان يقتلع جذور ينبوع الفساد من النفوس حيث ان حب الدنيا والتعلق بها من اسباب الغفله عن الاخره ولذلك اشارت الايات الى قلع الجبال من ج ذورها بوصف نسف الجبال وذهابها لتعزيز الايمان بالبعث واليوم الاخر من خلال الاجابه عن السؤال عن مصير هذه الجبال كي يوجه الانظار الى اليوم الاخر والتركيز على العمل الصالح بدلا من زينه الدنيا الزائله كي يقنع الا نسان بما عند الله فلا يتصارع الناس على هذه الدنيا وما فيها من متاع فالسعاده الحقيقيه ليست بالماديات ولا في الملك وانما بالفوز برضا الله والفوز بالجنه اما ما في الدنيا فانه سوف يزول فلا نغتر بالدنيا وما فيها فما نراه فيها مستقرا قد يتغير في اي لحظه ويزول ولذلك يجب التخلي عن زيف الدنيا فكل مافي هذه الدنيا سوف يزول وعلينا التركيز على الاخره فلا تكون متشبثا بالدنيا لا تتشبث بالمال ولا بالمنصب ولا بالجاه ولا بالسلطان اجعل طموحك هو ارضاء الله عز وجل وعمل الاخره ركز على اعمالك التي سوف تدوم في الاخره تذكر ان كل شيء ز ائل فما في الدنيا لا يستحق التركيز ولا يستحق التشبث به فيجب تحطيم الاصنام الماديه والمعتقدات وتفتيت المعتقدات من النفوس فالجبال رمز للقوه والثبات ونسفها يعني ان كل ما نعتبره قويا في هذه الدنيا ودائما سينتهي وان الذى يبقى هو الاخره

الأمر الثالث

التحذير من التعلق بالدنيا

تحذر الايه من النظر بشغف الى متاع الدنيا وملذاتها والتي قد تكون سببا في الغفله عن الاخره والانشغال بهذه الدنيا فيدعو المولى عز وجل في هذه الايه الى القناعه عنها والتركيز على العمل الصالح بدلا من زينه الدنيا الزائله فالدنيا قصيره وهي سوف تزول

فالايه تعلمنا ان الانسان مهما علت مكانته وثروته في الدنيا فانه مثل هذه الجبال المرتفعه فما هي مكانه الانسان وارتفاعه وقوته مقارنه بقوه الجبال فهذه الجبال سوف تنتهي يوم القيامه وتزول لن تبقى اي فوارق ماديه دينويه

من مال وجاه وسلطان فلا قيمه لها يوم القيامه ولن ينفع الا العمل الصالح فهذا هو الذي يبقى ولذلك يجب على الا نسان المسلم ان يستعد ليوم القيامه بالعمل الصالح لا بالتعلق بالدنيا وما لذاتها

فالعمل الصالح هو الاساس للنجاه والفوز وليس الثروه ولا الانساب ولا الالقاب ولا المال ولا الجاه ولا السلطان ف كل ما في الدنيا سوف يزول ويفنى فلايبقى الا العمل الصالح **ولهذا فعلى الانسان ان يركز على ما يبقى وعلى ما ينفعه في الاخره عليه ان يتواضع فالدنيا وما فيها من قوه وثروه ومكانه زائله ولذلك تذكر الايات زوال الجب ال واستوائها لتفهم ايها المؤمن ان الناس يوم القيامه سيقفون على ارض مستويه لا فروقات اجتماعيه ولا سياسيه بينهم ولا طبقيه ولا الوان فالناس كلهم سواسيه في يوم القيامه وهو مايجب ان نتعامل به في الدنيا ولهذا يقول تعالى بعدها(يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا)**
فالناس سوف يخرجون في ذلك اليوم بشكل مستقيم لانحراف ولا ميل فيه ولا تسمع لهم اصوات من الرهبه و الخوف الا همسا وهو حس الاقدام في هذا اليوم لا وساطه ولا محسوبيه فكل مظاهر الدنيا وزخرفها وقوتها سوف تزول كما تزول الجبال الشاهقه فلا تقبل الشفاعه الا للمؤمن الصادق الذي رضي الله عنه وعمل الاعمال الصالحه الاستقامه في المسار والعمل الصالح بصدق واستقامه دون انحراف او تحايل او غش هو الذي فيه النجاه والسلامه

فقال تعالى يومئذ يتبعون الداعي لاعوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الا همسا)
تنقل لنا الايات مشهد يوم القيامه ابتداء باتباع الداعي بلا عوج وصوت الداعي في الايه هواسرافيل الذي يدعوهم الى ارض المحشر ويتبعونهم بانقياد تاما بلا انحراف او ميل عن الطريق المستقيم يفهم من ذلك ان جميع الخلائق ستتجه مباشره نحو موقف الحساب بلا اراده ولا اختيار منهم أنهم مسلوبى الاراده فالموقف موقف جزاء

وفى هذه دعوه للانسان الى الخضوع والاستسلام لله في الدنيا بارادتك فانت لن تستطيع الافلات من قبضه الله ومن حسابه وعقابه فلا تتكبر فمهما تكبرت فمرجعك الى الله وحينها سوف تخرج من قبرك متجها الى ساحه الحشر وموقف الحساب باستسلام مطلق دون اى اعوجاج او تردد فالكل يستجيب لدعوه واحده لا يستطيعون التخلف عنها أو مخالفه امره وهو استسلام مطلق لسلطه الخالق بعد ان كانوا يرفضون دعوه الحق في الدنيا فعليك ان تستجيب لامر الله في الدنيا فلن ينفعك الكبر ولا التمرد على امر الله ثم ان عليك الا تغتر بما انت عليه من مال وجاه او سلطان فهو سوف يزول فالدنيا قصيره وسوف تحشر يوم القيامه وتخضع لله بالكامل فلا يسمع ا لا الهمس من شده الخوف والخشوع مما يوضح الخضوع الكامل والرهبه امام السلطه المطلقه للرحمن في هذا اليوم فهذا اليوم الذي تتساوى فيه جميع الخلائق من ارفعهم الى ادناهم امام حكمه سبحانه وتعالى في هذا المشهد الذي يكون فيه الخشوع الكامل والذل في هذا الموقف العظيم يقف الجميع من الاغنياء والفقراء من الحكام والمحكومين موقفا يجسد حاله من العجز والانتظار يسكن الاصوات وتتلاشى ويعم السكون والرهبه المكان ويسند الخشوع الى الاصوات مجازا والمقصود انهم يخضعون ويخشعون فلا تسمع الا همسا فوصف الاص وات بالهمس استعاره لتصوير شده السكون والرهبه في يوم الحشر فالهمس هو الصوت الخفي ويستخدم للدلالة التخافت الشديد في الكلام فلا يسمع الا صوت الاقدام

وهذا يدعونا الى التفكير في هذا اليوم والاستعداد لهذا اليوم والحذر من زينه الدنيا فالايه تشير الى ان الاغنياء و الفقراء والملوك والعامه يظهرون متساويين امام الله يوم القيامه وان كل واحد سينشغل بنفسه ما يدل على ان ما نتمسك به في الدنيا من منصب ا.وجاه او سلطان او مال لن ينفعنا يوم القيامه ويجب التركيز علي الاعمال الصالحه فالايه تؤكد على عدم نفع الشفاعه الا باذن من الله وهذا يعلمنا ان الشفاعه ليست حقا لاحد سواء من اذن الله له فاذا لم يكن عملنا صالحا فلا شفاعه حتى لو كان المتشفع اليه افضل من لدينا

فقال تعالى (يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا)

الايه تتحدث عن الشفاعه:

ماهى الشفاعه :-

الشفاعه تعني التوسط للغير في جلب المنفعه ودفع المضره هذا هو مفهوم الشفاعه في الدنيا

اما في يوم القيامه فالايه تثبت ان الشفاعه هي ملك لله وحده كما ورد في قوله تعالى(قل لله الشفاعه جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون)

الهدف من ذكر الشفاعه في هذا الموقف الذي تتحدث فيه النصوص عن يوم القيامه والحساب والجزاء:-
يعود الى ان ارتكاب الناس للمعاصي وعدم التزامهم بمنهج الله يعود لامرين اما لعدم ايمانهم بالبعث والنشور و الحساب والجزاء لانه لو امن بالبعث والنشور وبالعقاب وأمن ان كل فعل يرتكب سيعقبه الم وعقوبه ايمانا بيقين فانه لن يرتكب هذه المعصيه ولن يتجرأ على فعل الجريمه ولهذا نجد من يزعم ان يؤمن بالله وبالبعث والنشور ومع ذلك يرتكب الجريمه فهذا لم يؤمن باليقين بوقوع الحساب والعقاب لانه لو كان مؤمن باليقين بوقوع العقاب لما تجرأ على. الجريمه

او انه لم يفهم حقيقه العدل الالهي في الحساب والعقاب فهو يتصور ان انتسابه للاسلام يجعله في منأى من العقاب اسرافا منه واغترارا برحمه الله فالله كما انه غفور رحيم فهو شديد العقاب ومن الناس من يتصور ان انتسابه للصالحين او للانبياء سيكون سببا لنجاته من العذاب باعتبار تلك القرابه كما هو حال بني اسرائيل والكثير من المسلمين اليوم الذين يتصورون ان ايمانهم وتصديقهم بالله يكفي لدخولهم الجنه وان ارتكبوا المعاصي و الكبائر ولم يعملوا اي عمل صالح وان اعرضوا عن منهج الله ولهذا يخبرنا الله ان الناس في هذا الموقف سواسيه غنيهم وفقيرهم يحشرون في ارض مستويه لا فرق بينهم ويقفون في موقف واحد ويخبرنا ان الشفاعه لم تكن نافعه اي شخص في ذلك اليوم ما لم ياذن الله للشافع بالقيام بالشفاعه فقال تعالى

(يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا)

اي ان الشفاعه هي شفاعه المطاع الذي تقبل شفاعته وهذه ليست لاحد عند الله الا باذنه قدرا وشرعا

المراد بالشفاعه هنا :-
هي الشفاعه المقبوله بخلاف الشفاعه المردوده وهذه الشفاعه لا تكون الا برضى الله عن المشفوع له بان يكون مؤمنا خالصا

فالايه تثبت الشفاعه يوم القيامه بانها تكون للمؤمنين لان الله يشفع المؤمنين بعضهم في بعض فلا يكون الشفاعه لغير المؤمن والشفاعه يومئذ لا تنفع لا شافعا ولا مشفوعا له (الامن اذن له الرحمن وقال صوابا)

فالموقف يكون الناس كلهم صامتين ولا يتكلم احد الا الرسل ودعوه الرسل اللهم سلم اللهم سلم فهذا في وقت المرور على الصراط قال تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا)

فاراد بهذا ان تفهم ان لا تعتمد على الوساطه والمناصب فالشفاعه في الاخره ليست مبنيه على العلاقات الدينويه بل على اذن الله ورضاه والوصول الى رضا الله هو الطريق لذلك وهو ما يفهم منه ان الشفاعه سببها توحيد الله واخلاص الدين والعباده بجميع انواعها فكل من كان اعظم اخلاصا كان احق بالشفاعه كما انه احق بسائر انواع

الرحمه

فالشفاعه من الله مبداها وعلى الله تمامها فلا يشفع احد الا باذنه وهو الذي ياذن للشافع وهو الذي تقبل شفاعته في المشفوع له كما ورد عن ابن تيميه

ولهذا فعليك ان تجتهد في العمل الصالح كي تستفيد من شفاعه الانبياء والمرسلين فانما تكون لمن اذن الله لهم اي انها عطاء من الله لمن ارتضى ولذلك يجب ان نركز على اخلاص العمل والنيه وان نلتزم بمرضاه الله ورسوله لان ذلك هو الطريق الوحيد للفوز بالشفاعه يوم القيامه

لمن تكون الشفاعه

فالا يه تؤكد ان الشفاعه مرهونه باذن الله وموافقته على المشفوع له وهذا يعني ان الشفاعه لن تكون متاحه الا للمؤمنين الخالصين

ماهى شروط الشفاعه :-

/١

رضا الله عن الشافع كما هومبين في هذه الايه وفي قوله تعالى(وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى)

/٢

رضا الله عن المشفوع له لقوله تعالى(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون)

/٣

اذن الله للشفيع ان يشفع لقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)وهو ما يفهم معه ان الشفاعه مقيده بامر الله فلا يملك احد الشفاعه بذاته بل هي اذن الله الرحمن وحده مما يدل على ان الامر كله لله وحده

/٤

لا تكتمل الشفاعه لا باكتمال الاذن بالشفاعه الا برضا الله عن قول الشافع وهذا ينطبق على المؤمن الخالص الذي ق ال لا اله الا الله

/٥

لا تنفع الشفاعه غير المؤمنين فهي قاصر على من ارتضى الله قوله

اقسام الشفاعه

ما يخص النبي صلى الله عليه وسلم هي الشفاعه الكبرى ومنها شفاعه الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل الجنه ل دخول الجنه حيث يشفع الرسول في دخول الناس من امته الجنه بغير حساب لقوله تعالى (عسى يبعثك الله مقاما محمودا)

شفاعه المؤمنين

وهذه الشفاعه تسمى الشفاعه العامه تخص الرسول وغيره من المسلمين وهي شفاعه لاناس قد دخلوا النار في ان يخرجوا منها والشفاعه لاناس قد يستحقوا النار في الا يدخلوها والاخير الشفاعه لاناس من اهل الايمان قد استحقوا الجنه ان يزدادوا رفعه ودرجه في الجنه

الأمر الرابع

تخاطب الايه المؤمنين ان عليهم الاخلاص في العمل اذا ارادوا شفاعه الشافعين واذن الله بالشفاعه لهم فقال تعالى(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)

اشاره الى اهميه الاخلاص في القول والعمل فكلمه التوحيد لا اله الا الله تعنى ان تكون مخلصا لله في قولك وعملك حتى يرضى الله فياذن الله لك بالشفاعه ويرضى عن قولك فالشفاعه محصوره بالمؤمنين والموحدين و لهذا تشير الايه الى علم الله بما سيحدث في المستقبل وماهو متعلق بامر العباد فى الاخره والقيامه وما سيؤول اليه الخلق وانه احاط علما بكل شيء

فاراد بهذا ان يحث الناس على الاستعداد للقاء الله بالعمل الصالح اراد بهذا ان يغرس الشوق فى النفوس لما عند الله حتى يكون الزهد عن الدنيا فتدعوا الانسان الى عدم الانشغال بامر الدنيا الفانيه وعليه ان يتوكل على الله وان يخلص العمل لله فيراقب الله في كل امر وفى كل حركه يتحركها فعليك ان تستعد بالعمل الصالح لتقابل الله فهذا فيه الفوز والنجاه والسلامه اما اذا وصلت حاملا الاثام والظلم والشرك والكفر فان ذلك فيه الخيبه والخساره فقال تعالى

(وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما)

الايه تؤكد ان كل الخلائق وخصوصا الوجوه البشريه ستخضع وتذل امام الله يوم القيامه وهذا فيه تقرير لما قبل من خشوع الاصوات يوم القيامه للرحمن ومن عدم الشفاعه لاحد الا باذن الله والفعل(عنت) بمعنى

ذلت اي ذلت وجوه الناس وخضعت في هذا اليوم للحي القيوم الذي لا يموت

لماذا خص الوجوه فى قوله (عنت الوجوه)

خص الوجوه بالذل والخضوع لانها اشرف اعضاء الانسان واثار الذل اكثر ما تكون ظهورا عليها فاراد بهذا ان نعلم وان نتذكر دائما اننا جميعا عبيد لله وان الذل والخضوع لاينبغي ان يكون الا لله وحده لا شريك له

الفرق بين خضوع الناس كلهم بما فيهم الفاجر يوم القيامه وبين خضوع المؤمن فى الدنيا

ان خضوع المؤمن في الدنيا هو خضوع محمود لانه خضوع باراده حره لله واستسلام لاوامر الله ولكتاب الله ومنهجه خضوع فيه كسر الاراده لتكون متحركه وفقا لاراده الله عز وجل فيه خضوع وشعور ناتج عن معرفه الخالق سبحانه وتعالى وجماله وعظمته خضوع عن التوحيد لله عز وجل وقبولا بقضائه وقدره خضوع اعمالنا لا راده الله سعيا لرضاه وقبولا في تدبير ه امورنا وبادراك ان تدبير الله فيه السلامه لنا وان اختيار الله فيه الخير لنا فهو القائم على تدبير شؤوننا فهذا الادراك وهذه المعرفه لله عز وجل تجعلنا نخضع لله في الدنيا عن رغبه وحب فالحب العظيم لا يكون الا للعظيم الحي الذي لا يموت القيوم الذي يقوم على امورنا فهو دائم القيام بتدبير امر خ لقه واحيائهم لا يفنى ولا يموت فهذا الاستسلام ناتج عن اراده حره برغبه ومحبه وتعظيما لله واجلال معرفه باسمائه وكماله فالحي القيوم كما ذكر ابن القيم وغيره من العلماء انه من اسماء الله انه هو الاسم الاعظم لله قال ابن القيم (فان صفه الحياه متضمنه لجميع صفات الكمال مستلزمه لها وصفه القيمومه متضمنه لجميع صفه الا فعال ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي اذا ادعى به اجاب واذا سئل به عطاء هو اسم الحي القيوم

فهذا الخضوع لله عز وجل هو الخضوع المحمود

اما الخضوع في الاخره فهو خضوع لجميع المخلوقات المؤمن والكافر خضوع اجباري لا اراده للانسان فيه فقال تعالى(وعنت في الوجوه للحي القيوم)

ولذلك يقول بعدها المولى سبحانه وتعالى (وقد خاب من حمل ظلما)فالوجوه كلها سوف تذل في يوم القيامه للحي القيوم الذي لا يموت

لكن الخيبه هي للظالمين فمن اشرك بالله فقد خاب وخسر في ذلك اليوم فلا ينفعه نسبه امام الله ولاالجاه ولا س لطانه لان هذا الظالم قد رفض الخضوع لله في الدنيا ولذلك لحقته الخساره الفادحه وفيه بيان إن الذى يتكبر ويرفض الخضوع والاستسلام لله في الدنيا سوف يكون خضوعه واستسلامه في الاخره رغما عنه وهذا سيلحق به الخساره لانه جاء الى هذا الموقف وهو ظالم فخضوعه واذلاله هي مقدمه لعذابه

خامسا

(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما

الأمر الأول

ان من اهم ما تحمله الايات من مفاهيم هى أنها تعالج مشكله فى غايه الاهميه حيث ان الانسان في الحياه يواجه صعوبه كبيره في اقامه نصاب التوازن بين متطلبات النجاح الدينوي ومتطلبات النجاح الاخروي هذا الامر صعب و نظرا لان الانسان يتعامل مع الدنيا وزهرتها ومغرياتها وهو أمر لابد منه ولذلك يختلف مفهوم الخساره والنجاح وفقا لنظره الانسان لهذه الدنيا فهناك فريق من الناس يحرصون على التفوق والنجاح والتسابق واتقان العمل لاجل جمع المال والمناصب والثروات والحياه والنفوذ لاجل تلبيه اطماع النفس وامالها وطموحاتها فيعتبرون ان هذا هو النجاح وفي الاتجاه المقابل تجد من يترك ومباهجها وينقطع عن الحياه فنتج عن هذا التشدد والانقطاع عن الدنيا تحت مسمى الدين ولذلك نجد ان الايات تضع لنا نصاب الموازنه بين متطلبات الدنيا والاخره من خلال الا تى

مفهوم الخساره الحقيقيه :-

توضح لنا الايه ما هي الخساره الحقيقيه بانها ليست في فى خساره الماديات او المناصب الدينويه ليست بفوات الأموال بل في حمل الظلم يوم القيامه الخساره هي خساره رضا الله وجنته

وتبين لنا ماهو مفهوم النجاح الحقيقي:-

بانه يكون بالوصول الى رضاء الله وجنته فقال تعالى. (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)

فهذا التعريف يبين لنا أن مفهوم النجاح والخساره يحدده الهدف الأسمى الذى نعيش في هذه الدنيا من اجله وهو الوصول الى رضا الله عز وجل وجنته فهذا هو هدف وجودنا في. الحياه (معرفه الله ومحبته وعبادته)

ولهذا تبين لنا الايات ان التعامل مع الشان الدينوي يكون من افق واجباتنا الشرعيه والحضاريه ومن افق الهدف الا سمى الذي نسعى اليه وهو الفوز برضوان الله وهو ما يعني ان نعرض كل عمل نعمله على كتاب الله عز وجل قبل ا لاقدام عليه فاذا كان يوافق منهج الله وفيه طاعه لله فعلى المسلم ام يقوم به اما اذا كان يخالف منهج الله وهو يسخط الله ويغضبه فيجب الالتزام بتركه

فالاسلام لا يدعونا الى ترك الدنيا ومباهيجها ولكن يامرنا ان نحرص على ان تكون اعمالنا موافقه لمنهج الله وان تكون استغلال مباهج الدنيا لعباده الله عز وجل فالله عز وجل يقول في موضع اخر

(اعلموا انما الحياه الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخرا بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار ن باته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخره عذاب شديد ومغفره من الله ورضوان وما الحياه الدنيا الا متاع الغرور)

فاراد بهذا بناء عقليه المسلم المستقبليه من خلال النظره الى الدنيا وما فيها بانها مزرعه للاخره وانها لا تستحق ان ينشغل الانسان بها فهي وما فيها متاع زائل يشبه اللعب التي يلعب بها الاطفال ويرهقون انفسهم بها وبالحركه

فلا ينبغي الانشغال عن طاعه الله بالدنيا وملذاتها وزينتها والتفاخر بما فيه فلا تكون الدنيا سببا لترك طاعه الله فا لانسان عليه ان يتمتع بالدنيا وما فيها لكن في حدود الشرع وفي حدود النظر للدنيا وما فيها بانها مزرعه للاخره ف تكون كل حركته فيها اصلاح وصلاح لا فساد وافساد فيترتب على هذه النظره الانضباط يترتب على هذه النظره خوف الله عز وجل يترتب على هذه النظره الانتباه من السير في الطريق المعوج حتى لا تكون نتيجه ذلك خساره الدنيا والاخره وهذا يعني الوسطيه والاعتدال فلا يكون الافراط ولا التفريط بل التعامل من خلال نصاب التوازن فتوازن بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الاخره

الأمر الثانى

تبين الايات الايه ان اقامه التوازن وبناء العقليه المسلمه المستقبليه هو لاجل الانسان نفسه حتى لا يلحق به الخساره لان الانسان اذا انحرف عن المسار فانه يخسر نفسه فالخساره هي خساره الذات وهذه هي اعظم خ ساره ولذلك يقول تعالى (وقد خاب من حمل ظلما)

ماهو الظلم الذى يحمله الانسان ؟

المولى يخبرنا ان الخاسر الذي يخسر هذه الخساره الفادحه الذي يخسر نفسه و ذاته هو الذي يعيش في الدنيا ك افرا او مشركا ويرتكب المعاصي ولا ينضبط بمنهج الله وذاك الذي عاش في الدنيا يتمتع وياكل ويشرب كما تاكل ا لانعام فياتي حاملا الظلم وهي التي اشار لها المولى عز وجل في بدايه الايه بالاوزار التي يحملها كل من اعرض عن القران

ولذلك فان هذا الظلم الذي يحمله الانسان على ظهره يراد به افعاله التي ارتكبها بكافه انواعها من الشرك و المعاصي فهو قد ظلم نفسه لمخالفته لمنهج الله فمخالفه منهج ظلم يظلم به الانسان نفسه وربه والحق

وهنا قد يقول قائل لماذا يعد الانسان ظالما لنفسه إذا ترك الالتزام بمنهج الله اذا لم يرتكب جرما يلحق الاذيه ب الغير؟

عليك ان تدرك ان من معاني الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمنهج الرباني انزل ليضع الانسان كل شيء في موضعه الصحيح فهو يحدد ما يجب فعله وما يجب تركه فهو منزل من عند الله الذي خلق هذا الانسان وحدد له النظام الذي يسير عليه فا الصانع يحدد النظام الذي يتحرك به المصنوع فانت مثلا عندما تشتري اله كهربائيه يرفق لك كتالوج يحدد عمل هذه الاله من المصنع الذي صنعها لانه يعرف بما يحقق الغايه والهدف والوظيفه من هذه الا له فاذا كانت الاله تعمل بنظام الطاقه الشمسيه فلا يمكن ان تشغلها بنظام الكهرباء لان هذا يفسد الاله لانك تضع الشيء في غير موضعه ولهذا فان الانسان عندما يترك منهج الله ويتحرك وفق اهوائه فانه يظلم نفسه لانه يضع الشيء في غير موضعه فالظلم قد يكون ناجما ببساطه عن اتخاذ قرار بشري خاطئ وهو امر من المفترض ان يحمي النظام ومن التعرض له والانسان لا يمكن ان يدرك ما هو القرار او القانون الذي يحقق حمايه الانسان وحصول الاستقرار في الارض لان ما لديه نظريات ولذلك فإن هذه النظريات تخطئ وتصيب لكن منهج الله منزل من عند خالق الانسان ولذلك فان في هذه القوانين الالهيه التي جاء بها منهج الله ما يحقق حمايه الارض من الفساد والافساد وصيانتها من الظلم

كذلك فان الانسان وما في هذه الارض من ثروات هي ملك لله وليس من حق الانسان ان يتصرف خلافا لاراده المالك ولهذا فان تركه لمنهج الله يعني انه قد تصرف فيما يتجاوز الحد في ملك الله وهذا التجاوز هو جور و الجور من معاني الظلم والظلم في الشريعه عباره عن التعدي عن الحق الى الباطل

كذلك فان الشرك بالله يعد ظلما عظيم كما ورد في سوره لقمان(يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)

الأمر الثالث

تهدف الايه إلى بناء الشخصيه المستقبليه فتبين ان اللازم على المؤمن ان ينظر ان الحياه الذي تمثل حياته الحقيقيه وهي الحياه الاخره اما الدنيا فهي مزرعه للحراثه يترتب على النجاح فيها الوصول الى الفوز برضى الله وبجنته وهذا الامر لا يتحقق الا اذا وضع الانسان نصب عينه ان مستقبله هو في الاخره وليس في الدنيا ولذلك يطمئن الله المؤمن بان سعيه في الدنيا لن يضيع عند الله فقال تعالى

(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)

يبشر الله المؤمنين الذين يعملون الاعمال الصالحه التي امر الله بها بشرط الايمان بانهم في امان وسوف يجازيهم الله بما وعدهم به وانه تعالى يضمن للمؤمن العامل الصالح ان عمله لن يضيع ولا ينقصه بل ستغفر ذنوبه وتضاعف حسناته ويعطى اجره كاملا دون اي ظلم او هضم لحقه

اراد بهذا تشجيع المؤمنين على القيام بالاعمال الصالحه مع الايمان اراد بهذا ان يزرع الشوق في نفوس المؤمنين بـ ما عند الله من ثواب وجنات فيهون على الانسان المؤمن المشقه والتعب بالنظر الى ما عند الله سبحانه وتعالى ف الله سبحانه وتعالى قد ضمن لهم حقهم

يريد المولى من المؤمن ان يتلذذ بطاعه الله فمهما كانت شاقه فهو يجد فيها اللذه والسرور لانه يدرك ان لهذه الاع مال ثوابا عند الله محفوظ لن يتعرض للظلم ولا للنقص يدرك ان سعادته هي بالوصول الى مرحله الاطمئنان الناتجه عن رضا الله عن هذا الانسان ولهذا فان الغرض من سعى لانسان المؤمن في هذه الدنيا وعمله هو ان يرضى الله عنه

ولهذا تبين الايات ان رضا الله عن العبد انما يكون بالايمان الصادق المقرون بالعمل فجاء هذا الرابط بين العمل الصالح المقرون بالايمان لتفهم ان قيمه الاعمال الصالحه لا تضيع بشرط الايمان فهذا هو الضمان الرباني للمؤمنين بانهم سيوفون اجورهم كامله يوم القيامه بدون اي ظلم او نقصان

لان العمل بدون ايمان لا قيمه له فنحن نشاهد الجمعيات الخيريه للمنظمات الدوليه التي تنفق على النازحين و غيرها هي اعمال بر لكنها خاليه من الايمان

ولهذا فان هذه الاعمال لا قيمه لها يوم القيامه لانها لم تصدر عن المؤمنين ولذلك فان وجود هذا الشرط فيه بيان بـ ان العمل الصالح لا قيمه له بدون ايمان وهذا يراد به ان نجعل الايمان جوهره حياتنا وان نربط افعالنا الصالحه بـ نيه خالصه لوجه الله لان العمل بدون الايمان لا يقبل وان نسعى الى تصحيح نوايانا بصفه مستمره

الأمر الرابع

الفرق بين الظلم والهضم:-

لغويا

الظلم يعني الجور وتعدي الحق الى الباطل ويشمل اخذه كاملا او الانتقاص منه

والهضم يدل على النقصان والكسر فيقال هضم حق فلان يعني نقصانه

اصطلاحا

الظلم كما اوضحنا سابقا وضع الشيء في غير موضعه اما بنقصان او زياده او بالعدول عن وقت او مكانه ا الظلم تعدى كل الحق او بعضه

والهضم يشير بشكل خاص الى نقصان بعض الحق فقط لا يصف الشخص بانه هضم لمن اخذ حقه كاملا

ولهذا فان الامان الذي يمنحه الله للمؤمنين من الظلم والهضم هو :-

يطمئن الله المؤمن بانه لن يتعرض للظلم اي لن يحمل ذنوب غيره ولا يضاف الى سيئاته امرا لم يفعله

اما الهضم فالمولى يطمئنه بانه لن ينقص من حسناته شيئا يوم القيامه فجميع الحسنات التي عملها سيجدها امامه

وهذا فيه

المفهوم الاول:-

على المؤمن ان يطمئن فلا يخاف من ضياع اعماله ولا من الظلم فالله يضمن له انه سيجد قيمه اعماله كامله يوم القيامه دون ظلم ولا نقصان فقال تعالى

(ومن يعمل من الصالحات وهومؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)

فعلى العبد المؤمن ان يطمئن بان ما يلقاه من تعب ومشقه في الدنيا وحرمان من الشهوات والملذات لن تذهب ه در فالله سيجازيه ويوفيه حقه وهو الضامن على ذلك فعلى المؤمن ان يطمئن انه سوف يجد حقوقه كامله دون ظلم او نقصان او هضم للحقوق

المفهوم الثانى

كما ان الايه تدعونا الى تزكيه انفسنا وتطهيرها من الظلم والهضم فيجب ان نبتعد عن الظلم في الدنيا سواء ظلم ا لاخرين او ظلم النفس او ظلم الحق فيجب ان نحرص على ان نكون عادلين في اقوالنا وافعالنا وسلوكنا

كذلك يجب التركيز حول مساله الهضم عند تعاملنا مع الاخرين فلا نبخس الناس اشيائهم ولاننتقص من اعمالهم ف كل من عمل عملا صالحا واتقنه يجب ان نعطيه حقه فميزان العدل يقوم على امرين

١/منع الظلم الذي يكون في سلب الحق كاملا

٢/منع الهضم من الانتقاص من الحق او الثواب الهضم والنقص او الحط من الحق كما ورد في قوله تعالى(وانا

لموفوهم نصيبهم غير منقوص)

القسم الثانى

تعقيبا على ماسبق من ذكر اهميه اتباع القران والعواقب الوخيمه لمن يخالف ويعرض عن القران تنتقل سياق النصوص لبيان ان القران انزله الله بلغه عربيه واضحه ليفهمها الناس فلا غموض ولا لبس فيه وان جحود الكفار ليس ان هنالك نقصا في البيان بالاحكام التي جاء بها القران بل هو واضح فهو منزل من عند الله الذي له الملك و التصرف بالكون والخالق للناس ولهذا يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يرهق نفسه بالتعجل في حفظه عندما ينزل به الملك فالله متكفل بتعليمه وحفظه وبيانه له فهو الذي بيده العلم وان علينا ان نطلب منه ان يعلمنا فقال تعالى

(وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون اويحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما)

اولا

تبين الآيات الاتى

/١

ان القران الكريم منزل من عند الله عز وجل فقال تعالى (وكذلك انزلناه)

فاراد بهذا ان يكون منا تعظيم القرآن الكريم فى التلقى والعمل بما جاء به ولذلك تشير الايات الى مصدره بانه منزل من عند الله وقد ذكر المولى عز وجل صيغه الجمع في قوله (انزلناه)ولم يقل انزلته لتفهم انه اجتمعت صفات الخالق سبحانه وتعالى واسماء كلها في انزال هذا القران فهو رحمه للعالمين فينبغي تلقي هذا القران بـ التعظيم لان مصدره هو الله

/٢

وضوح رساله الاسلام وسهوله فهم مافيه

تبين الايه ان لغه القران هي اللغه العربيه الفصحى لتفهم ان رساله القران الكريم واضحه فقد انزله الله بلغته العربيه الفصيحه وفي ذلك البيان الواضح فلا غموض فيه فكونه باللغه العربيه يجعله سهل الفهم ومن السهل ان الناس يتمكنون من الفهم ما فيه وهذا فيه:-

اهميه ان تكون لغتنا التي نخاطب بها الناس واضحه وسهله وميسيره حتى يحصل البيان فيجب الابتعاد عن الالفـ اظ المعقده التي لا يفهمها الناس فالمولى سبحانه وتعالى يخاطبنا انه انزل القران باللغه العربيه التي يفهمها القوم لـ بيان انه لم يبقى لهم اي شبهه

ان نزول القران باللغه العربيه له هدف :-

وهو ضمان وصول الرساله بوضوح بدون لبس وهذا يؤكد على اهميه اللغه الواضحه والمباشره في التواصل في حياتنا العمليه سواء في التعليم او في توجيه الافراد او في اي امر كان فاللازم علينا ان نسعى لفهم ديننا بلغتنا وان نستخدم لغه واضحه وبسيطه في التواصل مع الاخرين حول امور الدين لتجنب سوء الفهم فالتواصل

الواضح هو اساس اى عمل ناج

ولذلك فانه يجب علينا ان نسعى لفهم القران الكريم باللغه العربيه لنتجنب سوء الفهم ولنتمكن من استيعاب معانيه كاملا فان ذلك يتطلب منا فهم اللغه العربيه ومدلولاتها حتى نتمكن من فهم وتفسير القران الكريم التفسير السليم فقد نزل باللغه العربيه

/٣

التنوع بالاساليب والوسائل

تبين الايات اهميه التنوع والتوضيح في الادله لايصال الفكره الى الناس من حيث استخدام اسلوب القصه واسلوب الموعظه وغيرها من الاساليب لانذار الناس وتحذيرهم من العذاب الذي ينتظرهم ان هم خالفوا منهج الله ورفضوا الالتزام بما في القران

فقال تعالى(وصرفنا فيه من الوعيد)

يعني ان الله سبحانه وتعالى قد بسط ووضح انواع الوعيد بشكل متنوع من خلال بان ما ينتظر الكافر يوم القيامه ومن يترك منهج الله بذكر العذاب الذي ينتظرهم واهوال يوم القيامه وشده جهنم وكذكر عاقبه الامم السابقه من الفراعنه وغيرهم فهذا كله رحمه من الله بعباده حتى لا يترك لهم حجه

فتنوع الاساليب في ايصال الرسائل والتعامل مع الناس يمنع الملل وهو من وسائل الجذب والاقناع فالتنوع امرمهم في طرق الاقناع امر مهم ولهذا تبين الايات الهدف من انزال القران قران بهذه الطريقه بالوضوح باللغه المفهومه وبالتنوع في الاساليب التي تحقق الانذار فقال تعالى (لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا)

فالهدف امرين:- هو ان يحصل منهم التقوى اي الخوف من عقاب الله عز وجل فتحصل الخشيه التي تحمله على طاعه الله فالخشيه تكون مانعه للهوى لمن يكون لديه عارض من قبول الحق ناتج عن اتباع الهوى فان الخشيه تحمله على قبول الحق

وهناك ناس يكون رفضهم للحق ناتج عن عدم معرفه هذا الحق فاذا عرفوه فانهم يقبلون به فالعلم يزيل الجهل المضاد للحق والخشيه تحمل على قبول الحق كما اوضحنا سابقا فاراد بهذا الاتى :-

***

دعوتنا الى استخدام القران كمرشدا ودليل لنا في حياتنا فهو يحوى قصصا ومواقف وعبر نستلهم منها الدروس فيكون الابتعاد عن المعاصي ويكون فعل الطاعات فالرجاء في اصلاح النفس هو الهدف من انزال القران الكريم لـ جعل الناس يتقون الله وياخذون بما فيه ولذلك يجب ان نتدبر القران الكريم يجب ان نستشعر معنى الوعيد و الترهيب عند قراءه القران الكريم ونستشعر معاني الترغيب والترهيب والثواب يجب ان نستفيد من القصص ومن ذكر جهنم واحوالها ليكون دافعا قويا لصرفك عن الشر وباعثا لاجل التمسك بالخير

***

تبين لنا ان الواجب علينا عند قراءه القران ان تكون من نتائج هذه القراءه سببا للتقوى والعمل الصالح فنتجنب ما يضرونا ونسعى لفعل ما فيه منفعتنا في الدنيا والاخره

***

علينا ان نتفكر فى ايات القران ونتامل في الواعيد ولكي يترك اثرا عميقا في قلوبنا وندرك عظمه الله وقدرته على عقاب العصاه وانذارهم

ثانيا

تبين أن انزال القران الكريم هورحمه من الله عز وجل بالناس وليس لان الله محتاج الى الناس فالانسان هو الذي يحتاج الى الله فهو سبحانه وتعالى المالك للكون كله وهو الحق الذي يستمد كل موجود منه حقيقته وبا لحق يحكم الكون وبالحق انزل القران في مادته واحكامه وبالحق وصل الينا دون زياده او نقصان فقال تعالى (فتعالى الله الملك الحق)

تعني ان الله سبحانه وتعالى هو المنزه عن كل نقص وهو الملك الحق الذي لا يغلب والمتصرف في كل شيء ولا مثيل له

فالايه تبدا بالتفريق بين ملك الله العظيم الخالق العظيم وبين ملك الظالمين الذين يشركون به فتصف ملك الله بـ انه الملك الحق اي ملك دائم ووجوده حق على عكس ملك الخلق الذي يزول وهذا فيه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم

وبعد هذه التسليه تنتقل الايات الى الى بيان اهميه التادب في تلقي العلم فقال تعالى

(ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه)

حيث ان هذا النص يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبادر لقراءه القران مع جبريل خشيه النسيان قبل ان يفرغ جبريل من ابلاغه

فجاءت الايات بهذا النهي (ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه)

تبين ان الاستعجال صفه سلبيه تحتاج الى التاديب

فيجب علينا ان نترك الاستعجال لما له من اضرار سلبيه وان نتحلى بالصبر والتروي في طلب العلم فيجب ان يكون الاستماع للدروس وفهم ما فيه حتى يكمل المعلم ما يريد طرحه لان مقاطعه المعلم من الاسباب التي تمنع الفهم الصحيح ولذلك فاللازم علينا ان نعلم التلاميذ ان يكون صبورين متانيين اثناء تلقي العلم من المعلم وعدم مقاطعه المعلم اثناء الشرح

كذلك فان اللازم على كل مسلم عند قراءه القران ان يتروى و يتمهل فتكون القراءه بتدبر وفهم فلا نمر بايه الا و نتفكر ما فيها اى قراءه بتاني

كما تبين الايه أن ان طلب العلم من الله هوطلب مبارك

لان الله سبحانه وتعالى هو الذي يمنح الانسان العلم والله الذي يمنح الانسان الفهم فالعلم نعمه لا يمنحها الله لاحـ ـد الا بارادته ومشيئته يقول الشافعي شكوت الى وكيع سوء حفظى فارشدني الى ترك المعاصي واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

الاستزاده من العلم مفتاح للسعاده في الدنيا والاخره

ولهذا تذكرنا الايه بالاستعانه بالله والتضرع اليه في بدايه كل يوم لطلب العون والخير والتوفيق للسير في طريق العلم والسعاده فقوله تعالى (وقل رب زدني علما) امر للنبي صلى الله عليه وسلم اي زدني يا رب منك علما ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح كل يوم بهذا الدعاء اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا)

السبيل للاستزاده من العلم

لقد فهم الرسول صلى الله عليه وسلم الامر فادرك ان زياده العلم يكون بالاستعانه بالله والتضرع اليه فكان ذلك السلوك في افتتاح يومه بدعاء الله ان يمد له العون والخير والتوفيق للسير على هذه الاهداف ليصل الى العلم النافع والعمل الصالح

لان اساس كل قول وفعل هو العلم كما اوضحنا سابقا واساس العلم هو التوفيق من الله عز وجل كما اوضحنا في بدايه ايات هذا المقطع ومن هنا نفهم اهميه الاستعانه بالله لزياده العلم فعليك ان تسعى وتجتهد في طلب العلم مع طلب العون من الله سبحانه وتعالى ان يمدك الله بالفهم وزياده العلم

القسم الثالث

تتحدث ايات هذا القسم عن قصه سيدنا ادم عليه السلام والصراع بين الحق والباطل من خلال هذه القصه التى تشرح وتبين لنا ان الالتزام بمنهج الله يحتاج الى اراده قويه فقال تعالى.(ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجره الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من و رق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال أهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يـ اتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى)

اولا

بعد ذكر اهميه العلم وفضله فى الارتقاء بالإنسان تنتقل الايات الى قصه ادم عليه السلام فقال تعالى.

(ولقد عهدنا الى ادم فنسى ولم نجد له عزما)

تشير الايه الى. حاجه الانسان الى المنهج الرباني فالانسان مخلوق زوده الله بثلاث قوى هي قوه الغضب وقوه الحب وقوه العقل ولذلك فان العقل وان كان يستطيع ان يميز بين الخير والشر الا ان هذه القوه لا يمكن الاعتماد عليها اذ ان قوه الحب وقوه الغضب تتنازعان الانسان حيث ان الانسان يضعف امام الاغراءات فى غياب المنهج اذا أن قوه الحب تجعل الانسان يندفع الى الشهوات ويضعف امام الاغراءات اذا لم يوجد المنهج الرباني الذي يضبط هذه القوى كما انه لا يمكن الركون الى عقل الانسان او الاعتماد عليه لان المعيار الذي يقوم به التميز بين الخير و الشر هو ميزان الاستحسان والاستحسان هذا ليس بمعيار مستقر اذ ان الانسان قد يستحسن اشياء وهي قبيحه و العكس اضافه الى ان الانسان وان كان يعرف الحق وهو يحبه الا ان الانسان اتصف بطبيعته بالنسيان الذي يجعله جاهلا للحق وقت مخالفته فالله يقول في موضع اخر(انما التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهاله ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما)

فطبيعه الانسان هي النسيان والضعف امام الاغراءات والشهوات ولذلك فان الانسان وان كان مريدا للحق فانه يمكن ان ينسى ويخطئ بسبب ضعف عزيمته أمام الشهوات والاغراءات فكل الناس معرضون للخطا والنسيان

فقال تعالى (ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما)

يلاحظ أن الايه وردت بعد ذكر اهميه القران وفضله واهميه العلم النافع وطلبه والاهتمام به حيث ان هذا العلم يزود الانسان بالقوى النظريه العلميه التي تعرفه بخالقه وبما يجب عليه من التزامات وتعرفه بطريق الوصول الى

الله وتعرفه بالجنه والنار والحساب والعقاب وتعرفه بنفسه وافاءتها وكيفيه معالجتها

ولهذا تاتي الايات بعدها لبيان اهميه الانتقال بالعلم النظري الى الواقع العملي بتحويل مافى القران الى واقع حياه وهذا يتطلب تربيه العزيمه لثبات الاراده في مواجهات الاوامر والنواهى فلابد من تقويه القوى الاراديه الطلبيه العمليه ولهذا تقدم لنا الايه قصه ادم عليه السلام فهذه التجربه التي كان تربيه ادم بها قبل ان ينزل الى الارض ليكون اهلا للخلافه لان ادم عليه السلام خلق ليكون خليفه في الارض فالله يقول في موضع اخر(واذ قال ربك للملائكه اني جاعل في الارض خليفه)

مما يدل على ان وجود الانسان على الارض امر مخطط له من قبل ان يخلق الله ادم ولذلك فان المولى سبحانه وتعالى بعد ان اكمل خلق ادم ونفخ فيه من روحه وبعد مشهد الاحتفال الذي حصل لادم امر الله ادم ان يسكن الجنه ونهاه عن الاكل من الشجره

فالله سبحانه وتعالى اراد من خلال حكم المحظور الذى ترمز إليه الشجره

هو تربيه الاراده البشريه فلا تضعف امام الاغراءات فهذه الاراده الحره اذا تركت بدون تربيه فانها سوف تنساق و راء الشهوات ولذلك ادخل ادم الجنه رغم أنه خلق ليكون خليفه فى الارض فاراد المولى عز وجل بإدخاله الجنه تربيه اراده الانسان فامر ادم الا ياكل من الشجره والمراد بذلك تربيه الانسان حتى يكون منه اخضاع ارادته لاراده الله طواعيه دون اكراه حتى تكون الاراده منضبطه امام الشهوات لهذا تتناول الايه تذكيرا بعهد الله الاول مع هذا ا لانسان قبل ان يهبط الارض وقبل ان يدخل في ميادين التكليف العملي فتشير الى ما كان من ضعف ادم عليه السلام امام الاغراءات فقال تعالى (ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما)

الايه تخاطب الانسان بانه بحاجه الى تقويه العزم والاصرار على فعل الخير وحتى لا يسقط في المعصيه لماذا؟

لان طبيعه الانسان انه ينسى ويضعف فهذه طبيعه بشريه ولذلك فان اللازم على الانسان ان يحذر من النسيان واذا اخطا فعليه بالتوبه

ولأن طبيعه الانسان انه يضعف امام الشهوات والاغراءات اذا لم توجد اراده قويه تجعله يقاؤم الشهوات والرغبات ولذلك فان اللازم تربيه الانسان لنفسه من خلال قوه الاراده التي تضبط النفس ورغباتها وتتحكم في شهواته حتى يكون اقدر على الارتقاء الروحي

فالا يه تبين ان العهد لم يكن مجرد وصيه بل كان يمثل التربيه لاراده البشريه وقياسا لمدى الرقي الانساني فكلما كان الانسان اقوى في ضبط رغباته كان اعلى في الرقي

لماذا استخدم كلمه ولم نجد له عزما ؟

الايه فيها ذم ضعف الاراده امام الاغراءات تشير الايه الى ان ضعف العزم والثبات عند بعض الناس يعود الى عدم قدرته على التحكم بشهواته وافتقاره الى التصميم والثبات والاصرار على الوصول الى اهدافه فالانسان لديه قدره على الثبات من خلال مجاهده النفس

مفهوم العزم

العزم يعني ثبات النفس والتصميم على الفعل لان الذي يضعف امام الاغراءات يقع في خطا على عكس الذي يمتلك العزم والثبات

ولهذا فإن معنى العزم:

هوالراي القوي الذي يجعل الانسان ثابتا امام التحديات ولا يضعف مهما كانت الاغراءات وقد عبر عنه القران بان ادم لم يجد رايا قاطعا بالتوقف عن المعصيه

العزم والثبات هو اساس النجاح في الحياه

فنجاح الانسان يعتمد على قدرته على الثبات في مواجهه رغباته وشهوته فان وجود هذا العزم يمنحه قوه لتحقيق الاهداف

يقول ابن القيم الدين مداره على اصلين العزم والثبات

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمه على الرشد)

واصل الشكر صحه العزم واصل الصبر قوه الثبات فمتى ايد العبد بعزيمه وثبات فقد اؤيد بالمعونه والتوفيق والله قد وصف اصحاب العزائم من رسله فقال(فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) اي اصحاب الجد والثبات و الصبر

علاقه العزم بالاراده

العزم هو الماده التي اشتق منها العزيمه وفي اللغه هو عباره عن الاراده المؤكده فقول تعالى(فنسي ولم نجد له عزما)اي لم يكن له قصد مؤكد في الفعل بما امر به

مفهوم العزيمه

قال الخليل العزم ما عقد عليه القلب من امر التفاعل اي متيقنه ويقال مال فلان عزيمه اي ما يعزم عليه كانه لا يمكنه ان يسلم الامر بل يختلط فيه ويتردد

وقال اخرون ان العزم هو توطين النفس على الفعل بالاعتقاد ان الواجب يقتضي ان تفعله

وقال ابن عاشور العزم هو امضاء الراي وعدم التردد بعد تبين السداد

ومن هنا نفهم أن الايه الكريمه تريد منك ان تفهم انه

لا يكفي الرغبه في نشر الخير والثبات الرغبه في نشر الخير وتحقيق الاهداف الدينويه والاخرويه لان الرغبه المجرده تبقى مجرد امنيه يتمناها الانسان وهي لا تحقق ما تريد من نشر الخير الا اذا تحولت هذه الرغبه الى اراده وتحول الرغبه الى اراده يتطلب العزم والثبات والتصميم على فعل الخير مشفوعا بعمل تنفيذى واصرار على تحقيق الاهداف فالكسل والعجز من اسباب ضعف العزائم لقوله تعالى(ولو ارادوا الخروج لا عدوا له عده ولكن ک ره الله انبعثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين)

علاقه العزم بالحزم

مما سبق يتضح أن معنى العزم هوالراي القوي وهو يحمل معنى الحزم وان اختلف اللفظ فهما اصلان لمعنى واحد فالحزم جوده النظر في الامر ونتيجه الحذر من الخطا فيه والعزم قصد الامضاء عليه فالحزم الحذر والعزم القوه ومنه المثل لا خير في عزم بغير حزم وهنالك من يقول ان الحزم التاهب للامر والعزم النفاذ فيه

اهميه العزم

يقول ابن القيم الدين مداره على اصلين العزم والثبات وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم

اني اسالك الثبات في الامر والعزيمه على الرشد)

واصل الشكر صحه العزم واصل الصبر قوه الثبات فمتى ايد العبد بعزيمه وثبات فقد اؤيد بالمعونه والتوفيق والله قد وصف اصحاب العزائم من رسله فقال(فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) اي اصحاب الجد والثبات و الصبر

العزم فى القرآن الكريم

ورد العزم في القران في تسعه مرات منها ست مرات بصيغه الاسم كما في الايه 186 من سوره ال عمران وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) وثلاث مرات بصيغه الفعل كما ورد في سوره ال عمران ايضا الايه 159 (فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)

فالعزم وعدم التردد والمسارعه لفعل الخيرات من سيم الصالحين والعزيمه هي الدافع لفعل الخير ولهذا حث الله عليه في كتابه في اكثر من ايه فذكرها عقب المشاوره(فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)

فذكر العزيمه هنا دلاله على المشاوره وان لم يكن فيها نص قبله ووردت في سوره الشورى بقوله تعالى (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور)

والعلم يحتاج الى عزيمه ايضا وهنا ندرك المناسبه بين هذه الايه وما قبلها والتي ختمت بالحديث عن العلم

فالعلم يحتاج الى عزيمه وهذا ما أخبرنا الله به فى أكثر من موضع فى القرآن ومنه ما قد قص الله علينا في سوره الكهف من قصه عزم موسى على طلب العلم فقال(واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا)

يتحدث موسى انه لن يتوقف عن هدفه هذا حتى يصل الى مجمع البحرين والمكان الذي اوحى اليه الله انه سيجد فيه العبد الصالح العالم لياخذ عنه العلم او سيمضي حقبا اي مسافات طويله حتى يجده

و قد نسب للرسول صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا العلم ولو فى الصين) وان ذكر بعض العلماء ان هذا الحديث موضوع لكن هناك أحاديث أخرى مثل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد تؤكد المعنى

ومن اداله اهميه العزم قول النووي عزم المساله الشده في طلبها والحزم من غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئه ونحوها

ولهذا فان مجى الايه هنا بذم ضعف الاراده والعزيمه تهدف الى الترغيب في العزيمه والعزم على فعل الخير فتدعونا ان نسعى الى لتقويه عزيمتنا في طاعه الله وتجنب المعاصي وان نجعل لنا اهدافا واضحه ونسال الثبات عليها مهما واجهتنا من صعوبات ومغريات فقوه العزم والعزيمه من وسائل تهذيب النفس وتحصيل الاخلاق الفاضله لان هذه الطاقه هي اساس الوصول الى تحقيق الاهداف فلا يكفي مجرد الرغبه بل لابد من تحويلها الى اراده اي اراده الحق واراده التخلص من الشر فهي تقوي قوه الحب ليكون الحب في الله وتقوي قوه الغضب ليكون البغض في الله فهي تعين على تحقيق التقوى في النفس فتكون من دوافع ترك الذنوب ومن دوافع ترك المحرمات فالتوبه توجب العزم لان الانسان اذا تاب ولم يصحح ارادته ولم يصحح ضميره فانه لا يكون تائبا الا اذا عزم على عدم العوده الى الفعل

موانع اكتساب صفه العزم والعزيمه

ان اول مانع هو تعلق النفس بالشهوات وعدم القدره على التحكم برغبات النفس وشهواتها فان ذلك يجعل النفس

مهزومه لا تستطيع ان تقاؤم شهواتها ورغباتها ولذلك سرعان ما توقع في المحظور

٢

الكسل والخمول والعجز

كما ان من اسباب ضعف العزيمه هو الكسل والعجز حيث ان البعض يتمنى الخير لكنه لا يحول هذه الامنيه الى عمل فعلي وذلك يكون سببا من اسباب التراخي وعدم القدره على انجاز الفعل

/٣

التسويف والتمني

عليك ان تدرك ان هنالك فرق بين الامنيه وبين الاراده اذ ان الاراده تحول الامنيه الى واقع العملي مشفوعا بعمل تنفيذى واصرار وتصميم على الوصول الى الهدف

/٤

الفتور والغفله

الفتور يجعل الانسان يتهرب من مسؤولياته والتزاماته تجعله يضيع وقته بلا فائده وبما لا ينفع كذلك فان الغفله تجعل هذا الانسان يعيش في الدنيا بلا هدف ولا يراقب اعماله

كيفيه تقويه الاراده والعزيمه

التوكل على الله وحسن الظن به فالله يقول(فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)

الايمان

من اثار عقيده الايمان ان تكون اراده الانسان و عزيمته قويه لانه يرى ان قوه الله معه وسوف يصل الى الهدف المنشود

مجالسه الصالحين :

لان الاصدقاء الصالحين خير عونا لك على فعل الخير فالله سبحانه وتعالى يقول (والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فمصاحبه الصالحين من اسباب تقويه العزيمه

الصبر والصلاه

يقول تعالى(واستعينوا بالصبر والصلاه وانها لكبيره الا على. الخاشعين.الخ

الاقتداء بالانبياء والصالحين

ان ضعف العزيمه يعود الى غياب النموذج الذي يكون الالتفاف حوله ولهذا يذكر القران العديد من قصص الانبياء والصالحين ويامرنا بالتاسي والاقتدابهم فالله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) ولذلك يجب علينا الاقتداء باهل الصلاح

الدعاء

الدعاء من اهم اسباب الثبات في الامر فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يفتتح كل يوم بالدعاء (اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمه على الرشد)

****

بناء الشخصيه القويه التي لا تتردد بعد عقد العزم الشخصيه القادره على اتخاذ القرارات دون تردد وتنفيذها دون تردد هكذا يجب ان نربي انفسنا اقتداءا بالانبياء والصالحين

ثانيا

عليك ان تدرك ان التكريم للانسان مرتبط بالمسؤوليه

والمسؤوليه تحتاج الى اراده قويه ولهذا بعد ذكر تجربه ادم عليه السلام والفشل والاخفاق منه تذكر الايات تفصيل القصه بذكر تكريم هذا الانسان فهو عندما كان فى الجنه كان محل اهتمام جميع من فيها نظرا لان الله قد امر الملا ئكه قبل ذلك بالسجود لادم تكريما

فقال تعالى (واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى)

يذكر الله المؤمنين بهذا الموقف الذي كان بعد ان اكتمل خلق ادم ونفخ فيه الروح حيث ان الله امر الملائكه بـ السجود لادم تكريما فكان من الملائكه جميعا تنفيذ الامر الالهي ولم يتمرد في هذا الموقف الا ابليس استكبر وامتنع عن السجود اعترافا بالفضل والتكريم لادم

ماهو سبب الرفض من ابليس

برر ابليس رفضه بانه خير من ادم فقال(انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

وهذا فيه تحذير من التكبر والعناد ورفض الاعتراف بفضل من يختارهم الله ويصطفيهم

الايه تبين لنا بدايه الصراع بين الحق والباطل حيث إنه فى هذا الموقف اظهر ابليس عداوته لادم ولكل انسان العداوه مستمره الى يوم القيامة ولذلك يخبرنا الله عز وجل انه بعد هذه الواقعه او حى الى ادم ووصاه بعده وصايا

الأمر الأول

اخبرالله عز وجل ادم عليه السلام وهو اخبار لنا ان الشيطان عدو لهذا الانسان فعليك ايها الانسان ان تحذر من ع داوه الشيطان لان هذا العدو قد اقسم جاهدا بانه سوف يسعى لاظلال البشريه سوف يسعى ليجعل هذه البشريه تنحرف عن عقيدتها حسدا ولهذا فان على الانسان ان يدرك ان الشيطان لا يريد لك الخير وبالتالي فينبغي الا تثق به ولا بنصائحه وان تتخذه عدوا

سلاح الشيطان

يخبرنا المولى سبحانه وتعالى أن المعركه هى معركه اراده إذا ان الشيطان يسعى لاستهداف هذه الاراده

وسلاح الشيطان هو الوسوسه الذي يزين به المعاصي ولذلك أخبر المولى عز وجل ادم بان عليه ان يكون

صاحب اراده قويه وعزيمه عاليه وهمه صلبه في مقاومه الرغبات والشهوات لان الشيطان سوف يدخل من هذه المنافذ والثغرات فاخبره المولى عز وجل ان عليه ان يسكن هو وزوجته الجنه وان ياكلمن كل ما في الجنه الا من هذه الشجره التي تمثل امتحان وابتلاء لهذا الانسان لاعداده وتربيته على العزيمه وان يكون صاحب اراده قويه تجعله قادرا على مقاومه رغبات النفس لان تلك الاراده هي التي تجعله في ستر وتمنحه التكريم الذي استحق ان يتميز به حتى على الملائكه فامرهم الله بالسجود له تكريما

السعاده تكون فى اتباع منهج الله والشقاء يكون فى مخالفه المنهج الرباني

اخبر الله الله ادم ان سعادته تكون في الالتزام بامر الله تكون بقمع رغبات النفس وخوض المعركه مع النفس و الشيطان لان التمسك بمنهج الله وتنفيذه يحتاج إلى. الاراده القويه للتحكم بنفسه وفي ضبط شهواته فالانضباط تجعله يطلب امر الله ويترك مانهى الله عنه ولهذا يخبر الله ادم ان سعادته تكون بعدم الاستجابه لوسوس الشيطان فى ذلك فيه سعاده الانسان اذ ان الالتزام بمنهج الله يجعل الانسان يعيش سعيدا يعيش في جنه لا قلق ولا توتر فيها

فعليك أن تنتبه ايه المسلم الى هذه النصيحة التى هى من الله تعالى موجه لك لان ادم هو البشر فالله يخبره ان لايثق ب الشيطان فهو سوف يلجا الى الشهوات للتنغيص عليك واخراجك من الجنه ان سلاحه ينصب نحو ارادتك فاذا انهارت ارادتك وضعفت فانك سوف تنحط الى مستوى اقل من الحيوانات فتصبح كالبهيمه وبالتالي لا تستحق التكريم فتلك التجربه التي خاضها الانسان الاول كانت اعداد للانسان ليكون مؤهلا ومزودا لمعرفه عدوه وادوات المعركه لديه كي يستعد لها ويقاوم هذا العدو

فعليك ان تكون صاحب اراده قويه و عزيمه تنهض بالحق وتمتثل امر الله وتجتنب نواهيه فانت اذا التزمت اوامر الله واجتنبت نواهيه كانت لك منزله اعلى من منزله الملائكه اما اذا ضايعت ارادتك ايها الانسان وعزيمتك فانك سوف تنحدر الى منزله ادنى من الحيوانات لهذا اوصى الله ادم واخبره ان عدوه هو ابليس وبين له ان عداوه ابليس هي له ولزوجته حواء فهو يكن لهما في صدره الكراهيه والحقد لان الله فضل الانسان عليه عندما اختار هذا الانسان ليكون خليفه ولذلك حذره من ابليس فبين له

انه يضمر العداوه والشر وان غرضه من الوسوسه هو اخراج ادم وزوجته من الجنه من خلال الشهوات والاغراءات فهذا هو سلاحه ولذلك يحذر الله ادم من الانخداع بتزين ابليس يقول له ان استجبت لإبليس فسوف تخرج من الجنه وبالتالي. سوف تعيش حياه التعب والنكد فقال تعالى (فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى)

فدخول الجنه كانت تجربه لك ايه الانسان تتذكر فيها النعيم الذى كان ابيك ادم فيه لولا المعصيه التى ارتكبها باغراء من ابليس فاراد بهذا ان تبغض الشيطان وتقاومه ولا تقبل نصائحه كما أراد بذكر هذه التجربه ان تشتاق للجنه فيكون ذلك دافعا للزهد على الدنيا وللوصول إلى هذه الدرجة عليك أن تشعر أنك أنت ادم ايه الانسان وان زوجتك هى حواء عليك ان تدرك ان إبليس يضمر لك العداوه والشر فغرضه هو ايصالك للشقاء والتعاسه والنكد ف التعاسه التى تعيشها انت ايه الانسان فى الدنيا التى هى حياه النكد والكد والتعب بسبب ابليس عندما استطاع أن يخدع ادم رغم أن الله حذره فاحذر ان يحرمك من جنه الاخره فقال تعالى (فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى)

لتفهم ان منهج الله ومافيه من أوامر ونواهي فيه السعاده والنجاح والراحه وان مخالفه المنهج فيه الشقاء و التعاسه فلو ان ادم لم يأكل من الشجره لكنا اليوم فى الجنه نعيش فى راحه وسعاده ولهذا قال تعالى (فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى)

وهذه الكلمه بصيغه الفعل يشقى وردت ثلاث مرات في هذه السوره الاولى في قوله تعالى(طه ما انزلنا عليك

القران لتشقى)

بمعنى طاء الارض يا محمد وخفف على نفسك فصلي ونم فالقران لم ينزل للتعب وانما نزل لسعاده الانسان وليس للشقاء

والثانيه في هذا الموقف يحذر المولى عز وجل ادم من ان اتباع الشيطان في تعب والعيش والنكد وهو تحذير لنا وأمر بان نتذكر هذه القصه كلما حاول ابليس اغراءك

والثالثه في قوله تعالى(ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى)

لتفهم ان السعاده تكون باتباع منهج الله فهي الجنه التي يدخلها الانسان وان الشقاء هو في مخالفه منهج الله فخوف الله من اسباب السعاده وعدم الخوف من الله من اسباب الشقاء

الأمر الثانى

يخاطب المولى عز وجل ادم مبينا له ان اتباع الشيطان والاستماع لنصائحه فيها الشقى والتعب لهذا الانسان فقال تعالى

(فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى وان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى)

وهذا فيه

المفهوم الاول

عداوه الشيطان للانسان :-

تشير الايه الى. ان هذه العداوه قديمه منذو لحظه تكريم ادم واختيار ادم ليكون خليفه لله فى الارض ولذلك فهو حاقد على الانسان وعدو له لايريد له الخير بل يريد له الشر

المفهوم الثانى

هدف الشيطان :-

تذكرنا الايه بان ابليس عدونا اللدود وانه يسعى لاضلال الناس فهدفه ومشروعه هو اخراجنا من رضا الله وجنته فعلى الانسان ان يفهم عداوه الشيطان واعراضه وأهدافه ومشروعه

المفهوم الثالث

تبين لنا الايه ان تجنب الشقاء فى الدنيا والاخره يكون بالابتعاد عن طريق الشيطان فمنشاء الشقاء يعود الى طاعه ابليس ولهذا فإن الوقايه من الشقاء يكون بعدم طاعه ابليس أما إذا اتبع الانسان وسواس الشيطان فانه سوف يوجه شقاء الدنيا والاخره

الأمر الثالث

يبين الله لنا ان السعاده تكون باتباع منهج الله وان المخالفه فيها العصيان فتحدثنا النصوص ان الله اخبر ادم عليه السلام ان التزام بأمر الله سيجعله يعيش فى الجنه وما فيها من نعيم فقال تعالى. (فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى وان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى) اى انك فى الجنه مستور لا تشعر بالجوع و لست محتاجا الى الملابس فكل شيء موجود فيها وجسمك مغطى فالجوع هو للباطن والعري هو الظاهر فانت لو خرجت من الجنه سوف تعيش بتعب ونكد للسعي وراء الارزاق واللباس وسوف تعيش في قلق وحيره ومتاعب وبذلك يدعوه الى تجنب المشقه فينبه ان الشقاء في الدنيا ينشا عن طاعه ابليس وان النعيم الحقيقي يكون في البعد عن الشيطان حيث ضمن الله لادم في الجنه ما هو عكس المشاق التي قد يواجه الانسان في حياته فضمن له الماكل والمشرب والنعم بالامان من الجوع والعرى والضما فأخبره انه في الجنه لا يحتاج الى الماء فهو لا يشعر بـ الضما ولا يشعر بحراره الشمس فـالله سبحانه وتعالى قد وفر له كل مصادر الحياه من الماكل والمشرب والملبس وما يستره من حراره الشمس ويستر عورته وهذا فيه

المفهوم الاول

تبين الايه ان الله هو المنعم الحقيقي ولهذا فإن اللازم على الانسان ان يدرك ان النعيم مقيد بشكر الله فالشكر هو قيد النعم من الشرود وان المعاصى من اسباب زوال النعم ولذلك فان اللازم على الانسان ان يقدر نعم الله عليه وان يستمتع بها فيما يرضي الله مع شكر الله عليها والامتنان لما يرزقنا به من طعام وشراب ولباس وعليه طاعه الله ومتابعه تعليماته لضمان استمرارها وعدم فقدانه النعم كما حدث لادم عليه السلام

المفهوم الثانى

تبين الايه ان طاعه الله فيها اللذه والسرور والسعاده وان معصيه الله فيها الشقاء والتعب فالايه ذكرت ان الخروج من الجنه كان بسبب عصيان امر الله فالعصيان هو الذي يؤدي الى الشقاء حيث يحرم الانسان من هذه النعمه المضمونه ولهذا يجب علينا ان نحرص على طاعه الله لتجنب العواقب الوخيمه لان طاعته تقود الى السعاده والنجاح

المفهوم الثالث

تبين الايه ان منهج الله يقود الانسان الى ما فيه السعاده والنجاه والسلامه بينما الاعراض عن منهج الله واتباع الشيطان يقود الانسان الى الهلاك والتعاسه والشقاء ولهذا يحذر المولى عز وجل ادم من الشيطان واهدافه التي يسعى فيها لتعاسه الانسان

ثالثا

عليك ان تدرك ان هذه الوصايا لاجل تربيه الانسان واعداده ليكون مؤهلا للعيش في الارض لان الله قد قرر له ان يعيش في الارض قبل ان ينفخ فيه من روحه فقال للملائكه (اني جاعل في الارض خليفه) فـالله اراد بهذه التجربه ان يؤهل الانسان ليعيش في الارض فهو يبين له عدوه

فقال تعالى (فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك)

فالعدو لهذا الانسان هو الشيطان الرجيم انه العدو اللدود فهو أن استمعت لنصائحه سوف يقودك الى مافيه شقاؤك فذكرت الايه هدفه (فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى)
فهو يريد لك الشقاء ويكن لك الكراهيه ايه الانسان فهل تستمع لنصائح عدوك فذكر لنا ان سعاده الانسان تكون فى رضا الله وجنته وان الشيطان يسعى لاغواء الانسان حتى يجعله يعيش فى الشقاء

وذكرت الايه ادوات الشيطان وسلاح هذا العدو فقال تعالى. (فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على ش جره الخلد وملك لا يبلى) وكيف سيكون مصيره اذا استمع للعدو وتهاون وضعفت ارادته واستجاب لعدوه وكيف سيكون له العيش الرغيد ان رفض اغراءات عدوه فقال تعالى (فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه وعصى ادم ربه فغوى)

اى ان ادم ضعف امام وسوسه الشيطان الذي استغل رغبه الخلود والبقاء دون الموت ورغبه الملك الذي لا ينتهي وقد اغوى ادم بتلك الاغراض والوعود الكاذبه بان الشجره فيها الحياه الابديه والملك الذي لا ينتهي

فقال تعالى (فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجره الخلد وملك لا يبلى)

الأمر الأول

تبين ان السلاح الشيطان واستراتيجيته لاغواء الانسان واغراءه هوالوسوسه فقال تعالى.(فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجره الخلد وملك لا يبلى)

فسلاح ابليس الوسوسه والاغراء بتزين القبائح لتضليل الانسان والوعود الكاذبه وهذا ما يتضح من خلال الوقوف على الاتى

فالهدف من الوسوسة :-

١/الاغواء:-

فحث ادم على الاكل من الشجره التي نهاه الله عنها

٢/الاضلال :-

ان إبليس استغل الرغبات الكامنه في نفسيه ادم من حب الخلود والسلطه ولهذا وصف الشجره بانها شجره الخلد ا يغري ادم بانه اذا اكل منها سوف تكون له حياه الخلود والحصول على السلطه والملك الذي لا يخلص

فابليس استغل نقطه ضعف ادم المتمثله في الرغبه في البقاء والقوه والملك وقد حاول اظهار نفسه بانه ناصح كما ذكر الله عز وجل في موضع الاخر فقال (وقاسمهما باالله اني لكما لمن الناصحين)

هو كاذب في قسمه وانما اراد الاضلال والاغواء

الامر الثانى

الغايه من ذكر هذه القصه وتسليط الضوء على عداوه الشيطان للانسان وكيف يبدا في اغوائه هي

المفهوم الاول

لتفهم ان الشيطان لا يريد للانسان الهدايه ولذلك يعمل جاهدا على منع الانسان من التامل والتفكر فيوجه الانسان الى القلق والخوف من المستقبل او على الرزق او على الابناء وهذا يولد الاكتئاب النفسي لدى الانسان فهذه هي نقطه ضعف الانسان التي حاول الشيطان استغلالها مثل ما فعل مع ادم عليه السلام فاذا وقع الانسان في مصيده الشيطان فانه يعيش في ظنك الحياه نتيجه الابتعاد عن مصدر السعاده الحقيقيه وهو الايمان اما المؤمن فيدرك جازما ان كل ما يدور في الكون هو بتدبير الله وتقديره ومشيئته وارادته فالله هو المتحكم والمتصرف بالكون وبالتالي لا ينتابه قلق ولا خوف على المستقبل فالمؤمن ينظر الى الدنيا انها مزرعه للاخره فليست دار بقاء ولا دار خلود وانما دار البقاء هو الاخره ولهذا فانه يدخل الجنه وهو في الدنيا لانه يكون راضيا بقضاء الله وقدره مقتنعا بما اعطاه الله

المفهوم الثانى

لتفهم ان الانسان يضغف امام مغريات الشهوه وحب السلطه والخلود فابليس استدرج ادم بان اعطاه فكره خاطئه بان الاكل من الشجره المحرمه سيمنحه الخلود والملك الذي لا ينفذ مستغلا ضعفه البشري من خلال التوسل اليه بطريقه ماكره ليقوده الى فعل المحرم فقد دخل من ثغرات حب الانسان للشهوات والملذات فاستطاع خداع ادم بان أوقعه في الخطا باستغلال حبه الشهوات والملذات رغم ان الله حذره من ذلك لتفهم خطوره وسوسه الشيطان وانه يستغل الرغبات البشريه التي يضعفها امامها الانسان فهذا الضعف ثغره يستغلها الشيطان اذا لم يقم الانسان بسد هذه الثغرات ومقاومتها بالحذر والتعلق بالله وحده ايمانا بان الله هومصدر القوه والخير المطلق وان توجه الى غيره طلبا للكمال والخلود هوطريق للضياع فعلى العبد ان يعلم علم اليقين ان الله وحده له الكمال والخير كله

المفهوم الثالث

عليك ان تدرك ان الشيطان صاحب خبره ومهاره فى الاغراء فقد استغل ضعف الانسان المتمثل بضعفه امام الشهوات والاغراءات بسبب حبه الشهوات والملذات والتعلق بالدنيا ....والثانى الانخداع والسذاجه للإيقاع به فى الخطاء رغم تحذير الله لهذا الانسان من ذلك حيث والمتامل لأسلوب ابليس لاغواء ادم نجد انه بدا باثاره فضول ادم بطرح سؤال غامض(هل ادلك على شجره الخلد) ليجعله اكثر تركيزا وانتباها ثم وصف لهما كذبا ما سيكون عليه حالهما بعد الاكل من الشجره ولم يكتفي بذلك بل اقسم له انه ناصح وهو ما يبرز طبيعه الشيطان في التلا عب بالالفاظ لاخفاء حقيقته الشريره تحت ستار المصلحه والنصيحه فهو سوف يظهر لك انه يرغب في مصلحتك وهذه مهاره يمتلكها حتى شياطين الانس للاغواء تتطلب مواجهتها باليقظه والانتباه فلا تنخدع فادم وقع فى الخطاء بسبب حب الشهوات والملذات والتعلق بالدنيا واما الخطا الثاني فكان الانخداع بأقوال الشيطان بسبب السذاجه الناتجه عن تصديق عدوه الذي استطاع ان يخدعه عندما اقسم له انه ناصح فهذا مكر شيطاني مستمر الى قيام الساعه فنجد ان الاعداء اليوم يحاولون السيطره على مركز القرار في الامه العربيه والاسلاميه باسم الصداقه وينصحونهم بمحاربه دينهم ومخالفه معتقداتهم وان ذلك فيه التقدم والرقي لهم فهذه النصيحه المزيفه

هي الوسيله التي استخدمها ابليس لاغواء ادم واظهر نفسه بالناصح الامين ونادى ادم باسمه ليجعله اكثر اقبالا على الاستماع فهذا يؤكد انه اسلوب المخادع الذى قد يغتر به الانسان وما يوجب اليقظه والانتباه من أن تكون ساذجا اذ كيف للانسان ان يصدق عدوه لو كان عاقلا فهذا العدو يسعى الى قيادتك الى الهاويه عندما تصدقه لمجرد انه يحلف لك الايمان المغلظه فحلف الايمان لا يبرر لك ان تصدقه انه يريد لك النصيحه وانه لم يعد حاقدا عليك فتكون سخيفا فتنخدع وتقع في مصيدته ذلك ان من كان في قلبه مرض الشبهه من الحقد والكراهيه والكبر والحسد وغيرها لا يمكن الوثوق به فلا تصدق انه يريد لك الخير ابدا وهذا هو المقصود من قوله تعالى(وعصى ادم ربه فغوى)

المفهوم الرابع

اللازم على. المسلم ان يحذر من وسوسه شياطين الانس والجن وان يدرك أن سلاح الشيطان هو الوسوسه والا غراء والنصائح المزيفه

والوسوسه هي :-الصوت الخفي او الخطره الرديئه التي يلقيها الشيطان في النفس البشريه

ومما يجب أن تدركه ان الشيطان يمارس هذه المهنه منذ الاف السنين ونحن نعلم ان الشخص اذا استمر في م مارسه مهنه معينه فانه يكتسب خبرات ومهارات عاليه اذا استمر في مزاولة المهنة 20 أو 30 سنه فما بالك بابليس الذي له الاف السنين منذ ان خلق الله ادم وهو يعمل في هذا المجال فلابد انه ذو خبره ومهاره عاليه في المكر والخداع ولذلك فان اللازم على المسلم ان يذكر الله كثيرا فهو الحصن الحصين الذي يقي الانسان من وسواس الشيطان فالايه جاءت بعد ذكر امر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بطلب العلم والذكر من الله في قوله تعالى(وقل رب زدني علما)

كما ان فهم وسائل الشيطان وخططه توجب على الانسان ان يكون يقظا دائما لمخططات الشيطان

ماهى اليقظه الدائمه :-

هى حاله من الاستعداد الذهني والروحي للتصدي لتاثيرات الشيطان ومكايده فيكون الانسان في يقظه دائمه حتى لا يقع في فخ الشيطان وان يكون على درايه تامه وكامله باساليبه في الاغواء والا ينجرف وراه ما يلقيه في قلبه من افكار سيئه والا ينخدع الانسان بالوعود الزائفه التي قد توصله الى الهلاك فعليك عند التعامل مع الا غراءات ان تتذكر انما يبدو لك ملكا او خلدا مؤقتا في الدنيا قد يكون سببا في شقاوتك في الاخره فلا ينبغى ان تنجرف وراء المغريات الدنيويه التى تبعدك عن الطريق الصحيح فحقيقه السعاده تكمن في ذكر الله وفي رضا الله والاستقامه على دينه فعليك ان تتجنب الرغبات التي قد تدفعك الى تتجاوز اوامر الله وان تدرك ان الكمال المطلق لله

المبحث الثانى

تبين الايات ان ادم اكل من الشجره هو وزوجته حواء فقال تعالى(فاكلا منها فبدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه)

اى انه بعد ان حصل العصيان من ادم وحواء لامر الله بان اكلا من ن الشجره المحرمه نتج عن ذلك ظهور عورتهما بعد ان كانت مستوره ولذلك بدا يبحثان عن اوراق تغطي عورتهما فقد ارتكب ادم المخالفه لما امره الله سهوا او بتاويل فضل عن مطلوبه او عن المنهى

فماذا كانت نتيجه الاستماع للشيطان والانخداع بنصائحه

الفضيحه :-.

تبين الايه ان مخالفات امر الله وعصيان الامر الالهى كان من شانه ظهور عوره ادم وحواء

وهو ما يفهم منه ان الستر انما يكون بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه فالذي يرتكب المعاصي تصبح عورته مكشوفه ولهذا نجد العطف والتسلسل الزمني في قوله تعالى (فاكلا منها فبدت) فالفاء هنا تفيد السببيه اي ان الا كل من الشجره هو السبب المباشر لظهور السوءه والعوره لان المخالفه تجعلك عرضه لسلاح ابليس ولذلك تكون مكشوف العوره ولهذا فإن الستر يكون بالشعور بوجود الله والخوف والخشيه من الله فالتقوى هي اللباس الخارجي للانسان كما ان الجوع هو امر داخل الانسان فان الذي يلتزم بغذاء الروح القران فانه يعيش في راحه لا نه يدرك ان الرزاق هو الله فلا يخاف من المستقبل ولا يحزن على ما فاته فيدرك ان كل شيء بيد الله وتدبيره اما الكافر فانه اذا لم يعطيه الله الرزق ظل حزينا وفي عسره ويلؤم نفسه لو فعلت كذا لحصلت على كذا لانه يتصور ان له يد في الحصول على الارزاق فيعيش باكتئاب وقلق وحيره واذا اعطاه الله يعيش في قلق على المستقبل يخاف ان يزول لانه يرى ان ذكاه هو الذي جعله يحصل عليه فهو يعيش في شقاء لا يعرف السعاده وهذا هو المفهوم لما ورد في مقدمه السوره بان القران لم ينزل كي يشقى الرسول ويتعب وانما هو للسعاده والاطمئنان للبشريه ولكن لمن يتقي الله ويخافه ويدرك ان كل شيء بيده وعلمه وملكه وتقديره وتدبيره

الأمر الثانى

تبين الايه ان ادم سعى هو وحواء لتغطيه السواه فقال تعالى(وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه) فاستخدم الواو لافاده ان ما حدث كان فوريا من دون تردد فقد بدا بالعمل فقال (وطفقا) يدل على هذا الفعل كان البدء في العمل مباشره فيه بجديه وهو ما يعزز صوره الحياء الذي اصابهما من انكشاف العوره

وهذا فيه

المفهوم الاول

ان اللازم عليك ان تدرك انك عندما تخالف منهج الله فانك ستكون مفضوح في الدنيا والاخره فسوف ينزع عنك اللباس الذي يغطي عورتك فاتباع المنهج فيه ستر العوره

المفهوم الثانى

اهميه الحياء وستر العوره فالايه تشير الى ان ادم وحواء شرعا لتغطيه عورتهما باوراق الجنه من خلال جمع اوراق الجنه وتسبيكها ليستر بها ما ظهر من عورتهما وهذا يشير الى ان الفطره التي خلق عليها الانسان تجعله يستقبح انكشاف العوره وتستوجب الستر فادم وحواء فعلى ذلك بموجب الفطره

المفهوم الثالث

ظهور العوره يدل على ان المخالفه تؤدي الى الخجل والشعور بالخزى وهذا الخجل ياتي من الخوف من الله ومن الناس ويؤدي الى الشعور بالذنب والشعور بالحرج ولذلك فان الانسان يبذل اقصى الجهد لستر العوره وحمايه النفس والجسم من الامور التي تؤدي الى ظهورها ومن هذه الادوات التي تكشف العورات هومخالفه اوامر الله

الامر الثالث

تبين ا لايات بعد ذلك ان باب التوبه مفتوح

فقال تعالى(ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) اي ان الله اختاره واصطفاه فقربه وبين له كيف يتوب ويستغفر ويعود الى الطريق السليم

فكانت تلك التجربه درسا لادم كيف يعيش في الارض بعد ان عرف عداوه ابليس بطريقه التجربه فكان ذلك الدرس راسخا في الفطره التي تجعلنا نكره الشر واهله ونستحي من الفضيحه وان كنا نتلذذ بها فان فعل ذلك يعنى الانحراف عن الفطره فتنزل بالانسان الى مستوى ادنى من الحيوانات . وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان التوبه ليست مجرد الرجوع على الخطا بل هي فضل من الله يمنحه لعبده ليقبل منه التوبه ويعفو عنه فالهدايه والتوبه تمنح من الله لمن يتوب ويرجع اليه فهي من رحمه الله عز وجل

المفهوم الثانى

ان الله يصطفي بعض عباده ويختارهم لفضله ومنزلته وهذا يعلي من قيمه التقرب من الله وطلب رضاءه

حتى وان ارتكب العبد الاخطاء طالما انه عاد الى الله تائبا ومستغفرا ونادما فان ذلك يعفو عنه فكلمه

الاجتباء :- تعني الاصطفاء والاختيار فالله اصطفى ادم وقربه اليه رغم خطئه وهذا التاكيد على رفعه مكانته رغم العصيان فهو يشير الى شرف العبد وكونه مختارا من الله وقد جاء بجمله الاعتراض ثم اجتباه بين جمله عصيان ادم عليه السلام وبين الامر بالهبوط منها وهذا الاعتراض له فائده بلاغيه عظيمه وهي التعجيل ببيان مال ادم بعد معصيته ليبين ان التوبه والاجتباء كان بعد الوقوع في الخطا فاستخدم الفاء في قوله(فتاب)يدل على التعقيب المباشر والسريع اى ان توبه الله سبحانه وتعالى عن ادم جاءت فوريه فورا كان قبول توبته وكلمه (وهدى) بعدها تعطي معنى اشمل من مجرد الارشاد الى طريق مستقيم فبجانب قبول توبته هداه الله الى الثبات على ط اعته والمداومه عليها مما وضح ان الهدايه هنا تشمل التوفيق والسداد في الحياه وهذه من رحمه الله عز وجل ومن فضله فيجب على الانسان ان يسعى للرجوع الى الله بعد الوقوع في الذنب وان يعلم ان الله سيقبل توبته ويقيه من مكر الشيطان ومن العذاب ان هو عاد بالتوبه صادقا في تلك التوبه

المفهوم الثالث

ان الازمات التي تواجه الفرد والمجتمعات الاسلاميه اليوم والتي تظهر المسلمين بالضعف والهوان وعوراتهم مكشوفه تشكل جرس انذار توجب على المؤمنين وعلى المجتمع والامه ان تفيق من سباتها العميق فيكون منها المراجعه والتوبه الفكريه والعمليه مثل ما فعل ادم عندما انكشفت عورته حاول ستر العوره من خلال ورق الجنه واكتشف سبب الخلل وموطنه فلجا الى اصلاح حاله طالبا التوبه بالدعاء ان يغفر الله له فكان منه الاعتراف بـ الخطا والفشل والاخفاق و الاعتراف بمسؤوليته عن هذا الحال الذي نتج عنه كشف العوره فلم يكابر بغير الحق ولم يعاند ولم يلقي باللوم على القدر او على الشيطان او ما شابه ذلك بل بادر بالاعتراف بالذنب وطالبا من الله التوبه فاول خطوه لاستعاده الامه اليوم دورها القيادي ومعاوده شهودها الحضاري واسترداد فاعليتها يبدا من استشعار مسؤوليتها وادراكها ابعاد رسالتها والاعتراف بالخطا والتقصير افرادا وجماعات ودول وعلماء ونخب واحزاب اذا اردنا ان نخرج من هذه الدوامه التي نعيشها اليوم فعلينا ان نعود الى الحق ونعترف باخطائنا فهذه النماذج التي تقدمها السوره لنا ومنها هذه القصه التي تحكي قصه ادم عليه السلام ما هي الا للتدريب والاقتداء

لندرك ان الاعتراف بالخطا والندم هو الخطوه الاولى نحو استرداد الفاعليه فالله يقول فى موضع آخر عن ادم وحواء انهما قال (ربنا ظلمنا انفسنا) لتعلمنا ان الاستفاده من هذه القصه ومن هذه التجربه تكون بالاعتراف بالخطا والاستغفار فقال تعالى في موضع اخر(فتلقى ادم من ربه كلمات) فقد كان سببا في قبول توبته هو الاعتراف بـ الخطا والتوبه منها هو طريق النجاه

رابعا

ابتدات الايه باسلوب الاستئناف البياني الذي ياتي بعد ذكر معصيه ادم كاجابه لسؤال متوقع ما الذي حدث بعد ذلك فجاءت الايه مبينه جزاء المعصيه وطريقه النجاه (قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو)

تضمن النص امر الله الجميع بالهبوط اي ادم وحواء وابليس من الجنه التي كانوا فيها الى الارض فقد استخدم ص يغه الجمع في الهبوط الجميع اشاره الى ان الهبوط يشبه الجميع افرادهم وليس فقط ادم ابليس حيث ان ادم وحواء نسلهما من صلب البشر وابليس له من صلب الشياطين وهذا يشمل كل من ثابت او سيظل في الارض

/٢

كما تضمن النص ان الهبوط كان باراده الله عز وجل ومشيته بان جعل الارض ساحه ابتلاء واختبار بين الحق و الباطل فاستخدم صيغه الجمع في (بعضكم لبعض عدو) للاشاره الى عداوه بني ادم وبني ابليس وقد ذهب البعض للقول إن هذا يعود الى ان بنى ادم وبنى الشيطان اصلان لنوعين مختلفين من المخلوقات فاراد بهذا الإ يحاء ان الصراع بين الانس والجن وهذا القول يتعارض مع هذا الاعلان عن قيام العداوه بينهما على الملا من الملا ئكه حيث وانه فيه اشاره الى بدايه الصراع بين الخير الذي يمثله ادم وبين الشر الذي يمثله ابليس ومن سار على طريقه من المتمردين فالشيطان من التمرد وبالتالي فان من تمرد من بني البشر عن الحق فهو شيطان ويلتحق بابليس ويخرج عن دائره البشريه التي هي رمز للخير وان كان اللفظ مستخدما احيانا بقولنا انسان فالايه تبين انه في ذلك الاعلان الذي كان تسليم ادم زمام قياده الارض بعد أن اخضع الله ادم لتجربه العيش في الجنه وتجربه الاراده في مقاومه الشر وبين له سلاح اهل الشر وادواته كان في هذا الموقف اعلان انه جعل للخير اهلا وانصارا مثلما جعل للشر اهلا وانصارا في هذه المعركه بين الحق والباطل فمن اتبع منهج الله بالخضوع لله عز وجل والاستسلام فهذا يكون من اهل الخير سواء كان من الجن او من الانس فالتسلسل والاتصال والابوه يقوم على ابوه المنهج والعمل الصالح وان من اتبع الشيطان بالكبر والغرور وسلوكه فهذا يكون من اتباع الشيطان فابوه الكفار والاتصال والتسلسل تكون بالشيطان لانهم ينتمون الى مدرسه الشر

فقد تضمنت الايه اعلان المولى عز وجل في هذا الموقف على الملا عهد الخلافه الذي سوف ينقسم الناس بشانه الى قسمين اما بالنسبه للعهد فقد تضمن ان الله عز وجل سوف ينزل كتب سماويه تتضمن الوصايا التي تبين للناس الحلال والحرام وتوضح لهم وتبين العدو ووسائله وأساليبه مثل ما بين لادم في الجنه ان الحلال ان ياكل من كل الثمرات منها وان الحرام او النهي يكون عن شجره معينه وبين ان عدوه هوالشيطان وان وسائله في ذلك هو الاغواء وغرضه تعرضك للشقاوه والتعب والنكد

مبينا ان الذين سيقومون بايصال الكتب السماويه والبلاغ عن الاوامر والنواهي فيها هم رسل سوف يختارهم الله للقيام بذلك وان هؤلاء الرسل يحملون كتب الارشاد التي تبين لنا الطريق السليم لنصل الى لما فيه النجاه والسلامه فقال تعالى (فاما ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى)

بان الناس سوف ينقسمون بشان عهد الخلافته الى قسمين

الاول

(فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) اي انه من اطاع الله ونفذ اوامره واجتناب نواهيه التي ياتي بها اليهم رسوله حاملين تلك الكتب السماويه فهذا يكون قد اوفى بالعهد الذي عهده الله وكان صاحب اراده وعزيمه ولهذا فهو سوف يعيش في

سعاده دائمه فهو محل تكريم من الله وملائكته

فهذا يحظى بحمايه الله عز وجل ورعايته لان الهدى الالهي يضمن للانسان النجاه من الضلال في الدنيا والاخره وينال السعاده والسكينه

فالمنهج الرباني فيه تحصين من غويه الشيطان هذا العدو الذي يسعى الى اضلالنا لان النجاه من الضلال يكون باتباع منهج الله فهذا الطريق فيه الفلاح والنجاه والسلامه فقال تعالى(قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن ا تبع هداي فلا يضل ولا يشقى)

لتفهم ان الايمان والعمل به يبعدان الانسان عن الضلال والشقاء سواء في الدنيا والاخره

فاتباع هدى الله ورسله هوالسبيل الوحيد يتجنب الضلال والشقى في الدنيا والاخره فهذه الايه تعلم الانسان انه اذا اختار ان يسير وفق منهج الله فسيكون محميا من الضلال والشقاء في هذه الحياه ويضمن له النجاه و السعاده في الاخره لانه هو الحصن الذى يتحصن به المؤمن من الشر وقاده الشيطان كما يتضح من الاتى

عليك ان تدرك ان الهدايه من الله هي النور الوحيد الذي يبدل ظلمات الافكار الضاله والمنحرفه ويجعل تفكير الا نسان مستقيما على الحق حيث انه يجيب على العديد من الاسئله التي يلح على عقل الانسان فيجعل هذا الانسان يطمئن لربه وينطلق من عقيده التوحيد التي تربط الاجزاء والفروع بهذه العقيده فهو المهيمن على سلوكيه الا نسان في جميع جوانبه وبذلك يجد العقل الاجابه على الكثير من الاسئله والاستفسارات التي تلح على هذا الانسان ومن هنا يجد هذا الانسان الاستقرار الداخلي فيوفر له الطمانينه والراحه لانه يستعلي بالحق فلا يخاف من الباطل ولانه يانس بالله ويطمئن الى اقوى الاقوياء

كما ان الهدايه والسير على منهج القران يربي في الانسان السلوك والاخلاق فيبني مجتمع قائم على الاستقامه و العدل مجتمع يساهم جميع افراده في اصلاح هذا المجتمع وبناؤه بما يحقق الغايه من وجود هذا الانسان بما يحقق هدف الاستخلاف في الارض فيربط بين المبادئ الروحانيه وبين التحسين والعمران في الارض بما يلبي احتياجات الجسد والروح

كما ان اتباع منهج الله يمد الانسان بطاقه وقوه تجعله يصمد امام التحديات ولا ينحرف ولا ييأس يوجد انسان يشعر بمسؤوليته عن كل افعال يفعلها فلا ينحرف في المسار ولا يضعف ولا ينجرف وينساق وراء الشهوات و النزوات فيعيش باطمئنان وسلامه ويدخل الجنه وهو في الدنيا اذ انه يجد في طاعه الله الغذاء الروحاني الذي يصله بالخالق سبحانه وتعالى

فالمؤمن لا يمكن للشيطان ان يخدعه ان هو اتبع منهج الله فهو لا يكون سخيفا ولا ساذجا لانه يعرف عدوه من صديقه ويعرف الطريق الذي فيه الهلاك والمشقه والتعب فيتجنبها ويسلك طريق النجاه

فهذا المنهج يوفر له الاطمئنان فهو لا يتخبط في القلق والحيره والجرئ وراء الدنيا فيكون عاريا مفضوحا لا يجد ما يغطيه ولا ما يزينه فهو بذلك يامن كل ذلك لانه يلبس ثياب التقوى التي تستره بالقناعه ومكارم الاخلاق

فهو لا يصيبه النكد والشقاء بالجرى وراء السلطه والمال وجمع الملذات كما يفعل الكافر الذى يعيش قلبه في اضطراب فهذا ليس من سلوك المؤمن لانه يدرك ان الله هو الرزاق وان كل شيء بيد الله فهو يقتنع بما يقسمه الله

له ولذلك فهو يعيش في امان وسلام وانسجام لانه يدرك ان كل شيء بيد الله في الدارين فيجد السعاده في الدارين في الدنيا والاخره

فيحشر يوم القيامه له نور يرى بها طريق السلامه والنجاه

الفريق الثانى من الناس

يقول تعالى (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتي فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسر ف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخره اشد ابقى)

الأمر الأول

العقاب فى الدنيا

تبين الذي يرفض الاستجابه ويتجاهل القران الكريم ولم يؤمن بما جاء به الرسول من ربه ويصر على رفض اتباع منهج الله وكتابه ويصر على الكفر والجحود ولا يتبع هدى الله باي طريقه كان فان له

(معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه اعمى)

ماهو الضنك

الضنك هو الهموم والاكدار والقلق فى الدنيا اى انه يعيش في الدنيا حياه متعبه لا طمأنينة له فيها يعيش في قلق ومشقه وحيره وتردد وخوف على المستقبل لانه بعيد عن الله ومنهجه الذي يوفر للانسان الرضا والاستقرار والا نسجام كونه يؤمن ان كل شيء بيد الله وفي ملكه وتقديره وتدبيره فالظن السى بالله و الانقطاع عن الله يجعله لا يشبع ولا يروي من الملذات فهو يعيش في هموم وغموم والالم فالمعيشه الضنكا في الدنيا تكون بالهموم و الغموم والشقى حتى لو كان غنيا

كما ذهب البعض للقول إن الضنك تعنى عذاب القبر وانه يضيق على الكافره قبره حتى تخلط أضلاعه ويعذب فيه وهذه من الآيات الداله على عذاب القبر

وهذا فيه بيان الاتى

المفهوم الاول

القلق والتوتر

ان العيش بعيدا عن ذكر الله يؤدي الى القلق والهم وعدم الطمانينه لان الانسان يصبح مهتما بالتحصيل المادي وتامين مستقبله بطريقه خاطئه ويخشى دائما زوال ما يملك فهو يعيش مهموم لايجد السعاده

المفهوم الثانى

تجنب الانشغال بالدنيا على حساب الدين اذ ان من نتائج ذلك هو القلق والضيق النفسي

فالانسان الذي يبتعد عن منهج الله يكون في قلق حتى لو كان مظهره جيدا لانه مهما جمع من الاموال ورغد العيش فانه لن يجد السعاده بل سيعيش بقلق وخوف على هذه الاموال من الزوال فطمع الانسان لا تنتهي وا طماعه وتعلقه بالدنيا ما هو الا قلق وضيق شديد لان الروح لا ترتاح الا بالاتصال بخالقها ولذلك فاذا اردت الا ستمتاع بالصحه النفسيه والروحيه فتجنب الانقطاع عن ذكر الله لان ذكر الله يؤدي للطمأنينة والسلام الداخلي بد لا من الشعور بالقلق والشك فمن يعيش في صله بالله يشعر براحه اكبر في الحياه حتى لو كانت حياته متواضعه فعليك ان تتجنب الانقطاع عن ذكر الله فيجب عليك ايها المسلم ان تجعل ذكر الله حاضرا في كل شئون حياتك ليس فقط باللسان بل بتطبيق اوامره لتحظى بالسكينه والراحه النفسيه والنجاه من الضنك في الدنيا والفوز بـ النعيم في الاخره

الامر الثاني

العذاب في الاخره(ونحشره يوم القيامه اعمى)

ما هو العمى الذي تتحدث عنه الايات هنا اذ ان النصوص السابقه ومنها قوله تعالى(ويوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا)

تذكر ان حشرهم زرق الوجوه وزرق العيون وقد قال تعالى. ايضا في موضع اخر (اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)

والقراءه تتطلب وجود العينين الذي يرى فيها الانسان اعماله فلا يمكن لمن فقد العينين ان يقرا اي كتاب

وكذلك فان الله عز وجل يقول في موضع اخر(ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعه من النهار يتعارفون بينهم) فالتعارف يحتاج الى ابصار وهو يضاد العمى ويعارضه

والسؤال هنا كيف يكون اعمى والنصوص تتحدث فى مواضع أخرى كما ذكرنا بوجود حاسه البصر لدى الكافر ؟

ذهب العلماء إلى اقوال عديده فقالوا ان التعارض الظاهرى الذى يتحدث عن هئيه الكفار فى الحشر يعود الى أن ا لايات تتحدث عن مواقف مختلفه واحوال متنوعه فالناس اذا بعثوا من قبورهم فليست احوالهم واحده ولا مواقفهم واحده ولا مقاماتهم واحده ومن هنا اختلفت الاخبار عنهم وجمله هذه الاحوال خمسه

1/
البعث من القبور

2
حاله السوق والحشر الى الموقف

3
حاله المحاسبه

4
حاله السوق والحشر الى دار الجزاء

5
حال مقامهم في دار الجزاء

وقد لخص صاحب كتاب الغيبات والسمعيات اقول العلماء بخصوص ذلك بقوله بان أحوالهم تتفاوت بحسب الاتى

الحال الاول :-

عند البعث من القبور
فحال الكفار عند البعث من القبور يكونون كاملي الحواس وكذلك جميع الناس لقوله تعالى(يتعارفون بينهم)

ولقوله تعالى في هذه الصوره(يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا،) ولقوله تعالى(فاذا هم قيام ينظرون)

الحال الثانيه

في حال السوق والحشر الى موضع الحساب
فهم ايضا يكونون بحواسهم تامه لقوله تعالى(احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فا هدوهم الى صراط الجحيم واقفوهم انهم مسؤولون)

حيث ان كلمه اهدوهم اي دلوهم ولا دلاله لاعمى صم ولا سؤال لابكم فيثبت هذا انهم كانوا يسمعون ويبصرون وينطقون

الحاله الثالثه

عند المحاسبه
انهم يكونون كاملين الحواس ايضا يسمعوا ما يقال لهم ويقراوا كتابهم الناطقه باعمالهم وتشهدوا عليهم جوارحهم كما قال تعالى(اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)

الحاله الرابعه

هي السوق والحشر الى دار الجزاء جهنم فانهم يسلبون فيها اسماعهم وابصارهم والسنتهم لقوله تعالى ونحشرهم يوم القيامه على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا)

وهنا عليك أن تفرق اخى القارى بين السوق والحشر الى. دار الجزاء وبين مقامهم فى دار الجزاء من جهه لان الله سبحانه وتعالى. قد اخبرنا في سوره الاعراف عن النداء الذي يحصل بين اهل الجنه واهل النار فقال تعالى(ونادى اصحاب النار اصحاب الجنه ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهم على الكافرين)

فدل هذا على ان اهل النار ينطقون في نار جهنم ولهذا فان المعنى للعمى والصمم والعجز عن الكلام التي تتحدث

عنها الايات في الكتاب الكريم في وصف حال الكفار في هذا المقام

اضافه الى. ان المراد هنا أنه فى السوق والحشر الى دار الجزاء وهم صم وبكم وعمى ليس المراد به فقدان الحواس كما يتصور البعض بل ان المراد بهذا الاشاره الى زوال حجتهم فالكافر يوم القيامه يكون لا حجه له فهو سليم الحواس لكنه لا يرى الا النار ولا ينطق الا بالعويل والبكاء ولا يسمع الا اصوات جهنم وشهيقها

فالمراد بهذا انهم ينقادون الى جهنم وهم عاجز ون لايملكون رد الأمر ولاقدره على الاعتراض على. الحكم الالهى فالمراد بالعمى هنا عمل حجه والدليل قال الجبائي المراد من حشره اعمى انه لا يهتدي يوم القيامه الى طريق ين ال منه الخير بل يبقى واقفا متحيرا كالاعمى الذي لا يهتدي الى شيء فلايجد ما يدافع به عن نفسه

والمراد بالعمى هنا حقيقه هو فقدان النور الذي يحتاجه المرء عند المرور فوق الصراط اي في حاله السوق الى جهنم كما يفهم من قوله تعالى في سوره الحديد (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم بشرى كم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ويوم يقول المنافقون و المنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فديه ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير)

ففي هذا الموقف يفقد الناس الرؤيا والنظر فيكون لكل انسان نور يرى به الطريق وهو يمر فوق الصراط بقدر عمله وبقدر اتباعه لمنهج الله وكتابه فالكفار والمنافقون يمرون فوق الصراط في تلك الظلمات لا يجدون النور الذي يبصرون به الاشياء فهم يكونون في عمى ولذلك يتساءل الكافر في هذا الموقف فيقول (ربي لما حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) اى كيف اني لا ارى وقد كنت في الحياه لدي اعين كنت بصيرا فياتي الرد من المولى عز وجل بقوله(قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الا خره اشد ابقى)

فالرد ان مصدر النور والضوء الحقيقي النافع فى هذا المقام مصدره الايمان والتصديق بايات الله فى الدنيا فكأنه يقول له انت لم تستفيد من البصر والبصيره التي منحك الله اياها في الدنيا فرفضت الاستجابه عندما ج اءت ايات الله الداله على عظمه الخالق وحذرتك الايات ان مخالفتك ما جاء فيها سيجعلك في ضلال ولن تحظى ب الحمايه فانت اليوم مهمل ومتروك في الظلمات والنار مثلما نسيت واهملت العهد ولم تلتزم به في الدنيا فوسيله الرؤيه والنجاه من الضلال وطريقها هي من تنفيذ وصايا العهد في الدنيا وامتثال اوامر الله ونواهيه والتزام منهج الله كما قال تعالى في سوره الحديد (قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا)

فمن لم يلتزم بمنهج الله وكتابه واياته فهذا وقع في الضلال والاهمال فالسؤال عن سبب العمى يكشف عن اعتراف العبد بحاله في الدنيا وادراكه لكونه كان مخطئا وهو يطلب العفو والمغفره لان السؤال يظهر منه الظلم و التالم فجاء الرد يتضمن ان الاعراض عن ايات الله في الدنيا يؤدي الى النسيان والعقاب في الاخره ونسيان العبد الايات يعنى خروجه عن الفطره لان الانسان مفطور على معرفه الحق والعلم ومحبته ولهذا فإن ارتكاب المعاصي يودى الى نسيان العلم المعلوم لهذا الانسان ولهذا جاء الرد بان الاعراض عن ايات الله يقابل بالاهمال والترك يوم القيامه

ماذا يقصد بالنسيان وهل الله ينسى ؟

هذا العنوان مخيف لان الله لا ينسى فالنسيان هنا لا يقصد به أن الله ينسى والعياذ بالله فهو سبحانه وتعالى لا ينسى وانما الايه فيها تذكير قوي بان نسيان ايات الله بالاعراض عنها يقابل بالاهمال والترك لهذا الكافر فالله لا ينسى وانما المراد ان الكافر مهمل ومتروك لانه اعرض عن منهج الله فقد تركه في العذاب فالا يه تبرز ان النسيان

هو احد اسباب الترك في النار فتركه في النار عقوبه جزائيه على نسيانهم ايات الله فالمعرض عن الله وآياته يجد حياته ضنكا ويكون العقاب له العذاب والاهمال والترك في الدنيا والاخره فيعيش في الضنك ويحشر يوم القيامه ا عمى يتخبط ولايرى اين يمشي فيقع في الهاويه عند المرور فوق الصراط فهذا الجزاء من الله لكل من تجاوز الحد في الكفر فقال تعالى

(وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخره اشد وابقى)

تبين الايه ان الاهمال والترك هو بالدنيا والاخره للكافر فهو يحشر اعمى يتخبط حتى يقع في الهاويه عند السوق الى جهنم فهذا هو جزاء كل من تجاوز الحد في الكفر والطغيان والالحاد

فالاسراف تعني التجاوز في المعاصي والكفر والإلحاد

وكذلك الذي لا يؤمن بايه الله ولم يصدق بالاوامر والنواهي التي انزلها الله لرعايه الانسان من الضلال وحمايته من النكد والتعب فمن رفض الايمان وكتاب الهدايه الذي فيه الامان سوف يلقى ذلك العذاب في الدنيا والاخره وان ما ينتظره اشد الما وافضع من ذلك

فالايه تضمنت الاتي

ان رفض الاستجابه لمنهج الذي يحمله الرسل يكون عاقبته النكد والضنك في الحياه الدنيا والحشر اي السوق الى نار جهنم يجعله اعمى وهو يمشي فوق الصراط في تلك الظلمات لا يرى شيئا حتى يسقط في النار فذلك جزاء من رفض الامتثال لامر الله ومن انقطع عن الخالق فانه يعيش في الدنيا في قلق وحيره وتردد فلا يجد لديه ما يجعله يعيش في راحه وانسجام لانه ابتعد عن ربه وهو يحرم من نعمه النور والبصر الذي يرشد الى الطريق الذي يمنع عنه الهلاك ولذلك يجد نفسه يوم القيامه مهملا ومتروك فهو يتمنى ان يرى النور الذي يجعله يرى الطريق التي يسلكها فوق الصراط حتى لا يقع في الهاويه فيسال الله(قال رب لم حشرتني) في هذا الموقف اعمى وقد كنت في الدنيا بصير كان لدي عين ارى بها فلماذا سلبتها عني فياتي الرد ان الزمان و الموقف موقف السوق الى نار جهنم بعد الحساب على الاعمال التي توفر للانسان الهدايه والبصر وانت لم تستفيد من ذلك في الدنيا واهملت الكتب السماويه التي فيها الحجه والبصر والبصيره الذي تمدك بالنور لرؤيه الطريق المطلوب للنجاه من الضلال وا لانحراف وانت رفضت ذلك واهملت الحواس التي توقظ فطرتك وتذكرك بذلك العهد وتوفر لك الرؤيه للحق والا لتزام به فكونت لديك اغطيه تمنع عنك الرؤيه فاليوم انت مهمل ومتروك لتمشي على الصراط بدون بصر او حواس فلاترى الطريق فلا تامن السقوط في النار لانك لم تلتزم بالغرض من نعمه البصر فاستحقت الاهمال وسوف تسقط في النار لا محاله وبين ان ذلك الجزاء هوسابق على الوقوع في عذاب جهنم الذي هو اشد وافضع وهو ينتظره

فالسؤال لماذا ذكرها صفتان من المخالفتين المستحقتين لهذا العقاب الاسراف اي يتجاوز بالحرام ومن لم يؤمن بايات ربه الذي رفض الايمان ولم يصدق به في حين افتتح بذكر انه عقاب الذين رفضوا الاستجابه ؟

الاسراف هنا خاص بمن امن بالرسول وصدق بالكتاب لكنه تجاوز في الطغيان باعماله بان كانت فيها مخالفه لطريق الهدايه فانحرف عن الطريق وان كان لا يجحد الايات باللسان لكن واقع افعاله فيه تطاول وتبديل لنعمه الله باعمال الجحود

اما الصنف الاخر فهو الجاحد لايات الله والذى رفض الايمان والتصديق لانه بذلك يكون رافضا لطريق الهدايه وهذا حتى لو عمل اعمالا صالحه تتفق مع منهج الهدايه وسوف يصاب بالحزن عليها يوم القيامه لانها لن تشكل له نور وبصيره لأنها يفتقر للايمان فالمولى بين لنا أصناف الذين يستحقون جهنم بانهم ثلاثه

/١

الكافر قولا وأعماله كلها طغيان

/٢
والمنافق الذي يدعي الايمان واعمالهم تجاوز الحد وكلها طغيان فهو لا ينتفع بالايمان بدون العمل فيلقى مصير الكافر

/٣
والجاحد بالايمان وان كانت اعماله طيبه

العمى هنا هوفقدان النور الذى مصدره الايمان والعمل فذلك العمى نتيجه الاعراض عن منهج الله وهذا يتفق مع ما ورد في سوره الحديد من قوله تعالى(فاليوم لا يؤخذ منكم فديه ولا من الذين كفروا ماؤاكم النار...الخ

رابعا

ينتقل النص الى توجيه الناس لاستعمال ابصارهم في الدنيا كي يروا الحقيقه بدلا من ان يتمنوا ويتساءلوا في الاخره لماذا هم بلا نور ولا بصر ولا بصيره فيامرهم بقراءه التاريخ من خلال ما حصل للامم السابقه لمعرفه الحق وسنن الله في الكون فقال تعالى
(افلم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى ولولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى)

الدرس الاول

تبين الايه اهميه قراءه التاريخ القراءه الشرعيه :-
واقصد بهذه القراءه انه ينبغي النظر الى الحضارات التي نشات منذ ادم عليه السلام الى اليوم من حيث التزامه بـ الدين الرباني ستجد ان الحضارات نوعان:

حضاره شرعيه :-
وهى التى استجابت لما جاء به الرسل من منهج الله فهذه الحضاره كان لها النهوض والاستمرار ولهذا تسمى حضاره شرعيه

حضاره ماديه :-
هى التى رفضت منهج الله ورفضت الاحتكام لشريعه الله ولدين الله وحاربت الرسل فهذه الحضارات كانت نهايتها الدمار والهلاك ولهذا يخبرنا الايه بان هنالك قصصا لامم سابقه كفرت وهلكت وان مصائرهم موجوده كاثار في مساكنهم التي يمر به الناس والله سبحانه وتعالى قد زود الانسان بادوات الهدايه والعقل والنظر التي تكشف له نهايه تلك الامم فلو ان الفاسدون تاملوا ما حصل بالامم الغابره من دمار وهلاك خاصه وان اثارهم واثار مساكنهم التي كانوا يعيشون فيها في متناول أنظار اهل مكه في ذهابهم وايابهم في رحله التجاره الشتاء والصيف فلو ان الناس تاملوا الى ذلك ونظروا كيف كانوا يتباهون بالاموال ويسعون الى السلطه والملك والخلود كيف كانوا يفكرون فستجد انهم كان لهم امالا وطموحات واحلام وهموم ورغبات لابد انهم كانوا يريدون ان يعيشوا في رغد الحياه ويحصلوا على الخلود فيها كانوا يريدون ان يامنوا من مخاوف الحياه مثلكم تماما كانوا يحبون النساء و الملذات كانوا ياملون ان في اعمالهم وتجاوزتهم سوف ينعمون ويحصلون على الملذات ان فرعون مثلا خرج وراء موسى وقومه حتى دخلوا البحر وهو وراءهم فما الذي دفعه الى ذلك الفعل والى تلك المغامره انه كان يسعى وراء الخلود في السلطه والملك له والذريه من بعده فرغبه البقاء والخلود هي الدافع وراء عمى فرعون عن رؤيه الحق فقد كان بإمكانه ان يتوقف على الاقل وهو يرى معجزه صيرورة البحر يابسه امام موسى واصحابه وهكذا لو ت

املت اي انسان وقع عليه الهلاك وبحثت اثار تلك الحضارات ستجد انهم قد اصابهم العمى عن رؤيه الحق نتيجه الملذات والرغبه في البقاء والخلود فرفضوا قبول الحق فكيف كانت النهايه لقد كان نهايتهم الهلاك فهذه هى سنه الله أن من يخالف منهج الله يكون نهايته الهلاك

الدرس الثانى

تدعونا الايات الى. الاهتمام بدراسة التاريخ والحضارات التي سبقتنا ومعرفه كيف انتهت فنحن بحاجه الى فهم السنن التى تحكم الحياه فنحن بحاجه الى فقه السنن لانه يشكل لنا وقايه من الازمات والاصابات التي قد تصيب الناس عند التعامل مع الازمات التي تواجهنا ففقه السنن يشكل لنا دليل للتعامل مع الازمات وكيفيه ادارتها لتجنب وقوع الاضرار التي قد تنتج اذا لم نحسن التعامل مع الاحداث التي نمر بها ولهذا يدعونا الله الى السير في الارض واكتشاف السنن لنتجنب العواقب الوخيمه للكفر والتكذيب فيجب ان ناخذ الدروس من الامم السابقه يجب الاعتبار بالماضي والتعامل مع الحياه بحكمه فتدعونا الايه الى الاعتبار بمصائر مصارع الامم والاقوام السابقه تدعونا الى دراسه التاريخ التي سبقتنا للاستفاده من تجاربهم وتجنب الاخطاء التي وقعوا فيها وهو ما يفهم معه ان فقه السنن :-

يعطينا اجابه عن اسباب سقوط الحضارات ونهوضها

وايضا يمنحنا الفقه القدره والمهارات بكيفيه التعامل مع الازمات وكيفيه تجاوزها وهذا لا يتحقق الا من خلال النظر والتامل القاصد لغرض الفهم واخذ الدروس والعبر من ايات الله التى نراها فى دليل الحدث التاريخي فيكون النظر لها بعقل وتفكر وتدبر وايمان ورفض اتباع الهوى فذلك هو مفتاح التمييز بين الحق والباطل) فنحن اليوم اذا اردنا استرداد فاعليه الامه لدورها فان هذا يتطلب منا استدعاء معرفه الوحي واصطحابها كدليل عمل وبوصله هدايه لكيفيه التعامل مع مسيره الحياه وابصار سننها وايقاظ الوعى واستنفار العقل ليقوم بوظيفته ودوره في الا جتهاد وتنزيل المعرفه على واقع الناس ونوازلهم

فالذي يفهم من النصوص :-

ان معرفه السنن والعلم بها يكون من معرفه الوحي

واما الاستدلال على فاعليه السنن يتاتى من تلك المعرفه والتحقق بفاعليتها من خلال السير في الارض والتوغل في تاريخ الشعوب والامم وتاريخ النبوه وملاحظه قوانين سقوط ونهوض الحضارات

ولهذا فالدعوه الى اعمال العقل والتدبر هنا بقوله (ان في ذلك لايه لاولى النهى) فيها دعوه الى. التوغل فى تاريخ الامم السابقه للتحقق من فاعليه السنن التى أخبرنا بها القران فالشواهد والآثار للأمم الغابره كثيره لكن لا يفهم ذلك إلا اهل العقول الذين يفكرون بعمق ولهذا تدعوالنصوص الى التفكر في الايات والعبر بحيث نتجاوز بها السطحيات فنفكر بعمق وان نستخدم عقولنا فى تقييم النتائج ونتجنب الاخطاء المكرره فنستفيد من دروس الماضي في بناء المستقبل نوظف تلك الدروس في بناء مستقبل افضل نفكر في مصائر الامه السابقه فنتجنب ما وقعت فيها فقوله(افلم يهد) يدعو الى استعمال العقل في النظر والتامل القاصد عند النظر لنهايه الأمم بسبب الكفر المعصيه فيجب ان يكون ذلك سببا في هدايتنا وارشادنا الى الطريق الصحيح فالعقل اداه الهدايه ويجب استخدامه فيما يرشد للحق ولا يكون استخدامه في الضلال فلا يكون قراءه التاريخ كحدث عن الماضي بل يجب توظيفه في بناء مستقبلنا الافضل من خلال تجنب سلوكيات الهلاك والممارسات التي تؤدي الى الهلاك ولهذا نجد ان الدعوه مواجهه لاصحاب العقول السليمه الذين تنهاهم عقولهم ودينهم عن سلوك طريق الهلاك والضياع وهذا يتطلب وجود قلب سليم خالي من الامراض ومن الشك والشبهات قلوب مليئه بذكر الله والخوف والخشيه من الله هؤلاء هم الذين يبصرون الحق لان اصحاب القلوب المريضه لا يستفيدون من الايات لقوله تعالى (فانها لا تعمى ا لابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) فامراض القلوب تجعل صاحبه يتخبط يجري وراء السعاده في

ملذات الحياه فلا يجد الا الشقى والتعاسه وهو لا يفهم ولا ياخذ العظه والعبره حتى يحل عليه العذاب

ولهذا يقول تعالى بعدها (ولولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى)

حيث ان هذا فيه بيان الاتي

ان عدم استئصال الكفار فى هذا الزمان بعذاب الاستئصال لهم ليس لعدم استحقاقهم للعذاب بل ان ذلك يعود الى حكم الهى سابق فالمولى سبحانه وتعالى قد سبق بحكمه وقدره ان قضى ان يؤخر العقاب عن هذه الامه التي تعاند وتكذب الى الى اجل مسمى وهويوم القيامه

فهم وان كانوا يستحقون لهذا العذاب بسبب كفرهم وتكذيبهم الا ان كلمه الله وقدرته التي اخرت عنهم العذاب قد جعلت لهم الامهال ولايعنى هذا انهم سيفلتون من العذاب فقد جعل الله لهم موعدا لتحقيق الوعد وهو محدد عنده جل وعلا فهذا امهال يمنح الكفار فرصه كى يرجعوا الى الله بالتوبه وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان الله سبحانه وتعالى يؤجل عقاب المكذبين والمستكبرين رحمه بهم فهو يمنحهم فرصه للتوبه ليعودوا الى الحق فتاخير العذاب له حكمه الهيه فيعطي الناس فرصه لاصلاح انفسهم

المفهوم الثانى

عليك ان تدرك ان الامهال من الله بتاخير العذاب لا يعني الرضا عن المعصيه وعن افعال الانسان وانما ذلك لحكمه من الله يمنح الانسان فرصه ليعود الى ربه ويتوب والعاقل هو من يستغل هذه الفرصه فالمولى سبحانه وتعالى يعطيك فرصه لتصلح ذاتك فعليك ان تنظر الى ما حل بالامم السابقه لتعود الى طريق الصواب قبل ان يحل الاجل وياتي الموت ولهذا جاءت الايات بعد قوله تعالى(ان في ذلك لايات لاولي النهى)

لان مجرد العلم والمعرفه بخطر المعصيه لا يكفي لحصول الابتعاد عنها وتركها ما لم تعيش تلك اللحظات فتنظر الى المعصيه واهلها نظره النفور والكراهيه والبغض وتنظر لاهل الطاعه والايمان نظره المحبه والتقدير فيكون في ذلك فرصه لك للعوده الى الحق مع شعورك بوجود الله وادراكك بان لك اجلا وان هذا الاجل قد ياتي فجاه ولذلك فعليك ان تكون في حاله ترقب لحلول الموت فلا يكون اصلاح الذات مؤقتا بمجرد ما تترك المكان الذي فيه اثار ا لامم السابقه تعود الى ماضيك البغيض فلابد ان يكون ملاحظه اثار الامم السابقه نقطه تحول في حياتك ومسارك من طريق الشيطان الى طريق الله تهاجر فيها الشيطان والمعاصي وتسير في الطريق الى الله

المفهوم الثالث

الايه تدعو الانسان الى التوبه ومراجعه نفسه ليستفيد من ذلك لرفع العقوبه عنه فمؤشرات الازمه التي تسبق حلولها تعطي الانسان فرصه للنجاه فاذا تمادى في غيه فالعذاب ينتظره في وقته المحدود وهذا يوجب علينا الاس راع بالتوبه

المفهوم الرابع

تدعوا الايه الى عدم اليأس من توبه المشركين او هدايتهم فالله يمهلهم الى وقت معلوم

خامسا

تنتقل الايات بعد ذلك لبيان ان طريق الدعوه والايمان ليس طريقا معبدا بالورود فالرساله سوف تواجه الاعداء الذين يقفون في طريقها متربصين يضعون الأشواك والعراقيل فى طريق الدعوه والدعاه فالرساله سوف تواجه التكذيب والرفض قولا وفعلا والدعاه سوف يواجهون بالاذى قولا وفعلا فعليكم ايها الدعاه الثبات على. المبادى والقيم فلا ينبغى أن تحزنوا من أعراض الناس وتكذيبهم ولا ينبغى أن تتفاعل مع رده فعلهم بما يولد انفعالات الغضب التى تفقد توازنك أو تنتج عنها الاضطراب النفسي الناتج عن الحزن من رده فعلهم فقال تعالى.

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن انائ الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى)

التوجيه الاول

يتضمن هذا التوجيه : الدعوه الى الصبر فقال تعالى (فاصبر على ما يقولون)

وهذا يفهم منه ان الدعوه و الداعيه سوف يتم توجيه الاذيه لهم بامرين:

الرساله :- سوف تواجه بالتكذيب والرفض قولا وعملا

الرسل والدعاه :- سوف يلقون الاذيه من خلال الاتهامات والانتقادات والسخريه والشتم وكذلك الاذيه بالفعل

ولهذا نجد ان موسى(قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري) وكان قد قال في سوره الاعراف عندما شكى اليه اصحابه من الاذيه قال موسى لقومه (اصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين)

فالهدف من نزول الايه وسببها

هو تسليه الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والتخفيف عما يلقاه من اعراض من الكفار والتكذيب للدعوه ومن التعذيب والتنكيل ولهذا امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على تكذيب الكفار له وللرساله واعراضهم عنها والصبر عن الاذيه والدعايه الاعلاميه التي كان الكفار يطلقونها مثل اتهامهم ووصفهم له بالسحر والجنون ومواجهه الرساله بالاعراض والتكذيب وفي هذا رد على ما ورد ايضا في بدايه السوره من توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا ينبغي ان يتعب نفسه في ملاحقه الكفار كي يؤمنوا ولا يحزن من رده فعلهم

فالهدف الذي تسعى اليه وهو ارضاء الله وطريقه قد حفا بالمكاره والعقبات والاشواك لكنك عندما تصل اليه ويفتح لك مولاك الباب ستنسى الالام وستدع كل تعب وستحس بلذه لا تساويها لذه دنيويه ولهذا يقول تعالى فاصبر ما على ما يقولون وسبح بحمد ربك اناء الليل واطراف النهار لعلك ترضى)

فالايه تسليه للنبي وتهوين عليه بما يلقى من اعراض قومه وتكذيبهم فيامره بالصبر على اقوالهم وهذا فيه

المفهوم الاول

عليك ان تدرك ان الصبر هو اساس الثبات على الحق ومواجهه الضغوط والتحديات فالمولى قد امر نبيه بالصبر على اقوال الكفار وهذا يمثل مبدا اساسي في حياتنا العمليه للتعامل مع الاهانات والسخريه والاذى القولي من الا عداء فلا يجب ان ننجر وراء تلك السخافات فالايه تعلمنا ان نقابل الاذى بالصبر بدلا من الغضب والانفعال خاصه في مرحله الضعف فعندما نواجه انتقادات او اهانات فالايه تعلمنا الصبر وعدم الاهتمام بقول السفهاء فالمراد بهذا

ان توطن و تدرب نفسك على الصبر على اقوال الناس وسوء ظنهم عليك ان تتذكر ان هذه الايه نزلت في وقت لم يكن فيه القتال قد شرع مما يؤكد على اهميه الصبر والتحمل كمدخل للدعوه الاسلاميه فعندما تتعرض للظلم او ا لانتقاد اللاذع فعليك بالصبر

المفهوم الثانى

الصبر على المبدا هو مفتاح الثبات على الموقف الحق وعدم التاثر بسوء الاقوال او محاوله تغييرها لتتماشى مع اهواء الناس

فعلى الداعيه ان يدرك انه سيواجه الاستهزاء والانتقاد ولذلك فالايه تعلمنا اهميه الصبر في التعامل مع ضغوط الحياه ومواقف الاستهزاء فالتحلي بالصبر يمنح القلب ويسهل عليه تحمل صعوبات الحياه فهذا الصبر هوالسبيل للفوز بالرضا عند الله

المفهوم الثالث

تدعوا الايه المؤمن الى التحمل وعدم الانجرار و الانسياق وراء المهاترات القوليه فعليك التركيز على الهدف لان الرساله التي تحملها اعظم من اقوال القائلين فلا تشتت نفسك في ردود تافهه او الانشغال بما لا ينفع فالله يقول(فاصبر على ما يقولون)

والمعنى لك ايها المؤمن اذا واجهت كلمات جارحه وانتقادات او سخريه في حياتك اليوميه فاستخدم الايه كدليل للصبر وعدم الاكتراث بهذه الاقوال لانها قد تكون اختبارا من الله فتجنب الرد بالمثل على المسيئين وركز على الحفاظ على هدوءك الداخلي تذكر ان الكلمات السيئه لا تضرك الا اذا سمحت لها بذلك فدرب نفسك على ان تصمت اكثر ما تتكلم فلا تخوض في الباطل

التوجيه الثانى

دعوه للانشغال بالعباده في كل الاوقات فيه اشاره الى صلاه الفجر وصلاه العصر لما فيه اوقات تحقق الاتصال ب الله اذ ان الملائكه تجتمع في صلاه الفجر والعصر كما ورد في. صحيح البخاري وكذلك في بقيه الفروض الظهر وفي ساعه الليل وما يقابلها من النهار وكذلك قيام الليل فالتوجيه لك ايها المؤمن بذلك لان ذلك فيه الاطمئنان و الراحه والسعاده لانك تتصل بالله فالصلاه هي الصله بين العبد وربه وبالتالي تشعر بالامان والحمايه من الله وانك خاضعا لملك الله وسلطانه وتدبيره وعلمه وقدرته كما ورد في العهد مع ادم فتكون في اطمئنان وسعاده بما قسم الله لك وتحظى بالحمايه من وسواس الشيطان واعوانه لان في العباده والتسبيح رضا الله عن العبد بما قدر الله له فتعيش في سعاده واطمئنان فقال تعالى (وسبح بحمد ربك اناء الليل واطراف النهار لعلك ترضى)

وهذا فيه

الامر الاول

المواظبه على الطاعه

تبين الايه اهميه التسبيح والعباده في جميع الاوقات وتخص بالذكر اوقات محدده قبل شروق الشمس وقبل غ روبها وفي ساعات الليل واطراف النهار لماذا؟

لان هذه الاوقات تعد فترات فاضله للاتصال بالله لتهدئه القلب وتسكين النفس حيث ان صلاه العصر والفجر يكون فيها اجتماع الملائكه كما ورد في الحديث الصحيح عن البخاري

ولان قيام الليل فيه ساعات هدوء فالعباده في هذه الاوقات تجعل المؤمن أكثر قرب من الله والايه تدعوا الى الا تصال الدائم بالله بما يمنحه من الطمانينه والقوه الداخليه ولذلك يقول تعالى بعدها(لعلك ترضى)

فالغايه من هذه العبادات هو :-

الوصول الى الرضا النفسي وهذا من الاستراتيجيات العمليه لتعزيز الرضا النفسي حيث ان تخصيص وقت للتامل واليقظه الذهنيه يساعد على تقليل الاجهاد وتعزيز التركيز الذهني فعندما تجلس بعض الوقت في من يومك لهدوء وتامل وتنادي الله عز وجل فان ذلك خطوه اساسيه نحو تحقيق الرضا النفسي

فالاتزان في حياه المؤمن والانسان امر مهم فانت بحاجه الى تحقيق الاتزان المنشود مع الحفاظ على عمق روحي وشعور بالرضا الداخلي والاتزان الحياتي ليس مجرد توزيع متساوي للاوقات بين الانشطه المختلفه بل انه القدره على منح كل جانب من جوانب حياتنا بما في ذلك الجانب الروحي تمام الطاقه المناسبين دون اهمال الجوانب الا خرى فهذه الاوقات تكون للقاء الله والاتصال به للتزود بالغذاء الروحاني وبقيه الاوقات تكون لقضاء حوائجك وحوائج الجسد الذي يحتاج الى النوم والراحه والاكل والشرب وغيرها من الامور فلا يكون اهمال جانب على ج انب

كما انه تحديد اوقات مخصصه للتامل او الصلاه من الامور التي تحقق التوازن الحياتي وتقلل من القلق والاكتئاب كما اوضح هذا الدراسات التي نشرتها مجله jAmAinternalmedicine فتخصيص وقت للتامل لقيمك ولممارسه الامتنان والشكر امر يحقق الرضاء الداخلي للانسان ولهذا تاتي الايات بربط هذه الممارسه بالرضا

الأمر الثانى

تبين الايه ان اللازم على المسلم ان يجعل التسبيح والذكر جزءا من حياته اليوميه في اوقات العباده المحدده لتستعين به على الصبر وتجد فيه الراحه والطمانينه فاستغل الصلوات المفروضه في اوقاتها المحدده كفرصه للتواصل مع الله فقبل شروق الشمس صلاه الفجر وقبل الغروب صلاه العصر وفي اوقات الليل صلاه المغرب و العشاء وصلاه التهجد وفي اطراف النهار صلاه الظهر

فالايه تدعو الى الاكتار من التسبيح والحمد في هذه الاوقات وغيرها فهو يساعد على تطهير النفس وتهدئه القلب فالدعاء والمناجاه والتضرع لله في هذه الاوقات له فائده كبيره لحصول الاستجابه من الدعاء

فالتامل والصلاه يساعدان على تهدئه العقل وتقليل التوتر وهذا ما أكدته الدراسات الاجنبيه يقول الدكتور هارولد كونيج استاذ الطب وديه في جامعه ديوك تظهر الأبحاث باستمرار ان الاشخاص المتدينين والروحانيين يتمتعون بـ الصحه النفسيه وجسديه افضل ويتعاملون بشكل افضل مع الضغوط الحياتيه

فالانسان بحاجه الى الرضا الذاتي فهو من الصفات الحميده التي يتحلى بها الانسان البصير والمؤمن فهي صفه تجلب له الهدوء والتوازن النفسي والقدره على مقابله الحياه والعيش فيها باحسن ما يمكنه ذلك فيكون فعالا نتيجه للتوازن الداخلي والتسليم لمجريات القدر مع احتفاظه بعزيمه واصراره وهمته والرضا ثمر من ثمرات المحبه واعلى مقامات المقربين وهو باب الله الاعظم ومستراح المتقين وجنه الدنيا لان الرضا يفرغ القلب لله ومن ملا قلبه من الرضا ملا الله صدره غنى وقناعه ورضى الله عنه اكبر من الجنه وما فيها

لماذا رضى الله عن العبد اكبر من الجنه وما فيها ؟

لان الرضا هي صفته والجنه هي من خلقه بدليل قوله تعالى(ورضوان من الله اكبر)

تعريف الرضا

لغه ضد السخط والرضا بشيء الركون اليه وعدم النفره منه وارتضيته فهو مرضي ومرضى ايضا الاصل رضي عنه بالكسره

واصطلاحا هوطيب النفس بما يصيبه ويفوت مع عدم التغيير وقيل هوارتفاع الجزع في اي حكم

وقال الجنيد الرضا هو رفع الاختيار

وقال المحاسبى الرضا هو سكون القلب تحت مجرى الاحكام

وقال ابن عطيه بن عطاء الرضا نظر القلب الى قديم اختيار الله العبد وتركه السخط

ويقول الراغب الأصفهاني رضا العبد عن الله الا يكره ما يجرى به قضائه ورضا الله على العبد ان يراه مؤتمرا بامره منتهيا عما نهى الله وهو سبحانه وتعالى يقول فى موضع آخر (يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون)

الفرق بين الرضا والصبر

الصبر :- ان يمنع الانسان نفسه من فعل شيء او قول شيء

فالصابر يمسك لسانه عن الاعتراض عن قدر الله وعلى الشكوى لغير الله ويمسك جوارحه عن كل ما يدل على الجزع وعدم الصبر كلطم وشق ثيابه وكسر الاشياء وضرب راسه في الارض وما ذلك

يقول ابن القيم رحمه الله الصبر حبس اللسان عن الشكوى الى غير الله والقلب على تسخط والجوارح اللطم شق ا لاثياب ونحوها

اما الرضا : فهو صبر وزياده

فالراضي صابر ومع هذا الصبر فهو راض بقضاء الله لا يتالم به قال ابن القيم بعد ان ذكر الصبر والرضا عبوديه العب د لربه في قضاء المصائب الصبر عليها ثم الرضا بها وهو اعلى منه ثم الشكر عليها وهو اعم من الرضا وهذا انما يتاتى منه اذا تمكن حبه من قلبه وعلم حسن اختياره له وبره به ولطف به واحسان اليه بالمصيبه وان كره المصيبه

وقال ابن عثيمين في الصبر يتالم الانسان من المصيبه جدا ويحزن ولكنه يصبر ولا ينطق بلسانه ولا يفعل بـ جوارحه قابض على قلبه موقفه انه قال اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها (انا لله وانا اليه راجعون) اما الرضا تصيبه المصيبه فيرضى بقضاء الله والفرق بين الرضا والصبر ان الراضي لم يتالم قلبه بذلك ابدا فهو

يسير مع القضاء ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ولا يرى الفرق بين هذا وهذا بالنسبه لتقبله لما قدر الله عز وجل اي ان الراضى تكون المصيبه وعدمه عنده سواء

انواع الرضا

يقول ابن تيميه الرضا نوعان احدهما الرضا بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه ويتناول هذا النوع ما اباحه الله من غير تعد الى المحظور كما قال تعالى(والله ورسوله حق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين(وقال تعالى (ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون)

وهذا النوع من الرضا واجب والدليل على وجوبه ما ورد في القران من ذم تاركه كقوله تعالى(ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذ هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون)

والثاني:-

رضا بالمصائب والفقر والمرض والذل وهذا الرضا اختلف فيه اهل العلم على قولين بين الوجوب والاستحباب وا لى هذا الاخير مالا ان تيميه وقال انما الواجب فيه الصبر واستدل على ذلك بما ورد من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان استطعت ان تعمل بالرضا مع اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما ت كره خيرا كثيرا) فالرضا غريزه والصبر المعول الذى يعتمد عليه المؤمن

اما رضا بالكفر والفسوق والعصيان فالذي عليه ائمه الدين انه لا يرضى بذلك فالله لا يرضاه كما قال سبحانه وتعالى (ولا يرضى لعباده الكفر)

اجتماع الرضا مع الالم

ليس بين الرضا والتالم من القضاء تباين فالمريض الشارب للدواء الكريم متالم به وهو مع ذلك راض به ومثله الصائم في شهر رمضان من شده الحر يحصل له منها له التالم لكنه راض به كذلك تجد البخيل متالم من اخراج ز كاه ماله ولكنه راض به فالتالم كما لا ينافى الصبر لا ينافي الرضا به

علاقه الرضا بكمال النفس

قسم الدين الاسلامي النفس:- الى ثلاثه النفس الاماره بالسوء والنفس اللؤامه والنفس المطمئنه

وكلمه مطمئن او مطمئنه تطلق على النفس التي تصل الى درجه الكمال فهي اعلى درجات النفس الانسانيه التي ترتقي باعمالها من حال النفس الاماره بالسوء حتى تصل الى مرتبه الاطمئنان والطمانينه سكون يثمر السكينه والا من ونجد ان الطمأنينة اعم واشمل وتكون في العلم واليقين ولهذا يقال اطمئنه القلوب بالقران اما السكينه فانها ث بات القلوب عند هجوم المخاف عليه وسكونه وزوال قلقه واضطرابه فان الطمانينه القلب سكون واستقرار بزوال القلق والانزعاج عنه وهذا لا يتاثر بشيء سوى الله فهذه هي حقيقه النفس المطمئنه لذلك فان الانسان يسعى الى الوصول الى هذه الدرجه بالنفس فقال تعالى

(لعلك ترضى)

اي لعلك تصل بنفسك الى اعلى درجات المراتب النفس المطمئنه فهي اعلى درجات الكمال انها النفس الراضيه و التي تعرف بانها التي لا تفرق لا عند الملامات ولا تصخب في المصائب ولا تغالي في الفرح والبهجه بل هي ساكنه تعرفت على حقيقه الدنيا وحجمها فتعلقت بالاخره

النفس عندما تصل الى هذه المرتبه تجد اللذه والسرور في طاعه الله فهى تطمئن بثواب الله وبالقرب من الله ف رضيت عن الله ورضي عنها فهي تدخل الجنه وهي في الدنيا في حين الناس ينتظرون جنه الاخره قال القرطبي: النفس المطمئنه ايقنت ان الله ربها فاخبتت لذلك

وقال ابن عباس: اي المطمئنه بثواب الله المؤمنه وقد ورد في مسند احمد وغيره عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكه عند احتضار النفس المطمئنه تقول اخرجوا ايتها النفس الطيبه كانت في الجسد الطيب اخرجي حميده وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال فلا يزال يقال ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون مرحبا بالنفس الطيبه كانت في الجسد الطيب ادخلي حميده وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان

الوصول الى هذه المرحله هو غايه كل انسان غايه كل مؤمن انها مرتبه الكمال قال الحسن البصري ان الله تعالى اذا اراد ان يقبض روح عبدا مؤمن يطمئن النفس الى الله تعالى واطمئن الله اليها فمعركه الانسان الاولى والجهاد ا لاكبر هو جهاد النفس حول ماذا يصنع الانسان ليفوز ويكسب بهذه المعركه فالاهواء كثيره وقادره على جر صاحبها الى مزالق الهاويه فاذا هو اخلص عبوديه لله وحده فانه حين يتحقق له الانتصار على هذه النوازع المحرفه و الشريره وتتمكن من هزيمه الاهواء لتكون روحه روحا مقدسه وعظيمه ولصعوبه امر بهذا النفس وثقله فقد وضع الله تعالى للعباد برنامجا يضمن لهم عمليه البناء المتوازن وسيره النفس باتجاه طريق النجاه اما كيف يصل الانسان الى هذا المقام المحمود فهو سهل على من يسره الله له وفقه لسلوك درب الطاعه والتقرب الى الله عز وجل رغبه ورهبه بكثره النوافل وغيرها

فالنفس المطمئنه :

هي النفس الخاليه من الضغط النفسي وهي حاله تعبر عن الاستقرار والتوازن اذ ان عدم التوازن الناجم عن تعرض الفرد لانفعالات نفسيه سيئه تتسم بالقلق والتوتر والضيق والتفكير المرهق في احداث حياتيه تعرض لها في الماضي يعيشها الحاضرا او يخشى حدوثها في المستقبل تتسبب باضطرابات في سلوكيات ضاره اكدها علماء النفس بان ذلك يؤدي الى الاضطراب ولهذا فان الاتصال الروحي بالله من اسباب عوده الطمانينه الى النفس و تجاوز الضغوط النفسيه

من اهم صفات النفس المطمئنه

الصفه الاولى الاخلاص

الاخلاص علامه من علامات النفس المطمئنه فعليك ان تبحثها في نفسك عندما تجلس مع ربك في هذه الاوقات التي تحددها الايه عليك ان تسال نفسك وتبحث فيها وتفتش بداخلها لتعلم هل انت مخلص ام لا ابحث في احو الك لانه لا يتعثر الا من لم يخلص كما قال من الجوزي

عليك ان تبذل المجهود في الطاعه عليك ان تقف بين يدي الله وقفه المؤمن الصادق الحريص على اداء الاعمال كامله عند الصلاه او غيرها وان تتقن عملك فتعيش لله لا لنفسك

الصفه الثانيه

المتابعه للنبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به فصاحب النفس المطمئنه لابد أن يتبع النبي ويقتدي به فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين) فعلامه الاتباع شده الحرص على معرفه سنته واحواله وسيره والاقتداء

الصفه الثالثه

الرضا عن الله عز وجل وهذا يتحقق بتذوق حلاوه الايمان فقد ورد في الحديث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تذوق حلاوه الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله

الصفه الرابعه:

شده محبه الله تعالى وتعظيمه

عندما تكون ذاكرا لله ومرتبطا بالله في كل الاوقات يعني ان تصبغ حياتك بصبغه جميله من حسن الظن بالله وا لاتصال بالله فاذا حصل ابتلاء صبرت ورضيت واذا انعم الله عليك شكرت ربك وحمدت فهو سبحانه وتعالى رب ودود يتودد الى عباده الصالحين لقوله تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)

وعلامه محبتك لله هي طاعه واتباع منهجه والانس بالله في الخلوه هي افراد الله بالعباده هي التزود بقراءه القران هي الاستمتاع بالصلاه والوضوء والصدقه هي كثره ذكر الله والتسبيح والتحميد والتهليل هي موافقه العبد لربه هي الحزن على فوات الطاعه هي الغيره على محارم الله هى الصبر والتحمل للاذى طاعه لله

الصفه الخامسه

: الصدق لن ينفعك التعامل مع الله الا بالصدق فالصدق هوالذي يجعلك مطمئنا تعيش بطمانينه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق الطمانينه وان الكذب ريبه) فالصدق مع الله في ا لاقوال والافعال يولد الاستقرار النفسي والذاتي والصدق مع النفس يجعل الانسان يعيش مطمئنا والصدق مع الناس يولد الاستقرار المجتمعى

الصفه السادسه

: التقوى فالتقوى تجعلك تراقب الله في كل صغيره وكبيره

الصفه السابعه :

الاحسان الى عباد الله

والصفه الثامنه :

الولاء والبراء

والصفه التاسعه

:حسن الخلق

والسؤال كيف احقق وأشعر بالرضا الداخلي عن واقعى رغم قله الإمكانيات فى حين اشاهد اهل الكفار لديهم كل عناصر الراحه الماديه ؟

ان الرضا الداخلي يحدث انسجام بين توقعاته من الحياه وبين ما يعيش بالفعل فليس شرطا أن يمتلك الانسان كل شيء ليحقق جميع احلامه ليحدث الانسجام الداخلى وانما يحدث ذلك بالقناعه والرضا باختيار الله ولهذا فالا

انسجام يتحقق عندما يتوقف عن مقارنه نفسه بالاخرين الانسجام يبدأ حين يرضى بما قدر الله عليه حين يرضى ببلائه ويحتسب ذلك عند الله عندما يرضى على كل موقف يعيشه ويخالف هواه فيصبح على يقين انما قضاه الله له هو الخير وانما قدره الله هو الصواب فيعطيه الله الاجر مرتين ويعوضه من العوض مرتين جزاء لعظمه صبره

ولهذا تاتي الوصيه الثالثه في هذا الاطار وفي هذا السياق تدعو كل مؤمن الى الا تؤثر عليه ما لدى المعرضين من اموال وزينه في الدنيا فتلك مجرد متاع لا توفر السعاده ولا توفر الرضا النفسي ولهذا تدعوا الايات الى القناعه و الرضا بما اعطاك الله وعدم النظر والتمني بما عند الغير فانما هي ابتلاء والمؤمن مطالب ان يسعى الى نيل رضا الله ورضا الله يكون بطاعه الله والقبول باختيار الله عز وجل فذلك هوسبيل الوصول الى رضا الله والخير الذي عنده في الاخره فذلك يولد الاطمئنان والعيش بامان بوجود القناعه بما عند الله ولهذا يقول تعالى

(ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهره الحياه الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى)

ان اول ما يلفت الإنتباه هو التعبير المجازي الذي ورد فيه النهى عن الاعجاب بزينه الدنيا من خلال التعبير ولا تمدن عينيك فليس المقصود به النظر المجرد بل هو كنايه عن التحديق والاعجاب والالتفات الشديد الى زينه الدنيا ومتعها الفانيه فاراد بهذا التعبير البليغ في تصويره لشده الفتنه وجذب الدنيا التي قد تجذب الناظر اليها توجيه عده رسائل

المفهوم الاول

يجب ان تكون على حذر دائما وان تراعي نفسك وتهذبها دوما مما يعكر عليها صفو الطاعه حتى تظل هذه الحاله من الاستسلام والانقياد لله تعالى والنفور من معصيته فلا ترغب فيما لدى الكفار من اشياء فانما هي متاع الحياه الدنيا فهما حصلوا عليه من مال وجاه وسلطان فلن يجدوا السعاده فقال تعالى الى ما متعنا به ازواجا منهم) اي من الكفار ومن يعبدون الدنيا فهم اصناف رجال الاعمال رجال الاموال رجال السلاطين رجال الجاه رجال المناصب فهذه المناظر التي تراها في مظاهرها تجذب النفس إليها لكن في الحقيقه انما هي ابتلاء وامتحان من الله سرعان ما تزول فالدنيا زائله وتنتهي مهما كانت تلك المناظر الجميله فانها سرعان ما تذبل وتنتهي ولذلك فعليك أن تدرك أن التمتع بها محدود فالنعمه التي لدى الناس انما هي ابتلاء ليعرف الله من يؤمن ويعمل اعمالا ص الحه ولا يتجاوز الحد للطغيان والبغي فيكون عمله لاجل الفوز في الاخره ومن يمتثل اوامر الله ونواهيه فيكون له النجاه في الدنيا والاخره فعليك ان تدرك ان ثواب الله في الاخره افضل من حيث النعم ومن حيث البقاء فهو لا يزول ولا ينقطع

المفهوم الثانى

ان المقصود من ذلك النهى فى قوله (ولاتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم لنفتنهم فيه زهره الحياه الدنيا والاخره خير وابقى) :-

ليس المنع من التمتع بالمال الحلال لكن القناعه بما اعطاك الله لتعيش في نعيم واطمئنان وليكون القناعه مقرورنه بالايمان والنظر ان الرصيد الحقيقي والنعيم الحقيقي وفي الاخره

فالذي يفهم من الايه وتحديدا من قوله(ولا تمدن عينيك)

ان النهى هو عن أن تمد بصرك معجبا ومستحسنا الى زينه الحياه الدنيا من الماكل والمشارب والملابس الفاخره و المنازل المزخرفه وليس النهى عن مجرد النظر فالمنهي عنه هو النظر الى متاع الدنيا على وجه المحبه والتعظيم

لها ولاهلها وليس مجرد النظر بحد ذاته فهذه الايه مع غيرها من الايات تظهر انه ينبغى أن يكون هنالك فرق ظاهر فى استعمال السمع والبصر بين اهل الايمان واهل الكفر

فالمؤمن عندما يسمع الايات يسمعها بقلب حاضر وكذلك عندما يسمع الاخبار عن الامم السابقه فان سمعه يختلف عن سمع الكافر ولهذا قال تعالى في الايه السابقه (اولم يهدى لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون....الخ

اراد بهذا بيان الفرق الظاهر بين سماع المؤمن ومشاهدته لاثار الامم السابقه وبين سماع الكافر

فالمؤمن يسمع اخبار اهل الايمان فيشهد رؤيتهم على وجه العلم والمحبه والمعرفه والتعظيم لهم ولاخبارهم ويقتدي بهم وينظر إلى الكفار وأخبارهم على سبيل البغض والكراهيه والاحتقار والذم

فالاسلام يريد من خلال هذه الايات تربيه وتقويم قوه الحب والنفور في نفس الانسان المسلم اذ ان المطلوب من المسلم ان ينظر الى ما امر الله به القيام به على سبيل الحب والقبول به وينظر الى ما نهى الله عنه على سبيل البغض والكراهيه حتى يكون قادرا على دفع الهوى وحتى توجد لديه اراده جازمه وقادره على القيام بما يريد الله ولهذا نجد ان الايات السابقه قد تحدثت كثيرا عن العزم والعزيمه وتحدثت عن الكفار واقوالهم وافعالهم على س بيل الذم والنهي وبيان ما فيها من فساد ليكون الانكار لها وذكرت افعال المؤمنين على سبيل المدح وبيان ما فيها من صلاح ليكون الاقبال عليها اذ ان ازاله المنكر يتطلب البغض لهذا المنكر وكذلك فان الامر بالمعروف يتطلب الحب لهذا الفعل ولهذا فان النهي هنا عن النظر الى زينه الحياه الدنيا والفتن بها قد جاء فيه استخدام النهي عن التحديق والاعجاب والتفات الشديد الى صوره الدنيا وزينتها لتفهم ان النظر المحرم الى متاع الدنيا هو النظر الذي يكون على وجه المحبه والتعظيم لها ولاهلها فهذا هو المنهى

وليس مجرد النظر لهذا جاء بعدها بحرف التعليل ليفتنهم فيه) يبين الغرض والحكمه من اعطاء الله المشركين المال والبنين بانه اختبار وامتحان وليست دليل على رضا الله وسماها زينه الحياه الدنيا للتحذير من النظر بشغف واعجاب الى ما يمتلك الاخرون من متاع الدنيا كالملابس الفاخره والمناصب لان هذه الاشياء زائله فالايه تدعوك الى ان لا تكون مهووسا بزينه الحياه الدنيا فلا تغتر بالمظاهر الماديه ولا تجعلها تسيطر عليك وعلى كيانك فنظرتك تختلف عن نظره الكافر نظرتك لها ليس على سبيل المحبه والتعظيم والتبجيل بل على سبيل انها وسيله من وسائل هذه الحياه وانها فتنه واختبار من الله لمعرفه مدى ايمانك وتمسكك بالحق ولذلك فعليك ان تسعى وراء ما يرضي الله وما يبقى لنا في الدنيا وفي الاخره وهو العمل الصالح

المفهوم الثالث

تدعوا الايه الى الاستعلاء بالحق وعدم الانخداع بالمظاهر الماديه فتبين أن السبيل لاستعلاء النفس وتحررها من الماديات هو الرضا والقناعه والزهد فهذه الصفات تكسب الانسان المهابه والعزه والكرامه اذ ان الكثير من الناس عندما تغيب عنه القناعه والرضا والزهد فهويزداد الطمع لديه فانه يذل نفسه امام الاخرين ويفقد عزته وكرامته لا نه يكون عبدا للماديات كما ان غياب هذه الصفات تؤدي الى انتشار الكراهيه والبغضاء والحسد داخل المجتمع و التنافس البغيض الذي يؤدي الى تمزيق المجتمع تؤدي الى مجتمع يسوده الفوضى والحسد والكراهيه والبغضاء و الطموحات ولو كانت على حساب مصالح الاخرين

فهذه الثلاثه الصفات هي اساس تحرير الانسان من الماديات وهي صفات متلازمه ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا ل وجود علاقه متينه بين هذه الثلاثه الاشياء القناعه والرضا والزهد

تعريف القناعه لغه

عرف بعض اهل اللغه القناعه بالرضا والقناع بالراضي وقال ابن فارس قنع قناعه وسميت قناعه لانه يقبل على الشيء الذي له راضيا

ماهو مفهوم القناعه

/1

الرضا بالمقسوم اي الرضا بما قسمه الله من رزق سواء كان قليلا او كثيرا وعدم الجزع اذا قل

/2

الاكتفاء بالبلغه يعني ان يكون الانسان قانعا بما يكفيه فقط من غير زياده

/3

غنى النفس هي حاله قلبيه تجعل الانسان لا يشعر بالفقر او عدم الرضا مهما كان وضعه المادي لان الغنى غنى النفس

/4

عدم الطمع هو الابتعاد عن الرغبه الشديد في امتلاك المزيد من الاشياء او المال والبعد عن التسخط والشكوى

/5

الاستغناء بالموجود الاعتماد على ما هو متوفر والاستغناء عن الاشياء المفقوده او الزائده

تعريف الزهد لغه

الزهد هو ضد الرغبه والحرص على الدنيا والزهاده في الاشياء ضد الرغبه

علاقه القناعه بالزهد :

لا يوجد فرق بينهما هما يتقاربان اذ ان القناعه تعني الرضا بما دون الكفايه اما الزهيد الاقتصار على الزهيد اي القليل

ف القناعه يقال اعتبارا برضا النفس والزهد يقال اعتبارا بالمتناول لحظ النفس والزهد أعلى مراتب القناعه ولهذا يقال ان كل زهد حصل بدون قناعه فهو تزهد لا زهد فالتزهد يمكن أن يحصل لكن مع وجود قناعه لدى الانسان بذلك الواقع لانه قد يكون معدم لا مال لديه وهو غير راضي بواقعه وينظر بعينيه الى ما عند الناس ويتطلع لما بايديهم ولكنه لا يستطيع الحصول اليها ولا يمكنه الوصول اليها لاسباب كثيره ولذلك فهذا تزهد لا زهد لفقدان عنصر القناعه امام تلك المغريات اما الزهد فيعني انه هنالك قناعه ورضا بما قسم الله له فالزهد الذى يرتبط بـ القناعه والذي يقتنع بالبلغه من دنياه ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه وهذا اعلى منازل اهل القناعه كما ذكر م الك من الدينار اذهد الناس من لا تتجاوز رغبته في الدنيا بلغته)

وينبغي عند الحديث عن الزهد هنا ان ندرك ان الدعوه للزهد باعتباره اعلى مراتب القناعه ليست دعوه للزهد

التام في الحياه بل هي دعوه للموازنه والاعتدال وان ننظر الى جوهر الاشياء فلا تسيطر علينا متطلبات الدنيا ل درجه ان ننسى الجوهر فلا يكون الميل الى زينه الدنيا والاقبال عليه على حساب المبادئ والقيم لا يكون ذلك على حساب الدين فالأمر لايدعوا الى الزهد السلبى بل يدعوا الى الزهد الايجابى كما عرفها ابن تيميه بانها ترك الرغبه فيما لا ينفع في الدار الاخره وهو فضول المباح الذي لا يستعان به فى طاعه الله وهذا ما ورد في قوله تعالى زهره الحياه الدنيا

فالقناعه التي تحث عليها الايات لا تعني ان لا يملك العبد ما ثقل من الذهب والفضه ولا يمنعه ان يمتلئ ص ندوقه بالمال ولا يمنعه ان تمسك يد ه الملايين لكن القناعه تعني الا تتملك هذه الاموال قلبه وتملك عليه نفسه حتى يمنع حق الله فيها ويتكاسل عن الطاعات في الفرائض ويرتكب المحرمات بالربا والرشوه والكذب حفاظا عليها وتنميه لها

فالقناعه والزهد هنا تعني ان الانسان يقتنع بما رزقه الله فلا يغش ولا يتسخط الموظف لقله مرتبه ولا يتبرم العامل من مهنته ولا يحسد الاخ اخاه ولا يتنازل الداعيه عن دعوته يمتنع عن مبداه رغبه في مال او جاه ولا يذل الانسان نفسه كى يحصل على المرغوب وانما القناعه ان يرضا بما قسم الله له وان يستعين بما اعطاه الله فى طاعته

فوائد القناعه

/1

امتلاء القلب بالايمان بالله والثقه بالله والرضا بما قدره وقسم له وقوه اليقين بما عند الله فيدرك ان الارزاق بي د الله قال الفضيل بن عويض رحمه الله اصل الزهد الرضا من الله عز وجل وقال ايضا القنوع هو الزهد وهو الغنى

وقال الحسن رحمه الله ان من ضعف يقينك ان تكون بما في يدك اوثق منك بما في يده جلا وعلا

/2

الحياه الطيبه يقول تعالى (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياه طيبه)

اصل الحياه الطيبه هي القناعه قال ابن الجوزي رحمه الله من قنع طابا عيشه ومن طمع طال طيشه

لانها توفر الراحه النفسيه للانسان فتجعله يعيش حياه مطمئنه راضيا بقضاء الله وقدره وبذلك تبعد عنه الهموم وا لاحزان فتحقق له شعورا دائما بالطمانينه وراحه البال

كما ان قناعه النفس تعطي الانسان غناء داخليا قويا تجعله يعيش عزيزا لا يمد يده الى حد فهو مكتف بالله ف القناعه هي شفاء من الامراض النفسيه كالحسد والطمع والكراهيه وتقلل من الهموم والاحزان وفيها البركه في الرزق اذ انها تجلب الرزق للانسان وتجعله كثيرا وان كان قليلا وتوفر له حياه طيبه هادئه

/3

تحقيق شكر الله كما ورد عن ابي سلم قوله كن ورعا تكون اعبد الناس وكن قنع تكون اشكر الناس لان من منع ر زق الله شكره ومن تسخط رزقه فانما هو يسخط على من رزقه

/5

الفلاح والسعاده

لانه يستغني بما رزقه الله فلا يلتفت لما في ايدي الناس فيعيش في عز وكرامه لا يذل ولا يهان لان الذل في الطمع ولذلك فان القانع لا يحتاج الى الناس فلا يزال عزيزا بينهم والطماع يذل نفسه من اجل المزيد ولذا جاء في حديث سهل بن سعد مرفوعا شرف المؤمن قيام بالليل وعزه استغناءه عن الناس وهذه حقيقه لا مريه فيه

/6

كما ان القناعه تساعد على تجنب الذنوب مثل الحسد والضغينه

/7

القناعه هي السبيل للوصول الى رضا الله

مضار الطمع والحرص

الطمع والحرص اداه الشر في الانسان لانها تشجع على الاحتيال والغش للحصول على مطامعه وتنشر في المجتمع القيم الفاسده والتصرفات السيئه الرشوه والظلم وتذهب بكرامه المرء وتجعل المرء حقيرا ذليلا منحنيا لا يستطيع مقاومه الازمات

تجعل الانسان يعيش في قلق وتوتر فالطموح التي لدى الانسان لا تنتهي اذ ان طموح الانسان واماله لا يوجد شيء في هذه الارض يشبع اطماعه ويقنع اماله فلو اعطي الانسان واديا من ذهب لتمنى واديا اخر ولو كان رئيسا لدوله لتمنى ان يضم اليه دوله اخرى وشعب اخر ولو منح شهاده لتمنى شهاده اخرى اكبر فما في الارض لا يكفي لاشباع امال وطموحات 10 افراد من الناس فما بالك وما في الارض ملايين الناس ان النتيجه لذلك هو انتشار الصراع والقتال بسبب اطماع القليل منهم وهو ما يؤدي الى الخراب ويؤدي الى ظهور الفساد والظلم والاستبداد لا ن اطماع الانسان ونظره الى ان الدنيا هي نهايه المطاف فان ذلك يجعله يقبل على الارض لاجل اشباع رغبته واطماعه التي لا تنتهي فيحصل التزاحم والتصارع بين الناس على المتاع استعجالا على ما في الدنيا وبهذا ينتشر الصراع والفساد في الارض ويحصل حرمان الضعفاء ولذلك جاء الاسلام يعالج الاطماع الواسعه من خلال بيان ان الدنيا ليست هي نهايه المطاف فاطماع الانسان لا يمكن ان تكفيها هذه الارض وانما مكان هذه الامال والاطماع هوفي الاخره حيث هنالك الجنه التي فيها الخلود فاذا كان الانسان لا يقنع الا بالحصول على كل ما يشتهيه نفسه من متاع فان الله قد خلق له ما يكفي مطلبه هذا لكنه ليس في هذه الدنيا وانما في الاخره فالتسابق والتنافس يكون على الدار الاخره وما فيها من نعيم وليس على الدنيا فيوجه الله عز وجل القلوب والعقول الى الدار الاخره وما فيها من نعيم وبهذا يزول الاشكال الكبير والمعضله المستعصيه التي يخلقها الكفر تلك المشكله هي مشكله ايجاد الكفايه لكل اطماع وامال وطموح بل الانسان حتى لا يكون هنالك صراع فقال تعالى(ورزق ربك خير وابقى)

الوصيه الرابعه

(وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبه للتقوى)

ابتدات بامر النبي صلى الله عليه وسلم بتوجيه اهله الى الصلاه والمداومه عليها مع ضمان ان الله هو الرزاق ولي

س للرسول ان يشغل نفسه بالرزق عن العباده مؤكده ان العاقبه الحميده والنهايه الحسنه لاهل التقوى والمداومين عليها

ولهذا سوف نقف على الاتى

المبحث الأول

امر الرسول صلى الله عليه وسلم بتوجيه اهله وامرهم بالصلاه والاصطبار عليها اي واضب ويصبر على ادائها بحدودها واركانها

ولذلك سنتناول بالشرح ما يتضمنه هذا الامر من خلال الاتي

الأمر الأول

ما هو المراد بالاهل في قوله تعالى(وامر اهلك)

المعنى الأول

ان يكون المراد بكلمه الاهل هنا هم اهل الصلاح والايمان فاراد بهذا ان يبين لنا وللرسول صلى الله عليه وسلم ح قيقه الاهل والقرابه بانها تقوم على علاقه قرابه الايمان فكانه يقول للنبي لا تهتم لشان من رفض الايمان ممن ترتبط بهم بعلاقه نسب فلا يشق عليك عنادهم ورفضهم الامتثال لامر الله ولا تحزن من ذلك فهؤلاء ليسوا اهلك لان تقسيم الله للناس الذي اعلن فيه العداوه بين ادم رمز الخير وابليس رمز الشر الى قسمين كان على اساس العمل الصالح باعتبار ان من سوف يتبع ابليس فهذا يعد من اهل اسره ابليس لانه فضل ان يكون مع الشر وينتسب اليه ورفض الوقوف في معركه الخير مع رمز الخير ادم الذي هو في الاصل من نسبه وبالتالي فهو لا ينتسب الى بني ادم وان اطلقنا عليه لفظ انسان فهو قد تمرد وبالتالي يصبح منتسبا لمدرسه الشر والتمرد الشيطانيه كما قال تعالى (شياطين الانس والجن يوحى بعضهم لبعض زخرف القول غرورا) وكما قال (فتكون للشيطان وليا)وكما قال تعالى(ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) ونحن نعلم ان سيدنا نوح عليه السلام كان قد فهم من لفظ النجاه باهله انها ستشمل ابنه الكافر ولذلك قال لله عز وجل ،(ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين) فرد الله عليه فقال(قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح) وبالتالي فان الاهل يقوم على الايمان والعمل الصالح فنقول اهل الايمان واهل الكفر ولهذا فان التوجيه للنبي صلى الله عليه وسلم ان يامر اهله هو ان يامر المؤمنين

المعنى الثانى

ان يراد بهذا اني يراد بهذا اشعار الانسان المسلم بمسؤولياته في بناء الاسره المسلمه فهو ارشاد الزوج والاب بان تكون قيادته قياده الايمانيه يتم فيها بناء البيت المسلم يعني يامرهم بالصلاه وان يكون هو ملتزما بها ومصطبرا عليها فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى بيت فاطمه وعلي رضي الله عنهم كل صباح ويقول الصلاه فا لامر موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه جميع عموم المسلمين اي اهل بيته واتباعه لتدرك ان مسؤوليه تربيه الاهل واجب على رب الاسره فيجب على المسلم ان يامر اهله بالصلاه ويحثهم عليها

الأمر الثانى

الايه فيها تعظيم للصلاه ومكانتها وبيان اهميتها واولويتها على اي امر اخر بما في ذلك شؤون الحياه الدنيا وكسب الرزق ولهذا جاء التاكيد على اهميه الصلاه بان يامر الاهل بتاديتها مع الاستمرار عليها

المبحث الثانى

تدعوا الايه الى الاهتمام بالصلاه والقيام بها واداءها في كل الاوقات والاستمرار في ذلك فقال تعالى (واصطبر عليها) اى المداومه عليها وتحمل صعوباتها ومشقتها للاتى

/١

لانها مفتاح كل خير في الدين والدنيا فمن اقام الصلاه كان لما سواها من امور الدين احفظ واقوم ومن ضيعها كان لما سواها اضيع

/٢

بالصلاه يكون اتصال العبد بربه وهي تحتاج الى صبر وترغيب كي يقوم العبد على ادائها باكمل وجه ليحصل على الطمانينه والسلامه من الانحراف والضلال ولتامن من ظنك العيش وعمي البصيره يوم الحشر فانه لا يكفي القيام بها من حيث الحركات الظاهره فلا بد خشوع القلب والجوراح ولابد من التوقف عن الفحشاء والمنكر والا فانك لن تنعم بشيء فاللّٰه قد توعد المسرفين فذكر انهم يلحقون بالجاحدين والمعرضين في ضنك الحياه فاللّٰه يقول إن الإنسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا الا المصلين)

ولهذا فان الذى يصلى دون أن يتوقف عن الفحشاء والمنكر والذى لايتورع عن ارتكاب الفواحش فهذا لا ينتفع بالصلاه واثارها فهو يعيش فى ضنك الحياه ويحشر يوم القيامه اعمى كما ورد فى سورة الحديد فالمنافقون قالوا (الم نكن معكم) اى الم نكن نصلي كما تصلون (قالوا بلى ولكنكم تربصتم وارتبتم) فمعنى ذلك ان الصلاه تحتاج الى تكاليف تستوجب الصبر كي تنال النجاه والسلام لتحصل على النهايه السعيده وهذا لا يكون الا المن يخاف اللّٰه بمعنى ان الصلاه توصل الى التقوى فتكون بذلك قد نلت البصيره التي تمنعك من الوقوع في الضلال

ولهذا قال تعالى (واصطبر عليها)

والاصطبارعليها يعنى :- ان تكون ثابتا على اقامتها واداءها بكل حدودها وتحمل مشقتها والمعنى احمل نفسك على الصلاه ومشقتها وان نازعتك الطبيعه الي تركها طلبا للراحه فاقهرها واقصد الصلاه مبالغا في الصبر ليصير ذلك ملكه لك ولذلك عدل عن الصبر الى الاصطبار لان الافتقال فيه زياده معنى ليس في الثلاثي وهو القصد و التصرف كما ورد في مجمع الافعال المتداوله

فهي تعني وتفيد : الصبر والتحمل اي المدوامه على الصبر والثبات فيه وعدم التهاون به فاستخدم كلمه اصطبر بدلا من اصبر لاضافه تاكيد وقوه للمعنى فيشير الى التحمل الشديد والثبات في مواجهه المشقه اي ان تستمر انت واهلك في فعل الصلاه والمحافظه عليه بشده ودوام

والمراد بهذا التاكيد على ضروره الصبر على العباده خاصه في ظل الظروف الصعبه حيث ان الصبر قد يكون هنا في مواجهه المشقه والاذى

فهذه الكلمه تستخدم في المواقف التي تتطلب صبرا استثنائيا فهى مثل قوله(واصطبر لعبادته) تدل على الصبر على. عباده اللّٰه بشكل دائم مستمر

وقد جاءت في الصلاه لانها مستمره كل يوم وزياره المبنى تفيد زياده المعنى واداء الصلاه كل يوم في اوقاتها وتاديه حقها كما يجب يحتاج الى صبر كبير

لذا جاءت كلمه اصطبر للدلاله على الزياده فى الصبر فكلمه اصطبر تاتي للزياده في الصبر ونتيجه للاستمراريه و التكرار في الامر المراد بالصبر

فقوله(وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها) هنا للصبر المستمر والمتكرر وهذه مرتبطه بقاعده في اللغه تقول

الزياده في المبنى تدل على الزياده في المعنى فكلمه اصطبر تدل على المبالغه في الصبر والزياده فيه لان اصبر على وزن فعل اي يعني اصبر للامر الطارئ واصطبر على وزن استفعل يفعل وزد بالفعل واستمر بالفعل يعني استمر في الصبر والاستمرار في الصبر قال البيضاوي في تفسيره مبينا معنى الايه(واصطبر لعبادته) فاقبل على عبادته واصطبر عليها لا تتشوش بابطاء الوحي وهز الكفر وانما عدى باللام لتضمن معنى الثبات للعباده فيما يرد عليه من الشدائد والمزاق كقوله للمحارب اصطبر لقرنك

وخلاصه القول:- ان اصبر للامر العارض واصطبر للشيء البالغ الذي لا تريد النفس فهي تفيد التكلف والاجتهاد في حمل الصبر والتحمل ولذا جاء بصيغه افتعال تدل على زياده المبنى وبالتالي زياده المعنى وتستخدم للدلاله على مزيد من التحدي والتفاني في الصبر خاصه في المواقف الشاقه والمستمره مثل الصلاه

المبحث الثالث

يخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخبار لكل مسلم فقال تعالى. (لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبه للتقوى)

عليك ان تدرك ان المولى سبحانه وتعالى قد وضع فى تركيب الانسان قوه الحب وقوه الغضب كى يختبر الانسان بهاتان القوتان قوه دفع الحب وقوه المنع الغضب امتحان للانسان حتى يكون جديرا بأن يكون خليفه لله ان هو استطاع التحكم فى قوه الحب والغضب فكان الحب في الله والبغض فى ا لله بان يحب ما يحب الله ويرضاه ويبغض ما يكره الله فتكون قوه الحب قوه دافعه لطاعه الله وامتثال اوامر الله برغبه وحب وتلذذ بطاعه الله بهدف الوصول إلى رضا الله ومحبه لله فقوه الحب عندئذ تصبح قوه دفع لطاعه الله وكذلك فإن قوه الغضب تجعل العبد يكره ما يكره الله فهو يخاف الله فتكون هذه القوه قوه ردع من ارتكاب المعاصي وعلاقه ذلك بالصلاه هو ضبط هذه القوى لقوله تعالى (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا)

فهذا يحرر الانسان من الفزع والهلع والشح فعباده الله فيها سعاده الانسان فالله سبحانه وتعالى ليس محتاجا للعبد ولذلك يخبرنا الله انه لايطلب مقابل ذلك رزقا من العباد فقال تعالى (لانسئلك زرقا نحن نرزقك والعاقبه للتقوى)

فعليك ان تدرك ان الله قد ضمن الرزق للانسان وتكفل به ولهذا فان على الانسان السعي في طلب الرزق من الله فهو المتكفل بالرزق فعلى الانسان ان يتذكر هذا الأمر فلا يكون حب المال والجاه السلطان سببا للتقصير فى اداء الصلاه وعباده الله فعليك أن تتذكر هذه الحقيقه ان الله هو الرزاق وانت فى اختبار مطلوب منك التحكم فى قوه الحب حتى تكون جديرا لان تكون خليفه لله بان لاتنشغل بالتعلق بالدنيا وما فيها من مال وجاه وسلطان عن عباده الله فتكون عبدا للمال او الجاه او المنصب فالحب لايكون الا لله انتبه من التفريط بالمبادئ والقيم لاجل متاع الدنيا انته من التفريط بالتكاليف بحجه الانشغال بالرزق فعليك أن تثق بان الله هو الرزاق لنا وللخلق وقد تكفل بالرزق للعباد فيجب اعطاء الصلاه والتقرب من الله الاولويه بتعليم الابناء وتربيتهم عليها والمثابره فلا يكفي الايمان بالصلاه بل يجب الاستمرار واجبار النفس على القيام بها كامله باركانها والمواظبه على ذلك والثقه بان الله هو الرزاق فلا يكون الانشغال بكسب الرزق عن العباده فالايه تؤكد ان الله هو الرزاق لنا وللخلق وهو قد تكفل بالرزق للعباد كلهم وقد ورد في الحديث النبوي ان من جعل الدنيا همه فرق الله امره وجعل الفقر بين عينيه بينما من كانت الاخره نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه)

ولهذا تختم الايه ببيان اهميه الثقه بوعد الله بان النهايه السعيده هي لمن يخاف الله عز وجل ويتقيه

فقال تعالى (والعاقبه للتقوى)

فالتقوى هي اساس العاقبه المحموده في الدنيا والاخره فكل من يتقي الله يكون الرابح في النهايه فالتقوى هي

طريق الفوز والربح فذكر الفوز بالاخره بعد ذكر ان الرزق مضمون وهذا لان الرزق لايذكر الا ومعه النصر وهذا لا نهما يرتبطان بقوتى الحب والغضب فالرزق مرتبط بقوه الحب والنصر مرتبط بقوه الغضب والحب والبغض هما الأ صل للفعل والترك وبهما يكون استكمال الايمان اذ فعل المامور يحتاج الى قوه اراديه شهويه وترك المكروه و المنهي عنه يحتاج الى قوه كراهيه وبغض ونفور فالنفوس لا تكف عن الظلم الا بالقوه الغضبيه الدفاعيه كما ان الا حسان يقوم بالقوه الجذبيه الشهويه ولأن الرزق بلا نصر لا ينفع ولهذا تذكر الايه بعده ان العاقبه للمتقين لبيان أن النصر هو لمن يتقى الله اى يراقب الله فهذا يفوز بالنصر الحقيقي بالفوز بالاخره والنجاه من المرهوب

فالرزق محبوب والنصر معظم فابتداء بذكر الرزق يدعو الانسان الى معرفه الله ومحبته ويدعوه الى معرفه نفسه اي نفس الانسان بافتقاره الى الله والحاجه الى الله وعدم القيام بنفسه وعدم الاستغناء عن ربه ابدا يريد بهذا ان يستعيد الانسان وعيه فيعرف حقيقه وجوده وانه سيدا من صنع الله وعبدا لرحمته وجلاله لان معرفه الا نسان لنفسه وانه يعيش في هذا الكون عاله على نعم الله وانه يحتاج الى رحمه الله وعونه هي التي تضع العبد في قمه الخلافه الخليفه الخليقه بسبب هذا الوعى واذا فقد الانسان الوعى فانه يكون من الاموات الاحيان الاح ياء لانه لا يدرك هذه الحقيقة فمعرفه الله هي التي بها حياه الانسان واذا توقف معرفه الله عند الانسان فمعنى ذلك وفاه الوعي الانساني فيعيش بدون شعور وعقول لا تعرف وهذا لا تسمع وعيون لا ترى والله سبحانه وتعالى يابى ان يكون لعباده ان يكونوا كائنات بلا وعى ولهذا عندما دار العباده لعبادته افهمهم انه سبحانه وتعالى غني عن انتظار الرزق منهم وانما هو الذي يرزقهم ويطعمهم فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوه المتين المتين

ولذلك كان مجئ جمله (لانسئلك رزقا نحن نرزقك) بعد قوله تعالى (وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها)

فاراد بهذا ان تدرك ان دعوه الله لك لعبادته ومعرفته هو افضل واعظم رزق ساقه الله اليك فلا يوجد رزق يساوي هذا الرزق تنفذ كل انواع الرزق ويبقى هذا الرزق هذا الرزق يتمثل في الاذن بالعباده ان يعرفوه والسماح لهم ان يعبدوه ولولا لطفه بالخلق لتركهم يولدون ويهلكون اقل مما تكون الاشياء وتهلك ولولا هذا الحنان من لدنه لما عرفناه ان لنا خالقا نتجه اليه بذل الدعاء ونعرفه في ذل مجد العبوديه له ولهذا يخبرنا الله عز وجل انه غني عن عباده العابدين عن عباده العابدين وهو المتعالي على ان كان المنكرين فهو لا يطلب مقابل عباده رزقا من الناس بل الناس هم محتاجون لعبادته ولذلك ذكر أنه الرزق سبحانه وتعالى فاراد بهذا ان تتجه الى عباده الله بحب ورغبه فذلك فيه السعاده لك ولهذا جاء بذكر ان التقوى اساس الفلاح فهذا لانها تحفظ الفطره وتمنع فسادها اذ ان فطره الانسان تعرف ربها وتحبه ان كانت سليمه فالاقرار الفطري موجود ولكن يحتاج الانسان الى اخلاص هذا الاقرار بحيث يكون لله وحده بالانابه اليه وترك ما حرم الله وبهذا يكون الله قد اودع للانسان قوه دفع تدفعه للخير وقوه رد ع تجعله ينفر من الشر واساس ذلك التقوى اي مراقبه الله عز وجل والشعور بوجوده

القسم الأخير

بعد بيان كل ما سبق ينتقل السياق الى بيان طبيعه الكفار في كل زمان ومكان بانهم لا يقبلون الحق مهما كان واضحا فهم يلجأون الى العناد طالبين الخوارق والمعجزات رغم وضوح الحجه لغرض المكابره والعناد

فقال تعالى(وقالوا لولا ياتينا بايه من ربه اولم تاتهم بينه ما في الصحف الاولى ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى)

وهذا فيه

الأمر الأول

اهميه الثبات في الدعوه والاعتماد على ايات الله والبينه فيه وعدم التاثر بالكفار ولا الالتفات الى اقتراحاتهم فعليك ان تدرك ان القران الكريم هو ايه عظيمه ودليل واضح يجب الاعتماد عليه:-

فانت محتاج الى هذه المعرفه اليوم اكثر من اي وقت مضى لان المعركه مع الاعداء مستمره وهي اليوم اشد عتوا اذ انهم يسعون للترويج ان الاسلام هو دين عقيده تعمل عملها في نفس الانسان فقط ولا تتعدى الى المجتمع ان هذه الشبهه لا تقل شانا عن تلك الشبهات التي اثارها كفار قريش حول الاسلام زاعمين بان الرسول صلى الله عليه وسلم لم ياتي بمعجزه ماديه فطلبوا منه ان ياتي بمعجزه ماديه كي يسلموا ويتبعوا الاسلام وهم بذلك كاذبون حتى وان نزلت المعجزه لن يؤمنوا وانما ارادوا بهذا اصابه المسلمين والصحابه بالهزيمه النفسيه والفكريه ولذلك امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يتمسك بالقران والا يرهق نفسه بالحزن على عدم ايمان هؤلاء فتلك المقترحات ما هي الا عناد وليست لطلب الحقيقه فقال تعالى (وقالوا لولا ياتينا بايه من ربه اولم تاتهم بينه ما في الصحف الاولى)

يامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يثبت على دينه ولا يهتم بشأن مقترحات وافكار هؤلاء الكفار وان يثق بان القران معجزه خالده ويتمسك به فهو المعجزه المطلقه التي تناسب المرحله الاخيره من مراحل البشريه مرحله النضج البشري فالقران الكريم هو المعجزه الخالده الصالح لكل زمان ومكان وهو ما يجب على المسلم ان يتمسك بدينه فهو دين ودنيا عباده عمل وسياسه ايمان واقتصاد انه نظام لجميع جوانب الحياه فاللازم الا تتاثر بالافكار والشبهات التي يثيرها اعداء اعداء الاسلام حول القران وعقيده الايمان فكفار مكه ارادوا الحق الهزيمه النفسيه بـ المسلمين من خلال هذه المقترحات وليس طلبا للايمان ونحن اليوم اذا نظرنا لمشاكلنا سنجد

أن أخطر المشاكل التى تواجه المسلمين اليوم هى :-

الهزيمه الهزيمه الفكريه والنفسيه التي لحقت بالمسلمين بعد ان اصابتهم بعد ان تم الهزيمه العسكريه حيث استطاع الغرب استعمل الغرب والشرق المسلم عسكريا ثم قرروا الاستيلاء على مراكز القياده الفكريه في الامه الا سلاميه فتسللوا الى العقول واقنعوهم ان التقدم الحقيقي انما يكون بترك الاسلام زعيما الاسلام انما انزل للعباده في المساجد يملا القلوب والعقول فقط وليس له ان يحكم الارض لقد استولى الغرب والشرق على وجدان المسلمين واستطاعوا من خلال ذلك الترويج ان حاله الجمود والتخلف التي تعيشها الامه الاسلاميه والعجز والا نحطاط بانها تعود الى الاسلام لان الزمان قد تغير وهذا ما جعل الكثير من المسلمين والشباب ينظرون ان تقدمهم يكون بفصل الدين على الدوله تقليدا للغرب مع ان الحقيقه ان ان تخلف المسلمين يعود بالدرجه الاولى الى ابتعادهم عن الروح الاسلام ومنابعه فالاسلام والقران الكريم قد جاء في التوازن بين حاجات الانسان واحلامه ق ال يحقق وينظم حياه الانسان في جميع المجالات بما يلبي متطلبات الروح والجسد ولذلك فالمطلوب من المسلم اليوم الثبات على دينه والاعتماد على القران فهو ايه عظيمه ودليل واضح يجب الاعتماد عليه في جميع جوانب الحياه فلا تتاثر بما يطرحه الكفار من شبهات فاذا اردت الفلاح والتقدم فتمسك بالقران وحول هذه العقيده الى واقع حياه اجعل لهذه العقيده ان تقوم بدورها في توجيه الحياه بجميع جوانبها فنحن لابد ان نرد لهذه العقيده ف اعليه وقوتها الايجابيه وتاثيرها الاجتماعي فهذه هي مهمه المؤمنين اليوم فلا تبالي بما يطرحه الاعداء الشبهات وعليك الثبات في وجه الضغوطات والاعتراضات والشبهات وثق ان القران الكريم هو المنهج الرباني الصالح لكل زمان ومكان وهو المعجزه الخالده وليس للناس ان يعترضوا على منهج الله فالله قد هو الذي اختار الايات و المعجزات لكي تكون له الحكمه المطلقه وليس للناس ان يطلبوا الايات التي يريدونها

الأمر الثانى

تدعو الايه المسلم الى رفض التعنت والجهل وعدم الالتفات اليه لان الكفار عندما قدموا تلك المقترحات فانهم اردوا اثاره الشبهات والتعجيز عنادا منهم لا رغبه حقيقيه في الايمان ولهذا يعلمنا ان علينا نبذل الجهد المطلوب ونطلب الحق ولكننا لانهتم بمقترحات الكفار الذين يهدفون من خلال مقترحاتهم وطلباتهم اثاره الشبهات فجاء الرد على الكفار الذين طلبوا الخوارق والمعجزات بان هذه الاسئله منهم ما هي عنادا ومكابره ممن اعمى بصيرته و لا يرى الحق والا فان القران واضح وقد جاء بين وبين لهم ما حصل للامم السابقه وان الكتب السماويه السابقه مثل صحف ابراهيم وموسى وغيرها متوافقه مع الإسلام كما أن الاشاره لصحف الأنبياء السابقين يهدف إلى بيان ان المؤمنين امه واحده وان تباعدت الازمنه والامكنه واللغه والانساب فالقران احتوى تلك الاخبار هو المعجزه الخالده لانه الحق في مادته والحق في مصدره والحق في وصوله دون زياده او نقصان فهو معجزه باقيه وناسخه للكتب السماويه يجب الايمان والعمل

الأمر الثالث

تبين الايات ان مهمه الداعيه هو البلاغ واقامه الحجه على الناس بهذا البلاغ فارسال الرسل وانزال الكتب السماويه هو لاقامه الحجه على الناس ولهذا توضح الايات انه لو اهلكهم بعذاب الاستئصال قبل أن يرسل اليهم الرسول لكانوا قد اعترضوا بحجه انه كان يجب ان يرسل اليهم رسولا كى يتبعوه قبل ان يقعوا في العذاب و الخزى والذل تخبر الايه ان المولى عز وجل قد اقام عليهم الحجه وقطع الاعذار حتى لايحتجوا بانهم لم يبلغوا دين الله ولهذا فان رحمته تعالى ولأجل اقامه الحجه على خلقه ارسل اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل اليهم القران وفي ذلك ابطال لشبهاتهم التي كانوا سوف يتحججون بها في الاخره

الأمر الرابع

تختم ايات النصوص هذه السوره بقوله تعالى (قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى)

هي دعوه من الله لرسوله ان يقول للمشركين الذين ينتظرون هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بانهم في انتظار الطرفين اى أن المؤمنون والمشركين ينتظرون ويترقبون نهايه الامر فالكفار يقولون بانهم ينتظرون حوادث الدهر ليصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا جاء الامر بعدها (فتربصوا)امر من الله لهم بالترقب والا نتظار حيث يعرفون من سيفوز ومن سيخسر وهذا فيه:-

/١

دعوه المؤمنين الى الثبات والصبر وانتظار الحكم الالهي ثقه بنصر الله فالصبر مفتاح النصر فعلى المؤمن ان لا ي يأس من كيد الكفار بل ينتظر حتى ياتى حكم الله النهائي وهو يوم القيامه ثقه بان الحق معه وان الله تعالى سيظهر في نهايه المطاف منهم اصحاب الطريقه المستقيم ومنهم الضالون فقال تعالى (فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى)

/٢

هي دعوه للمؤمنين الى مواجهه عناد المكذبين بالتحدي ثقه بان الله معهم وسوف ينصرهم وان الحكم الاخير هو بيد الله سبحانه وتعالى فالنتيجه الحتميه التي يجب ان يثق بها المؤمن ويعتقدها اعتقادا جازما ان النصر هو لا هل الحق فهذه هي العاقبه التي ستكشفها الاحداث فالوقت سيظهر من هو الفائز ومن هو الخاسر فلا يقلق المؤمن على مستقبله وعليه الثبات فهذه بشاره للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بانهم على الحق وان الله معهم و

سينصرهم وان عاقبه اعدائهم هي الخسران المبين

/٣

الايه تمد المؤمنين بتعزيز القوه المعنويه لمواجهه الاعداء بالثبات واليقين اذ انها تعزز ايمانهم بانهم سيظهرون في النهايه وينتصرون على الاعداء ان هم تمسكوا بالطريق المستقيم فالمسلم يجب ان يتذكر دائما ان النصر للمؤمنين وانما يحدث في هذه الحياه هواختبار لمدى ثباتهم على الحق فهو تعالى يقول (فستعلمون) فاللازم على المسلم ان لا يتاثر من اعراض المكذبين ولا يتاثر من كثره اهل الكفر فاللّه عز وجل يسلي نبيه بهذه الايه ويخبره بان عليه الا يهتم باعراض قومه بل يعلن لهم انهم متربصون وان مصيرهم سيتحدد لاحقا وان الحق لابد ان ينتصر

/٤

ذكر الفرق بين المهتدين والضالين :-

تبين الايه ان التمسك بمنهج اللّه فيه السعاده والنتيجه هى الفوز والنجاح فقال تعالى (فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى)

وهذا فيه دعوه للصبر واليقين فى مواجهه التحديات بدلا من اليأس والإحباط خاصه عندما يبدوا العدو ذو قوه عسكريه أو ماديه فاللازم عليك أن تثبت بإيمان ان اللّه سوف يظهر الحق وينصر اهل الحق مهما كانت قوه الاعداء فاللازم عليك مواصله مسيرتك فى طلب الهدايه والتزام الطريق المستقيم حتى لو بدا الاعداء اشداء فى قوتهم الماديه كما هو حال أعداء الإسلام فهم يمتلكون القوه العسكريه من النووى وغيره من الاسلحه فاللازم على المسلم ان يستمر فى مسيرته فى طلب الهدايه والتزام الطريق المستقيم اى التمسك بالقران حيث فيه الهدايه والسلامه وقد ورد الصراط فى القرآن بصفتان

الصفه الاولى الاستقامه اى يعطيك اقصر طريق توصلك الى قمه ما انت باحث عنه لأن المسلم يقول فى كل صلاه (اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ..الخ

الصفه الثانيه الاستواء: اى السوى وهو الوارد فى هذه الايه تشير

(يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا)

والمعنى واحد فالصراط السوى يعنى الذى لا اعوجاج فيه اى انه طريق مستقيم وهو الدين الحق وهذا الطريق فيه السعاده الحقيقيه

مراجع سورة طه

مقاصد سورة طه
موقع شبكه الوكه مقاصد سوره طه للكاتب احمد الجواهري عبد الجواد تاريخ النشر 20 فبراير2018
موقع الكلمه الطيب تدبر القران الكريم وفهمه
موقع الكرم الطيب الهدف من سوره طه
الدرر السنيه
موقع شبكه الوكا مقاله للدكتور خالد بن حسن المالكي بعنوان دلاله سوره طه على افضليه العلم على المال تاريخ النشر 4 اكتوبر 2023
اهداف كل صوره ومقاصدها لعبد الله محمد شحاته
كتاب الموسوعه القرانيه خصائص السور جعفر شرف الدين
موقع الاسلام سؤال وجواب
مقاصد سوره طه اسلام ويب
مقاصد سوره طه موقع طريق الاسلام
موقع اسلام ويب فوائد وعبر من سوره طه للكاتبه غاده عيسى 16 نوفمبر 2022
موقع اولوكا فضل سوره طه للكاتبه ايناس ابو قضاضه تاريخ النشر 8 يوليو 2021
مقاله للكاتب بيان سعاده بيان سعده بتاريخ 10 نوفمبر 2022 بعنوان تعريف بسوره طه
كتاب تمهيد في علوم القران
كتاب مجمع البيان في تفسير القران الجزء السابع
كتاب الاتقان في علوم القران
كتاب زاد المسير في علم التفسير
كتاب في ظلال القران
الامثل في تفسير كتاب الله المنزل
التفسير الكبير تفسير القران العظيم الطبراني
بصائر ذوي التمثيل ذوي التمييز في تفسير في لطائف كتاب العزيز في طائف الكتاب العزيز
تذكره الاريب لابن الجوزي

تفسير البيضاوي
تفسير السعدي
تفسير ابن كثير
غريب القران لابن قتيبه
مجموع فتاوي ابن تيميه
المدارج السالكين من القيم
اضواء البيان للشنقيطي
الميسر في تفسير القران
الوجيز للواحدي
مستلخصه من بعض ايات سوره طه الدكتور خالد بن حسن المالكي
تفسير الثعالبي
صفوه التفاسير محمد علي الصابوني
تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف
تفسير النسقي عبد الله بن احمد بن محمود النسفي
التفسير المنير في العقيده والشريعه والمنهج دكتور وهبه الزحيلي
تفسير الشعراوي
تفسير الجلالين
تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الكشاف للزمخشري
فضل سوره طه
مقاله عبد الله دواهده بتاريخ 13 يوليو 2021 سبب نزول سوره طه
تفسير القرطبي
مقاله ابراهيم عطا الله بعنوان بما تسمى سوره طه
اسلوب الحوار في سوره طه للباحث احمد عزيم بحث تكميلي لنيل شهاده الدرجه الجامعيه الاولى من جامعه سونان امبيل الاسلاميه الحكوميه

منهج سوره طه في ارض اصول العقيده للباحث عاطف عبد السلام عوده العثيمين ازاله ماجستير بجامعه ال البيت كليه الدراسات الفقهيه والقانونيه2005
التفسير الوسيط
تدبر سوره طه للدكتوره رقيه العلواني
تفسير سوره طه للشيخ عبد العزيز بن عبد الله صوتيات اسلام ويب
دروس الشيخ الحبيب عمرو بن حفيظ
موسوعه النابلسي
موقع ابن با ز
تفسير البغوي
تفسير مقاتل ابن سليمان
التحرير والتنوير لابن عاشور
موقع كيف يملا القران قلبك
تسهيل فهم وتدبر القران
تاملات تربويه في سوره طه للدكتور عثمان قدري مكانسي
موسوعه التفسير الماثورمعهد الشاطبى
الشيخ زيد البحري التفسير الشامل
لمسات بيانية
ملتقى التفاسير
تفسير الدكتور عبد الحى يوسف
سلسله(ختمه تعارف) سورة طه حازم شومان
موقع اليوم السابع ايه و5تفسيرات قال لاتخافا أننى معكما اسمع وارى
دروس للشيخ ابى اسحاق الحويني
الغيبات والسمعيات
برنامج محاسن التأويل
مجموع فتاوى ابن تيميه المجلد الخامس عشر

ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم
سحر التخيل والاستعانة بالجن مقاله بموقع مجله الوطن 21نوفمبر2013م
تفسير الشيخ محمد اسماعيل المقدم
كتاب موسى كليم الله عدو المستكبرين وقائد المستضعفين للكاتب الدكتور على الصلابى
موقع محمد على الصلابى
روح البيان في تفسير القران اسماعيل حقى
برنامج هذا خلق الله
ايسر التفاسير
التعليق على تفسير القرطبي لعبد الكريم الخضير
موقع مثرواى مقاله الدكتور محمد على حول السامرى
ابن القيم مفتاح دار السعاده
اسلام اون لاين خطوات في اصلاح الذات
البيان فى اقسام القران للامام ابن القيم
موقع الدكتور خالد السبت
تفسير عبد الله بلقاسم
القران تدبر وعمل
مقاله بموقع الوكه بعنوان تفسير (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما) بتاريخ ١٣ديسمبر2018م
مقاله خميس النقيب بموقع الوكه حول وقد خاب من حمل ظلما وتاريخ 2 يناير 2014
الشفاعه عند اهل السنه
برنامج ورتل القران ترتيلا
مجالس التدبير
برنامج لطائف قرانيه سوره طه محمد حسان
موقع الاسلام سؤال وجواب ما هو اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تاريخ 5 يوليو 2016م

موقع الكلم الطيب الترغيب في الحزم والعزيمه على فعل الخير
موقع الجزيره نت مقاله بعنوان الركاز الخمس الوصول الى السعاده
موقع الجزيره البث الحي مدونات هنا تكمن السعاده وجدان شيتوى 30 ديسمبر 2019
مجله الامه القطريه اداره الازمه فى الفقه الاسلامي
مجله الامه كتاب الخطاب الجماهيرى بين السداد والتوفيق

موقع الوكه مقاله بعنوان وقفات بيانيه مع سوره طه للكاتب دكتور بن يحيى الطاهر ناعوس بتاريخ 16 ابريل 2025م
احياء علوم الدين
مدارك السالكين
حليه الاولياء لابي نعيم الاصفهاني
عده الصابرين

دكتور ساجد العبدلي مقاله بعنوان الاتزان الحياتي والرضا الداخلي رحله شامله نحو السلام النفسي
اسباب هلاك الامم الشيخ يوسف القرضاوي
الرضا في حياه المسلم مقاله للدكتور محمود بن احمد الدوسري بتاريخ 22 سبتمبر 2019م
الرضا كنز المحبين مقاله نجاح عبد القادر سرور 2 سبتمبر 2025
مقاله بعنوان القناعه والرضا مفتاح السعاده الحقيقيه الدكتور ابو الحسن علي محمد المطري 19مايو 2024م

مقاله امل فوزي بعنوان سته اسباب لجلب الرزق والبركه فيه احرص عليها توسع الارزاق بتاريخ 9 ديسمبر 2019م
الصلاه سبب موقع طريق الاسلام الدكتور عبد الحي يوسف
موقع الوكا مقاله بعنوان الرضا من وجهه نظر نفسيه دكتور خالد بن محمد الشهري 16 مايو 2019م
ما هو الصراط المستقيم في القران الكريم دكتور يوسف ابو عواد
دار العلوم ديونيد الهند مقاله لابراهيم محمد الحقيل بعنوان مفهوم القناعه وافائضها

موقع اسلام ويب مقاله بعنوان علاج عدم الرضا بما قسم الله للعبد بتاريخ 10 فبراير 2019م
مقاله في موقع اولوكا الرضا بالميسور وعدم التطلع لما عند الاخرين الدكتور خالد بن محمد الشهري تاريخ 15 مايو 2016م
فضيله القناعه مقاله في موقع علوكا للاستاذ الدكتور محمد رفعت زنجير بتاريخ 24 فبراير 2016

الفهرس

التعريف بالسورة ص1 ترتيب السورة فى المصحف ص1 ترتيب السورة حسب النزول 1 اسماء السورة. 1 سبب نزول السورة ص1 خصائص السورة ص2 مقاصد السورة ص5-3
ماذا تعنى افتتاح السورة (طه) وماهى اقوال العلماء حول معنى طه ص7-6
القران الكريم سبب السعاده والبعد عنه سبب الشقاءص7
علاقه هذا الافتتاح بما اختمت به سوره مريم ص8
الهدف من انزال القران الكريم كما تبين الايه(ما انزلنا عليك القران لتشقى)هو ان يكون نعمه وهدايه القلوب لاليكون مصدر الشقاء ص8
على الداعيه ان يوجه جهوده وتركيزه واهتمامه بمن يتقبل الموعظه فلا يرهق نفسه باليأس لعدم استجابه بعض الناس ص10
من هم اصحاب الفطره السليمه والقلب السليم الذين ينتفعون بهدايه القران ص11
اهميه التعامل مع القران بجديه واحترام للنظر الي انه ليس مجرد كتاب بل وكلام خالق السماوات والا رض وتعظيمه ومنزله عظيمه تاتي من عظمه من انزله واللّه سبحانه وتعالى ص12
القران الكريم يحقق التناغم بين حركه الكون وحركه الانسان ويكون الانسجام بين حركه الانسان وحركه الكون لما يحقق الاستخلاف على الارض وفقا لمراد اللّهص13
الاساس في التربيه والعمل يبدا من ادراك ان اللّه عز وجل هو الخالق لهذا الانسان وهذا الكون ومن له الخلق يكون له الامر هكذا يجب ان نبدا تربيه ابنائنا وانفسنا حتى نستمد ما نفعله من توجيهات اللّه الذي خلقنا الثقه بقدره اللّه والايمان بانه المستحق للعباده وحده وله سلطه التشريع وحده لا شريك له لان من له الخلق والامر ص14
الخوف من اللّه والشعور بوجوده هي مفتاح الانتفاع بالايات القرانيه ص14
تحرير الانسان من كل المخاوف الا الخوف من اللّه هوسياج حريه الانسان الذي تمكنه من الانطلاق والا بداع في هذا الكون ص15
ما دلاله افتتاح قصه موسى بالاستفهام التقريري في قوله تعالى(هل اتاك حديث موسى

ما دلاله ابتداء قصه بدايه الوحى من الله لموسى كان فى الوادى المقدس عندما كان موسى يبحث عن الضوء وعن التدفئة ومن بدله ويرشده الى الطريق بعد أن ضل طريقه اثناء سفره من مدين الى مصر ص 19
كيف كانت ظروف بدايه الوحي الالهي لموسى وماذا يستفاد من ذلك ص20-19
اهميه تهيئه المستهدفين بالدعوه واعداد الدعاء قبل ليفهم بحمل الرساله كما يفهم من امر الله موسى بخلعنا عليه ليتطهر جسده ويصبح مؤهلا للمناجاه مبينا له ان الوادي الذي يقف فيه مقدس ص22
الاستماع الجيد هو مفتاح العلم كما يفهم من قوله تعالى فاستمع لماص24
المراد بالاستماع في الايه فاستمع لما يوحى ليس مجرد اسم بل هو استماع بالقلب والجوارح بما يتضمن حضور القلب وتوقف الحواس عن اي شاغل والعزم على العمل بما تفهم ص24
اداب الاستماع كما يفهم من الايه ص24
عمليه الدعوه تبدا بالاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وفقا لتفسير سفيان بن عينيه الخطوه التاليه بعد الاستماع هي العمل بما فهمناه فليس الاستماع كافيا اذا لم يتبعه عمل ص24
من نتائج الاستماع الايجابي هواعاده تشكيل العقول والسلوك تبقى لتعاليم والنواليه اولويه في كل حركه نتحركها ص24
اركان الدعوه وقواعدها الاساسيه ص25
من اسباب اصلاح وتجفيف منابع الفساد هو الايمان بالله وبالرسول وباليوم الاخر والبعث والنشورص 26
مسؤوليه الانسان تبدا باستشعار هذه المسؤوليه ومن لوازم الشعور بالمسؤوليه التقييم المستمر لاعمالنا من خلال المحاسبه فيجب ان نعيش كل يوم وكانه يوم الحساب فنقدر اعمالنا ونوجهها نحو ما هو خير فيما هو فيه نافع ص27
ان اخفاء امر الساعه يهدف ان يجعلنا في حاله تاهب دائم وترقب الموت واستشعار لحظه الحساب مما يدفعنا الاقتراب الفرص في الحياه العمليه بالامل بما يرضي الله ويجعلها في حاله يقظه ونحاسب انفسنا باستمرار ص27
من اهم الحوافز والدوافع التي تجعل الانسان يسعى العمل الصالح ويشتغل وقته في العمل الصالح وما ي رضي الله وعدم التراخي هو اخفاء امر الساعه حيث تجعلنا نشعر بان هذه الدنيا ليست دار البقاء وانما هي دار العمل يكون الحصاد في الاخره فقوله تعالى اكادوا اخفيها لتجزا كل نفس بما تسعى فكلمه تسعى من السعي وبدر الجهد فيتعل العمل بجديه في الدنيا فرد بهذا ان نهتم بعملنا لكي نحصد نتيجته في الاخ ره لان كل شيء ستجد اثره يوم القيامه ص27
قطع الطريق والمسافه الى الله في رحله السفر الى الله والدار الاخر ليست سهله كما تبين النصوص فهذ الك من سيقف لك في الطريق متربصا يحاول ايقاعقتك ومنعك من السير ويضع لك المصاعب التي تقف امامك حائلا بينك وبين هذا الهدف كما يفهم من قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ص27

مما يوجب عليك الحذر من الاشخاص الذين يروجون الافكار الباطله والذين يقفون في الطريق لمنعك من الوصول الى اهدافك في هذه الرحله فيجب مقاومه تاثيرتهم وعدم الانجرار وراء الذين يشككون في العقيده وعليك ان تتمسك بدينك ص27
الايمان بالله وباليوم الاخر هو اساس النقاط والسعاده والفلاح ص28
المغزى من توجيه المولى عز وجل السؤال لموسى عن ماهيه الشيء الذي بيده مع ان الله يعلم ان ما بيد موسى هوعصا ص 29
ما دلاله رد موسى على سؤال الله ما الذي بيده فذكر ما هي وظيفه العصا وما استخدمه فيها مع ان السؤال كان عن ما هو بيده فلماذا جاء هذا الجواب مصاحبا بذكر وظيفه العصا ص29
لماذا نسب موسى العصا لنفسه ص30
الهدف من امر الله موسى ان يطرح العصا ارضا وجانبا ص31
اهميه التجربه في اعداد الداعيه وتاهيله القيام بالمهمه كما يفهم من خلال امر الله موسى بان يلقى العصا ارضا ثم تتحول هذه العصا الى حيه ثم يعيدها الى سيرتها الاولى ص34-33
مواجهه الطغاه والظالمين والتصدي للطغيان واجب على كل مسلم ص36
لا يجوز السكوت عن الطغيان بل ان مقاومه الطغيان والاستبداد واجب على كل مسلم بقدر استطاعته ص36
الدعوه الى الله تحتاج ساعه صدر لتحمل اعبائها كما يفهم من قوله تعالى رب اشرح لي صدري ص37
الانسان ضعيف ولا قدره ولا امكانيه له ولا طاقه لدي اذا لم تسعفه والعنايه الالهيه ص38
يجب على الداعيه تقييم امكانيته والعوائق التي تقف امامه ليعمل على على اصلاح القصور الذاتي لديه حتى يتمكن من القيام بالمهمه على اكمل وجه ص38
التواصل والفعال مع الاخرين يتطلب ان تكون ان يكون الخطاب مفهوما للمتلقي واهداف الخطاب واضح ه فتحقيق الفهم هو هدف التواصل لا مجرد الالقاء ص39
نجاح الرساله يقاس بمدى استيعابها من المتلقي وفهمها ص39
لتحقيق التواصل الفعال فانه يتطلب من المتحدث ص40-39 ان يكون لدي هدف واضح ان يمتلك المهارات اللازمه التي تجعله قادرا على التخاطب مع الاخرين بوضوح بحيث يتم استيعاب وفهم ما يتحدث عنه ان يمتلك المعلومات والقدرات والمهارات التي تمكنها من ايصال وتبليغ الرساله بوضوح وفصاحه فيجب ان يكون الخطاب مالوفا ومتصلا بالواقع الداعيه الى تجديد الوسائل والاساليب بما يتفق مع العصر ولغته لضمان وصول الافكار بوضوح وحتى

تساعد في احداث التغيير بشكل صحيح وفعال
الوضوح والبساطه في التواصل امر مهم لنجاح فنجاح الخطاب يحتم ص40 تبسيط الافكار والمفاهيم في خطابنا لكي تصل الى المتلقي بسهوله ووضوح مراعه الفوارق لدى المستمعين لتحقيق ايصال رساله وحتى يكون لها تاثير وفاعليه في حياه الناس
الهدف الاساسي من التواصل هو ان يفهم الاخرين ما نقول وليس بالضروره ان نتحدث بكلمات معقده وبصيحه اذ ان المشكله التي نعاني تعاني منها الامه اليوم تعود الى الخطاب الذي اصبح منفرا وطاردا بدلا ان يكون مغريا وجذابا فالخطاب الديني اليوم يكاد يكون سببا من اسباب المشاكل التي تعاني من الامه حيث الخطاب الديني اليوم يعاني من انفصاله على الواقع وابتعاده الى درجه انه اصبح غريبا لعدم مراعاه الزمان والمكان ويعاني من ازمه الخطاب الذي يوجه لهذه الجمايل اصبح غريبا فتجد المتعدد يتحدث باللغه العربيه لا تتفق وسياق واسباب النزول التي ارتبطت بها تلك الايات من عدى الى اقامه ح واجز بين الدعاه والناس ص40
عوامل نجاح الخطاب ص41-40
من اسباب نجاح الاداره ومواجهه الازمات هو التفويض بعد الصلاحيات نائب ينوب عن المدير ص42
ذكر الله والاكثار منه هو غايه الرسل ص43 الذكر والتاريخ تيسير المهام فعليك الاكثار من الذكر اخي المسلم الذكر المستمر اساس السعاده الذكر وغات العباده ومدار الدين
لماذا استخدم كلمه سؤلك ولم يقل سؤالك في قوله تعالى قال قد اوتي سولك يا موسى ص45
اللجوء الى الله بالدعاء هو مفتاح النجاح في تحقيق المطالب ص46
لماذا يذكر الله موسى بانعامه في هذا المقام فقال ولقد مننا عليك مره اخرى ص47-46
الحكمه من تردد موسى بين بيئه القصر وبيئه بني اسرائيل كما يفهم من الايه ص48
طريقه الاصطفاء والاختيار للدعاه ومن يحمل منهج الله ص49
اهميه المداومه على الذكرص51
لماذا جاء التوقيف في قوله تعالى اذهب الى فرعون مع انه قد امر في الايه قبلها بالذهاب هو واخيه فقال اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري ص53
اهميه معرفه العدو وعلاقه ذلك بالاستعداد الاداء المهمه ص54
اهميه القول اللين ودوره في الدعوه ص54

ما هو القول اللين ص55
الهدف من القول اللين ليس مجرد الكلام بل هو محاوله التاثير على الاخرين وجعلهم يتذكرون ما نسيته قلوبهم او يخشعون الله فيخافون عذابه ص55
اللين لا يعني الاستسلام او السكوت عن الحق بل هو استراتيجيه تهدف الى تحقيق اقصى فائده ممكنه ص55
طريقه العلم والعمل يبدا من اللين والرفق في الدعوه ص56
ما دلاله قوله موسى وهارون(قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا ان يطغى)ص57
تحرير بني اسرائيل من العبوديه والظلم من اهم اهداف الرساله التي جاء بها موسى الى فرعون فقال فارسل معنا بني اسرائيل ص60
الغرض من سؤال فرعون موسى في قوله فما بال القرون الاولى ص64
طبيعه الوثنيه السياسيه في كل زمان ولا مكان ص74
طبيعه الصراع مع الطغاه ص75
من الامور الفنيه لاداره الازمه هو الحشد البشري والتحضير الجيد والتخطيط ص76 السيطره على الاحداث يتطلب اختيار المكان والوقت المناسب لتحقيق الاهداف الاعداد والحشد من المهارات الفنيه اللازمه لمواجهه الازمات او اي صراع فلا يكون الرد فعل الارتجالي بل يجب ان يتضمن استعداد جيد وتجهيز شامل لمواجهه اي معركه محتمله كما يفهم من النصوص فجمع كيده ثم اتى
اهميه استشعار التحدي الذي تمثله الازمه والتحرك في ضوء ذلك من اهم اسباب مواجهه الازمه والحد من اثارها واحتوائها ص79
الطواغيت والمستبدين في كل زمان ومكان يلجاون الى استخدام اللغه السلبيه والتخويف لتثبيط الاخ رين عندما يعجزون عن الجدل بالحجه فالسحر قالوا ان موسى ساحران غرضهم الملك والسلطان والاستي لاء على ارض مصر وان غرضهم ان يقضوا على قوه سحرهم ص84
مواجهه الازمات تتطلب ص،85 تحديد الهدف العمل الجماعي الاعداد والتخطيط والتنظيم والترتيب المبادره والابداع الايجابي في نشر الخير المثابره والاجتهاد

التركيز على النجاح والفوز ومواجهه التحديات الاستعلاء بالحق وعدم الانخداع بالقوه الظاهره
اهميه حسم المواقف والابتعاد عن التردد عند مواجهه الازمات والمواقف الصعبه 86
الشجاعه والثقه بالنفس لا يعني الاستخفاف بقوه الخصم او المغالاه بتقدير القوه الزائده في النفس فالا غترار بالنفس والاعجاب بها من اسباب الهزيمه التي تلحق بالانسان لان ذلك يؤدي الى عدم التخطيط الجيد فيكون من اسباب الازمات ص86
التحلي بالشجاعه ورباطه الجاش في مواجهه التحديات امر ملزم للمؤمن لكن ذلك لا يعني التهور وفتح ثغرات امني بل يجب ان يصبح صاحبه الشجاعه وربطه الجيش التخطيط والاستعداد قبل المواجهه واثناء المواجهه ومن ذلك التفوق بالسيطره على الاحداث وهي مهاره تحتاج الى معرفه تفصيليه بـ التطورات الازمه ومتابعه مستمره حتى يكون تجنب اي اختراق او هجوم ومواجهات الازمه بمهاره عاليه قادره على ادارتها وتصديها بشكل شرعي وقانوني وليس بقرارات عنيفه او ارتجاليه ص86-87
القرارات الارتجاليه نتائجها وخيمه كما يظهر من التاخير الذي صدر عن السحره لموسى فهل يظهرون ثقه ماهومه بانفسهم بان ما يملكونه سوف يتغلب على موسى نتيجه استخفافهم بقوه موسى ولهذا تركوا لموسى الاختيار تعدى ذلك الى هزيمتهم بينما كان الاصل التاني وان يطلبوا من موسى ان يبدا هو بالقاء حتى يعرفوا حقيقه عدوهم وما يمتلك من قدرات يمكنهم من الالتفاف والتمويه والمناوره لكن التخيير لموسى جعلهم يفقدون هذه الميزه ص87
اهميه الصبر والثبات في مواجهه التحديات والازمات ص89. 8
الشعور بمعيه الله ووقوفه الى جانبك في معركتك مع اهل الباطل طالما انك تقف مع الحق من اسباب النصر والنجاح ص89
النفوس النقيه تستجيب للحق فور ظهوره وهذا ما حصل من السحره عندما شاهدوا المعجزه فقد كان منهم الايمان لانهم اهل علم بفنون السحر ص92
السعاده الحقيقيه ليست في الدنيا وما فيها من بلدات وانما في نيل رضا الله هكذا يفهم المؤمنين حقيقه السعاده كما يتضح من قول السحره في ردهم تهديد فرعون فقالوا (فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياه الدنيا) ص93
اهميه السريه فى قضاء الحوائج والبعد عن أعين الاعداء فى وقت الخطر فـالله يقول ((و لقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى) ص109
الحمايه والنجاه لاتكون الا للمؤمنين فهولاء هم الذين يحظون بحمايه الله فاالذين خرجوا مع موسى من مصر هم المؤمنون من بنى إسرائيل وليس كل بنى إسرائيل كما يفهم من قوله تعالى (ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى) فكلمه عبادى تشير الى ان الذين خرجوا معه هم المؤمنون فقط من بنى إسرائيل ص110

الثقه بالله هي اساس مواجهه العوائق الكبيره ولهذا تواجه كما كما يفهم من قصه عبور موسى ومن معه من المؤمنين البحر الاحمر في تلك اللحظه الحرجه التي اصبح العدو وراءهم والبحر امامهم فقد قال اصحاب موسى في هذا الموقف(انا لمدركون) فرد موسى(كلا ان معي ربي سيهدين) كان واثقا من ان الله سيرشده الى طريقه يكون فيها النجاه فأوحى اليه الله كما ورد في هذه الايه(فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)ص111
الياس والخوف من قوه الاعداء الذين يتفوقون علينا عده وعتاد لا يبرران التخلي عن المبادئ والقيم بل علينا ان نواجه بايمان وعزيمه واصرار واراده قويه وثقه بالله مع الاخذ بالاسباب المتاحه فتلك هي م فاتيح العبور من الازمات والتحديات فالايمان هو الذي يمهد للنصر والعمل الصالح والذي يؤدي للنصر الحاسم كما يفهم من قوله تعالى (فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى) ص111
الامان والطمانينه لا يكون الا للمؤمنون الواثقون بالله الثابتون على مباديهم الواثقون باليقين ان الله معهم فهؤلاء يجدون الانس بالقرب من الله والحمايه بعبوديتهم لله فهم يطمئنون لله ولا يخافون من قوه الاعداء لانهم يركنون الى الله الذي بيده مقاليد الامور كلها والذي هو اقوى الاقوياء فمما يخافون اذا كان الله معهم كما يفهم من موقف موسى عليه السلام فى تلك اللحظه الحرجه حيث كان الفراعنه ورائهم و البحر وامامهم فقال قوم(انا لمدركون) فرد (كلا انا معي ربي سيهدين)وقد نجاه الله من الغرق هو ومن معه واهلك فرعون وجنوده ص111
المعركه الاولى للحصول الانتصار تبدا من الانتصار القلبي للحق لان هذا الانتصار يجعل المؤمن ثابتا على الايمان وشاعرا برعايه الله وواثقا بربه وبنصره فاذا لم ينتصر الانسان في قلبه للحق فان هذا القلب يكون معرضا للاختراق والهزيمه ولن يستطيع النصر في اي معركه ص113
اهميه القياده الرشيده لمواجهه التحديات والازمات اذ ان غياب القياده يؤدي الى الفوضى والعشوائيه وهذا من شانه احداث الهزيمه لان العشوائيه لا تعترف باهميه التخطيط ولانها تغلب المصلحه الخاصه الحاليه على المصلحه ذات الاثر الممتد ولا تحترم الهيكل التنظيمي وهي تفرز قاده فاسدين وتحارب القاده الصالحين ص115
الكبر والعناد وحب السلطه والغطرسه والغيظ والكراهيه من اسباب الخذلان وعدم الاستفاده من الحقائق ففرعون كان بامكانه ان يتراجع عن موقفه بعد ان شاهد البحر صار يابسا فتلك المعجزه كانت تكفيه للرجوع عن موقفه لكن حب السلطه والعناد والكبر جعله يخوض البحر طلبا لبني اسرائيل فاهلكه الله وجنوده ص116
خطوره اضلال القاده للناس ص117
البحث عن الحقيقه وادراكها هو مفتاح تجنب الضلال ص117
ضياع الانسان وخسارته يعود الى التقليد وعدم البحث عن الحق والحقيقه والانسياق وراء القاده الضالين وعدم تفحص ما يصل للانسان من افكار ص117
اهميه الاستقامه على الحق والسيل في طريق الحق ص118
الالتزام بمنهج شرط لتجني ثمار هذه النعمه العظيمه ص120
الشكر لله على النعم علامه على الايمان والامتنان للمنعم ص122

ما هو الطغيان المنهي عنه في الايه (ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى)بخصوص نعمه الكتاب او منهج الله التى امتن الله بانزالها على بنى إسرائيل ص123-124
اهميه الاستقامه على الايمان والعمل الصالح حتى الموت كان ما يفهم من قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى)ص125 شروط التوبه النصوحا كما يفهم من الايه
الاهتداء يعني الاستمراريه والمداومه على الحق والاسلام حتى الممات وليس مجرد الاهتداء المؤقت كما يفهم من الايه (ثم اهتدى) ص125
التوبه ليست مجرد كلمه تنقال بل هي عزيمه قلبيه ويصدقها الايمان والعمل الصالح والاستقامه والثبات على الطريق حتى الممات ولهذا جاء عطف (ثم اهتدى) فقد استخدم حرف ثم قبل كلمه اهتدى لبيان الفارق الكبير بين مجرد التوبه والعمل الصالح وبين المواظبه والاستقامه عليها حتى الممات فالمرحله الثانيه اعلى رتبه فالاهتداء لا يكون مجرد الوصول الى مرحله الاستقامه بل هو الاستمرار والثبات عليه حتى الممات فهذه هي النتيجه المترتبه على الايمان والصدق في العمل مما يدل على ان الاهتداء يتبع المجهود المبذول في التوبه والايمان والعمل الصالح والاستمراريه على الطريق حتى الممات ص125
مغزى سؤال الله لموسى في قوله و(ما اعجلك عن قومك يا موسى) ص126
اهميه الموازنه بين العباده والمسؤوليه كما تفصح عنها الايه (وما اعجلك عن قومك يا موسى)ص127
خطوره العجله والادفاع والتسرع الذي قد يؤدي الى واجبات اساسيه ص128
يجب ان نوازن بين رغباتنا في التقرب الى الله وبين مسؤولياتنا تجاه اهلنا ومجتمعاتنا ومن نتولى ادارتهم فلا يكون التفريط او التقصير في الواجبات الاساسيه من اجل الامور الروحانيه بل يجب ان ن جمع بينهما ص128
الحذر من الفتنه اثناء غياب القائد عن اتباعه او رب الاسره عن اسرته ص129
اشترط لحدوث التغيير الحقيقي وجود تغيير حقيقي في النفس فالتغيير الذي يصل بك الى التمكين يتطلب ان تتخلص من اثار الماضي ومن اثار الفكر الجاهلي وركانه اما اذا ظلت اثاره جاتمه على قلبك فلا فائده ولست مؤهلا لتحصل على تغيير المنشود ص129-130

خطر الضلال والفتنه ص130
اهميه القدوه الصالحه ص130
الغضب والاسف انما يكون في الله فتغضب عندما تنتاك حرمات الله فيجب ان تستغل هذه القوه كدافع للتغيير والعوده الى الله ص131
اذا كان العقل والمنطق يستبعد امكانيه رغبه الانسان في ان يحل عليه غضب الله فماهو المراد بقوله تعالى(ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم) اذا كانت كلمه اردتم تعني رغبتم؟ ص131-132

ان معاوده اخراج الامه لتحمل الخير والرحمه الانسانيه يتطلب ترويض النفس وتمرين العقول وتربيه الا جيال على شجاعه الاعتراف بالخطا لا ان نتبرا من المسؤوليه كما فعل بني اسرائيل من خلال الاعتذار الضعيف والقاء اللوم على الاخرين بل يجب ان نقر بالمسؤوليه ونعترف بالفشل والاخفاق وعدم الالقا ا ء اللؤم التبعيه على الاخرين فالاعتراف يعني التعلم من الاخطاء وتحمل زمام المبادره ومحاوله تصحيح هذه الاخطاءص133
اسباب الوقوع في الضلال عديده منها ١/الغفله. ٢/ا تباع الهوى ٣/ نسيان انعام الله(سقوط الوعى الا نسانى بانه يعيش عاله على. انعام الله فهو محتاج لرحمته وعونه ٤/عدم استشعار وجود الله٥/ التقليد ا لاعمى ص134-133
كيف نواجه الفتن:- ١/ اليقظه ٢/ الإكثار من ذكر الله ٣/الثبات على المبدا بالايمان ان ما تحمله هو الحق ٤/اتباع منهج الله ٥ /ان يكون هدف الانسان هو ارضاء الله ٥/شكر الله وتذكر انعام وهو فضله ٦/وجود القدوه الحسنه ٧ /التفريق بين الحق والفتنه ص136-135
فائده الرجوع الى الله بالدعاء في مواجهه الازمات ص137
المراد بالرجوع الى الله بالدعاء هو الدعاء الذي يشهد الفاعليه ويبني الهمه ويجني الحقيقه ويوصل بمصدر القوه فيكون الدعاء فعل وفاعليه وليس تكليس للعجز لان الاستعانه بالله ما عقد الرجاء وسبيل الصمود والثبات على القيم وعدم الانكسار يقول بادروا بالاعمال فتن كقطع الليل المظلم)فالفاعليه تكون بالتوكل على الله والايمان بالله والدعاء الى الله مع الاخذ بالاسباب ص137
اهميه الاستجابه للنصيحه ص138
خطوره التقليد الاعمى والعناد ص138
اهميه الانضباط والنظام وتنفيذ التعليمات ص139
خطوره التعصب للراى ص139
الاثار السلبيه وخطوره افرازات العشوائيه ورفض المجتمع الالتزام بالنظام والقانون وعدم احترام الاداره ص139
اهميه التثبت قبل اصدار الحكم ص140
اهميه المحاسبه لمن يتولى القياده عندما يقصر باداء التزاماته ص 140
يجب ان يكون هدف المحاسبه من قبل الاداره لمن يقصر باداء التزاماته هو الحفاظ على المصلحه العامه وليس الانتقام او لاظهار عيوب الاخرين او التقليل من شانهم ص140
اهميه استخدام اسلوب الحوار الهادئ في حل الخلافات بعيدا عن التشنج والتعصب ص141
من هو السامري ص141
ما دلاله استخدام موسى عليه السلام الاستفهام في قوله (فما خطبك يا سامري) ص142

خطوره اساءه استخدام العلم واستغلاله فى الشر ص143
عقوبه السامري في الدنيا كما يتضح من الايه ص144
سبب العقوبه ص144
لماذا قام موسى بتدمير العجل وامر السامري ان ينظر الى هذه النهايه ص145-144
يجب ان تكون قراءه المؤمن للقصص والتراث والتي منها قصه موسى الوارده في هذه السوره بتامل وتدبر فهي ليست تسليه وليس هذا هو الغرض منها بل الغرض من القصص الاضاءه والعبره وايقاظ الفطره من خلال الفهم والتدبر لهذه القصص من خلال المشاركه الشعوريه ص148
ماذا يقصد بالمشاركه الشعوريه في قراءه القصه ولماذا هي مهمه للقراءه ص148
القصص في القران لها اهداف واغراض وليست لمجرد التسليه ص149
لماذا تعتبر القصص التي وردت في القران متميزه عن القصص التي يتناقلها الناس والكتب الاخرى كما يفهم من قوله تعالى (واتيناك من لدنا ذكرا) ص149
اهميه الاعتزاز بالقران الكريم ص150
علينا ان نتذكر ان القران هو مصدر شرفنا وكرامتنا ووظيفته هدايتنا وقيادتنا الى سبيل النجاه والسلامه ص150
الفائده من الربط بين اسلوب الشرط اى فعل شرط الأعراض في قوله (ومن اعرض عنه) وبين جواب الشرط الجزاء بان يحمل وزرا فى قوله (فانه يحمل يوم القيامه وزرا) ص151
ان الكرامه مرتبطه بالمسؤوليه وبالقيام بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه فالسعاده والكرامه تكون بالا نضباط منهج الله والتصرف في الدنيا بلا مسؤوليه تكون سببا في الشقاء والعذاب وحمل اثقال الذنوب و المعاصي فمن يعرض عن ذكر الله ومن يرفض القران يتعرض للعقاب والخساره فجاء تشبيه هذه العقوبه بالاثقال التي يحملها العبد يوم القيامه للتهويل والتضخيم الاعمال الاثقال التي التي تنتج وتترتب على الا عراض ص152
العلم هو اساس كل قول واصل كل عمل واصل كل ذلك هو التوفيق ص152
علاقه الالتزام بالمنهج بالتوفيق ص153
ان الوصول الى رحمه الله الخاصه والسعاده الحقيقيه يكون من الالتزام بمنهج الله وان الشقاء يكون من خلال الاعراض عن منهج الله ص154
اهميه مراجعه النفس ومحاسبتها ص155
اهميه تقدير الوقت واستغلاله في طاعه الله لان الدنيا قصيره تجب ان تشتغل في طاعه الله واغتنام كل لحظه منها في الخير قبل فوات الاوان ص157
العقلاء هم الذين يؤثرون الاخره على الدنيا ويؤثرون العلم على الجهل ويؤثرون الايمان على الكفر

ويؤثرون الطاعه على المعصيه ولذلك تؤكد الايه على اهميه العقلاء في المجتمع ودورهم في ايقاظ الغافلين فالعقلاء هم الذين يقولون الحقيقه حتى ولو كانت مؤلمه فقال تعالى ان فى ذلك لايات لاولي النهى) ص157-158
الايمان والعمل الصالح هوالاساس للنجاه والفوز وليس الثروه ولا الانساب ولا الالقاب ولا المال ولا الجاه ولا السلطان فكل ما في الدنيا سوف يزول وينتهي ص160
ما هي الشفاعه ص161 الهدف من ذكر الشفاعه في الايه ()من سورة طه
المراد بالشفاعه في الايه ص161
لمن تكون الشفاعه ص162
ما هي شروط الشفاعه ص162
اقسام الشفاعه ص162
لماذا خص الوجوه في قوله تعالى (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما)ص163
الفرق بين خضوع الناس كلهم بما فيهم الفاجر يوم القيامه وبين خضوع المؤمن في الدنيا ص163
مفهوم الخساره ومفهوم ومفهوم النجاح في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا عظما ص164
ما هو الظلم الذي يحمله الانسان ص165
لماذا يعد الانسان ظالما لنفسه اذا ترك الالتزام بمنهج الله وان لم يرتكب جرما يلحق الاذيه بغيره ص165
الفرق بين الظلم والهضم لغويا واصطلاحا ص 167ا

ميزان العدل كما يفهم من الايه (فلا يخاف ظلما ولاهضما)يقوم امرين ١/منع الظلم الذي يكون فيه سلب الحق كاملا ٢/منع الهضم فلا يكون الانتقاص من الحق او الحط من الثواب كما قال تعالى (وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص) ص167
اهميه اتباع القران ص168
لماذا ورد ذكر الإنزال للقران الكريم بصيغه الجمع فى قوله تعالى (انزلناه) ولم يقل انزلته ص168
ضرورة التعظيم للقران الكريم فمصدره الله تعالى. فيجب التلقى لاياته بالتعظيم ص168
يجب أن تكون لغه الداعيه التى يخاطب بها الناس واضحه وسهله وميسيره حتى يحصل البيان فيجب ا

لألفاظ المعقده التى لا يفهمها الناس فالمولى سبحانه وتعالى يخبرنا انه انزل القران باللغه العربيه التى يفهمها الناس فيجعله سهل الفهم ص168
التواصل الواضح هو اساس النجاح وفعاليته ايجابيه ولهذا يجب علينا عند دعوه الناس للإسلام ان تكون لغه التخاطب واضحه وسهله ومفهومه للمخاطبين حتى لا يحدث سوء الفهم ص169
الوضوح اساس اى عمل ناجح ص169
التنوع بالاساليب والوسائل والتوضيح فى الادله لايصال الفكره للناس من ضروريات البيان واقامه الحجه فاللّٰه يقول (وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا) ص169
التنوع بالاساليب والوسائل مهم لتحقيق الانذار كونه يمنع الملل وهو. من وسائل الجذب والاقناع ص 169
عليك ان تدرك أن انزال القران الكريم نعمه عظيمه وهو رحمه من اللّٰه سبحانه وتعالى بالناس ص169
الاستعجال صفه سلبيه لها اضرار وخيمه يجب ان نحذر منها ص170
يجب على طالب العلم التاني والتروي والصبر عند الاستماع للدروس وفهم ما فيه حتى يكمل المعلم ما يـ ريد طرحه لان مقاطعه المعلم من الاسباب التي تمنع الفهم الصحيح كما يفهم من الايه ولا تعقل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحده ص170--171
اللازم على كل مسلم عند قراءه القران ان يتراوى ويتمهل تكون القراءه بتدبر وفهم لكل ايه فلنمر بايه الا ونتفكر بما فيها فالقراءه بتاني ص171
يجب ان نعلم ابنائنا ان يكونوا صبورين متاني اثناء تلقي العلم من المعلم وعدم مقاطعه المعلم اثناء الشرح
طلب العلم من اللّٰه هو طلب مبارك لان اللّٰه تعالى والذي يمنح الانسان الفهم فالعلم نعمه لا يمنحها اللّٰه بـ احد الا بارادته ومشيئته ص171
الاستزاده من العلم مفتاح للسعاده في الدنيا والاخره ولذلك يجب على المؤمن ان يطلب من اللّٰه العون و الخير والتوفيق للسير في طريق العلم والسعاده فاللّٰه يقول للنبي وقل رب زدني علما)ص171
السبيل للاستزاده من العلم يكون بالاستعانه باللّٰه والتضرع اليه ص171
اهميه العلم وفضله في الارتقاء بالانسان ص171
حاجه الانسان الى المنهج الرباني ص171
طبيعه الانسان النسيان والضعف امام الاغراءات والشهوات فيجب الانسان تزكيه نفسه تقويه ارادته بـ العلم النافع ص171
الانسان بحاجه الى تقويه العزم والاصرار على فعل الخير وحتى لا يسقط في المعصيه نظرا لان طبيعه النسيان والضعف امام الاغراءات ص171--172

لماذا استخدم جمله (ولم نجد له عزما) في الحديث عن قصه ادم ص172
مفهوم العزم ص172
العزم والثبات واساس النجاح في الحياه ص173
علاقه العزم بالاراده ص173
مفهوم العزيمه ص173
علاقه العزم بالحزم ص173
اهميه العزم ص173
العزم في القران الكريم ص174
العلم يحتاج الى عزيمه ص174
موانع اكتساب صفه العزم والعزيمه ص174--175
كيفيه تقويه الاراده والعزيمه ص175
التكريم للانسان مرتبط بالمسؤوليه ص176
سبب رفض ابليس السجود لادم ص176
سلاح الشيطان في المعركه التي يخوضها ضد الانسان وضد الخير ص176--177
السعاده تكون في اتباع منهج الله والشقاء يكون في مخالفه منهج الله ص177
عداوه الشيطان للانسان قديما منذ لحظه تكريم ادم واختياره ليكون خليفه على الارض وهو عدو لا يريد للانسان الخير بل يريد له الشر ص178
هدف الشيطان ومشروعه في هذه الحياه ص178
الهدف من وسوسه الشيطان للانسان ص180 الاغواء الاضلال
الهدف من ذكر قصه ادم وتسلط الضوء على عداوه الشيطان للانسان وكيف يبدا في اغوائه ص181
ما هي الوسوسه ص182
ان فهم خطط الشيطان وعداوته للانسان تقتضي ان يكون الانسان يقظا دائما لمخططات الشيطان فلا يث ق بعدوه ص182

ما هي اليقظه الدائمه ص182
ماهى نتيجه الاستماع للشيطان والانخداع بنصائحه ص183
الفضيحه مقرونه بمخالفه منهج الله فمن يخالف منهج الله يكون عاريا لا يوجد ما يستره ص183
اهميه الحياه وستر العوره ص183
ماذا يعني الاجتباء لقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ص184
المنهج الرباني فيه تحصين غويه الشيطان 184--185
الايمان والعمل الصالح يبعدان الانسان عن الضلال والشقاء سواء في الدنيا وفي الاخره ص186
ما هو الضنك في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشه ضنكا ص187

القلق والتوتر ملازم الانسان الذي يبتعد عن ذكر الله ص187
تجنب الانشغال بالدنيا على حساب الدين اذ ان من نتائج ذلك هو القلق والضيق النفسي ص188
ما هو العمى الذي تتحدث عنه الان في قوله تعالى ونحشره يوم القيامه اعمى ص188--190
كيف يكون الانسان اعمى عند الحشر والنصوص تتحدث بمواضع اخرى بوجود حاسه البصر لدى الكافر كما في قوله تعالى ويوم ينفخ في السور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وفي قوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فالقراض تتطلب وجود العينين التي رفع الانسان ولا يمكن قراءه الكتاب بدونهما ص188--190
احوال الناس في الحشر والبعث والحساب والجزاء ليست واحده بل هي مواقف متعدده ص189
ماذا يقصد بالنسيان في قوله تعالى كذلك اتتك اياتي فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) فاذا كان الله لا ينسى فما هو المقصود بالنسيان هنا ص190--191
ماذا يعني الاسراف في قوله تعالى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ص192
لماذا ذكر صفتان من المخالفين المستحقين للعقاب الاسراف وعدم الايمان في حين افتتح بذكر انه عقاب الذين رفضوا الاستجابه ص192
اهميه قراءه التاريخ القراءه الشرعيه ص193
ماذا تعني القراءه الشرعيه ص193
الحضاره نوعان حضاره شرعيه وحضاره ماديه ما هي الحضاره الشرعيه وما هي الحضاره الماديه ص 193
تدعو الان الاهتمام بدراسه التاريخ والحضارات التي سبقتنا ومعرفه كيف انتهت وفهم السنن التي تحكم

الحياه واستبعابها والقدره على التعامل معها ومع الازمات فذلك مهم لعمليه الاستخلاف في الارض ص 194
فقه السنن يحقق لنا امرين اذ انه يعطينا اجابه عن اسباب سقوط الحضاره ونهوضها وايضا يمنحون الفقه القدره والمهارات بكيفيه التعامل مع الازمات وكيف يتجاوزها وادارتها ص194
مفتاح التمييز بين الحق والباطل في قراءه الاحداث التاريخيه في مجال الخير والشر والانتفاع بها يكون من خلال النظر والتامل القاصد لغرض الفهم واخذ الدروس والعبر من دليل الحدث التاريخي بمعرفه السنن والنواميس التي تحكم الازمه فذلك مفتاح المعرفه ص194
ان معرفه السنن والعلم بها يكون من معرفه الوحي اما الاستدلال على فاعليه السنن يتاتى من تلك المعرفه والتحقق فعليتها من خلال السير في الارض والتوغل في تاريخ الشعوب والامم وتاريخ النبوه وم لاحظه قوانين سقوط الحضارات ونهوضها ص 194ا
يجب عند التفكر في عند قراءه دليل الحدث التاريخي ان تكون قراءتنا بعمق تتجاوز القراءه السطحيه ف نفكر بعمق وان نستخدم عقولنا في تقييم النتائج ونتجنب الاخطاء فنستفيد من دروس الماضي في بناء المستقبل ص194
يجب توظيف الدروس التي نفهمها من القصص التاريخيه وادله الحدث في بناء مستقبل افضل فنفكر في مسار الامم السابقه لنتجنب ما وقعوا فيها ص194
العقل اداه الهدايه ويجب استخدامه فيما يرشد للحق ولا يكون استخدامه في الضلال ص194
القلوب المريضه لا تستفيد من الايات والادله الحدث لانها مصابه بالعمى ومحل الفهم هو القلب فاذا لم ي رى القلب الحقائق فانه يتخبط كما قال تعالى فانها لا تعمى ابصار ولكن تعمى قلوب التي في الصدور ص 194
ان عدم استئصال الكفار في هذا الزمان هو لحكمه من الله لعلهم يعودون الى جاده الصواب ويتوبون الى الله ص195
طريق الدعوه الى الله ليس طريقه معبدا بالورود على الداعيه ان يدرك ان الدعوه ستواجه بالتكذيب و الرفض قولا وعملا والداعيه سوف يلقى الاذى والاتهامات والانتقادات والسخريه 196
الهدف من نزول قوله تعالى(فاصبر على ما يقولون) ص196
الصبر واساس الثبات الحق ومواجهه الضغوطات والتحديات ص196
الصبر على المبدا هو مفتاح الثبات على المواقف الحق وعدم التاثر بسوء الاقوال او محاوله تغييرها لتتماشى مع اهواء الناس ص197
يجب على المؤمن التحمل وعدم الانجرار وراء المهاترات القوليه فعليك التركيز على الهدف لان الرساله تحميلها اعظم من اقوال القائلين فلا تشتت نفسك في ردود تافهه او الانشغال بما لا ينفع فالله يقول واصبر على ما يقولون)ص 198
اهميه التسبيح والعباده في جميع الاوقات ص198

لماذا خصت الايات التسبيح والذكر الله قبل شروق الشمس وقبل غروبها وفي ساعات الليل واطراف النهار ص198
الهدف من هذه العبادات هو الوصول الى رضا الله ورضا النفسي ص198
التسبيح وعباده الله من الاستراتيجيات العمليه لتعزيز الرضا النفسي حيث ان التخصيص وقت للتامل و اليقظه بهم يساعد على تقليل الاجهاد وتعزيز التركيز الديني فعندما تجلس بعض الوقت في يومك بشكل منتظم تنادي الله فان ذلك خطوه اساسيه نحو تحقيق الرضا النفسي ص198
الاتزان بحياه الانسان المؤمن امر مهم اذ يجعله قادرا على الانتاج والابداع ولهذا حث القران على التسبيج والذكر فى كل الاوقات لانه يحقق الاتزان. 198--199 9

الاكثار من التسبيح والحمد في اوقات التي ذكرتها الايه وغيرها يساعد على تطهير النفس وتهدئه القلب ف الدعاء والمناجاه والتضرع الا في هذه الاوقات له فائده كبيره للحصول الاستجابه من الدعاء ص198
التامل والصلاه يساعدان على تهدئه العقل وتقليل التوتر ص198
لماذا رضا الله عن العبد اكبر من الجنه وما فيها ص199ا
تعريف الرضا ص199
الفرق بين الرضا والصبر ص199
انواع الرضا ص200
اجتماع الرضا مع الالم ص200
علاقه الرضا بكمال النفس. 200 0
تعريف النفس المطمئنه ص201
اهم صفات النفس المطمئنه ص201--202
كيف احقق واشعر بنظر داخلي عن واقعي رغم الامكانيات في حين يشاهد اهل الكفر لديهم كل عناصر الراحه الماديه ص202--203
ما هو المقصود من النهي في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم لنفتنهم فيه زهره الحياه الدنيا والاخره خير وابقى ص203
الفرق بين نظره المؤمن للدنيا وزينتها عن نظره الكافر ص204
تعريف القناعه لغه ص205
ما هو مفهوم القناعه ص205

تعريف الزهد ص205
علاقه القناعه بالزهد ص205--206
فوائد القناعه ص206--207
مضار الطمع والحرص ص207
ما هو المراد بالاهل في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاه ص208

الصلاه مفتاح كل خير في الدنيا والدين فمن اقام الصلاه كان لما سواها من الامور الدين احفظ واقوم ومن ضيعها كان لما سواها اضيع ص209
ماذا يعني الاصطبار على الصلاه ص209
الفرق بين اصبر واصطبر ص209
ما هو الارتباط بين الامر بالصلاه وبين قوله تعالى لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبه للتقوى)ص210
التقوى اساس العاقبه المحموده في الدنيا والاخره فكل من يتق الله يكون الرائع في النهايه فالتقوى طريق الفوز والربح ص210
علاقه الرزق بقوه الحب وعلاقه النصر بقوه الغضب ص210--211
اهميه الثبات في الدعوه والاعتماد على ايات الله والبينه فيه وعدم التاثر بالكفار ولا الالتفات الى اقتراحاتهم ص212
اخطر مشكله تواجه المسلمين اليوم هي الهزيمه الفكريه والنفسيه التي لحقت بهم بعد الهزيمه العسكريه ص212
دلاله اختتام السورة بذكر الفرق بين المهتدين والضالين ص213
ورد الصراط في القران بصفتان الاستقامه والاستواء ص213

اسال الله تعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله فى ميزان حسناتنا / المحامي احمد عبد الرزاق مربوش سلام العامرى